ح ٠ شرحل الرموز ومفاتيح الكنوز ، تأليف علي د د ٥ بن مصطفى المرستاري
ثم الاسكتراري علاء الدين الملقب بشيخ التربه (-٧ ٠ ٠ ١هـ) ٠
كتبت سنة ١٢٦٧هـ ٠

١٣٩ غ ٢٧ س ٥ر٧ ١ × ٥ر٢٣ سم

٣٩٣٢ نسخة جيد ٥ ، بها أثر رطوبة ، خطها تعليق حسن (طبع) ٠
الأعلام د : ٩٨ ، كشف الظنون ١ : ٦٨٦

١ـ اصول الدين أ ـ شيخ التربه ، علي د د ٥ بن مصطفى
سنة ١٠٠٧هـ ب ـ تاريخ النسخ ٠

(3)

حل رموز

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم ٣٩٣٤ ق ٨١٤/٥

العنوان حل رموز ومفاتيح الكنوز

المؤلف علي زوره بن مصطفى الموستاري

تاريخ النسخ ١٤٦٧هـ

اسم الناسخ

عدد الأوراق ١٢٩ ورقة ١٧×٢٠سم

ملاحظات

ح.سم

(7)

٤٣٤

عشر ما الحكمة في كون سورة البقرة اعظم السور وما الفاتحة السادس عشر ما الحكمة
في كون آية الكرسي اعظم الايات وتسميتها سيدة اي القران العظيم السابع عشر
ما الحكمة في كون سورة الاخلاص تعدل ثلث القران الثامن عشر ما الحكمة في كون سورة
الزلزلة تعدل نصف القران التاسع عشر ما الحكمة في سورة الهيكم تعدل الف ايه
السؤال العشرين ما الحكمة في ايراج كل العلوم في باء البسملة الحادي والعشرون
الى الالى في القران اعظم وابرها الحكم والفرون وارجح واعدل الثاني والعشرون الى الالى احب
للمؤمنين وابرها اشد على الكافرين الثالث والعشرون الى السورة من العجائب
القران جمعيه الرابع والعشرون الى ايه من العجائب البديعة جمعية واشرفها الخامس
والعشرون ما الحكمة في كون سورة يس قلب القران السادس والعشرون
الى سورة اقصرها واطولها واية اطولها واقصرها السابع والعشرون
الى الايات اجمع حروفا في القران الحكيم الثامن والعشرون ما معنى التفسير والتاويل
والحكمة عند اهل التحقيق التاسع والعشرون ما الحكمة في قسم الله تعالى بالعباده بالسؤال
الثلاثون ما الحكمة في قسم الله تعالى بغير الله تعالى وعدم قسمه من القسم بغير الله تعالى في
الموقع الثاني والثلاثون من مواقع الحكم وفيه ثلاثون سؤالا الى واحد والثلاثون الحكمة
في ابتداء الفاتحة بقوله الحمد لله رب العالمين الثاني والثلاثون ما الحكمة في افتتاح الاسراء
بالتسبيح والكهف بالحمد الثالث والثلاثون ما الحكمة في ابتداء سورة البقرة بالم المنتهية
والفاتحة بالحمد الرابع والثلاثون ما الحكمة في تسمية السور المبدوءة بحم على الاشراك
الخامس والثلاثون ما الحكمة في ضرب الامثال في القران السادس والثلاثون
ما معنى كون الفاتحة ام القران وكونها جامعة للعلوم كلها السابع والثلاثون هل
تفضيل القران بعضه على بعض كالمتعين والثلاثون هل يجوز ان يقال بعض كلامه
افصح من بعض الثامن والثلاثون هل يجوز لكل احد من اهل العلم الخوض في التفسير
والتاويل قبل منه السؤال الاربعون ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم لكل حرف حد
ولكل حد مطلع عند اهل التحقيق الحادي والاربعون ما الحكمة في اسراء الله تعالى العبد
الذنب الى بيت العزة منها الثاني والاربعون ما الحكمة في وضع القران بيت العزة دون
غيرها من المقامات الثالث والاربعون ما الحكمة في نزوله منجما وهل نزل جملة كسائر
الكتب الالهية الرابع والاربعون ما الحكمة في ان التوراة انزلت جملة الى موسى والاربعون
ما الحكمة في تقدم الصوت عند نزول الوحي كصلصلة الجرس كما ورد في الخبر الى السؤال

السوره

وما المراد من الحكمة في قوله تعالى
ومن يؤتى الحكمة فقد اوتى خيرا
كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

والاربعون ما الحكمة في نزول القرآن على رسوله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين سنة
وما السر في اقتران بنبوته بعشر وقبل ثلاث سنين التاسع والاربعون ما الحكمة في
نزول القرآن على سبعة احرف وما المراد بها الثامن والاربعون ما الحكمة في تخصيص عدد
السبع دون غيرها من الاعداد التاسع والاربعون ما الحكمة في نعت مواطن نزوله وتكرر
مشاهده مكيا ومدنيا وليليا ونهاريا الى غير ذلك السؤال الخمسون ما الحكمة في تسمية
ام القرآن بفاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والحادي والخمسون ما الحكمة في تسمية القرآن
بسبعة اوابا وما معنى السورة عند المحققين الثاني والخمسون ما الحكمة في ان القرآن لم يجمع في
حياته عليه السلام ولم يأمر بجمعه الثالث والخمسون ما الفرق بين جمع ابي بكر وعثمان رضي الله
تعالى عنهما وما سبب جمع كل واحد منهما الرابع والخمسون ما الحكمة في تسوير القرآن سورا
بعضها طوال وبعضها قصار على ما عرف والخامس والخمسون ما الحكمة في تصدير كل سورة وكتابة في
صدرها بسم الله الرحمن الرحيم والسادس والخمسون ما الحكمة في بيان الله تعالى قسم القرآن الى محكم ومتشابه هل
يمكن الانفكاك عنهما وهل يجوز ان يخلو بعضه عنهما والخوض فيه وما الحكمة في انزال المتشابه من حكيم
عليم والبيان والبيان والرشد في المحكم والضلال والغي في المتشابه السابع والخمسون هل المحكم مزية على المتشابه اولا
الثامن والخمسون ما معنى المحكم والمتشابه عند المفسرين ذوي التحقيق وما السر في
تقسيم القرآن الى المحكم والمتشابه التاسع والخمسون هل المتشابه مما يمكن الاطلاع على علمه اولا
يعلمها احد الا الله الستون السؤال الستون فان قيل اذا انزل القرآن ليبين فكيف يجعل كلمة واضحة
ويجعل منه مشكلا ومنها بالمواضع الثالث من معاني الحكم وغيره المتشابه سبعون سؤالا
السبعون الحادي والسبعون في اسرار كلمة الملاحدة سبعون الطعن والغنا وما اجل اشتماله
على المتشابهات وفي اجوبة اهل الحق لهم وتبيين حكمة نزول المتشابهات الثاني والسبعون
هل يكون في الكتاب المبين شيء لم يعرف معناه او انه انزل ما لا يعلم الراسخون في العلم
تأويله وهل يجوز تأويل كل متشابه الثالث والسبعون ما الحكمة في تخصيص اليدين بخلق
آدم عليه السلام دون سائر الخلق فما سر هذه اليدين في اكرم الخصمين خليفة الله تعالى
السابع والسبعون اي يد هي من الايدي الربانية التي هي وقع بها الضرب الواقع بين كتفيه
صلى الله عليه وسلم في المعراج كما ورد في الحديث المشهور الخامس والسبعون ما معنى
السارق والجنب ومجيء الحق تعالى ومحبته وامثال المتشابهات ما معانيها عند اهل التأويل
من المفسرين الثاني والسبعون ما الحكمة في ان خلقة الخلق اتم من كل عظيم فكيف
اعتاض وانتزع عاج عن ابليس انه يظهر لبعض الناس فاضلهم ولم يقدر بظهور صورة الرسول

الرسول صلى الله عليه وسلم السابع والسبعون هل يجوز رؤية نبينا صلى الله عليه وسلم في
الرؤيا من القسم الثالث وهو حديث الباب او الاول او هو حديث للنفس المراد وهو من
القسم الاول الثامن والسبعون ما الحكمة في ان الله تعالى خلق جميع ما يوجد ثم وما معنى الحديث
عند المحققين وهو من الاحاديث المشكلة التاسع والسبعون ما معنى حديث عند
المحققين الوارد عن ابن عباس رضي الله عنهما الآية بل عجلت مت ب فطلب السؤال
الثمانون ما الحكمة كانت السورة القرآنية ليس فيها بسملة والحمد لم تشتمل على البسملة
تشعل في صفة الحق تعالى السؤال الحادي والثمانون ما الحكمة في كون اسم الله الاعظم محمد على اربعة
احرف وكون اسمه الشريف على هذا الشكل الثاني والثمانون ما الحكمة في تعريف اسم الله تعالى
بال تعالى اسماء سبعا جامعة في القرآن الثالث والثمانون ما السر في اختصاص الفرقة
بين الخليل والحبيب الرابع والثمانون ما الحكمة في كان صلى الله عليه وسلم كان يوم وليلة ذو
الخمس والسبعون ما السر في اختصاص الله تعالى وحصرهم فيها وما السر في
السادس والسبعون ما الحكمة في نزوله تعالى في سماء الدنيا وما الحكمة في قوله تعالى يوتيه
حنان من لدنا وزكاة السابع والسبعون ما الحكمة في ان الله تعالى لم يكتب وهو من كمال الشريعة
وهو صلى الله عليه وسلم معدن كل كمال الثامن والسبعون ما الحكمة في كون الشهور والتاسع والسبعون لم جعل
نساؤه على امته وهن امهات المؤمنين الثمانون ما الحكمة سمى الله تعالى نساؤه
امهاتنا ولم يسمه صلى الله عليه وسلم لنا ابا كما قال تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم في قصة زيد
السؤال الثمانون ما الحكمة في تحريم الصدقة عليه وعلى آله الحادي والثمانون ما الحكمة ان الله تعالى
برسوله الكريم نبي صلى الله عليه وسلم الثاني والثمانون ما الحكمة في سورة الاسراء بعده
وما السر في الاسراء بالليل وما السر في التسبيح بسبحان الذي اسرى بعبده في السر
في ذكر المسجد الحرام والمسجد الاقصى الرابع والثمانون ما الحكمة ان الله تعالى تعجب بصيغة الماضي
كلمة سبحان الله وبالمضارع ولم يتعجب سبحانه بغيره صلى الله عليه وسلم الخامس والثمانون
ما السر والحكمة في نقل صيده من مكان الى مكان وهو منزه متعال عن الزمان والمكان
وما السر في اطوار المعراج السادس والثمانون ما الحكمة في فرض الصلوة ليلة المعراج
خمسين وما السر في كونها خمس صلوة وما الحكمة في اطوار ذلك السابع والثمانون ما سمي
سبحان خلقه الله تعالى اول امن الاكوان الثامن والثمانون ما الفرق بين الكريم والسخي
التاسع والثمانون ما الحكمة جعل الله تعالى الاخرة غائبة عن ابصارنا ولم سميت الدنيا بالدنيا
السؤال التسعون ما الحكمة في ان الله تعالى مثل الدنيا بالمرآة ومثل النبي عليه السلام

الثالث والثمانون ما الحكمة في اخوار الباب

بالمزدلفة والقنطرة والخضرة المواقع الرابع من مواقع الحكم وفيه تلتون سؤالا الحادي
والتسعون ما الحكمة في كون الذنب سجين المؤمن وجنة الكافر الثاني والتسعون هل خلق الله
تعالى الذنب ليلة من والعشرين او ليلة احدها الثالث والتسعون ما الحكمة في ان الله تعالى وضع الملائكة
في السماء الرابع والتسعون ما الحكمة في ان الله تعالى جعل اخوة الامم الخامس والتسعون ما الحكمة
خلق العرش اعظم الملائكة ويخفى عنهما السادس والتسعون ما الحكمة خلق الخلق
في حجاب مع انه يراه ما شاء احقاق ارواحهم السابع والتسعون لم سمى الله تعالى
بقرية في القرآن ثمانية وعشرين الثامن والتسعون ما الحكمة ان الله تعالى خاطب السموات والارض
بقوله ائتيا طوعا وكرها قالتا اتينا طائعين ولم يخاطب الارض اولا وكيف اجاب ولم اجاب التاسع والتسعون
ما الحكمة خلق الله تعالى ادم من تراب خلقه وخميرته طينية ماسر تخصيص البداية بذلك السؤال
المائة ما الحكمة ان الله سبحانه وتعالى جعل الرحمة مائة في قوله صلى الله عليه وسلم خلق الله تعالى مائة رحمة فامسك
عنده تسع وتسعين وانزل رحمة واحدة وما الحكمة في قوله عليه السلام ان الله تعالى
تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة الواحد والمائة ما الحكمة في عرض الامانة والشر
فيها وفي ابائهم اهل الله تعالى وما الحكمة في ذلك الاحرام العظيمة من الالهية وغيرذلك الخ
مع الحكمة الثاني بعد المائة ما الحكمة في خلق ادم وابن احد كيف اخذ وفي اي مقام ولاي
معنى وحكمة الثالث بعد المائة ما الحكمة في تعليم الاسماء له وما المراد منها وما الحكمة في عرضها على الملائكة
وفي اي موضع خلق وفي اي وقت الخ الرابع بعد المائة ما الحكمة في الامر الالهي هل هو امر تكليف او اباحة
وما المراد به عند المحققين الخامس بعد المائة ما الحكمة بالسكون في الجنة ما شاء ول حيث
شاء ثم نهاه سبحانه وتعالى بلا مهل هو نهي تنزيه او تحريم في الحكمة في ذلك عند اهل الله تعالى السادس
بعد المائة ما الحكمة في قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة ولم يكن بالارض خليفة ولم تعرضت
الملائكة وهل يجوز التعرض على صنعة الحكيم القدير وما السر في عدم ذكر عدد المعارضين
السابع بعد المائة ما الحكمة ان الله تعالى خلق الانسان من تراب وفي اضافية التراب على النور
والنار والماء خلاف الثامن بعد المائة ما الحكمة خلق الله تعالى من تراب ثم من طين منه
ثم من حمأ مسنون منه ثم من صلصال ما السر في اطوار ذلك التاسع بعد المائة
هل كان قبل ادم خلق ذو تسبيح وتقديس وهل بعض التكليف وهل يقدح في حدوث العالم كون الانسان
قبل ادم الاخير السؤال العاشر بعد المائة ما الكلمات التي تلقاها ادم عليه السلام من ربه
في قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات الى اخره السؤال الحادي عشر بعد المائة ما الحكمة في اختلاف
صور بني ادم عليه السلام واخلاقهم وطبايعهم وما السر في ذلك عند العارفين السؤال الثاني

الثاني عشر بعد المائة هل يكون في العمر زيادة ونقصان وهل يزيد شيء في ذلك الخ وصح في الحديث فما معنى الحديث في ذلك السؤال الثالث بعد المائة ما الحكمة في اسرار سقران الحكم
منفرقا منجما بخلاف التوراة والصحف نزلت جملة واحدة ما الحكمة في ذلك عند المحققين الرابع
عشر بعد المائة ما الحكمة في تخصيص نزول القرآن ليلة في قوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة الخامس عشر بعد المائة ما الحكمة عند نزول القرآن من
حضرة اللوح المحفوظ الى حضرة البيت العزة في السماء الدنيا السادس عشر بعد المائة
ما الحكمة في ان الله تعالى خلق الخلق بعضها سعيد او بعضها شقي وقال لهم كونوا جميعا
السابع عشر بعد المائة ما الحكمة في تقديم الباء على الالف والالف على الباء
الثامن عشر بعد المائة لم اوجب الله تعالى على اولاد الذبح والعظم الظهر والفقار
على العنق السؤال التاسع عشر بعد المائة ما الحكمة في قوله صلى الله عليه وسلم ليس بين
لاسي شيء خلقه ولاي شيء بعد ما وقعا به ولم كان طريد الله لم سمي صورته السؤال
العشرون بعد المائة ما الحكمة جعل الله البيت الحرام مثابة للناس الخ وهو مصدل للكثير
يلازمون ويتجاورون في زيارته فالموضع الذي يسكنه الحاج فيها الموضع
الخامس من مواقع الحكم ومنافع بعد المائة ما الحكمة في السؤال الحادي والعشرون
بعد المائة ما الحكمة جعل الله للبيت العتيق اربعة اسماء لم سمي بذلك في الوضع الاول واي حكمة في التربيع
بعد التثليث بالاشارة في ذلك الى الاوضاع الثاني والعشرون بعد المائة ما الحكمة في اعلام ابراهيم
بالحج بعد البناء هل كان ذلك اعلام في عالم الارواح والاشباح وما الحكمة في اجابة البعض دون البعض
وما الحكمة في الثالثة والعشرون بعد المائة ما الحكمة في وضع بيت الحرام على وجه الارض
الرابع والعشرون بعد المائة ما الحكمة في تشبيه الحجر الاسود بالياقوت الابيض ونزل بياضه الى سواد العنصر
ما الحكمة في الوقوف بجبل عرفة حاج الحرام ولم يكون الوقف داخل الحرام وما الحكمة في تحريم صورة البشر
السادس والعشرون بعد المائة ما الحكمة في تخديد الحرام الشريف من كل جانب وما الحكمة
في اختيار ذلك المحل المنيف للحرام الشريف ولم سمي بالحرام السابع والعشرون بعد المائة
في بناء بيت الحرام في ذلك المقام على القدر المعلوم ولوضع المخصوص ما السر في اختيارها
الثامن والعشرون بعد المائة ما الحكمة في التخيير للاحرام بمن قصد الى زيارة البيت التاسع
والعشرون بعد المائة ما الحكمة في تقرير فريضة الحج دون سائر العبادات السؤال الثلثون
بعد المائة ما الحكمة في وجوب الدم بمنى وسائر الذبح الحادي والثلاثون بعد المائة ما الحكمة في المقام
الحج وما الاعتبار فيه في مناسكه ومتاعره في الطريق الثاني والثلاثون بعد المائة ما الحكمة في اخذ

القلب الى الروح الى حضرة البيت العتيق الثالث والثلاثون بعد المايه عالحكمه في كنز الكعبه ومن
حضرة من يخرج الرابع والثلاثون بعد المايه عالحكمه في السعي بين الصفا والمروه وما معنى انها
من شعائر الله واشرفهما عند العارفين الخامس والثلاثون بعد المايه هل يكون
خلق خلق آدم قبلوقوف بالبيت الحرام الخامس والثلاثون بعد المايه ما معنى قوله تعا
فيه اياتبينات مقام ابراهيم فالمراد من الايات والمقام عند العارفين من
اهل الله تعالى السابع والثلاثون بعد المايه ما معنى قوله تعالى ومن دخله كان امنا المراد
من الامن عند اهل الله تعالى الثامن والثلاثون بعد المايه ما الاعتبار عند الصوفيه عند
ست عالحكمه في الحكمه بعد المايه التاسع والثلاثون بعد المايه
عالحكمه في قوله تعالى الذي بارك حوله ونباب على ابينا آدم من الذنب
الذي اصابه من اكل من الشجره وقربه الشيطان الاربعون بعد المايه عالحكمه ان الله
طرد ابليس ولعنه من السموات والارض وحجب البشر محمد المصطفى ولم يمنع سبحانه عن
وسوسة الانبياء عليهم السلام منهم الحادي والاربعون بعد المايه عالحكمه
في ارواح الثاني والاربعون بعد المايه عالحكمه ان ابليس قد لعن
ولم يرجع الروحيه فجعل الله ارواح الروحيه ولم يعطه تخصيصا الثالث والاربعون
بعد المايه لم اهلك الله الا الاشقياء الرابع والاربعون بعد المايه ابقى محمدا وآدم الصفي وهو ابليس وذريته
الرابع والاربعون بعد المايه لم ابقى الله شر الخلق ابليس ودعا بخير الخلق محمد والخامس
والاربعون بعد المايه عالحكمه في السؤال منكر ونكير وهما ملكان كريمان السادس والاربعون بعد
المايه عالحكمه في عذاب القبر بعض محصاة المؤمنين السابع والاربعون بعد المايه اهل يعلم
اهل القبور بزوارهم واهل بالس بعضهم بعضا في القبور الثامن والاربعون بعد المايه اهل يقرا
الموتى في قبورهم القرآن واهل يصلي واهل يتعلم بعد الموت التاسع والاربعون بعد المايه
اهل الارواح المؤمنين مقر واحد او مقار مختلفه في عليين والخمسون بعد المايه اهل الارواح
الكفار مقر او مقار مختلفه في سجين البرزخ السفلي والحادي والخمسون بعد المايه اهل الارواح
في البرزخ هل لكل روح شان يغنيه بحسب عقيدته وعلمه الذي مات عليه الثاني والخمسون
بعد المايه من موقع نجوم الحكم وفيه تتمة سؤالا الحادي والخمسون بعد المايه كيف يكون حال اهل
القبور بعد السؤال اهل يعرفون حالة الدنيا ويسلمون عن معارفها عند القدوم واهل الطلح
حولان حيث شاء الثاني والخمسون بعد المايه عالحكمه في ان الارض لا تاكل اجساد الانبياء
ونا وضعت عليها والاجساد الشهداء الثالث والخمسون بعد المايه عالحكمه في ادخال

في ادخال المؤمنين النار الرابع والخمسون بعد المايه عالحكمه [illegible]
خال المؤمنين النار عالحكمه في قوله الا ناردالخامس والخمسون بعد المايه عالحكمه في تحريم الجنه
وتحريم الجنه على الكافرين وعالحكمه الخلود فيها السادس والخمسون بعد المايه لم خلق الله تعالى
للنار سبعة ابواب دركات بعضها تحت بعض وللجنه ثمانيه ابواب درجات بعضها فوق
بعض السابع والخمسون بعد المايه فان قيل الخوف افضل ام الرجا الثامن والخمسون بعد المايه عالحكمه
ان الله تعالى قدر الذنوب على العباد التاسع والخمسون بعد المايه لم اخطى بشر تعالى الرجا
الجنه مقابله الاعمال واعطى النظر الى وجهه الكريم زيادة ولم يجعل الاعمال مقابله
للذين احسنوا الحسنى وزيادة الستون بعد المايه هل تمتع احد في الجنه بمقام
غيره وهل يتفاضل الناس في الرؤيه بزيادة الحادي والستون بعد المايه
عالحكمه لم خلق الله تعالى الانسان ابتداء في الجنه ولم استدعاه بالخروج الى الدنيا الثاني والستون بعد المايه
عالحكمه ان الله تعالى جعل الكفار اكثر من الانس كما ورد في الحديث من كل الف وتسعمايه
للجنه الثالث والستون بعد المايه فان قيل نار جهنم جزء من سبعين جزء الرابع والستون بعد المايه
عالحكمه في خلق النار وهو على ما سواه تعالى الخامس والستون بعد المايه عالحكمه في خلق الله
بغير عمد وخلقها قبل الارض السادس والستون بعد المايه عالحكمه جعل الله السما
خضراء ومن اي شئ خضرتها السابع والستون بعد المايه عالحكمه جعل الله تعالى جبل قاف
محيطا بالارض وجعل البحار كالسور خلف المدينه الثامن والستون بعد المايه عالحكمه
خلق الله الشمس فوق العالم الدنيوي فتكون بعد فناء السموات تحتها نارا الى الثرى
التاسع والستون بعد المايه عالحكمه كسوف الشمس والقمر عند المحققين السبعون
السبعون بعد المايه عالحكمه الاحديه في الحديث الصحيح في حقيقة الزمان واستدارته
وهيئته ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض الخ المراد من الزمان
واستدارته وهو حديث عظيم الشان منبع العرفان قوي البرهان لمعارف الحادي
والسبعون بعد المايه ما معنى القول المشهور على لسان العامه والخاصه ان زمان
نبينا صلى الله عليه وسلم دور القمر وانه بعث في دور القمر الثاني والسبعون بعد المايه
عالسواد في القمر دون الشمس الثالث والسبعون بعد المايه فان قيل اين
تذهب الشمس اذا غربت الرابع والسبعون بعد المايه فان قيل ما وجه الجمع بين الحديثين
في قوله صلى الله عليه وسلم يقول ربنا كل ليله حين يذهب ثلث الليل وفي الصحيح اذا نصف
الليل الخ الخامس والسبعون بعد المايه فان قيل الليل افضل ام النهار السادس والسبعون

بعد المائة ما الليل والنهار وما حقيقتهما التاسع والسبعون بعد المائة ما الحكمة في خلق نور
القمر يوم الفطرة وإخفائها في النار الثامن والسبعون بعد المائة ما الحكمة في خلق
الجبال وكونها وتية في الأرض التاسع والسبعون بعد المائة هل أقسم الله تعالى بشجرة
من الشجر كما أقسم برسوله صلى الله عليه وسلم السؤال الثمانون بعد المائة ما أول طعام
بأكله أهل الجنة وأهل النار وما الشراب الكلها الموانع السابع من مواقع نجوم الحكم وفيه ثلثون
سؤالا الحادي والثمانون بعد المائة ما جزاء ورد وسرور لأهل الجنة وحاشر وارد ونقمة لا
لأهل النار الثاني والثمانون بعد المائة ما الحكمة في كون أبواب الجنان
مفتوحة عند الموت ووجدان أبواب النيران مغلوقة الثالث والثمانون بعد المائة
كيفما عادة البشر تعبيره بعد البلى وكيف تركب الأجساد من أي مادة وباقي شاة
الرابع والثمانون بعد المائة لم خلق الله تعالى الحيات حوارض أنواعها من الضبع الآدمي ولم خلق آدم
عليه السلام من التراب ولم سمي بآدم عليه السلام الخامس والثمانون بعد المائة
ما الحكمة ان الله تعالى لما أراد قد عطا الملك الذنب للملائكة والجن قبل وجود البشر ثم نقله
إلى الآدمي خلافة ما الحكمة في الأطوار الزمانية السادس والثمانون بعد المائة ما الحكمة ان الله تعالى
عرض على الملائكة التي جاعل في الأرض خليفة في صورة المشورة السابع والثمانون بعد المائة
ما الحكمة في جواب الملائكة بصورة الاعتراض على خلق الخليفة هل هو لغيرة منهم لأنهم كانوا يغبرون عند
عصيان الغير من أي موطن حصل لهم العلم بقاء بقي آدم وبسفك دمائهم الثامن
والثمانون بعد المائة ما الحكمة ان الله تعالى نهى آدم عليه السلام عن أكل الشجرة ما السر في ذلك
التاسع والثمانون بعد المائة كل خوف حوا عليهما السلام قبل آدم لتقدمها وانتهائها
على أكل الشجرة السؤال التسعون بعد المائة ما الحكمة ان الله تعالى قال وعصى آدم ولم يقل
حواء مع انها كانت سببا للعصيان ومشتركة في النهي بقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة فخص آدم
تعالى بالذكر آدم وستر حوى عليه السلام في قوله وعصى آدم ربه فغوى الحادي والتسعون بعد المائة
ما الحكمة في خلق آدم بعد جميع المخلوقات وهو آخر مخلوق على وجه الأرض الثاني والتسعون بعد المائة
ما الحكمة ان الله تعالى أخرج حكمها من أكل منها وشجرة التين بخلافها يعني يظهر حكمها قبل الزهر
الثالث والتسعون بعد المائة ما الحكمة في تصوير آدم عليه السلام في أربعين سنة وتركيبه
قبل النفخ الرابع والتسعون بعد المائة كيف يوزن الأعمال وهي أعراض والوزن للأجسام
الخامس والتسعون بعد المائة فان قيل لم أكر الميزان في القرآن بلفظ الجمع الثامن والتسعون
بعد المائة ما معنى الاستثنا في قوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الأرض الا من شا

ما كيف يكون حشر الأعمال
وهي أعراض يوم القيامة
الخامس والتسعون
بعد المائة

الا من ش ا الله وقوله كل شئ هالك الا وجهه التاسع والتسعون بعد المائة ما معنى قولهم
ابن الحبيب وابن السبيل والطبراني وابن الحوض وابن الكتب ما معنى الموطن عند
المحققين السؤال المائتين من خواتم الحكم ومفاتيح العلوم ما معنى الحديث المشهور
الآيات بعد المائتين الحادي بعد المائتين لم اتخذ ابراهيم خليلا وبالبناء
والرؤية الحلة أفضل من النبوة الثاني بعد المائتين ما معنى الخلة والمحبة أيهما أرفع درجة عند
المحققين من أهل الله تعالى الثالث بعد المائتين ما الحكمة في كون ابراهيم عليه الصلوة
مع رسول الله صلى الله تعالى عليه في قوله كما صليت على ابراهيم الرابع بعد المائتين
لم سئل ابراهيم عليه السلام ثناء عند الغائبين وأهل محبة أهل سئل عن غيره
عاشر زنك الخامس بعد المائتين لم صرح الله تعالى باتخاذ ابراهيم الا الأمة
بعد المائتين لم سمى ابراهيم ابا المسلمين وحد أليف بعد المائتين لم امر الله
ابراهيم عليه السلام بذبح ولده في المنام وهو الأجيا حق وقتل الولد من الكبائر بغير حق شرعا
الثامن بعد المائتين لم ابتلاه الله بالذبح في عشر التاسع بعد المائتين لم عظم امر الذبح بقوله وفديناه
بذبح عظيم حاسب بتعظيمه مع ان البدنة أعظم من الكبش مع ارتفاع عن رتبة من الرقام
ومعنى عظمه الحق على الجنس الأعظم منه قيمة فيقتضي ان وافدية السؤال الحادي عشر
بعد المائتين فان قيل الذبيح اسمعيل واسحق هو في الخبر الحزين اقوى عند العارفين
الموقف الثامن من مواقع نجوم الحكم وفيه ثلثون سؤالا الحادي عشر بعد المائتين ما الحكمة في الذبح الثلث
الفداء المشترك بين الأمة النبوة الثاني عشر بعد المائتين ما الحكمة في قبول يعقوب عليه السلام
الى يوسف دون اخوته عليهم السلام الثالث عشر بعد المائتين ما الحكمة الربانية في افتراق
يوسف عليه السلام من أبيه يعقوب الرابع عشر بعد المائتين لم ذهب بصر يعقوب عليه السلام بفراقه
واشتياقه اليه الخامس عشر بعد المائتين لم قال فصبر جميل ثم قال واسفا واشكو
الحالة بثي وحزني وهو الخامس عشر بعد المائتين لم سمي الصديق بالصديق والسجن
السابع عشر بعد المائتين لم قال تعالى في حكاية يوسف عليه السلام احسن القصص
الثامن عشر بعد المائتين لم قطعن أيديهن ولم تقطع زليخا يدها التاسع عشر بعد المائتين
لم لم يظهر السكر على وجه من الحب مقال وقد احسن بل اذا وجد السؤال العشرون
بعد المائتين ما معنى الصديق وهم زليخا عند المحققين الحادي والعشرون بعد المائتين لم قال
يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الأرض الثاني والعشرون بعد المائتين هل يجوز للحكيم
الالهي مدح نفسه الثالث والعشرون بعد المائتين لم لبث في السجن قدر ذلك

الرابع والعشرون بعد المائتين ما معنى قوله سوف استغفر لكم ربي وعدهم الخامس
والعشرون بعد المائتين لم تجاوز الكليم بحر القلزم ولم يخف من النار السادس
والعشرون بعد المائتين لما الحكمة في القاء موسى عليه السلام في اليم دون غيره
السابع والعشرون بعد المائتين لم احرق لسانه ولم يحترق اصابه حين قبض
على الجمر محمد صلى الله عليه وسلم من يموت والعشرون بعد المائتين لم ارسل بالعصى والحجر
الى فرعون التاسع والعشرون بعد المائتين ما الحكمة في انقلاب العصى حية تارة
في صفة [illegible] في سورة [illegible] الثلثون بعد المائتين
لم قيل لموسى عليه السلام قولا لينا لعله حين بعث محمد صلى الله عليه وسلم واغلظ
عليهم الى قتل ما قتلوه بعد المائتين لم اجرى الله كلمة التوحيد على لسان فرعون وذكر الله
الثاني والثلثون بعد المائتين معنى قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى مع علمه
تعالى به الثالث والثلثون بعد المائتين ما الحكمة التي اودعت في صورة العصا
والحجر محمد العاشر من الرابع والثلثون بعد المائتين لم امره الله تعالى بخلع النعلين
محمد الوادي المقدس الخامس والثلثون بعد المائتين لم وعده الله تعالى في الليل
بالكلام وفوق الطور الكريم والحكمة في تخصيصه بهذه الجهة وهو منتهى نحن الجبال الباسكر
والثلثون بعد المائتين لم لم يتكلم الله تعالى مع الرسل مشافهة الا موسى عليه السلام
السابع والثلثون بعد المائتين ما معنى سؤال موسى عليه السلام انه كلام الله تعالى
الثامن والثلثون بعد المائتين من اين هاج سؤال الخضر قال الكبير عوض سؤاله
عن الحق تعالى التاسع والثلثون بعد المائتين ما الحكمة الربانية في المواعيد التي في
السنوات الاربعون بعد المائتين لم صار الجبل دكا عند تجلي موسى صعقا ما معنى الصعق الموضع
التاسع من مواقع نجوم الحكم ومفاتح العلوم وفيه ثلثون سنوا الى هنا الاربعون
بعد المائتين ما معنى قول موسى ثم تحفر ستجدني ان شاء الله من الصابرين في قصر الثاني والاربعون بعد المائتين
اسمعيل عليهم ستجدني ان شاء الله من الصابرين في قصر الثاني والاربعون بعد المائتين
لم لم يجمع كليم الله في اربعين ليلة وصبر ولم يصبر نصف يوم في سفر الخضر حيث قال
عند الثالث والاربعون بعد المائتين لم قال الخضر لموسى عليه السلام انك
لن تستطيع معي صبرا ولم يصبر مع الخضر حيث قال هذا فراق بيني وبينك الرابع والاربعون
بعد المائتين لم سمي عيسى بكلمة الله والمسيح والروح الخامس والاربعون بعد المائتين
لم سميت مريم في القرآن ثم بسم مجرما من النساء السادس والاربعون بعد المائتين

بعد المائتين ما الحكمة ان الله تعالى امر مريم بهز جذع النخلة بقوله وهزي اليك بجذع النخلة
الآية السابع والاربعون بعد المائتين لم اجرى الله السنة بغير سبب [illegible]
الاربعون بعد المائتين ما الحكمة في القاء موسى عليه السلام في اليم دون غيره
التاسع والاربعون بعد المائتين لم احرق لسانه ولم يحترق اصابه حين قبض
جبرائيل والوالد سر ابيه وكان الواجب ظهور عيسى عليه السلام [illegible]
السنوات الخمسون بعد المائتين فان قيل اي نوع افضل من الملائكة وهم المراد من العالمين
في قوله تعالى ام كنت من العالمين الحادي والخمسون بعد المائتين لم اخبر الله
عيسى عليه السلام بعد رفعه الى السماء [illegible] فقال اوصاني
بالصلوة والزكوة ولم يكن له مال الثاني والخمسون بعد المائتين ما الحكمة
ان الله تعالى اعطى الحكم يحيى عليه السلام صبي الرابع والخمسون بعد المائتين ما الحكمة في ابتلاء
يحيى وزكريا عليهما السلام بالقتل والشهادة الخامس والخمسون بعد المائتين لما وا
قال نبع يحيى سيدا ومحمد وعيسى عبد الله السادس والخمسون بعد المائتين ما الحكمة في
انطاق الله عيسى بالمهد وهو صبي الرابع [illegible] بسقط عليها رطبا جنيا
السابع والخمسون بعد المائتين ما قيل في [illegible] السلام الكمل سلام
عيسى عليه السلام على نفسه بقوله والسلام علي يوم ولدت الخ او سلام
يحيى عليه السلام باخبار الحق عنه بقوله تعالى وسلام عليه يوم ولد الخ
الثامن والخمسون بعد المائتين ما الحكمة في تسمية يحيى يحيى اولا التاسع والخمسون
بعد المائتين ما الحكمة في ابتلاء ايوب في ماله ونفسه سبع سنين الستوان
الستون بعد المائتين لم سلط الله تعالى عليه من الدواب غير الفا
الحادي والستون بعد المائتين ما معنى قول ايوب الصديق مسني الضر انت ارحم الثاني
والستون بعد المائتين لم قال الله تعالى لايوب عليه السلام لا تحنث وقال
لمحمد صلى الله عليه وسلم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم الخ الثالث والستون
بعد المائتين ما الحكمة الربانية في قوله تعالى لايوب عليه السلام اركض برجلك هذا
مغتسل بارد يعني ماء بارد الرابع والستون بعد المائتين من اين وقت الفتنة
والابتلاء لخليفة الله تعالى داود عليه السلام الخامس والستون بعد المائتين لم جعل الله
الخلفاء ثلثة ادم وداود وابوبكر الصديق رضي الله عنهم السادس والستون بعد المائتين
ما الحكمة الربانية في حبس يوسف عليه السلام في بطن الحوت اربعين يوما

يونس

7

الحكمة لم يفرض الركوع والسجود في صلوة الجنازة الثاني والسبعون بعد المائتين لم رخصنا
الصلوة نكسرة واحدة وأوجبنا ثلثين الثالث والسبعون بعد المائتين ما الحكمة في رفع الايدي الجهر
بالتكبير الرابع والسبعون بعد المائتين ما الحكمة في رفع الايدي في الاقامة للرجال وضعها على الثديين
الخامس والسبعون بعد المائتين ما الحكمة في وضع اليمين على الشمال بعد السدل والسادس والسبعون
بعد المائتين ما الحكمة في جهرية الصلوة وسرية بعض الصلوة الصلوة الجهرية والسابع والسبعون
بعد المائتين هل صلى احد خمس صلوات من الانبياء ام كانت مفترضة بين الامم مجتمعة
الثامن والسبعون بعد المائتين ما الحكمة في استحباب الجهر بالليل والسر بالنهار التاسع
والسبعون بعد المائتين ما الحكمة في تشريع الجماعة وفضلها على الفذ السؤال الثمانون
ما الحكمة في صلوة الجماعة تزيد على المنفرد بسبع وعشرين درجة الموضع
الحادي والعشرون من مواضع الحكم وفيه ثمانون سؤالا الحادي بعد المائة ما الحكمة في كون الثناء
سبع وعشرين الثاني بعد المائة ما الحكمة في الامر بسجود سهو الرابع بعد المائة ما معنى
قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان في الصلوة شغلا السؤال للتنكير اي شغلا
عظيما او شغلا مجهولا عند اكثر المصلين الخامس بعد المائة ما الحكمة ان الله تع حط عن
صلوة الجمعة ركعتين السادس بعد المائة لم قال اول الوقت رضوان الله وما معنى ذلك
السابع بعد المائة ما الحكمة في تشريع طول القراءة في صلوة الصبح الثامن بعد المائة
ما الحكمة في الامر بالمضي في الوضوء والترتيب في التيمم التاسع بعد المائة ما الحكمة في تخصيص
الاربعة بالوضوء العاشر بعد المائة ما الحكمة في تشريع الختان لاي معنى سن السؤال
بعد المائة ما معنى الخبر اول من اختتن ابراهيم عم وفي الخبر ان الانبياء عم يولدون مختونون
مسرورين الحادي عشر بعد المائة ما الحكمة في غسل جميع البدن من الجنابة دون البول
الثاني عشر بعد المائة ما الحكمة الربانية في تشريع الصوم واختصاصها الثالث عشر بعد
المائة ما الحكمة في اضافة الصوم الى نفسه دون سائر الاعمال الرابع عشر بعد المائة
عشر قوله صلى الله تع عليه وسلم للصائم فرحتان ما معناها الخامس عشر بعد المائة
امرنا بصيام شهر كامل وفي الخبر يكون الشهر تسعة وعشرون السادس عشر بعد المائة
ما الحكمة الالهية في فضل الصوم على غيره السابع عشر بعد المائة ما الحكمة في كفارة يوم شهرين
وعوده بجنسه عشرا فلم زاد عاله ونقص ما عليه الثامن عشر بعد المائة لم اوجب الخلق
اطعام ستين مسكينا التاسع عشر بعد المائة ما الحكمة الربانية في زكوة الفطر السؤال
العشرون بعد المائة لم اضاف الصدقة الى نفسه بلفظ فقرا من ذا الذي يقرض الله

المائة ما الحكمة في حجة واحدة وحجتين فقد زاد المتابع والسبعون بعد المائتين لم امرت انه سجدة
من بقطابين دون غيرها الثامن والسبعون بعد المائتين لم ذاب مغاضبا اهل الغضب على نفسه
او على امته التاسع والسبعون بعد المائتين ما معنى قوله تع حكاية انه كان من المسبحين
السؤال الثمانون بعد المائتين ما الحكمة ان ذكر الله افضل من العتق في سبيل الله
كما ورد في الحديث الصحيح الموضع الثامن من مواضع نجوم الحكم وفيه ثمانون سؤالا الحادي
والثمانون بعد المائتين ما معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته
وفي رواية على صورة الرحمن الثاني والثمانون بعد المائتين لم قدم اسم سليمان على قوله
انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الثالث والثمانون بعد المائتين ما معنى قوله تع
حكاية عن دعاء سليمان عليه السلام وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي الرابع والثمانون
بعد المائتين ما الحكمة الربانية في جمع خاتم الى سليمان اربعين يوما وما السر الالهي في ابتلاء
سليمان الخامس والثمانون بعد المائتين لم وضع الله تعالى ملكه في فص خاتمه السادس
والثمانون بعد المائتين لم لم يات سليمان الى امه بنفسها بدل خاتمه واي الفضل في ذلك
السابع والثمانون بعد المائتين لم سمى الله نبيه محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم خاتم النبيين ما سر
الختم في الحضرة النبوية الاحدية المحمدية الثامن والثمانون لم جعل الله خاتم النبوة بين كتفيه
صلى الله تعالى عليه وسلم التاسع والثمانون بعد المائتين هل للختم الالهي مراتب متعددة
او هو واحد التسعون بعد المائتين ما معنى تسبيح كل شئ اهل هو حقيقة ودلالة
بالاثر على المؤثر كما هو مذهب اهل النظر الحادي والتسعون بعد المائتين فان قيل رؤية
العين اشرف ام رؤية القلب واهل المعرفة ام الرؤيا الثاني والتسعون بعد المائتين
ما معنى الحكمة والمعرفة عند المحققين الثالث والتسعون بعد المائتين ما الفرق بين المعجزة
والكرامة وخرق العادة الرابع والتسعون بعد المائتين ما الفرق بين الالهام والوحي الخامس
والتسعون بعد المائتين ما الفرق بين الواردات الرحمانية والملكية والنفسانية والشيطانية
السادس والتسعون بعد المائتين من اي مقام تحصل الكرامات وخرق العادات
باسباب علمية او عملية او وهبية او كسبية بسبب عمله خالص او خلق حسن السابع
والتسعون بعد المائتين ما الحكمة امرنا بالسجود على سبعة اعظم كما ورد في الخبر الثامن و
التسعون بعد المائتين لم جعل الله الصلوة مثنى وثلث ورباع ما الحكمة في ذلك التاسع
والتسعون بعد المائتين لم جعل الله خمس صلوات على ثلث مراتب السؤال المائتون
بعد المائتين لم جعل الله الركوع واحدا والسجود اثنين الحادي والمائتون بعد المائتين ما الحكمة

قرضا حسنا الى احد وعشرون بعد الثلثمائة ما الحكمة في تضعيف الحسنات
وما معنى الخبر وبل لمن غلب احاده على اعشاره الثانية والعشرون بعد الثلثمائة ما الحكمة
في حج وضع البيت بها وعجز ذي زرع الثالث والعشرون بعد الثلثمائة لم امرنا بالغزو
والقتال في الجزء الرابع والعشرون بعد الثلثمائة ما معنى ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم الخ الى مس والعشرون بعد الثلثمائة ما الفائدة الربانية في ذلك العشر
السادس والعشرون بعد الثلثمائة لم قدم السارق على السارقة والزانية في الذكر في الزاني
السابع والعشرون بعد الثلثمائة لم امرنا بالرجم للمحصنين دون غيره الثامن والعشرون بعد الثلثمائة
فان قيل لم جلد البكر مائة جلدة التاسع والعشرون بعد الثلثمائة لم لا يرجم الزاني ويضرب على ظهره الثلاثون
الثلثون بعد الثلثمائة ما الحكمة في العيد ولم سمي العيد عيدا الموضع الثاني عشر من مواضع النجوم وفيه ثلثون
سنة الى السنوات الحادي والثلثون بعد الثلثمائة ما الحكمة في الشهود الاربع على الزنا وضرب الشارب
اربعين او ثمانين الثاني والثلثون بعد الثلثمائة ما الحكمة في تفضيل الاوقات بعضها على بعض الثالث
والثلثون بعد الثلثمائة اي الشهور افضل بعد رمضان وما المذهب في تفضيل الاشهر الرابع
والثلثون بعد الثلثمائة ما الحكمة في تفضيل ايام ذي الحجة كل ليلة منها يعدل ليلة القدر والخامس
والثلثون بعد الثلثمائة ما الحكمة في وضع التكبير ايام التشريق السادس والثلثون بعد الثلثمائة
ما الحكمة في يوم عاشوراء ولم سمي بذلك السابع والثلثون بعد الثلثمائة لم سميت الجمعة جمعة ولم اسماؤها
وما اشرفها باختصاصها بها الثامن والثلثون بعد الثلثمائة ما معنى الحديث المشهور حبب الي
من دنياكم ثلث التاسع والثلثون بعد الثلثمائة ما معنى الحديث المشهور تفكر ساعة خير من عبادة
سنة السنة الاربعون بعد الثلثمائة ما معنى الخبر القدسي عن الله من طلبني وجدني فاستغفرني
الوجدان الحادي والاربعون بعد الثلثمائة ما قوله صلى الله تع عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم
الثاني والاربعون بعد الثلثمائة ما معنى قوله صلى الله تع عليه وسلم المؤمن يأكل في معا واحد
والكافر في سبعة امعاء الثالث والاربعون بعد الثلثمائة ما الحكمة في ترتيب العتق على
عدد اربع مرات من الدعاء المروي الرابع والاربعون بعد الثلثمائة ما الحكمة في ابتداء الملائكة انها يكتب
حين قال الداعي الخامس والاربعون بعد الثلثمائة ما سر قوله تع اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه السادس والاربعون بعد الثلثمائة هل يعلم الحفظة اعمال القلوب وهل يكتبون
السابع والاربعون بعد الثلثمائة كم عدد الكاتبين بالانس الثامن والاربعون
بعد الثلثمائة ما الحكمة في تعريف الاول وتنكير الاربع الاخر من كلمة الحق في الدعاء المشهور
الوارد عنه صلى الله تع عليه وسلم التاسع والاربعون بعد الثلثمائة ما معنى المعقد المشائخ

ط وخ وابه سبعة سنة

المشائخ في حق الخضر من اهل بهوى اي بيت المقدس بعد الثلثمائة ما الحكمة في ايجاب خمسين
صلوة ليلة الاسراء على الامة الحادي والخمسون بعد الثلثمائة ما الحكمة في كون اول الجمعة عاشر وعشرين
صفا ثمانون منها الثاني والخمسون بعد الثلثمائة ما الحكمة في السنة على الكافر بسبعة وتضعيف الحسنات
الثالث والخمسون بعد الثلثمائة ما الحكمة في ترتيب الثواب على الاعمال من الثالث الرابع والخمسون
بعد الثلثمائة ما الحكمة السنوية في ترتيب ثلثمائة الصفوف على الملائكة الخامس والخمسون بعد الثلثمائة
ما الحكمة في تفاوت الخلق والتفاضل بينهم السادس والخمسون بعد الثلثمائة ما معنى قوله
صلى الله تع عليه وسلم نبئ المؤمن خير من عملة السابع والخمسون بعد الثلثمائة ما سر قوله
صلى الله تع عليه وسلم في المصلي عليه الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام الثامن والخمسون بعد الثلثمائة
هل للارواح اطلاع واشراف على الاماكن الدنيوية التاسع والخمسون بعد الثلثمائة ما السموات افضل
والى الارضين افضل والمشرق والمغرب والليل والنهار والشمس والقمر الستون بعد
الثلثمائة ما الحكمة الربانية خلق الله الانسان على ستين وثلثمائة مفصل وفي الخبر ايضا
وكل المؤمن ستون وثلثمائة ملك يدفعون عنه كل يوم بقدر ذلك يعني ان الملائكة على عدد المفاصل
والسلامي وفي الحديث كل سلامى من الناس عليه صدقة وما سر الصدقة وفي الستوار بالنية
الرسالة الاولى في اسرار جمعية الهياكل القابلي واطواره وهو الانموذج الجامع من النسخة
الكبرى الرسالة الكبرى في اسرار جمعية الهياكل الروحي القلبي واطوار اسرار الشريح العرفانية
المودعة في الهياكل الصدري وهو البرنامج من النسخة الكبرى التي في مظهر الحقائق الالهية الاسمائية

ما الحكمة في ذكر الصدقة
بعد خلق الخلق ستون وثلثمائة مفصل بعضها على بعض
والسنة وفضل بعضها
على البعض في ذلك

خاتمة الكتاب

وهي مرتبة على سبعة اطوار	الطور الاول في الختم الاول من الزمان الرئيسي الشهادي	في الختم الاوسط الكلي الجامعي الاحدي الاولي الاولي
في الاشتراط الصغرى من الكون الدنيوي	في اشتراط الكبرى من الدور الشهادي	

الطور السادس في الختم الكوني الزماني باجتماع الخواتم في اواخر الزمان لانقراض الدوران بالكون
والله يعلم عدد الادوار والاطوار والطور السابع في حكمة اخفاء علم الساعة واطوارها
واسرار مدتها والحمد لله اولا واخرا وبه تم القوان الاول من الكتاب المسمى بحبل الرموز بجاه كهيعص

روضة الحزن افاضنا الله من صوب سايبها وعاد ينبها
صبوحا وغبوقا بقبض فيضه وهو الفياض الفتاح
وله النفع ومنه النفوذ والفلاح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي الاعلم الفياض الذي علم الانسان ما لم يعلم الحكيم الذي جعل قلوب الحكماء اوعية الحكم
واصطفى منهم في كل عصر خصيصة العقل المنهم كما لقمهم والعقل السليم كما للح الكرام فاثنى على الحكماء في كتابه
الكريم بحلاه به القديم ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وفضل الصلوة والسلام على صاحب الخلق
العظيم المخصص بجوامع الكلم المخصوص بجميع الفضائل والشمائل والشيم صلى الله عليه وسلم وكرم وعظم
وكرم وشرف وفضل تكريما وتعظيما وعلى آله وصحبه نجوم الهدى لمن اقتدى كنوز الحكم والحقائق ومصابيح
الهدى للخلائق وتابعيهم وموالاتهم وعلى كل من اثنى عليهم ثناء جميلا اما بعد فلما انعمت بعون الله وحوله
كتابي الاوائل والاواخر من انواع التواريخ بالحجة النبوية والادلة الدينية استخرت الله ان اجمع رسالة
مزيدة ومجموعة جامعة كالروضة المزهرة المشتملة على جواهر الحقائق ازهار الحكم والدقائق في الاسولة الحكمية
والاجوبة العلمية من العقوانة اللدنية والكشف العرفانية وسميتها بجوائم الحكم وحل الرموز وكشف
الكنوز لما فيها من لطائف الاسولة الحكمية والاجوبة العلمية من الاسرار العرفانية والاخبار النبوية لكل سؤال
منها بمنزلة باب من الكتاب وفصل من الخطاب يكشف القناع عن وجوه الحقائق الحكمية العلمية ويسفر
اللثام عن العين الدقائق اللدنية اوجزتها عن كشف المخفيين من اصحاب الظواهر والبواطن كالفتح المكي
لابن العربي والاتقان في علوم القرآن للسيوطي وكنز الاسرار للصفهاجي وكتاب المناسبات للامام البقاعي
وغيره من كتب الحكماء والراسخين لتضمنا لله لجميعهم وعدادهم وصدرت الاسولة بعقدة كاية من حقائق الزمان
وختمتها بخاتمة جلية من اشراط الساعة وخواتم الزمان الحكمية افادها جواز الحال وفاضها شاهد
العلم والكمال وقصدت بجميعها على راس الالف الخامس اختتام السنة المباركة من
المائة العاشرة من الالف المحمدي الذي هو خير القرون من اول الدهر الى اخره الى سنة تسع وتسعين وتسعمائة
وقصدت ايضا بترتيبها وبرنامجها واعموذجها افتتاح المائة الاولى بعد الالف الاول من الميزان
وايضا افتتاح الالف الثاني منه وهو الالف البرزخي نصفه من الدنيا ونصفه من الآخرة فصارت
رسالتي هذا بحمد الله الملك الفتاح كالخاتم والمفتاح لرخ اخر الالف الاول واول الالف الثاني

نكتة لطيفة لا يشك عند العارفين بالحقائق الالهية ان هذه الالف الذي من حجة الوداع نطق
فيه سيد الاكبر بما صدق مقاله واظهر حجته واعز برهان فداسناده الزمان كهيئة يوم خلق السموات
وقال صلى الله تعالى عليه وسلم موقوفا على ابن عباس رضي الله عنه من طرق صحاح انه قال الدنيا سبعة ايام
كل يوم الف سنة وبعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في آخرها وفي رواية الدنيا سبعة الاف

الف سنة وانا في اواخرها الف فظهر من ذلك ان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم قد بعث
في اخر الالف من الستة وحكمها سبعة الاف سنة وهو يوم السبتة جمعة من جميع الاجمعة
وفي اول الالف من الميزان الذي هو من شانه الرجحان والعدل فيعطي كل ذي حق حقه من
احكام الدنيا والاخرة بكشف اقناع الفناء والبقاء فاحدثنا كفة الحالف الاولى للدنيا
والكفة الاخرى للاخرة ولهذا المعنى استقرت الاخبار في قيام الساعة وامتدادها الى خمسمائة
سنة ولم يثبتوا زيادة لذلك عند احد من علماء الشريعة خبرا واثرا قال امام السيوطي
في كتابه الكشف فيما يجاوز هذه الامة الالف ولا يمكن ان يكون الدة الفا وخمسمائة سنة
اصلا لعدم ورود الاخبار المعول عليها في ذلك وواقف عليه اهل الكشف في مكاشفاتهم
بذلك واخرج الطبراني عن بعض الصحابة الكرام انه راى رؤيا فقصها على رسول الله وفيه
فاذا انا بك يا رسول الله على منبر فيه سبع درجات وانت في اعلى درجة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا المنبر الذي رايت فيه سبع درجات وانا في اعلاها درجة
فالدنيا سبعة الالف سنة وانا في اخرها الفا اشارة عرفانية وقد ذكر الشيخ
الاكبر والكبريت الاحمر في الفقه المكي ان كمال دورة المحمدية الف سنة ومافوقه فقبه اختلاف
الزمان لانه يدور كل سنة على منزل من منازل بسم الله الرحمن الرحيم وعلى الف
معنى من معانيه فاذا اخذت دورة البسملة وابتدا الرحمة الاحمدية كمال حكمها في الف سنة
من الميزان رجح الالف الثاني منه لوقوع الاختلاف في الاحكام والف والفتن وحب
المال وبدء التدني والشقاق طهر فطهر حتى يملا الكون بالظالم ويرفع العدل من اهل العالم
الى يوم المهدي ونزول عيسى عليه السلام قلت لقد استدل بعض المحققين في شرح
البخاري بحديث ظهور المهدي والايات بعد المائتين يعني بعد الالف الاول مستند
لا يقوى ان بقاء هذه الامة تزيد على الف سنة لانه يقتضي البرهان العقلي ان مدة اليهود
نظير مدة الفارس والمسلمين وقد اتفقت اهل النقل على ان مدة اليهود الى بعثة نبينا صلى الله تعالى
كانت اكثر من الفي سنة فمدة الفارس من ذلك ستمائة سنة واقل فيكون مدة المسلمين اكثر من الف
واربعمائة سنة قطعا ويؤيد ذلك ما نقل عن وهب انه قال مدة خلق الدنيا خمسمائة الالف
سنة وستمائة سنة فهذا يدل ايضا على ان مدة هذه الامة المحمدية تزيد على الف بخمسمائة
سنة الى خمسمائة سنة في بعض الاخبار ولا يجوز الزيادة على خمسمائة سنة بعد الالف لعدم
ورود الاخبار في ذلك ولا قضاء البراهين والشواهد عند اهل الظواهر والبواطن من اهل السنة
ولا يعول على ما ذكره من اهل التاسيخ من الحكماء المتقدمين والمتاخرين قال اهل الحكمة ان كل

الصغرى سنة دورة واحدة تقع القيمة الصغرى لاهل الدنيا فيها بتبديل الاحكام والشرايع وانواع
الهيا كل على الخصوص وكل سبعة الاف سنة دورة لنوع خاص كما لاف سنة تقع فيها القيمة
الكبرى لاهل العالم فيقوم القيامة ايضا بنوع خاص وكل ستين الف سنة دورة تقع فيها القيمة العظمى
فينقضي العالم واهله ثم يعود بعد ذلك اقول والله يعلم عود الادوار كل ذلك ظن وتخمين لا برهان عليه
من اهل البرهان والمناسبة في الادوار تفاصيل عجيبة رئيت فيها عقول الحكماء من الاسلاميين
عصمنا الله تعالى عن ذلك والله تعالى الحافظ وقالوا ايضا ان دورة الادميين دورة الزحل سبعة
الاف سنة الف خاص للزحل وما عداه مع الاشتراك مع الدراري الستة الى بعثة نبينا صلى الله تعالى
عليه وسلم بعث في اول الدورة القرية لها بالف خالص وما عداه مشترك فاذا انقضى حكم قامت
القيمة ثم يعود الى حالته الاولى وهذا اول هذا الكلام لا يعول عليه عند اهل السنة ونحن نقول ايضا
والله يعلم عود الادوار بعد فناء العالم واهله بامر برهاني قاطع على عوده ولكنه يجوز عقلا بالسنة الى
سعة قدرته وكمال ارادته يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو على كل شئ قدير وقاعدة علمية مقررة
حكمية في حقائق الزمان التي صدرت بها رسالتي اقول وبالله التوفيق قال اهل المعرفة والتحقيق ذكره
الشيخ الاكبر والعارف الاكمل ان النوع الانساني قد ظهر في دورة اول السبتية وهي سبعة
الاف سنة والشيخ اكمل الاعداد ومدار الحقائق الكلية كسبع سموات وسبع ارضين وسبعة
ايام وغيرها من الاسابيع الكلية الكونية فالسبتية من حكمها الفناء واظهار الكمالات الكلية
المستعدة للتوالد والتناسل والتضاعف والجمعية الكلية وهي المرتبة الانسانية فلهذا ظهر نوع الانسان
فيها فاقتضت الحكمة الالهية السر الاشتراك في الاسم وحقيقة الجنس فالحقائق الكونية كلها
مرتبطة بعضها ببعض من وجوه مختلفة لفظا ومعنى يعرفها اهل الكشف والعرفان نكتة عرفانية
الحقيقة الانسانية بمنزلة الروح للكون الكامل وهو على صورته فالكون هو الانسان الكبير
وهو الانسان الكبير فالنفس الناطقة الانسانية لها تنزلات وطوفان في جميع العوالم الكونية والادوار والاطوار
والبرازخ لتكميل استعداد النشأة التي هي عليها من جمعية الكمالات فلا تزال تترى وتطوف
من حين تكوينه في عالم الارواح والمعاني المجردة الى ان نفصل وتتصل الى هيكله المحسوس ومقرها
المقدر ومقامها المولى لها اما في دار الجمال او دار الجلال بتكميل استعدادها في سيرها وتنزلاتها
علوا وادبارها وسفلا ولا يفهم من ذلك التناسخ ولا نقول على اصولهم بشئ لهم مذاهب عزرنك
لسنا بصدده والغرض الكلي من مقدمة الكتاب بيان مذاهب العارفين في حقائق الزمان
تنبيه وكلي برهاني على اعلم ان الدور يطلق للاحكام البروج ومع الاصول الفلكية وادكارها
للنجوم هي فروع بالنسبة الى البروج اصول الاحكام للبروج وفروع الاحكام للنجوم فالادوار الاصلية

للبروج قدر السبتية جمعة من جمع الاخرة كما ورد في الشرع وهي سبعة الاف
سنة من الدنيا فلكل برج يوم ولكل نجم يوم فيوم السبتية جمعة الاف سنة ويوم الميزان
ستة الاف سنة فانتقلت الدورة الى خمسة الميزان في ليلة المولد المحمدي ولذلك كثرت
الشهب في الاثير وازدادت من تلك الليلة الماضية الى ان تقوم الساعة في الدورة الميزانية
في الكفة الثانية منها وهي الالف الثاني لما ورد الاخبار النبوية في ذلك كقوله صلى الله تعالى عليه
وسلم الايات بعد المائتين وقال صلى الله تعالى عليه وسلم المهدي بعد المائتين الى غير ذلك اخرجه السيوطي
في الجامع الكبير والصغير بتحقيق تحقيق قال الشيخ الاكبر في الفتح المكي وكتاب عقلت المستوفز
نضفنا الله بعلومه في الاستهار الرحمان ودار كهينة يوم خلقه الله تعالى انتقلت الولاية الى الملك الكريم
الذي على صورة الميزان وهو العدل فاعطى كل ذي حق حقه فاستقامت الاشياء فاعطى فكثرت النجوم
فكثرت النجوم ذوات الازناب وجعلها الحق رجوما للشياطين فقالوا انا لمسنا السماء فوجدناها ملئت
حرسا شديدا وشهبا فاخبرنا الملائكة ان الشهب النجوم ذوات الازناب فاوجد الله في هذه
الدورة الميزانية الحجرية السيارية اسرارا غامضة ومقامات مستورة وفي هذه الدورة السيادية
يكثر كشف الحقائق من علماء امته ويظهر نطق اهل الدابة وكلمة الذباح المسموم وسلم عليه
الحجر وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل عذبة سوطه وجحدة ما فعل اهله ويقول
الشيء يا مسلم هذا يهودي خلفي فاقتله وتخرج الدابة في اخر الزمان تكلم فجعل الله شهور هذه الامة قمرية
لم يجعلها شمسية تبينها من اشرع لعارفين من عباده ان آياتهم محجوة عن العالم الظاهر مثبتة في جواهم
فالدابة الباطنة تظهر في اخر الزمان في الامة الاحمدية بمفتاح المهدية في يدي المهدي خليفة اخر الزمان وختمه
فهو جوده يظهر الرحمان لدور الميزان فلنقبض العنان عن ذلك البيان والله الفتاح المنان وعليه التكلان
مقدمة كلية في حقيقة الزمان وذكر الامام المكمل صدر الدين القونوي نضفنا الله بعلومه في كتاب
تفسير الفاتحة في تحقيق مالك يوم الدين وهو كتاب لم يكتحل عين الزمان بمثله من كمل العرفان حيث
قال ان اصل الايام والادوار ومحتده ومركزه وروحه السارية في الدهور والادوار هو يوم الالف الشهر
اليه بتوسط تنزل كل يوم الهي شأن فاعتبره والله الذي هو الزمان المفرد لغير المنقسم فانه الوجود الحقيقي
والنفس الرحماني والغيب المطلق وما عداه فامر معدوم سواء فرض ماضيا او مستقبلا فالوجود
الان وبالآن المطلق حصر الامداد بالنفس الرحماني بالحضرة العلمية المطلق والنفس سار الان
سار في جميع الاكوان والدهور فللدور واحكام الكثرة الكيانية فبالآن تتقدر الدقائق وبالدقائق
تتقدر الدرج وبالدرج تتقدر الساعات وبالساعات تتقدر اليوم فاذا انبسط الآن سمي اليوم
واذا انبسط اليوم سميت اسابيع وشهورا وسنين وادوارا فكل ما زاد على الآن فهو زائد

وهو الوجود الحقيقي الربطي الكلي الدهري للزمان ومرتبته هو الان المشار اليه بقوله كل يوم هو في شان هو حقيقة الزمان مظهر الدهر الذي هو من اسماء الذات في الحضرة القدسية الاسبوعية
الدهر خان الدهر قد سماه الله تعالى قال الشيخ الاكبر في الباب التاسع والخمسون من الفتوحات المكية
لفظة الزمان حادثة والناس في مفعولها مدة لولها فالحكم تطلقه بازاء امور مختلفة و
اكثرهم على انه مدة متوهمة تقطرها حركات الافلاك والمتكلمون يطلقونه بازاء معنى اخر وهو مقارنة
حادث بحديث يسئل عنه بمتى والعرب تطلقه وتريد به الليل والنهار وهو مطلق بناء على هذا الباب
والليل والنهار فصل اليوم فمن طلوع الشمس الى غروبها يسمى نهارا ومن غروب الشمس الى طلوعها
يسمى نهارا ومن غروب الشمس الى طلوعها يسمى ليلا وهذه العين المنقضة يسمى يوما وكلهم
هذا اليوم وجود الحركة الكبرى وهو في الوجوه العيني الاجود المتحرك لا غير وما هو الا عين الزمان
فرجع حاصل ذلك ان الزمان امر متوهم لا حقيقة له اذا تقرر فاليوم المعقول المقدر هو المعبر عنه
بالزمان الموجود وهو نظير الجهات والشهور والسنون والدهور وسمي اياما فتقرر بهذا اليوم
الاصغر الذي فصله الليل والنهار فالزمان المقدر هو عبارة عن هذا اليوم الاصغر الذي تقدر به سائر
الايام الكبار فقال تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقال عليه السلام في ايام الدجال
يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم اه فتدبر لطيفة في تعريف الزمان
عند الطوائف من علماء الشريعة والفلاسفة قال شيخنا الكامل والعالم الفاضل ختم المتاخرين فخر
العارفين شارح الغوامض له قدس سره الزمان عند المتكلمين عبارة عن متجدد يقدر به متجدد اخر
اي مقارنة حادث بحادث في جواب السائل بمتى والمقارنة امر اضافي يرجع الى حالة عارضة من المتجددين
المتقارنين وعند الفلاسفة عبارة عن مقدار حركة الفلك الاطلس وهو الوشق عندهم
فالزمان عند الحكماء مدة متوهمة يقدرها حركات الفلك الاعظم والشمس علامة في محل الدورة فالدورة
الواحدة الفلك الاقصى المحيط هو اليوم وعند الشيخ من المحققين الزمان عبارة عن طور
الان الدائم هو اعداد الحضرة الالهية وهو الان يندرج الازل في الابد ويتجدد وهو اصل الزمان
وباطنه وروحه وجميع الانات من الازمنة الى الدرجة والدقيقة بمنزلة النفوس وعليه بمنزلة
الابدان البدنية للارواح ويسري الروح في الان والان المجرد الدائم يسري في جميع الازمنة وهو ثابت
على حاله دائما نسبة الازمنة الى الان الدائم كنسبة الكل الى جزئياته وقد يضاف الان الدائم الى
الحضرة العندية من حيث تجرده كقوله عليه السلام بس عند ربك صباح ولا مساء ونسبة
الزمان اليه هو اليوم الان وهو المشار اليه بقوله كل يوم هو في شان فافهم والله اعلم مقدمة
علمية قال اهل التحقيق ان لليوم مراتب واحكاما في الزمان فاليوم كما ان وهو ادنى ما

وهو ادنى ما يطلق عليه الزمان فمنه يمتد الكل وهو المشار اليه بقوله كل يوم هو في شان فالشان
الالهي بمنزلة الروح السري في ادوار الزمان ومرتبته سريان الروح في الاعضاء والقوابل الاجزائية
ويوم كالف سنة وهو يوم الاخرة له حكم خاص ويوم خمسين الف سنة وهو يوم القيمة له
احكام خاصة ويوم المعارج ويوم المثل فلكل يوم حكم خاص وزمان اكمل فتدبر السؤال السبعين
بعد المائة في قران حل الرموز فلينظر هناك تحقيق كلي وبرهان جلي فاعلم ان حقيقة الزمان
اعظم الخلائق الكونية المسماة بحقيقة الحقائق عند الحكيم الالهي والهيولى الكلية الانية الجامعة
الثانية الالهية تتكون منها الاعصار والادوار بحسب القوابل في العوالم من الاعيان
الثابتة فلكل عالم ان وشان ويوم فيوم كشف لاهل الشهادة وله مكان كشف فيه
المزاحمة والضيق والتضاد والحصر لا يمكن ان يكون جسمين في مكان جسم واحد وزمان لطيف
له مكان لطيف ليس فيه ازدحام وضيق وله احكام اخر غير زمان الكثيف وفيه البطئ
والنشر والقبض والبسط وجمع الاصناف الجزئية في مكانه المخصوص له واعلم ان للزمان
مراتب وكذلك للامكان فمنه كثيف والكثيف واللطيف واللطف وله مرتبة البرزخية
وهو للجن والشياطين وبعض الارواح فيوم مجرد للذوات والمعاني والتخليات وهو الان مظهر
الشان ويوم مقيد للمتجزات فالزمان مجرد بالمجردات فيوم مجرد للارواح ويوم مقيد للاشباح
فمن بدا له سر الزمان ظهر له روح العرفان واطلع على حقيقة كل يوم هو في شان لقد زل
قدم الحكماء في تحقيق الازل والزمان فذهبوا الى قدم العالم لعدم معرفتهم وانما اشهم الى البراهين
الشرعية فمن ارد التفاصيل في حقائق الزمان فعليه بمطالعة كتاب الشان وكتاب الازل
وكتاب العدة البيض للشيخ الاكبر وللبعض المحققين رسالة فارسية سماها غاية الامكان في معرفة
الزمان والمكان وهي رسالة فريدة في ذلك الفن ورايت رسالة شريفة لصاحب كتاب فصل الخطاب
في تحقيق الزمان والمكان فمعرفة الزمان والمكان عند العارفين من افخر المعارف واجل الحقائق فمن
اطلع على سر الزمان والمكان فقد بدا له سر توحيد الذات والصفات فاعلم وتحقق والله الموفق للعباس
اقوال الفرد الشيخ الاكبر في الفتوحات في الزمان وتحقيقه بابا وهو الباب التاسع والخمسون تكلم فيه على
الزمان الموجود المقدر والموهوم فقال فيها اما الايام فكثيرة فمنها كبير وصغير فاصغرها الزمن الفرد وعليه
يخرج كل يوم هو في شان فيسمى الزمن الفرد يوما كان الشان يحدث فيه فهو اصغر الازمنة وادقها ولا حد
لاكبرها يوقف عنده فمنه خمسون الف سنة ومنه سنة الى الشان والى ما لا يتناهى وبين اليوم الصغير والكبير
ايام متوسطة اولها اليوم المعلوم في العرف ويفصلها الساعات والساعات تفصلها الدرج والدرج تفصلها
الدقائق بعكذا الى ما لا يتناهى اشارة لطيفة وانما دور الميزان الذي نحن فيه فمن حكمها الخطاب لكل ذي حق حقه

من احكام الدنيا والاخرة من الفناء والبقاء والثواب والعقاب والخلود والافناء والابقاء
بامر الواحد القهار بظاهر حكم مقدر لكل شئ في الميزان وبه يرجح استعداد الكل شئ بما هو
عليه من المقدار في الكمال والنقصان فينضم حكم الرجل مع دور الميزان في اقامة القيامة الكبرى
للنجم المختصر فتصير احكام الميزان فالاصول الكونية وادوارها للبروج والفروع والاحكام
للنجوم في عالم الكون والفساد ولهذا ينقطرون وينكدرون باحيائها واقلاكها وقال الشيخ
في الفتح المكي في الباب السبعين منه الى انتهى الحكم الى السبلة ظهرت النشأة الانسانية
بتقدير العزيز العليم فاعلم ان الله سبحانه وتعالى الانسان من حيث جسديته خلقا
سويا فاعطاه الحركة المستقيمة وجعل الله لها من الولاية في العالم الصغرى سبعة الاف سنة
ثم انتقل الحكم الى الميزان وهو زمان القيمة فلما كانت محل سلطان الميزان لم تظلم نفس شيئا
تكتنه حكمته قال اهل الحكمة فمن الدور خالص ومشترك فلما نزل القمر به احكام خالصة وادواره
باحكام البروج والبروج السبعة ادوار خالصة ومشوبة باحكام القمر والدور الميزاني مع اشتراك
اخر دور السبلة لاقتضاء الحكمة ذلك ولهذا قال اهل التحقيق لكل واحد من الدراري السبعة
له حكم كالف سنة خالص في فلكه ومشترك في فلك غيره من السبع كالقمر له الف سنة
خالص كامل في فلكه ولهذا كان الالف الاول تدور على الف منزل من كمال ابة الرحمة وباقي البسملة
مرح به الشيخ الاكبر وكذا الزحل وعطارد وغيرهما كما مر بيانه واما البروج الاثني عشر فلكل برج دور
خاص من العدد كما السبلة لها سبعة الاف سنة والميزان له ستة الاف سنة البدء
من الحمل والعود الى الحوت فيتم الدهر بدور البروج الاثني عشر فاذا انقضى عمر الدهر عاد الدور
دينا كان او برزخا او اخرة فالبروج الاثني عشر دائرة باقية ينتقل حكمها الى موطن الاخرة واحكام
النجوم تتعلق بعالم الكون والفساد وتقتضي النجوم بقاء اهل الكون كما نطق به القرآن اذا
السماء انشقت واذا النجوم انكدرت الى غير ذلك من الآيات القرآنية والاخبار النبوية قال الشيخ
الاكبر والملك الازفر النجوم كلها بعد ذهاب انوارها وانشقاق افلاكها طالعة في جهنم على اهلها
مظلمة مكدرة فللنجوم احكام دنيا واخرة والله يعلم عود الادوار وهو مقلب الاعيان والاطوار قال الشيخ
في فهرست الكتاب وبرتاج الابواب القول التوفيقي في الاستمداد بين الخاص والعام حصول القرآن
على راس الالف وقد جاوزت سنة الله على رؤس الالاف والمائت بحصول الاقتران الفلكية
وظهور الرجال الملكية الدينية بتجديد الاحكام والاطوار وحديثا وقديما في الامم السالفة فلذلك المعنى
رتبت رسالتي على القرآنين بجعل منزلة الفتين فسميت القرآن الاول بجعل الرمز مرتبا على ثلثمائة
وستين سؤالا من الاسرار العلمية والحكمية على عدد ايام السنة رعاية لبراعة الاستهلال

الاستهلالي المعنوي المعمول عليها عند العارفين ومبركا بالاعداد المشيرة الى تمامية الحمد بحسب
معانيها واسرارها كما ان الشيخ المكي في اية البسملة ان معاني جميع القرآن منزلة على القلب في كل
كل سنة من الالف الاحمدية على معنى منزل من منازل بسم الله الرحمن الرحيم كما يوجد
القمر في منازله وقصدت اختام المائة المائة خاتم المائات للالف الاول فحصل لها حينئذ ختم
المائة وختم الالف ومن هنا حكموا بالقرانين على راس الالف فلذلك سمي الحكم وكتب القرآن
الاول في اخر المائة واخر الالف وعزمت ان شاء الله تعالى ان ساعدني القدر والتوفيق
ان اكتب القرآن الثاني في اول الالف الاتي والمائة الاولى منه مرتبا ايضا على ثلثمائة
وستين كلمة من لطائف الكلمات الدينية في اثني عشر موقعا في كل موقع ثلثون كلمة
مسمى بكنوز مفاتيح كل قرآن بمنزلة الكتاب وكلها اسماء الخاتم والمفتاح ان شاء
تعالى بفضله وجوده وقدره في ادراك الوقت بعد تمام السنة المزبورة والخاتمي اي سنة
الالف التي نحن فيها في محرم الحرام منه والغرض من ذلك بيان ترتيب الزمان بترتيب
الكتاب لمقصد القاء الوارد الغيبي واقادة الشاهد العيني للعبد المكدوف والفقير الى سوق
وفقه مولاه لما يحبه ويرضاه بحرمة حبيبه ومرتضاه سر الله افتتاحه واختتامه وتاريخه بالشهادة
الشيخ والمرقد الروضة بقرب قصبة سكنوي بحماه الله تع بعين عنايته الى يوم القرار وشمل
الله من فيض فضله وجوده ان يمن باتمامه وقبوله بالفيض الاقدس والمدد المقدس على العبد
العليل والفقير الكليل للطالبين مفتاحا وللسالكين مصباحا في طريق العرفان وسبيل العيان
كان الله له ولهم فيما يرضاه ويرتضاه واوفى واخلص عليه بلطفه واكرمه عقلا سليما وقلبا
صحيحا سليما والله الموفق الفياض الحكيم ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فهرست الكتاب
المشروح الابواب وهو مرتب على قرآنين القرآن الاول وفيه ثلثمائة وستون سؤالا
كل سؤال بمنزلة الباب وفصل من الكتاب والله ولي التوفيق والعصمة الباب الاول من القرآن
الحكم والحكمة كانت لالة الا الله محمد رسول الله سبع كلمات ولم كانت اربعة وعشرين وفي
الجواب الله اعلم انها كانت سبع كلمات ليعمر بعدد ابواب جهنم وهي السبعة تمنع
قائلها منها بكل كلمة بابا تقابل بابا منها كما ورد في الخبر وقال الامام الرازي كونها اربعة وعشرين
حرفا لتكون بعدد ساعات اليوم وهي جامعة للوظائف لجميع العبادات في الاوقات كلها وهي
اخت الصلوة الخمس المؤلفة من اربعة وعشرين ركعة ولذلك يستدل بافتتاح الصلوة على
التوحيد تحقيق في خاصة الشيخ واسطقاته وجهته في المراتب قال اهل الحكمة ان الله
تع زين كلمات الشهادة بسبع كلمات كما زين القرآن بسبع لغات وسورة الفاتحة بسبع ايات

مدار القبة

مقطع الاية الثالثة

والعلا بسبع سموات والسفل بسبع ارضات والدنيا بسبعة بحور وسبعة اقاليم فجاء من زين الاكوان بانواع البديع ليعلم العلماء بعبقرية الحكماء ان للسبع خاصة ليست لغيره من الاعداد وهي جامعة لجواهر العدد وللسبع قوة التاثير والجمعية حاليين لجميع الاعداد

فائدة اخرج السيوطي في كتاب الاتقان في علوم القران ذكرت ليلة القدر في جميع من الصحابة بحضرة محمد وعنده ابن عباس فقيل له تكلم وهو حداث السن فقال يا امير المؤمنين ان الله وتر يحب الوتر فجعل الله ايام الدنيا وتر وعلى سبع وخلق الانسان من سبع وخلق ارزاقنا من سبع وخلق فوقنا سبعا وتحتنا سبعا وانزل في كتابه سبعا من المثاني ومن عن نطاح الاشياء عن سبع وقسم الميراث في كتابه على سبع ويقع السجود على سبع والطواف بالسبع على سبع ورمي الجمار سبع فاريد ليلة القدر في السبع الاواخر من رمضان فتعجب عمر منه فقال فقد وافقني فيه هذا الغلام اقول وبالله التوفيق فيه حجج من صدر الامة وبدر الائمة في عبرة اعتبار حقيقة خاصية السبع وتكلم بعض المفسرين على معنى السبع في قوله تعالى لجهنم لها ابتث سبع سنابل وقال السبعة عدد مضنع لانها في السموات والارضين وفي خلق الانسان وفي رزقه واعضائه التي بها يطيع الله ويعصيه وهي عيناه واذناه ولسانه وبطنه وفرجه ويداه ورجلاه وقال الامام فخر الدين في اسرار التنزيل لا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات وللعبد سبعة اعضاء وللنار سبعة ابواب فكل كلمة من هذه الكلمات السبعة تغلق بابا من الابواب السبع عن عضو من الاعضاء السبع وللعلماء المحققين في السبع اقوال قال بعض الحكماء كل شئ في هذا العالم فهو مقدر على سبعة اجزاء كالجوم السبعة والارضين والسموات والبحار والاقاليم واصول الاعضاء من الانسان وبسيطة بسبعة اطوار طور الطفولية الى السبع سنة ثم الصباوة الى اربع عشرة سنة ثم الشباب الى اثنين وثلثين سنة ثم الكهولة الى الهرم الى منتهاه اقول والموفقين والمحققين اعتناء عظيم بالسبع وكذلك للنجاريين واهل الهندسة وعند اهل المعرفة بحقائق الاعداد لهذا العدد اعتبار ليس لغيره ذلك لان السبعة جمعت معاني العدد كلها وخواصه لان العدد شفع ووتر والشفع اول وثان ولا يجتمع هذه المراتب في اقل من سبعة وهو عدد كامل جامع لمراتب الاربعة وقد ذكرت من لطائف السبع باحوال السبعيات ابتدات بجمعه واتهذبه في تسع وتسعين وسبعة وفقنا الله على اتمامه والله ولي التوفيق وبيده ازمة التحقيق السؤال الثاني من خواتم الحكم لم كانت كلمة لا اله الا الله افضل الكلمات كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله ولم كانت اسمى عشر وفا الجواب قال الشيخ الاكبر والمكرمت الاجل في الفتح المكي ما قال كلمة التوحيد اولا من البشر

من البشر الانبي وهو افضل جنس البشر واول من اتى بالكمال البشري الانسان لا يخبر عن الحق الا بنبي فهو كلام الحق على لسانه فهو اصل الاصول والاحكام والعبارة والاشارة وجميع فواتح الكلمات التي تتقاها ادم من ربه كلمة لا اله الا الله وهي اربع كلمات لا اله الا الله وهي نفي واثبات وموجب خاتمة البشرية سارت في جميع الحقائق الالهية والكونية والعينية وبسريانها فيها فالاربع الالهية اصل وجود العالم اي الحياة والعلم والارادة والقول والاربع الكونية الطبيعية اصل وجود الاجسام اي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة والاربع العناصر اصل وجود المولدات اي ركن الاشياء اي وهو النار والهواء والماء والتراب والاربع الاخلاط اصل وجود الحيوان اي الدم والبلغم والمرتان والاربع الحقائق اصل وجود الانسان اي الجسم والمتغذي والحس والنطق فاذا قال الناطق العبد لا اله الا الله وهذا التربيع كان لسان العالم ونائب الحق في النطق كشجرة موسى عليه السلام حين سمع منها اني انا الله فلهذا السر التربيعي كانت اربع كلمات وانضاف لكل جمعية من اصول العوالم لطيفة وكون كلمة التوحيد اثنى عشر التي هي استوعبت بالنظر احاد الاعداد وهي اثنى عشر التي هي اصول العالم الكوني اي اثنى عشر برجا في الفلك الاعظم واثنى عشر اماما في دار الخلافة ممن هنا قيل بالائمة الاثني عشر لان عدد اثنى عشر مستوعب جميع الاعداد ثلث عقد اي العشرات والمائات والالاف من الواحد الى التسعة ثم بعد هذا يقع التركيب فلا يخرج عن هذه الاحاد اليها لا يتناهي فقد ضم ما يتناهي وهو هذا الاثني عشر الا يتناهي وهو ما يتركب منها فكلمة لا اله الا الله وان اختصت في هذا العدد في مجموعها لا يتناهي فافهم سر كلمة التوحيد وحاصلة السؤال الثالث من خواتيم الحكم من قرأن حل الرموز لم كانت كلمة التوحيد اربع كلمات الجواب قال بعض الحكماء يعطيه قسمه انه لما كان النهار نصفا والليل نصفين كانت الانصاف اربعة فكانت الكلمات في كلمة لا اله الا الله بعدد هذه الانصاف ليكون من قالها في اليوم والليلة مقضوا له ذنوب عامل فيها قال الامام السرمندي رحمه الله في كتاب الاربعين ان من قال لا اله الا الله هدمت عنه اربعة الاف سنة كل كلمة تكفر الف سنة فافهم سر تربيع الكلمة وحكمتها قال بعض العارفين سر التربيع في كلمة لا اله الا الله لكونها حاملة عرش العلوم الالهية والحقائق الرحمانية كما ان الاربعة حاملة عرش الرحمن اليوم ولهذا السر التربيعي جعل الله قلب الانسان على اربعة والكعبة والحوض الاحمدي على اربعة اركان والخلفاء الاربعة فسر سر التربيع الشهادتين التوحيدية في الاعيان الكلية سر التربيع اصل الاصول اي كلمة لا اله الا الله قاعدة حكمية وفائدة علمية قال اهل الكلمة قد جعل الاعداد خواص باجماع العقلاء ومعرفة ذلك عند العلماء

بالاسرار لانه جامع لكل افضل انواع الوجود وهو الانسان الامن اربعة عناصر وما كمل وجوده افراده
الا باربعة الروح والقلب والنفس والجسم وسبحانه وتعالى في مراتب اسمائه الحسنى
الاحاطة الرتبية هو الاول في الاول والظاهر والباطن واذا خصنا الاربعة في العشرة بقي اربعة
منها خواص قال تعالى فتم ميقات ربه اربعين ليلة ومن المخلصات تبع اربعين صباحا الحديث
ولذلك اختار الشيخ الاربعين يوما للخلق السلوكية وورد في الخبر ما اجتمع اربعون مؤمنا الا فيهم
ولي يعني اربعون مؤمنا في قوة ولي الخضر عليه السلام وان ضربت في اول منزل الملك بقي اربعة
وكذا ورد ان جزر السرايا اربعة بسر التربيعي وقوته وان ضربت في منزل الالوف
بقي اربعة الاف ولذا ورد ان جيش الجيوش اربعة الاف وان ضربت اربعة الاف في اول عدد
وهو الجمع وهو الثلثة بقي اثني عشر الفا ولذلك ورد في الجيش المحمدي لن اثني عشر عن قلة ابدا
ولاشك ان سر التربيع وقوته سار في جميع المراتب من الاعداد والاطوار لها خواص وفضائل
واسرار عند اولي الابصار المسئلة الرابع من كتاب خواتم الحكم لما كان النفي مقدما على الاثبات
في قوله لا اله الا الله ولم قدم الاثبات على النفي فقيل الله لا اله الا هو الجواب قال بعض العارفين
انما قدم النفي على الاثبات ردا على زاعم الشريك ومدعيه لان المناسب في باب الحرب
من طريق البلاغة والفصاحة ان يجاب مدعي الاثبات بالنفي ومدعي النفي بالاثبات وهو من
اسرار البلاغة المحمدية الوهبية الاحدية وانما قدم النفي على الاثبات ليفرغ الموحد قلبه مما سوى الله
تعالى ليصلح للتحلي بالحق فاذا فرغه اثبت فيه الله تعالى حتى لا يجوز مع الله غيره ولا يجوز مشغولا
بشئ غيره لان القلب المشغول بغيره كيف يصح شغله بذكر الله تعالى مع ذكر غيره فتقديم النفي
على الاثبات تنبيه للذاكرين لتفريغ القلوب عن ذكر غيره وتفريدها بذكر الله وانما قدم النفي على الاثبات
في قوله الله لا اله الا هو نظرا الى حقيقة التوحيد لان الموجود المطلق هو الحق تعالى وتقدس
والمنفي ماسواه وكل شئ هالك الا وجهه ففي تحقيق وجود الغير وهو المطلوب بالنفي فكلمة التوحيد
مركبة من جزئين النفي والاثبات كالمعجون والشراب فلكل منهما خواص واحكام تخص
خواصها من داوم عليها امنه الله تعالى من سوء الخاتمة ومن فتنة الممات والممات ويفتح عليه
من انواع العلوم الدينية ويسهل عليه انواع العبادات البدنية وهي الاسم الاول الجامع من اصول
الاسماء السبعة تنوب عن كل اسم الهي لانها مستجمع جميع الاسماء الحسنى معناها لا معبود
لا موجود لا فاتح لا فالق الا هو بها يحصل الشاهد بكل اسم من اسماء الجلال من تحقق معاني
الكلمة العلية تجلت له انوار العلوم اللدنية وافاض السؤال الثالث من خواتم الحكم
لم شبهت كلمة التوحيد بالشجرة الطيبة وهي النخلة خلقت من بقية طينة ادم

طينة ادم الصفي عليه السلام فهي عمتنا فحالت اخواتها من الاشجار خافت كلمة التوحيد
جميع الازكار افضل خافت اذا والنبيون من قبلي لا اله الا الله فشبهه الافضل بالافضل
من الحكمة الالهية فعروق شجرة التوحيد النصديق وساقها الاخلاص واغصانها الاعمال وا
وراقها الاقوال فكل ان ادنى في الشجرة الاوراق فذلك ادنى ما في الايمان الاقرار فمن
استظل بهذه الشجرة فقد ظفر ومن تاخر فقد خرف غصان شجرة النخلة منوجهة الى
جهة العلى والكلم الطيب صاعدة الى رب العلى لا يحتاج الى ملك اذا قال
الموحد لا اله الا الله صعدت الى حضرت الكبرياء وتقدس وتعالى كما ان سبحانه
وتعالى اليه يصعد الكلم الطيب السؤال السادس من خواتم الحكم لم عبرت
بالحصن عن كلمة التوحيد كما اخبر سيد البشر صلى الله عليه وسلم عن الحق تعالى وتقدس كلمة
لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي الجواب كلمة لا اله الا الله هي الحصن
الاكبر من تحصن بها امن من العذاب المؤبد في الاخرة وامن فاتنها نفسه واهله وماله
من القتل والنهب كما قال الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله ولان الحصين لا بد له من اربعة اركان تكونت لا اله الا الله اربع
كلمات لكل كلمة منها ركن ولم تتم الحدود الا باركانه فكان ان له اربعة اركان من جهة الصورة
فله اربعة اركان من جهة المعنى وهي الصلوة والزكوة والصوم والحج وهي اي كلمة التوحيد
الخامسة بني الاسلام على خمس فالكلمة مدار اركان الاسلام فمن تحصن بحصنها
فقد حصل له سعادة الابد ونعيم السرمد ومن تخلف عن التحصن فقد حصل له شقاوة
الابد السؤال السابع من خواتيم لم ركبت كلمة التوحيد من النفي والاثبات
الجواب قال اهل التحقيق هي مركبة من جزئين كالمعجون والشراب
لمرض لهما خواص وقد اشتهر لا اله الا الله خاصيتها في نفي ماسوى الله وعلى سوى الله تعالى
وكلمة الله خاصيتها في التقوية والتنزيه كاشف القلوب يقول لا اله الا انا وكاشف
الارواح يقول الله وكاشف الاسرار هو لا اله الا الله قوة القلوب اللهوة الارواح
هو قوة الاسرار لا اله الا الله مقناطيس الارواح وهو مقناطيس الاسرار
نكتة في الحقيقة ليست بناف ولا مثبت لان المنفي لا ينفي والثابت لا يثبت
فان المنفي منفي والثابت ثابت في الكلمة اربع كلمات حاصلها كلمة واحدة وهي التي خرجوا
حاصلها اربع احرف في الاربعة هي الكلمة تركيب قولك لا اله الا الله اثبات محض
وتوحيد صدق من غير نفي ومجد والتجأت كلمة الله نافيه تنفي ماسوى الله تقدس وتعالى

مطلب

وتمس عنا الاخبار عن وجوه الاسرار ينقطع ان تنظر عرشت لتجلي الله تعالى عليها وحل
لفظ الحق اليها كما وقع في اخر القدسي يا داود طهر لي بيتا اسكنه لم يسعني ارضي ولا سمائي
ووسعني قلب عبدي المؤمن لكنه حكيم ما دامت ملوثا بالنظر الى سواه فلا بد لك من نفي
لا الاه وما دامت معتمدا على رياسة العلم والجاه فلا بد لك من لا اله فاذا غيب عن الكل استرحت
من نفي لا اله واثبات الا الله ثم ذرهم حتى تخلص من ذكر من لم يكن وتشتغل بذكر من لم يزل ولا يزال
الله الله عشر حاسوى الله كلمة الله اربعة وف حاصلها ثمانية وف الف واحد واحد فالالف اشارة
الى قيام الحق بذاته والهاء اشارة عن مصنوعاته فان الالف لا تعلق له بغيره والحق تع لا تعلق له بغيره والام
اشارة الى انه مالك جميع المخلوقات والهاء لمن في السموات والارض الله نور السموات والارض الاية
السنة الثامن من خواتم الحكم لم لم تكن كلمة لا اله الا الله اية مستقلة من القران الكريم
بل كانت جزء من الاية في قوله تع فاعلم انه لا اله الا الله الجواب ان يسمى اية وقع الى مراتب
العلم في التوحيد فاعلم اي بعلم اليقين انه لا اله بعين اليقين الا الله بحق اليقين فاذا تجلى الله بعض
علم للعبد الذاكر المستوفى بذكره الكثير في الحالات كلها يعني ظلمة جهولية نور علمه فعلم بعلم الله علم
اليقين وحق اليقين ان لا موجود الا الله وان لم تكن اية مستقلة ليكون العبد ذاكرا في جميع الحالات
والمواطن والذاكر هو الله كثيرا والذاكرات قياما وقعودا وفي حالة الوضوء الحدث وكان رسول الله
صلى الله تع عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه وورد انه صلى الله تع عليه وسلم وقرنت كلمة التوحيد بالعلم في قوله
فاعلم اشارة الى حقيقة العلم ومراتبه في التوحيد اي اذا علمت بالجد عاقبة الامر من سعادة الموحدين
وشقاوة الكافرين فاثبت على العلم وتحقق به بتوحيد الله واثبت اليقين وداوم على قول لا اله
الا الله لدعوة الحق الا الله السنة التاسع من خواتم الحكم لو كانت بسم الله الرحمن الرحيم
تسعة عشر حرفا ولم تكن الا فاتحة تسعة عشر كلمة الجواب الله اعلم لان الله تع خلق زبانية
الزبانية على جهنم تسعة عشر ملكا قال تع عليها تسعة عشر وابتاعهم لا يحصيهم الا الله فمن قرأ بسم
الرحمن الرحيم كفاه الله تع بكل حرف منها واحدا من الزبانية تسعة عشر ولم يسلطهم عليه ببركة
ذكر الله تع وكذلك الاذان يكفيه بكل كلمة منه واحدا منهم وذكر الامام الغزالي في شرحه جنة
الاسماء ان الخزنة لجهنم تسعة عشر على عدد حروف اية الرحمة وهي تسعة عشر حرفا جعلها الله تع
برحمته جنة وسترة من عذاب الخزنة فاذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم فقد ستر
بجنة الرحمة وادخل حصن الامان السنة العاشر من خواتم الحكم لم جعل الله في خزنة النار
تسعة عشر الجواب لان اسماء القدرة والسطوة والجلال تسعة عشر اسما لا مزيد عليها ولا مزيد
على ما ضبه كل اسم مكتوب على جبهة ملك من الخزنة المذكورة بقلم القدرة كما ذكره علي رضي لابي المنذر

لابي المنذر الكرماني في شرحه كل اسم خلق الله له ملكا من الكرام البررة فحظ ذاك الاسم في جبهة
جل صنع الله في سلطانه فهم لا يملك ان يطلق نفسه بقول او اراده شيء حتى يخبروا به فيطيعوا فيه امر الله
ربهم ثم لا يعصونه فيما امره وهي اي الاسماء الجلالية القهرية الملك الجبار العظيم المتكبر
المهيمن القهار العلي الكبير المتعال القادر المقتدر الحكم العدل الحسيب الحكيم العزيز
المذل المنتقم ذكره الامام الغزالي في شرحه جنة الاسماء السنة الحادي عشر من خواتم الحكم
من خواتم الحكم اي اية نزلت على وجه الارض على لسان البشر بالوحي اولا الجواب
ذكره الكامل المحقق في كتاب شمس المعارف اول اية نزلت بسم الله الرحمن الرحيم
يعني على ادم الصفي عليه السلام فقال ادم الصفي عليه السلام الان علمت ان ذريتي
لا تعذب بالنار ما داومت عليها ثم انزلت على ابراهيم عليه السلام فخر المنجنيق فنجيه الله تع
بها من النار ثم على موسى عليه السلام فقهر بها فرعون وجنوده ثم على سليمان عليه السلام
فحفلت الملائكة الان فذنبت ملك فهي اية الرحمة والامان لرسله وامرهم وان نزلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سورة النمل انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم
كانت فحي عظيم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب على رؤس السور وظهورها فاذا
ورؤس الرسائل وفلف رب العزة بعزته ان لا يسميه عبد مؤمن على شيء الا بورك فيه
وكانت تقاتلها جبابا من النار وهي تسعة عشر حرفا تدفع تسعة عشر زبانية كل حرف
واختلف اهل العلم في البسملة منهم من قال انها لبعض اية من الفاتحة ولامن غيرها كما
السورة وانما كتبت للفصل والتبرك بالابتداء بها بعد نزولها في سورة النمل وعليه ابو حنيفة
رحمة الله ومن تابعه ومنهم من قال انها من الفاتحة ومن كل سورة وعليه الشافعي رضي الله عنه
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما من تركها فقد ترك اية من كتاب الله تعالى
وفي الخبر النبوي لو وضعت في كفة ووضعت السموات والارضون وما بينهن
لرجحت عليها يعني البسملة السنة الثاني عشر من خواتم الحكم ما الحكمة في ترك البسملة
في سورة براءة الجواب السر والحكمة في ذلك ما ذكره الشيخ الاكبر رضي الله عنه في الفتوحات
المكية حيث قال اعلموا ان البسملة سورة براءة التي في سورة النمل فان الحق تعالى اذا وجد
شيئا لم يرجع فيه ولا يرده الى العدم فلما رجعت عن سورة براءة البسملة حكم البشرى من الله
برفع الرحمة الاختصاصية عنهم فوقف الملك بها لا يدري اين يضعها لان كل اية من الام
السابقة قد احدثت رحمتها بايجادها فقال تعالى اعطوا هذه البسملة عليها ثم التي امنت بمحمد
عليه وعليه افضل الصلوة والسلام وهي لا يدري ايمان الاخر سورها فلي عرفت قدر سليمان

مطلب فضيلة البسملة

بسم الله الرحمن الرحيم الذي سلب بين المشركين
عقاد وسعد رحمة الرحمن به كل شيء اختصت الباء برادة لانها اول حروف اسم الرحمة والالف
لان كل شيء من باء الوجود الكوني لا يخلو عن رحمة الله تعالى عامة او خاصة السؤال الثالث
عشر من رحمة اسم الجليل عليه والسر ان الله تعالى جعل افتتاح كتابه بحرف الباء واختارها
على سائر الحروف لامور منها على الالف فانه اسقط الالف من الاسم واثبت مكانه الباء
فحذف الجواب ان حقيقة الحق الكبريائي في تقرير عبد الحيوة قال الحكماء في افتتاح
كتاب الله تعالى بالباء عشرة معان احدها ان في الالف تشرفا وتكبرا وتطاولا وفي الباء
انكسارا وتواضعا وتحاطما فمن تواضع لله رفعه الله وتاسعها الباء مخصوصة بالالصاق
بخلاف اكثر الحروف خصوصا الالف من حروف القطع وثالثها ان الباء مكسورة ابدا
فلما كانت فيها كسرة والكسر في الصورة والمعنى وجوب شرف العبودية لله تعالى اشار
سبحانه انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي وابعها ان في الباء نقطا وتكسرا
ولكن في النقطة رفعة ودرجة وعلو همة وهي من صفات القصد بقين وخامسها ان الباء
صدق في طلب قربة الحق وبين المقصود والمعبود لا يوجد في غيرها من الحروف وسادسها
ان الالف حروف العلة بخلاف الباء وسائر الباء حروف تمام متسوع في المعنى وثامنها
الباء حرف عامل ومتصرف في غيره فظهر لها من هذا الوجه قدر وقدرة للابتداء وتاسعها
ان الباء حرف كامل في صفاته مكمل لغيره وسره علو وقدرة في تكميل الغير بالتربية والارشاد
الى اشارة سيدنا النقطة تحت الباء فالباء له مرتبة الارشاد والدلالة على التوحيد وعاشرها
ان الباء حرف شفوي يفتتح الشفة به عالم تنفتح بغيره من الحروف الشفوية ولكان اول
انفتاح فم الذرة الانسانية في عهد الست بربكم بالباء في جواب بلى فلما كان الباء اول
حرف نطق به وفتح به فمه كان مخصوصا بهذا المعنى فاقتضت الحكمة الالهية اختيارها من
سائر الحروف فاختارها ورفع قدرها واظهر سرها وجعلها مفتاح كتابه ومبتدا كلامه
وخطابه تعالى وتقدس والله اعلم وهو الفياض السؤال الرابع عشر من خواتيم الحكم
لم سميت الفاتحة بفاتحة الكتاب وام القرآن الجواب قال اهل التحقيق من اهل
العرفان سميت الفاتحة لانفتاح ابواب حزائن اسرار الكتاب بها لانها مفتاح
كنوز لطائف الخطاب بالخلائق بتكشف جميع القرآن لاهل البيان لان من عرف
معانيها بفتح بها اقفال المتشابهات ويقتبس بمصابيحها انوار الآيات وقيل
انما سميت فاتحة الكتاب لان الحق فتح بها على عبده باب المناجات والخطاب

والخطاب فكانت اول فاتحة من الواهب لكل نوع من المواهب وقال بعضهم سميت
انما سميت فاتحة لانها اول ما فتح الحق به لعباده وقيل لان بها تفتح في المصاحف
والصلوة وغيرها وقيل لان الحمد فاتحة كل كلام وقيل انها اول سورة نزلت من السماء
في اللوح المحفوظ وصدرت عن العقل الاعلى وعن الحسن البصري رحمه الله ان الله تعالى
اودع علوم الكتب المنزلة فيها قال الزمخشري استمدت على الثناء على الله تعالى بما هو اهله
وعلى التعبد بالامر والنهي والوعد والوعيد وآيات القرآن لا تخلو عن احد هذه الامور وقال
فخر الرازي في تقريره الكبير المقصود من القرآن كلها تقرير امور اربعة الالهيات والمعاد
والنبوات واثبات القضاء والقدر لله تعالى فكان المطالب الاربعة المقصد الاعظم
من القرآن وهذه السورة مشتملة عليها فسميت بام القرآن وام الشيء اصله لان
المقصود من كل القرآن تقرير امور اربعة اقرار بالالوهية والنبوة والمعاد واثبات القضاء
والقدر لله تعالى فقوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم يدل على الالوهية وقوله
مالك يوم الدين يدل على المعاد وقوله اياك نعبد واياك نستعين
يدل على نفي الجبر والقدر وعلى اثبات ان الكل بقضاء الله تعالى وصراط الذين انعمت
عليهم على اثبات النبوة وقيل سميت بام القرآن لتقدمها بحال كراهة الحرب
ام لتقدمها واتباع الجيش لها وقيل ام الشيء اصله وهي اصل القرآن لانطوائها على
ما انطوى عليه جميع القرآن من العلوم والحكم وقيل سميت بذلك لانها افضل
السور يقال للرئيس القوم وسيدهم ام القوم كذلك الانسان وسميت بسبع المثاني
لانها تثنى في كل صلوة وتثنيت مرتين مرة بمكة ومرة بمدينة وهي مكية ومدنية وقيل
تثنيت مرة للصلوة ومرة للدعاء وقيل غير ذلك والله اعلم السؤال الخامس عشر
من خواتيم الحكم ما الحكمة في ان سورة البقرة اعظم السور ما عدا الفاتحة الجواب
قال الامام في الاتقان في علوم القرآن لان البقرة فصلت فيها الاحكام وضربت الامثال
واقيمت الحج اذا لم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه ولذلك سميت فسطاط
القرآن قال ابن العربي في احكام القرآن سمعت بعض اشياخي يقول فيها الف
امر الف نهي والف حكم والف خبر فلعظم فقهها اقام ابن عمر ثماني سنين على تعلمها
السؤال السادس عشر من خواتيم الحكم ما الحكمة في اية الكرسي صارت
اعظم الايات وسميت سيدة القرآن الجواب انما صارت اعظم الايات
لعظم مقتضاها فان الشيء انما يشرف بشرف ذاته ومقتضيات متعلقاته

وايه الكرسي واقتضت التوحيد في خمس حروف وسورة الاخلاص اقتضت في خمسة عشر حرفا
قال الامام في الانقان اذا اشتملت ايه الكرسي على عالم تشتمل عليه ايه من اسماء الله تعالى
وذلك انها مشتملة على سبعة عشر موضعا فيها اسم الله تعالى ظاهرا في بعضها
ومضمرا في بعض وهي هو الا اله الا هو الحي القيوم وضمير لا تاخذه وله عنده وبازنه
وبعلم وعلمه وشاء وكرسيه ويؤوده وضمير حفظهما وهو المستتر الذي هو فاعل المصدر
وهو العلي العظيم وقال الامام الغزالي اشتملت ايه الكرسي سيدة الايات
لانها اشتملت على ذات الله تعالى وصفاته وافعاله فقط ليس فيها غير ذلك ومعرفه
ذلك هي المقصد الاقصى في العلوم وما عداه تابع له والسيد المتبوع المتقدم وفيها
اشارة الى توحيد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد الافعال وانفراده بها وفيها توحيد
وتقديس وتنزيه عما يستحيل عليه من اوصاف الحوادث فاذا تاملت هذه المعاني
تم ثبوت جميع اي القران لم تجد جملتها مجموعة في اية واحدة واذا اخذت اية باية التوحيد
العرفانية وجدت ايه الكرسي اجمع للمقاصد فلذلك استحقت السيادة
على الاي كيف وفيها الحي القيوم وهو الاسم الاعظم كما ورد به الخبر عن سيد البشر صلى الله
عليه وسلم السؤال السابع عشر من خواتيم الحكيم ما الحكمة في كون سورة الاخلاص
تعدل ثلث القران الجواب قال الامام الغزالي في جواهر القران اعلم ان معارف القران
المهمة ثلثة معرفة التوحيد والقراط المستقيم والاخوة وهي مشتملة على الاول فكانت ثلثا
وقيل لان القران يشتمل على قصص وشرائع وصفات وسورة الاخلاص كلها صفات
فكانت ثلث بهذا الاعتبار وقال الامام الفخر في تفسيره القران يشتمل على البراهين القاطعة
على وجود الله تعالى وتقدس ووحدانيته وصفاته الايجابية والتنزيهية والسلبية ان
صفات الحقيقة واما صفات الفعل واما صفات الحكم فهذه ثلثة امور وهذه السورة
تشتمل على صفات الحقيقة فهي ثلث السؤال الثامن عشر من خواتيم الحكيم
ما الحكمة ان سورة الزلزلة نصف القران الجواب قال امام في الانقان لان
احكام القران تنقسم الى احكام الاتيان واحكام الاخوة وهذه السورة تشتمل
على احكام الاخوة كلها واما تسميتها في الحديث الاخر ربعا فلان الايمان في الحديث
ربع الايمان وفي الحديث الذي رواه الترمذي في صحيحه لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربع
يشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله يبعثني بالحق ويؤمن بالبعث بعد الموت
ويؤمن بالقدر فقضى هذا الحديث ان الايمان بالبعث الذي في قراءة هذه السورة

مطلب ١٩

السورة ربع الايمان الخامس الذي دعا اليه القران السؤال التاسع عشر من خواتيم الحكيم ما
كون سورة الهيكم تعدل الف ايه الجواب ما نقله الامام العلامة في الانقان عن الامام
سنة الف ايه وما بايتا ايه فاذا تركنا زيادة الالاف الستة كان الالف مشتملا على القران
وهذه السورة تشتمل على ست مقاصد القران فانها ذكر فيها [illegible] فهذه ستة
ستة واحدى المقاصد المهمة معرفة الاخوة المشتمل عليه السور والتعبير عن [illegible]
واجل واصح من التعبير بالست انتهى السؤال العشرون من خواتيم الحكم

مطلب ٢٠

ما الحكمة في كون كل العلوم في باء بسم الله الجواب قال الامام الفخر في الانقان ذكر
جم غفير وجمع كثير من اهل التحقيق والتفقه في اثار صحيحة ان الله تعالى جمع علوم الاولين
والاخرين في الكتب الاربعة وعلومها في القران وعلوم القران في الفاتحة وعلوم الفاتحة
في البسملة وعلوم البسملة في باءها فالمقصود الكلي من كل العلوم ظاهرها وباطنها
وصول العبد الى الرب وهذه الباء الالصاق فهي تلصيق العبد بجناب الرب تعالى
وذلك كمال المقصود ذكره الامام الجلالي في تفسيره السؤال الحادي

مطلب ٢١

والعشرون من خواتيم الحكيم اي الاي في القران اعظم وايها احكم وايها اجمع وا
وايها احزن وايها ارجى وايها اعدل الجواب ما نقله الامام عن الشعبي
في الانقان لقي امير المؤمنين عمر ركبا في سفر فيهم ابن مسعود رضي الله عنه
فامر رجلا منهم ان يقرا فقرا من ابن القوم قالوا اقبلنا من الفج العميق نريد البيت العتيق فقال
رضي الله عنه ان فيهم لعالما فامر رجلا ان يقرا فيهم اي القران اعظم فاجابه محمد انعم سعود
رضي الله عنه شهدا الا اله الا هو الحي القيوم قال وايهم اي القران احكم قال ابن سعود ان
الله يامر بالعدل والاحسان قال وايهم اي القران اجمع قال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال وايهم اي القران احزن فقال من يعمل سوءا يجز به
قال وايهم اي القران ارجى فقال قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية
وفي الخبر النبوي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اعظم اية في القران الله لا اله الا هو الحي القيوم واعدل اية في القران
ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى واخوف اية في القران فمن يعمل
مثقال ذرة شرا يره الاية وفي الباب ايات كثيرة اختلف في اي اية
ارجح على بضعة عشر قولا السؤال الثاني والعشرون من خواتيم الحكم

مطلب ٢٢

اي الايات احب للاهل الايمان واي اية اشد على اهل النيران الجواب
عن علي بن الحسين رضي الله عنهما قال اشد اية على اهل النار فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا

وارجى آية في القرآن لاهل التوحيد ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية وعن علي رضي الله عنه
قال احب آية الى في القرآن ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية وعن ابن عباس
ارخص آية في كتاب الله لاهل التوحيد قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
اى على شهادة لا اله الا الله وفي صحيح البخاري عن سفيان قال ما في القرآن آية اشد
على من قوله تعالى يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير الآية
الامام في الاتقان في علوم القرآن السؤال الثالث والعشرون من خواتيم للحكم
اى سورة من سور القرآن من الاعاجيب الجواب ذكره الامام في الاتقان
عن بعض الائمة سورة الحج من اعاجيب القرآن فيها مكي ومدني وحضري وسفري
وليلي ونهاري وحربي وسلمي وناسخ ومنسوخ فالمكي من راس الثلاثين الى
آخرها والمدني من راس خمس عشرة الى الثلثين والليلي خمس آيات من اولها
والنهاري من تسع آيات الى راس اثنتي عشرة والحضري الى راس العشرين
والعشرين والسفري اولها والناسخ اذن للذين يقاتلون الآية والمنسوخ انه بحكم
بحكم الآية نسخها آية السيف السؤال الرابع والعشرون من خواتيم الحكم
اى آية في القرآن من العجائب البديعة الجواب ذكر الكرماني في كتاب العجائب
قال ومن العجائب قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص قيل هو قصة
يوسف عليه السلام وسميت بها احسن القصص لاشتمالها على ذكر حاسد ومحسود
ومالك ومملوك وشاهد ومشهود وعاشق ومعشوق وحبس واطلاق
وسجن وخلاص وخصب وجدب وغيرها من الصنائع البديعة مما يجري بين ابناء
جنس الخلق السؤال الخامس والعشرون من خواتيم الكلم بالحكمة في ان سورة يس
قلب القرآن الجواب ورد في الخبر النبوي قلب القرآن يس لان الايمان صحته
بالاعتراف بالحشر والنشر وهو مقرر في هذه السورة بابلغ وجه فجعلت قلب القرآن
لذلك واستحسنه الامام فخر الدين وقال الشيخ يمكن ان يقال في كونه قلب القرآن
ان هذه السورة ليس فيها الا تقرير الاصول الثلثة الوحدانية والرسالة والحشر
وهو الذي يتعلق بالقلب والسان انما الذي بالسان وباركان فهي غير هذه
السور فلما كان فيها اصل القلب لا غير سميت بها قلبا ولهذا امر بقراءتها عند المحتضر لانه
في ذلك يكون السان ضعيف القوة والاعضاء ساقطة لكن اذا اقبل على الله
تعالى ورجع عما سواه فيقرأ عنده ما يزداد به في قوة القلب ويشتد تصديقه
بالاصول الثلثة انتهى ما ذكره في الاتقان السؤال السادس والعشرون

مطلب ٧٤

مطلب ٧٤

مطلب ٧٥

مطلب

والعشرون من خواتيم الحكم اى سورة اطول وانها اقصر قال اهل العربية اطول السورة
في القرآن البقرة واقصرها الكوثر واطول آية آية الدين واقصرها آية والفجر اطول كلمة
فيه رسما فاسقيناكموه السابع والعشرون من خواتيم الحكم اى الآيات جمع وفاق
في القرآن الجواب ذكره الامام في الاتقان نقلا عن بعض الائمة ان في القرآن اثنتين وعشرين
كل منهما وقف لازم قوله تع ثم انزل عليكم من بعد الغم الآية وقوله تع فعلم انه رسول الله قال المبرد
في القرآن حاء بعدها حاجا الا في موضعين قوله تع فعقدة النكاح حتى لا ابرح حتى ولا كافا
كذلك الامانا سلكم وعاسلكم ولا عيشا كذلك الا ومن يبتغ غير الاسلام والآية فيها
ثلثة وعشرون كافا الآية الدين والاثنتان فيها ثلثة وعشرون وقفا الآية المواريث ولا
سورة ثلاث آيات فيها عشر واوان ولا سورة احد عشر ونون آية فيها اثنان وخمسون
وقفا الا سورة الرحمن السؤال الثامن والعشرون من خواتيم الحكم جامع التفسير والتاويل
والحكمة في قوله تع ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا الجواب ذكره الامام في الاتقان
عن ابن عباس رضي الله عنه قال في قوله تع ومن يؤت الحكمة قال هي المعرفة بالقرآن ناسخه
ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله وعن ابي الدرداء في قوله
يؤت الحكمة اى قراءة القرآن والفكرة من وعده ووعيده وامره ونهيه واعرابه وغرائبه
اخرج البيهقي رضي الله تعالى عنه مرفوعا اعربوا القرآن والتمسوا غرائبه وعن ابن عمر رضي الله عنهما انهم تعلموا
القرآن بكماله على نا وبله قال قوم من المفسرين منهم الامام البغوي والكواشي والتاويل صرف
الآية الى معنى موافق لما قبلها وبعدها بحيث لا يخالف الكتاب والسنة من طريق
الاستنباط ويستعمل التاويل مرة خاصا ومرة عاما كالكفر يستعمل تارة في الجحود المطلق
وتارة في جحود البارئ خاصة والايمان تارة في التصديق المطلق وفي تصديق الاخوي قال
بعضهم التفسير يتعلق بالرواية والتاويل يتعلق بالدراية وقال بعضهم التفسير علم يعلم به كتاب الله
وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه من علم اللغة والنحو والصرف واصول الفقه
وعلم البيان وقيل هو علم نزول الآيات وشؤنها واسبابها واقاصيصها وامرها ونهيها ووعدها
ووعيدها وما يتعلق بذلك فالتفسير في الاصل هو الكشف والاظهار ووحدة البضع
معنى الآية وقصتها والسبب الذي انزلت فيه والتاويل في الاصل الترجيع ووحده صرف
الآية من معنى الظاهر الى المعنى المحتمل الموافق بالكتاب والسنة مثالها قوله تع يخرج
الحي من الميت اراد به المؤمن يخرج الطير من البيضة كان تفسيرا وان اراد اخراج المؤمن
من الكافر والعالم من الجاهل كان تاويلا وقد اجتمع العلماء ان التفسير من فروض الكفايات

مطلب ٧٦

مطلب ٧٧

وأجل العلوم الشريفة الثلثية وقال الامام اشرف صناعة يتعاطاها الانسان تقرير القرآن
لشرفه موضوعها لان موضوعه معرفة كلام الله تعالى الذى هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة والله
الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول الى السعادة الحقيقية التى لا تفنى فالله الموفق

مطلب

عليه السؤال التاسع والعشرون من خواتم الحكم ما الحكمة في معنى القسم من الله تعالى
وتقدس فانه ان كان لاجل المؤمن فالمؤمن يصدق بخبر الاخبار من غير قسم وان كان
لاجل الكافر فلا يفيده الجواب ما ذكره الامام في الاتقان في النوع الثاني والثلثين
منه قال اجيب بان القرآن نزل بلغة العرب ومن عاداتها القسم اذا اردت ان تؤكد
امرا واجاب ابو القاسم القشيري بما قال القسم منه تعالى لكمال الحجة البالغة وتأكيدها
وذلك ان الحكم يفصل بين اثنين اما بالشهادة واما بالقسم فذكر الله تعالى في
كتابه انه عين حتى لا يبقى لهم حجة فقال تشهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم وعن
بعض العرب انه سمع قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض
انه الحق فصيح الاعرابي وقال من ذا الذي اغضب الجليل حتى الجأه الى اليمين وليكون القسم
الا باسم معظم فاقسم تعالى بنفسه في القرآن في سبعة مواضع والباقي من القسم القرآن
الالهي في مواضع القسم كله قسم بمخلوق فانه كقوله تعالى والتين والزيتون والصافات والشمس
والضحى فلا قسم الخ السؤال الثلثون من خواتم الحكم ما الحكمة في ان الله تعالى قد سمى
بالخلق وقد ورد النهي عن القسم بغير الله تعالى الجواب قال الامام في الاتقان
اجيب عن ذلك باوجه احدها انه على حذف مضاف اى ورب الشمس ورب التين
الثاني ان العرب لما كانت تعظم هذه الاشياء وتقسم بها فنزل القرآن على ما يعرفون
الثالث ان الاقسام انما تكون بما يعظم المقسم وجله وهو فوقه والله تعالى ليس شئ
فوقه فاقسم تارة بنفسه وتارة بمصنوعاته لانها تدل على باريها وصانعها وذكر في كتاب
اسرار الفواتح القسم بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع لان ذكر
المفعول يستلزم ذكر الفاعل اذ استحال وجود مفعول بغير فاعل وقال الحسن انما اقسم الله عز
ان القسم ينفع بما شاء من خلقه وقوله وصفه وليس لاحد ان يقسم الا بالله وقال
العز بن عبد السلام اقسم الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم في قوله لعمرك ليعرف الناس
عظمته عند الله تعالى ومكانته لديه قال ابن عباس رضي الله عنه ما خلق الله ولا ذرأ ولا برأ
نفسا اكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله اقسم بحياة احد
غيره كما قال لعمرك الخ واجاب فالقسم انما للفضيلة او المنفعة كقوله والتين والزيتون

مطلب

والزيتون السؤال الحادي والثلثون من خواتم الحكم ما الحكمة في ان الفاتحة ابتدأت
بقوله الحمد لله رب العالمين بوصف الله مالك جميع المحامد قديم وفي الانعام والكهف
وسبا وفاطر لم يوصف بذلك بل بغيره من افراد صفاته وهو خلق السموات والارض
والظلمات والنور في الانعام وانزل الكتاب في الكهف الجواب انما ابتدأت الفاتحة
بابلغ الصفات واعمها واشملها لانها ام القرآن ومفتاحه واول سورة كتبت في اللوح المحفوظ
كما ورد في الخبر النبوي فانقرنت من اخواتها من سور المحامد بأجمع الصفات وابلغها
كما ذكره الكرماني في عجائب القرآن السؤال الثاني والثلثون من خواتم الحكم ما الحكمة

مطلب

في افتتاح سورة الاسراء بالتسبيح والكهف بالتحميد الجواب اجيب بان التسبيح
حيث جاء يقدم على التحميد نحو قوله فسبح بحمد ربك سبحان الله واجاب بعض
المحققين ان سورة سبحان لما اشتملت على الاسراء الذي كذب المشركون به النبي
صلى الله عليه وسلم وتكذيبه تكذيب لله تعالى الخ سبحانه سبحان الذي اسرى
تنزيه لله تعالى عما نسب اليه منه من الكذب وسورة الكهف لما نزلت بعد سؤال المشركين
عن قصة اصحاب الكهف وتاخير الوحي نزلت مبينة ان الله تعالى لم يقطع نعمته عن نبيه
ولا عن المؤمنين بل انما عليهم بانزل الكتاب فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة الخ
السؤال الثالث والثلثون من خواتم الحكم ما الحكمة في ابتداء البقرة بالم والفاتحة بالحمد
الحكم الجواب قال السيوطي في الاتقان اقول في مناسبة ابتداء البقرة بالم انه لما ابتدأت
الفاتحة بالحرف المحكم الظاهر لكل احد بحيث لا تحد في فواتحه ابتدأت البقرة بمقابلته وهي الحرف
المتشابه البعيد التأويل ليعلم مراتب الله للعقلاء والحكماء ليعجزهم بذلك ليعتبروا ويتذكروا

مطلب

في تلاوته السؤال الرابع والثلثون من خواتم الحكم ما الحكمة في تسمية السور بأسم
على الاشتراك الجواب قال الكرماني في عجائب القرآن انما سميت السور
السبع بهم على الاشتراك في الاسم لما بينهن من التناسب الذي اختصت به
وهو ان كل واحدة منها استفتحت بالكتاب او صفة الكتاب مع تقارب المقادير
في الطول والقصر وتماثل الكلام في النظام وفوائد منثورة في المناسبات ووردت
في الخبر النبوي ترغيب في قراءة حواميم بانها سبعة تجئ يوم القيامة وتسأل ابواب سبعة
من جهنم وذلك من الاسرار العددية وفواتحها كما ذكر تعلوم المناسبات البديعية
بين السور والآيات والفواتح والخواتم والاعداد حول عليها جم غفير من اصحاب التحقيق
وارباب التوفيق كما ذكره السيوطي في الاتقان والكرماني في عجائبه وقال امام الزراكشي

ه تفسير سورة البقرة ومن تامل في نظم لطائف هذه السورة في بدائع ترتيب سورها وايها
وخواتمها والمناسبات بينها علم ان القران كما هو معجز بسبب فصاحة الفاظه وشرف معانيه
فهو ايضا معجز بسبب ترتيبه ونظم اياته وسوره ولعل الذين قالوا انه معجز بسبب اسلوبه اراد
وا بذلك الاشارة الى ما راى جمهور المفسرين معرضين عن هذه اللطائف غير متنبهين بهذه الاسرار
وليس الامر في هذا الباب الا كما قيل النجم نصغر للعينين رؤيته والذئب للطرف اللحيم في
الصغر السؤال الخامس والثلثون من خواتيم الحكم ما الحكمة في ان الله تعالى وتقدس
ضرب الامثال للناس في القران كما قال سبحانه ولقد ضربنا للناس في هذا القران
من كل مثل الاية الجواب ذكر السيوطي في الاتقان من اعظم علوم القران امثاله والناس
في غفلة عنه قال بعض المحققين انما ضرب الله الامثال في القران تذكيرا ووعظا وقال بعضهم
ضرب الامثال في القران يستفاد منه امور كثيرة التذكر والوعظ والحث والزجر والاعتبار
والتقرير وتقريب المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس فان الامثال تصور المعاني بصورة
الاشخاص لانها ثبت في الاذهان باستعانة الذهن فيها بالحواس ومن ثم كان
الغرض من المثل التشبيه الخفي بالجلي والغائب بالشاهد وفي الانجيل سورة تسمى
سورة الامثال وهي في كلام الانبياء والعلماء والحكماء اكثر مما يحصى السؤال السادس
والثلثون من خواتيم الحكم ما معنى كون الفاتحة ام القران وما الحكمة والسر في انها جامعة لعلوم
القران الجواب قال ابن العربي في كتاب قانون التاويل ام علوم القرآن ثلاثة توحيد
وتذكير واحكام فالتوحيد بدء خلقه معرفة الخالق باسمائه وافعاله ومعرفة المخلوقات باوصافها
من الحدوث والعجز والافتقار الى بارئها والتذكير منه الوعد والوعيد والجنة والنار وتصفية
الظاهر والباطن والاحكام منها التكاليف كلها وتبيين المنافع والمضار والامر والنهي
والندب ولذلك كانت الفاتحة ام القران لان فيها الاقسام الثلثة وسورة الاخلاص
ثلثة لانها على احد الاقسام الثلاثة وهو التوحيد وقال بعض المفسرين القران
يشتمل على ثلثة اشياء التوحيد والاخبار والديانات ولهذا كانت سورة الاخلاص ثلثة لانها
تشتمل التوحيد كله فعلى التحقيق ان تلك الثلاثة تشمل هذه كلها بل اضعافها
فان القران لا يستدرك ولا تحصى عجائبه قد اشتمل على كل نوع من انواع العلوم
وعجائب المخلوقات وملكوت السموات والارض وقصص الانبياء والامم واحوال الدارين
وانواع التواريخ من احكام الدنيا والاخرة وفي قانون التاويل علوم القران خمسون
على واربعمائة علم وسبعة الاف علم وسبعون الف علم على عدد كلم القران معروبة

مضروبة في اربعة اذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومطلع وهذا مطلع وفوق اختيار تركيب وما يليها
من روابط وهذا ما لا يحصى ولا يعلمه الا الله واخرج الامام البيهقي عن الحسن قال انزل الله
مائة واربعة كتب واودع علومها في اربعة منها التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم
الثلثة في القران فمن اراد العلم فعليه بالفرقان فيه خبر الاولين والاخرين وقال الامام الشافعي
رحمة الله جميع ما تقول على الامة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقران وقال ايضا
جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القران وقال الشافعي
مرة بمكة سلوني عما شئتم اخبركم عنه في كتاب الله تعالى فقيل ما تقول في المحرم قتل الزنبور
فقال بسم الله الرحمن الرحيم وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فحكم قتل الزنبور
في الحديث السوي بين ومنع بحكمه بنواحه السؤال السابع والثلثون من خواتيم
الحكم هل يجوز تفضيل القران بعضه على بعض الجواب اجاب الامام في الاتقان
اختلف الناس هل في القران شئ افضل من شئ فذهب الامام ابو الحسن
الاشعري وبعض الائمة الاعلام الى المنع لان الجميع كلام الله تعالى وللكلام جهة التفضيل
نقص المفضل عليه وقال بعض الائمة تفضيل بعض القران على بعض خطا وذهب
اخرون من الائمة الاعلام الى جوازه وقال القرطبي انه الحق ونقله عن جماعة من العلماء
والمتكلمين قال بعض المحققين كلام الله في انه افضل من كلام في غير فقيل هو الله احد
وفضل من تبت يدا ابي لهب لان فيه فضيلة الذكر وهو كلام الله وفضيلة
المذكور وهو اسم ذاته وتوحيده وصفاته الايجابية والسلبية وسورة تبت فيها فضيلة
الذكر فقط وهو كلام الله تعالى والاخبار الواردة في فضائل القران وتخصيص بعض السور
والايات بالفضل وكثرة الثواب في تلاوتها لا تخصى قال الغزالي في جواهر القران قد
اشارت الى تفضيل بعض ايات القران على بعض لعلك ان تقول الكلام كلام الله
فكيف يفارق بعضها بعضا وكيف يكون بعضها اشرف من بعض فاعلم نور الله
تعالى بنور البصيرة قلبك صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم فهو الذي
انزل عليه القران قال بس قلب القران وفاتحة الكتاب بنور القران وراية الكرم
سيدة اي القران وقل هو الله احد تعدل ثلث القران ومن توقف في تفضيل الايات
الى قوله صلى الله عليه وسلم افضل سورة واعظم سورة ارد في الاجر والثواب
لان بعض القران افضل من بعض فالكل في فضل الكلام واحد والتفاوت في الاجر لا في
كلام الله تعالى من حيث هو كلام الله القديم القائم بذاته تعالى السؤال الثامن والثلثون

من خواتيم الحكم هل يجوز ان يقال بعض كلام ابلغ من بعض الجواب قال الامام في الاتقان جوزه
قوم بعصور نظرهم ضيق ان نعلم ان معنى قول القائل هذا الكلام ابلغ من هذا الكلام ان هذا
في موضعه له حسن ولطف وبلاغة وذاك في موضعه له حسن ولطف وهذا الحسن في موضعه اجلى وابلغ
من ذاك في موضعه فلا ينبغي ان قل احد الله احد ابلغ من تبت بل ينبغي ان يقال ان بتت يدا ابي
لهب دعاء عليه بالخسران فهل تجد عبارة ابلغ وبالخسران احسن من هذه وكذلك في قل
هو الله احد لا تجد عبارة تدل على وحدانية الله ابلغ منها فالعالم اذا نظر الى بتت يدا ابي لهب
في باب الدعاء بالخسران ونظر الى قل هو الله احد في باب التوحيد لا يمكنه ان يقول احدهما من
الوجه السابع والتسعون من خواتيم الحكم هل يجوز لكل احد من اهل العلم الخوض في
التفسير الجواب اختلف الناس في تفسير القرآن فقال قوم لا يجوز لاحد ان يتعاطى تفسير
شيء من القرآن وان كان اديبا متقنا في معرفة الادلة واللغة والنحو والاخبار والاثار وما
يسلك الى ان يتهيأ الى ما روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك ومنهم من قال يجوز
تفسيره لمن كان جامعا للعلوم التي يحتاج المفسر اليها وهي خمسة عشر علما احدها اللغة لان بها
يعرف شرح مفردات الالفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع قال مجاهد لا يحل لاحد يؤمن بالله و
اليوم الاخر ان يتكلم في كتاب الله اذا لم يكن عالما بلغات العرب وتقدم قول مالك في ذلك
ولا يكفي في حقه معرفة اليسير منها فقد يكون اللفظ مشتركا وهو يعلم احد المعنيين الثاني
النحو لان المعنى يتغير ويختلف باختلاف الاعراب فلا بد من اعتباره الثالث التصريف
لان به تعرف الابنية والصيغ الرابع الاشتقاق لان الاسم اذا كان اشتقاقه من مادتين
مختلفتين اختلف المعنى باختلافهما كالمسيح هل هو من السياحة او المسح الخامس المعاني
والسابع البيان والبديع لانه يعرف بالاول خواص تراكيب الكلام من جهة افادتها
المعنى وبالثاني خواصها من حيث احترازها بحسب وضوح الدلالة وخفائها وبالثالث وجوه
تحسين الكلام وهذه العلوم الثلثة هي علوم البلاغة وهي من اعظم اركان المفسر لانه لا بد
من مراعاة ما تقتضيه الاعجاز وادراك بروزها بهذه العلوم الثمن علم القرآن لانه يعرف
كيفية النظق بالقرآن وبالقراءة يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض التاسع اصول الدين لما في القرآن
من الايات الدالة بظاهرها على ما يجوز على الله فالاصولي يؤول ذلك ويستدل على ما يستحيل
وما يجب وما يجوز العاشر اصول الفقه اذ به يعرف وجوه الاستدلال على الاحكام و
الاستنباط الحادي عشر اسباب النزول والقصص اذ بسبب النزول يعرف معنى الاية المنزلة
فيه يجب ما نزلت فيه الثاني عشر الناسخ والمنسوخ ليعلم المحكم من غيره الثالث عشر الفقه

الفقه الرابع عشر الاحاديث المبينة لتفسير المجمل والمبهم الخامس عشر علم الموهبة وهو علم يورثه الله تعالى
لمن عمل بما علمه وورثه الله علم ما لم يعلم وعلوم القرآن وما يستنبط منه بحر لا ساحل له قال الامام
في كتاب البرهان اعلم انه لا يحصل للناظر فهم معاني الوحي ولا يظهر له اسراره وفي قلبه بدعة
او كبر او هوى او حب الدنيا وهو مصر على ذنب او هو غير متحقق بالايمان او ضعيف التحقيق او معتمدا
على قول مفسر ليس عنده علم او راجع الى معقوله وهذه كلها حجب وموانع بعضها اكد من بعض
السؤال الاربعون من خواتيم الحكم ما معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لكل حرف حد ولكل
حد مطلع عند المفسرين والمحققين من اهل التفسير والتاويل الجواب قال السيوطي في الاتقان
نقلا عن جمال الائمة بدر الدين بن جماعة القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال التفسير اربعة اوجه وجه
يعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير لا يعلمه الا الله فعلوم القرآن ثلثة
العلم الاول عالم يطلع الله عليه احدا من خلقه وهو ما استاثر به من علوم اسرار الكتاب من معرفة
كنه ذاته ومعرفة حقائق اسمائه وصفاته وتفاصيل علوم غيوبه التي لا يعلمها الا هو وهذا لا يجوز
لاحد الكلام فيه بوجه من الوجوه اجماعا العلم الثاني ما اطلع الله عليه نبيه من اسرار الكتاب
واختصه به وهذا لا يجوز الكلام فيه الا له صلى الله تعالى عليه وسلم او لمن اذن له وهو من اوائل السور من
هذا القسم ومن القسم الاول العلم الثالث علوم علمها الله نبيه ما اودع كتابه من المعاني
الجلية والخفية وامره بتعليمها وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لكل اية ظهر وبطن
ولكل حرف حد ولكل حد مطلع قال اهل التحقيق ان ظهره ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر
وبطنها ما تضمنته من الاسرار التي اطلع الله عليها ارباب الحقائق ومعنى قوله ولكل حد
مطلع لكل غامض من المعاني والاحكام مطلع يتوصل به الى معرفته ويوقف على المراد به وقال
بعضهم الظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد احكام الحلال والحرام والمطلع الاشراف
على الوعد والوعيد وعن ابن عباس رضي الله عنه ان القرآن ذو شجون وفنون وظهور
وبطون لا تنقضي عجائبه ولا تبلغ غايته وقال بعض العلماء لكل اية ستون الف فهم
وذكر بعضهم ان حروف القرآن في اللوح المحفوظ لكل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت
كل حرف منها معان لا يحيط بها الا الله بعلمه القديم السؤال الحادي والاربعون من خواتيم الحكم
ما الحكمة في انزال القرآن جملة واحدة الى السماء الدنيا الى بيت العزة الجواب
ذكره الامام العلامة الاستاذ الجهبذ المتقن الفهامة في الاتقان السر في نزول القرآن
جملة الى السماء الدنيا تفخيم امره وشانه وتعظيم حكمه وبرهانه وتكريم امر من نزل عليه وتعظيم من ارسل
اليه وهو سيد المرسلين وخاتم النبيين صلوات الله عليه اجمعين ونزولها في بيت العزة

اشارة الى ان بيت العزة نزله لارسوله كريم لدعوة اعز الامم على الله تعالى على ان افضل الرسول
وفيه اشارة الى ان بيت العزة اشرف المقامات السماوية بعد اللوح المحفوظ النزول القران منه
اليها ولذلك قيل بفضل السماء الاولى على اخواتها لانها مقر الوحى الربانى ومعدن ايمانها وقيل
بفضل السماء التى بعدها لانها مقام السدرة المنتهى ومهبط الاحكام والانوار وهو مقام جبرئيل الامين
ذى قوة عند ذى العرش مكين قيل فضل المكان بالمكين والنسب المتعددة والوجوه المختلفة يكون الفضل
تارة امرا اضافيا وغيبيا او ذاتيا او عرضيا فافهم ذلك باعلام سكان السموات السبع ان آخر
الكتب المنزلة بهذا الكتاب المبين على خاتم الرسل لاشرف الامم قد قربنا اليهم لتنزله عليه ولولا ان الحكمة
الالهية اقتضت وصوله اليهم منجما بحسب الوقائع لهبط به الى الارض جملة كسائر الكتب المنزلة قبله ولكن الله
باين بينه وبينها فجعل له الامر بتنزاله جملة ثم تنزاله مفرقا فشرفه بالتنزل عليه كما ذكره ابو شامة في المرشد
والوجيز السؤال الثانى والاربعون من خوابئم الحكم ما الحكمة فى وضع القران لسماء الدنيا بيت العزة
دون غيرها من المقامات والسموات الجواب اجاب الحكيم الترمذى انزل القران جملة واحدة الى سماء
الدنيا قبالة الامة ما كان ابر نزلهم من لحظ بعث محمد صلى الله عليه وسلم وذلك ان بعثت محمد صلى الله
عليه وسلم كانت رحمة فلما خرجت الرحمة بفتح الباب جاء بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقران فوضع القران
بيت العزة فى السماء الدنيا ليدخله فى هذا الدنيا ووضعت النبوة فى قلب محمد صلى الله عليه وسلم وجاء جبرئيل
عليه السلام بالرسالة ثم الوحى كانه اراه تعالى ان يسلم بهذه الرحمة التى كانت حظ هذه الامة من الله تعالى
الى الامة وفى بيت العزة اشارة الى ان قلب المؤمن اعز على الله تعالى من سائر المقامات لان القران
نزل من اللوح على القلب استقر فيه الى ابد الآباد دنيا وآخرة وفى تنزله اشارة الى تعظيم حضرة المحمدى
بالتدريج كما يدخل الهدايا بالتوسط على ايدى الخدام تعظيما للمهدى اليه فافهم وقال الامام السخاوى
السر فى تنزله الى السماء جملة تكريم بنى ادم وتعظيم شانهم عند الملائكة وتعريفهم عناية الله تعالى بهم ورحمته
لهم ولهذا السر امر سبعين الفا من الملائكة ان تشيع سورة الانعام وقيل الحكمة فى تنزله جملة التسوية
بين نبينا وبين موسى عليهما السلام فى انزال كتابه جملة والتفضيل لمحمد صلى الله عليه وسلم
فى انزاله منجما بحفظه فان قلت فقوله تعالى انا انزلناه فى ليلة القدر من جملة الذى نزل جملة
ام لا فان لم يكن منه فما نزل جملة وان كان منه فما صحة هذه العبارة قلت له وجهان احدهما ان
معنى الكلام انا حكمنا بانزاله فى ليلة القدر وقضينا به وقدرناه فى الازل والثانى ان لفظة انا لفظة الملائكة
ومعناه الاستقبال اى ينزله جملة فى ليلة القدر كذا حققه الامام فى الاتقان السؤال الثالث
والاربعون من خوابئم الحكم ما الحكمة فى نزوله منجما ولا نزل سائر الكتب جملة الجواب قال الامام
فى الاتقان هذا سؤال الله جوابه بعظمته فقال تعالى وتقدس وقال الذين كفروا لولا نزل عليه

القران

عليه القران جملة واحدة يعنون كما انزل على من قبل من الرسل فاجابهم تعالى بقوله كذلك
اى انا انزلناه كذلك مفرقا لنثبت به فوادك اى لنقوى به قلبك فان الوحى
اذا كان يتجدد فى كل حادثة كان اقوى للقلب واشد عناية بالمرسل اليه ويستلزم ذلك
كثرة نزول الملك اليه وتجديد العهد به وبما معه من الرسالة الواردة من ذلك الجناب العزيز
فحدث من السرور ما تقصر عنه العبارة ولهذا كان اجود ما يكون فى رمضان لكثرة لقائه
جبرائيل معنى آخر وقيل معنى لنثبت به فوادك اى لنحفظه فانه عليه السلام كان اميا
لا يقرأ ولا يكتب فتوقف عليه لتثبت عنده حفظه بخلاف غيره من الانبياء فانه كان كاتبا قارئا
فيمكنه حفظ الجميع من الكتاب حكمة اخرى لانزال القران مفرقا فانه ادعى الى قبوله صلى الله عليه وسلم
اذا نزل على التدريج بخلاف ما لو نزل جملة واحدة فانه كان ينفر من قبوله كثير من الناس لكثرة
ما فيه من الفرائض والمناهى وفى انزاله مفرقا ما اخرجه البخارى عن ام المؤمنين عائشة رضى الله
عنها قالت انما قال انزل او ما انزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا ثاب
الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شئ لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر ابدا
ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا ابدا السؤال الرابع والاربعون من خوابئم الحكم ما الحكمة فى ان
التورة انزلت جملة الجواب ما ذكره الامام عن بعض المحققين من الاتقان انزلت التورة
جملة لانها نزلت على نبى يكتب ويقرأ وهو موسى عليه السلام وانزل الله الفرقان مفرقا لانه انزل
على نبى لا يكتب وهو عالم بحقيقة الكتب والسنة موهبة الهية والمشهور عند العلماء ان
سائر الكتب الالهية انزلت جملة حتى كما ورد هذا القول ان يكون اجماعا من المحققين السؤال
الخامس والاربعون من خوابئم الحكم ما الحكمة عند نزول الوحى فى تقدم صوت الملك مثل صلصلة الجرس
كما ورد فى صحيح البخارى الجواب قال الامام والحكمة فى تقدم الصوت عند نزول الوحى على
روح القدس ان يقرع سمع نبينا صلى الله عليه وسلم بالوحى تنبيها ان لا يسبق فيه مكانا لغيره فى صحيح البخارى
ان هذه الحالة اشد حالات الوحى عليه وقيل انه كان ينزل هكذا اذا نزلت اية وعيد او
تهديد كما اشار فى الخبر فاما مرة يوحى الى الا ظنت ان نفسى تقبض تحقيق
للوحى طبقات احديها مجئ الملك كصلصلة الجرس وثانيها كما قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس
نفث فى روعى وثالثها كما ورد فى الصحيح يأتيه جبرائيل فى صورة الرجل فيكلمه وهو اهون طريق
الوحى ورابعها نزول الملك على قلبه فى النوم كما ورد فى سورة الكوثر وخامسها ان يكلمه انسانى
اليقظة كليلة الاسرى او فى النوم كما فى حديث معاذ اتانى ربى فقال فيم يختصم الملا الاعلى
وليس فى القران من هذا كثير فيما اعلم وتسمى هذه الطبقة بالكلمات القدسية وحيا والهاما

سئل بعض المحققين عن الوحي فقال الوحي ما يوحي الله تع الى نبي من انبيائه فيثبته في قلبه ويتكلم به ويكتب وهو كلام الله تع ومنه ما لا يتكلم ولا يكتب اصلا ولا يأمر بكتابته ولكنه يحدث به الناس فيبثه حديثا قدسيا ويبين لهم ان الله تعالى امره وان يبثه للناس ويبلغهم اياه قال الامام نقلا عن بعض الائمة الاعلام انه قال كلام الله المنزل قسمان قسم يتلى بالسنة والخبر القدسي لان جبرائيل كما ينزل بالسنة ينزل بالقرآن ومن هنا جاز رواية السنة بالمعنى لان جبرئيل اتاه بالمعنى ولم يجز القراءة بالمعنى لان جبرائيل اداه باللفظ والسر في ذلك التعبد بلفظه والاعجاز به فلا يقدر احد ان يأتي ببدله بما يشتمل عليه من الاعجاز لفظا ومعنى ومن الاسرار معنى فلا يقوم لفظ غير مقام لفظه ولا حرف غير مقام حرفه لان تحت كل حرف منه معان لا يحاط كثرة فيكون القرآن معجزا من حيث اللفظ والمعنى وذكر بعضهم في الجزء ان حروف القرآن في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف معان لا يحيط بها الا الله تعالى السؤال السادس والاربعون من خواتيم الحكم ما الحكمة انزل القرآن على النبي صلى الله تع عليه وسلم وهو ابن اربعين سنة وما السر في نزوله عليه في ثلاث سنين فكان بعثه الكلمة والسنى ولم ينزل عليه القرآن على لسانه الا بعد مضت ثلث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القرآن على لسانه عشرين سنة الجواب في نزوله على راس اربعين سنة الحجاب قبل استكمل القوة الجسمانية والقوى الروحانية لتقبل كمال الاستعداد بالفيض الاقدس والتجليات الكلية والكمالات العلمية والنفحات القدسية وسيد المرسلين وخاتم النبيين مظهر الكمال الكلي ومجمعها ومنبعها فناسب مقامه مقام الاربعين من حيث الاحاطة والاسرار الاربعينية لانه ظهر بالكمال الاستعداد ومقام الاربعينية تكمل الاستعداد كما ظهر في حق موسى قوله تع واعدنا موسى اربعين ليلة واشار صلى الله تع عليه وسلم في حق امته من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكم من قلبه على لسانه والمقام الاربعينية اسرار وحكم في حصة صلى الله تعالى عليه وسلم في حق اخيه موسى عليه السلام وفي حق امته صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحتمله اكثر العقول اما السر في اقتران نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم ثلث سنين ذكره الامام في الاتقان وقال نقلا عن بعض الائمة والحكمة في توكيل اسرافيل انه هو الموكل بالصور فيه هلاك الخلق وقيام الساعة ونبوته صلى الله تع عليه وسلم موذنة بقرب الساعة وانقطاع الوحي كما وكل بذي القرنين ايا فيل الذي يطوف الارض وبخالد ابن سنان مالك خازن النار وذكر بعض المحققين ان في ام الكتاب كل شئ هو كائن الى يوم القيمة فوكل ملئة يحفظه من الملائكة فوكل جبرائيل بالكتب والوحي الى الانبياء وبالسفرة عذاب الحروب والهلاكات اذا اراد ان يهلك قوما

قوما ووكل ميكائيل بالقطر والنبات ووكل ملك الموت بقبض الانفس فاذا كان يوم القيمة عارضوا بين حفظهم وبين ما كان في ام الكتاب فيجدونه سواء ودليل من يحاسب جبريل لانه كان امين الله الى رسله السئوال السابع والاربعون من خواتيم الحكم ما الحكمة ان القرآن انزل على سبعة احرف كما ورد في الصحيح ان القرآن انزل على سبعة احرف كلها شاف كاف الجواب ما ذكره الامام العلامة رجح رواة هذا الحديث عشرون صحابيا واختلف في معنى هذا الحديث على نحو اربعين قولا فقال ابن عباس رضي نزل القرآن على سبع لغات وقال عمر رضي نزل بلغة مضر وهي سبع قبائل وهم العرب الفصحى من العرب وسائر القبائل تبع لهم واستعير به لغات السبع مفرقة فيه فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وغيرهم فبعض اللغات اسعد بها من بعض واكثر نصيبا وعن بعض الائمة الاعلام قال انزل ولا بلغة قريش ومن جاورهم من العرب الفصحى الاقرب فالاقرب ولم يكلف احد منهم الانتقال عن لغته الى اخرى فالحكمة في نزوله على سبع لغات من اعيان العرب تاليف قلوبهم لما كان فيهم من الحمية العربية وطلب تسهيل فهم المراد فاختير كل بلغة حين شاهد وانزل القرآن فانس كثير منهم فكان سبب ابى انهم حكمة اخرى نزل على سبعة لغات ليسهل الافهام من العرب فظهر من قوله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فالمراد بالقرب هم مضر وجميع العرب تبع لهم وفرع وهم اصل الاصول العادية وقريش روح اصل الاصول وكفى بالحي قريش بين القبائل العربية نزول سورة مستقلة في مثلهم وهي سورة قريش وقيل المراد من سبعة احرف سبعة وجوه وسبعة اضاف فقال بعضهم امر ونهي وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال وقيل المراد بسبعة علوم علم الاثبات والايجاد وعلم القربة وعلم التنزيه والتوحيد وعلم صفات الذات وعلم صفات الفعل وعلم العفو والعذاب وعلم الخبر والخطاب وعلم النبوات وقيل المراد سبع قراءات سبعة من الصحابة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابن عباس وابي ابن كعب وقيل المراد سبع صفات من صفات الذات التي لا تقع عليها التكليف وقيل امهات الهجا الالف والباء والجيم والدال والزاء والسين والعين لان عليها مدار جوامع الكلم العرب وقيل المراد سبع اياة اية في وصف الخالق واية في وصف الوحدانية واثباتها واية في اثبات صفاته واية في اثبات رسله واية في اثبات كتبه واية في اثبات الاسلام واية في نفي الكفر وقيل المراد سبعة

اصول الايمان بالله وبيان بقية الشرك واثبات الاوامر والنواهي واثبات الموازين والبعث على الايمان
وتحريم ما حرم الله سبحانه وتعالى على من اراد الاطلاع والوقوف على تفاصيل الوجوه في ذلك
الباب فعليه بالاتقان في علوم القرآن السؤال الثامن والاربعون من خواتيم الحكم
ما الحكمة في تخصيص عدد السبع بنزول القرآن على سبعة احرف دون غيرها من الاعداد
الجواب اعلم ان عدد السبع اكمل الاعداد في الاحاد واكثرها استعمالا واجمع حكمة وجمعية لانه جامع
الاوتار والاشفاع فيه ثلثة اوتار وثلثة اشفاع اذا اعتبرت الشفع من اوله وجدت الوتر في اخره
واذا اعتبرت من اخره وجدت الوتر في اوله والله وتر يحب الوتر فالوتر اكثر استعمالا لسرعة
كسبعة اسماء وسبع سموات وسبع ارضين وسبع سواطن ومرات ليس لغيره من
الاعداد ولهذا كتب بعض الفضلاء كتابا سماه بالسبعيات واورد في كتابه من انواع السبعيات
ما لا يحصى حكمة اخرى اعلم ان عدد السبع اكمل رتبة واجمع حكمة واجل خاصية كما اشار
بعض المحققين في شرح الحديث النبوي من اكمل سبع ثمرات طاهرين لابتها حين يصير لم يفره يسم
قال الشارح واختصاص بعض الثمار في الاماكن المخصوصة بالعدد المخصوص على ان السنة من
الخواص التي لا يطلع عليها الا ولي وارث وعارف حكيم السؤال التاسع والاربعون من خواتيم
الحكم ما الحكمة في تعدد مواطن نزول القرآن وتكرر مشاهده مكيا "مدنيا" ليليا" نهاريا" سفريا"
حضريا" صيفيا" شتائيا" نوميا" برزخيا" يعني بين الليل والنهار ارضيا" سمائيا" غاريا" ما نزل
في الغار يعني تحت الارض برزخيا ما نزل بين مكة والمدينة عرشيا مراجيا ما نزل ليلة المعراج
او سورة البقرة الجواب قال الامام في الاتقان انما سميت بفاتحة الكتاب وهي السبع
المثاني الجواب قال الامام في الاتقان انما سميت بفاتحة الكتاب لانه يفتتح بكتابتها
المصاحف وفي التعليم وفي القرآن وفي الصلوة وقيل لانها اول سورة كتبت في اللوح المحفوظ
وقيل لان الحمد فاتحة لكل كتاب واول كلام تكلم به ابونا آدم عليه السلام الحمد لله رب العالمين
وقيل لانها فاتحة لكل كتاب حكمة عرفانية قال الشيخ الاكبر في الفتوحات واضح لها اسم الفاتحة
من حيث انها اول ما افتتح بها كتاب الوجود ولهذا تكلم آدم عليه السلام اول ما تكلم اية منها
لان الايمان الاكبر فاتحة الوجود وخاتمة الوجود فظهر سر الاول في الاخر والاخر في الاول كما اشار
بقوله وهو هو يعني ان الحمد لله رب العالمين فاتحة حكمية قال الامام في الاتقان وقد وقفت
للفاتحة على خمسة وعشرين اسما والحكمة في ذلك ان كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى
وفضله على غيره فكثرة اسماء الله تعالى واسماء رسوله واسماء كتابه العزيز قال الامام ان الله تعالى
سمى القرآن بخمسة وخمسين اسما كتابا مبينا قرآنا فرقانا حكمة ذكرا هدى الى غير ذلك وسماه

الحكمة في ذلك تشريف مواطن نزوله
كما سيأتي نزول الوحي الالهي فيها وحضوره
عليه الصلوة والسلام فيها كما فضل في مواطن
كالاسراء والكعبة والعرش والجنة وسائر المواطن
على الحائر الشريف ومع بعد قدوم حبيبه
وتكمل احبته الاحياء والاموات وتخرج الموجودات
لولاه ما سكن الكون رائحة الوجود وما بدا
من حفرة الكون نملة الشهود والى ورد
سماء القدس لولاك لولاك لما
خلقت الافلاك السبعة الزكية
من خواتيم الحكم ما الحكمة في تسمية ام
القرآن بفاتحة الكتاب

وسماه ابو بكر رضي الله عنه جامعا جمع الفتى به مصحفا حين جمعه لان ابن بكر اول من جمع المصحف
وسماه مصحفا حين التمسه الله مصحفا وقال الامام سمي الله تعالى كتابه اسما مخالفا
لما سمى العرب كلامهم على الجمل والتفصيل والحكمة في ذلك لتلا يتبين كلام الله
تعالى عند العرب بدوا وبين الشعراء غيرة وحكمة منه سبحانه فسمى جملة قرآنا كما سموا
ديوانا بعضه سورة كقصيدة وبعضه اية كالبيت والمصراع واخواها خاصة كقافية وفي ذلك
حكمة التالف قلوب الفصحاء حتى كانوا يسجدون عند اسماعه ويصغون اليه ويقول بعضهم
سجدت لفصاحته وذلك حكمة بالغة في الدعوة الالهية عند المحققين السؤال
الحادي والخمسون من خواتيم الحكم ما الحكمة والسر في ان الله تعالى سمى القرآن سورا
واياتا وما معنى السورة عند اهل التحقيق الجواب الحكمة في عدد اي القرآن ما ورد عنه
صلى الله عليه وسلم اخرجه السيوطي عن عائشة رضي الله عنها انه قال عدد درج الجنة
عدد اي القرآن فمن دخل الجنة من اهل القرآن فليس فوقه درجة وذكر الشيخ في الفتوحات
ان عدد سور القرآن هو كلام الله تعالى سورا وايات بمقابلة درجات الجنة فالكلمات
وجوه القرآن وحروفه اصوله وهي اوعية الاسرار ومطالع انواره لكل حرف حد ولكل حد مطلع
ولكل اية ظهر وبطن الى سبعة ابطن الى سبعين الى ما لا يعلمه الا الله تعالى واما معنى السورة
عند اهل التحقيق من الحة اللغة فمن الهمز فيها من السارت اي افضلت من السور وهو ما بقي
من الشراب في الاناء وكانها قطعة من القرآن ومن لم يهمزها جعلها ايضا من السور
وسهل همزها ومنهم من شبهها بسورة البناء اي القطعة منه اي منزلة بعد منزلة
وقيل من سور المدينة لاحاطتها بايتها واجتماعها كاجتماع البيوت بالسور ومنه السوار
لاحاطته بالساعد وقيل لارتفاعها لانها كلام الله تعالى والسورة المنزلة الرفيعة وعد
السورة قرآن يشتمل على اي ذي فاتحة وخاتمة وافلها ثمانية ايات فجميع السور باتفاق
من الاحاديث النبوية السؤال الثاني والخمسون من خواتيم الحكم ما الحكمة في ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قضى ولم يكن القرآن جمع في شيء ولم يأمر بجمعه الجواب ذكر الامام
في الاتقان عن اهل التحقيق انه لم يجمع صلى الله عليه وسلم القرآن في المصحف لما كان يترقب
من ورود الناسخ لبعض احكامه او تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته الهم الله تعالى الخلفاء
الراشدين ذلك وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الامة فكان
ابتداء الجمع على يد الصديق الامام الوارث الاول باتفاق اعيان الصحابة وقد كان القرآن
كتب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنه غير مجموع في موضع واحد

غير مرتب السور وان كان ترتيبه توقيفيا لحفظه عائشة لفظة من الصحف الكرام كعبد الله
ابن مسعود وزيد بن ثابت وابي بن كعب وغيرهم حكمة اخرى لما كانت العلماء ورثة الانبياء فحفظوا
الاحكام المنزلة وحفظها وكان صلى الله عليه وسلم جمع الكتاب وترتيبه الى ورثته فعلماء
الامة المحمدية كانبياء بني اسرائيل لان انبياء بني اسرائيل انما اوحى احكام التوراة كما حكى سبحانه
في كتابه المبين عن عيسى عليه السلام وان انجيله التوراة وقد جمع عزير عليه السلام التوراة ورتبه
كما كان نزل على موسى عليه السلام بعد اندراسه لعبرة الواقعة فاخبر صلى الله عليه وسلم
ترتيبه في زمانه اظهارا لشرف الورثة من علماء الامة الموصوفين في التوراة بانا جيلهم في صدورهم
وصغارهم تعالى يحفظ كتابهم بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم فائدة اخرج الامام في الاتقان
عن ائمة الاعلام ان القرآن قد جمع ثلاث مرات احدها بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم سوارا سوارا
في الرقاع واللخاف والعسب والالواح والصحف وكان يعرض عليه جبرائيل في رمضان
ويقرؤه معه صلى الله عليه وسلم وعرضه عليه مرتين في سنة الوفاة فكانت كل عرضة كما انزلت جملة
من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وان ناسخ نزول بعض الايات من بعض السنين
فالايات والسور وتعيينها توقيفي ولكن ترتيب السور بتقدم النزول وتاخره باجتهاد الصحابة
رضي الله عنهم فلذلك اختلف مصاحف السلف في ترتيب السور فمنهم من رتبها
على النزول وهو مصحف علي رضي الله عنه اوله اقرا ثم المدثر ثم المزمل ثم تبت ثم التكوير الى الخ المكي والمدني في الترتيب
الثاني بحضرة ابي بكر رضي الله عنه طارانى قد استحر القتل في الحفاظ بقراء القرآن وجملته
وشرحه وحفظته شرح الله بجمع الصحف صدره في جمع القرآن فامر زيد بن ثابت فكان
الناس يأتون بالاسي والسور على الرقاع والاكتاف والاضلاع وقطع الاديم والاقتاب والعسب
من جريد النخل فكان زيد لا يكتب اية الا اذا عدل جواهم الله تعالى خبر الجزاء بالاضافة
والفاخر دار البقاء والترتيب الثالث هو ترتيب السور في خلافة عثمان رضي الله عنه
فامر الكتبة من الصحابة فرسموا له سبعة مصاحف فارسل الى مكة والى الشام والى
اليمن والى البحرين والى البصرة والى الكوفة وحبس بالمدينة واحدا فانتشرت المصاحف
الستة منها السؤال الثالث والخمسون من خواتيم الحكيم ما الفرق بين جمع
ابي بكر وجمع عثمان رضي الله عنه الجواب ما ذكره الامام في الاتقان عن بعض المحققين
حيث قال الفرق بين جمع ابي بكر وجمع عثمان رضي الله عنهما اعلم ان جمع ابي بكر كان لخشية
ان يذهب من القرآن شيء بذهاب حملته وحفظته في تلك البلاد لانه لم يكن مجموعا
في موضع واحد في عصره صلى الله عليه وسلم فجمعه ابو بكر في صحائف مرتبا لايات سورة

سورة على ما وقفهم على النبي صلى الله عليه وسلم وكان جمعه على سبع لغات اشارة اجمالا
بين القبائل العربية وانما جمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القرآت حين قرءوه بلغاتهم
على اشاع اللغات فادى ذلك بعضهم الى تخطئة بعض فكان بقول بعضهم
قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد يكون كفرا فاشار علي رضي الله عنه مع الاكابر الصحابة الى
عثمان فنسخ الصحف في مصحف واحد على رسم واحد شهير في الكون بالرسم العثماني
مرتبا سوره واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش محتجا بانه نزل اكثر ما نزل بلغتهم
وان كان قد وسع في قراءته بلغة غيرهم رفعا للحرج والمشقة في ابتداء الامر فراى ان الحاجة الى
الجميع والعصر الى لغة قريش انتهت فاقتصر على لغة واحدة حتى وصل الاختلاف الى احد اقتصر
الخلاف والمعلوم في تفضيل لغة بعضهم على بعض فائدة جامعة ذكر الامام البغوي في شرح
السنة قال ان الصحابة رضي الله عنهم جمعوا القرآن بين الدفتين في مصحف واحد على الوجه
الذي انزل الله تعالى على رسوله من غير ان زادوا او نقصوا منه شيئا خوف ذهاب
بذهاب حفظته فكتبوه كما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان قدموا شيئا
واخروا او وضعوا له ترتيبا لم يأخذوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلقن الصحابة ويعلمهم ما ينزل عليه من القرآن على الترتيب الذي
هو الان في مصاحفنا بتوقيف جبرائيل اياه صلى الله عليه وسلم على ذلك والعلامة
عند نزول كل اية ان يقول ضعوا اية كذا في سورة كذا فثبت
ان سعي الصحابة رضي الله عنهم كان في جمعه من موضع واحد لا في ترتيبه فان القرآن مكتوب
في اللوح المحفوظ على هذه الترتيب انزله الله تعالى جملة الى السماء الدنيا ثم كان ينزله
متفرقا عند الحاجة وترتيب النزول غير ترتيب التلاوة وذلك لحكمة اخفاها
عن اكثر الخلق قال اهل التحقيق ترتيب السور ووضع الايات مواضعها الخاص بالوحي
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ضعوا اية في موضع كذا وقد حصل اليقين بما
من استقلال السؤال ترتيب هذا الترتيب من تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم واقراءه جبرائيل اياه
في كل سنة خصوصا في السنة التي قبض فيها عرض القرآن عليها مرتين لحكمة الهية
ثم اتفق الصحابة واجمعوا على ذلك في المصحف الذي بين الدفتين الى الان الى
سنة تسع وتسعين وتسعمائة السؤال الرابع والخمسون من خواتيم الحكيم
ما الحكمة في تسوير القرآن سور بعضها طوال وبعضها قصار فقلها ثلاث ايات
الجواب ما ذكره الامام في الاتقان نقلا عن اهل الحكمة والعرفان حيث قال الحكمة

في تسوير القرآن سورا سورة بتحقيق كون السورة بمجموعها معجزة وآية من آيات الله تعالى
فالاشارة الى ذلك الى ان كل سورة نمط مستقل فسورة يوسف مترجم
عن قصته وكذا كل سورة مترجم عن حالة خاصة لها لفظا ومعنى وسورت السور
طولا واوساطا وقصارا تبينها على ان الطول ليس من شرط الاعجاز فهذه سورة الكوثر
ثلاث آيات وهي معجزة ثم اعجاز سورة البقرة ثم ظهرت لذلك التسوير حكمة في التعليم
وترتيب الاطفال من السور القصار الى ما فوقها تيسيرا من الله تعالى على عباده
حكمة اخرى وفي ذلك ترغيب وتوسيع في الفضيلة في الصلوة كسورة الاخلاص
من القصار تعدل ثلث القرآن فمن فهم ذلك فاته بسر التسوير والله الموفق للصواب
السؤال الخامس والخمسون من خواتيم الحكم ما الحكمة في تصدير كل سورة
ببسملة وكتابتها في صدرها الجواب قبل ان اية البسملة وايه الرحمة
والامان ورحمة الله وسعت كل شئ ولهذا كتبت في صدور كل سورة
قال الشيخ الاكبر قدس سره في كتاب الباء ان الباء اول موجود وهي في
المرتبة الثانية من جميع الموجود ولذا افتتح الله تعالى بالباء فقال بسم الله مبدءا
بالباء وهكذا ابدا يبدأ بها في كل سورة فلما اراد الله تعالى ان ينزل سورة التوبة بغير
بسملة ابتدأ فيها بالباء فقال براءة من الله فبدأ بالباء دون غيرها لسبعة
رحمة كل شئ فلو لم يبدأ بها لكانت نقمة بدئية خالصة بخرجه بالرحمة الواسعة
فافهم سر اية التوجه تفسير الرحيم الحاكم في الاتقان عن ابن عباس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا جاء جبرائيل فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
علم انها سورة وعنه ايضا وعنه قال كان لا يعرف فصل السورة حتى تنزل
عليه البسملة فاذا انزلت عرف ان السورة قد ختمت واستقلت وابتدأت
بسورة اخرى واختلف في كونها اية مستقلة نزول المفصل بين السور قال
السيوطي في الاتقان فهذه الاحاديث يعني البسملة تفصل السور بالمعنى بكونها
قرانا منزلا في اوائل السور وكونها اية من كل سورة فمنهم من قال انها ليست
باية من الفاتحة ولا من غيرها وانما كتبت للفصل والتبرك بالابتدا بها بعد نزولها
في سورة النمل وعليه ابو حنيفة ومن تابعه ولهذا لا يجهر بالصلوة بها عندهم
ومنهم من قال انها اية من الفاتحة ومن كل سورة وعليه الامام الشافعي وائمة المالكية
من اهل الله تعالى ولهذا كان اكثر المشايخ الحنيفية يجهرون بها في الصلوة فافهم والله

اعلم الفياض السؤال السادس والخمسون من خواتيم الحكم ما الحكمة في ان الله تعالى قسم
ايات القرآن الى محكم ومتشابه وهل يمكن الاطلاع على المتشابه اولا واهل يجوز تفسيره والخوض
فيه وما الحكمة في انزال المتشابه من حكيم اراد البيان والهدى والرشد لعباده الجواب
قال المحققون والراسخون في العلم لانزال المتشابه فوائد منها الحث للمتعلم بالعمل على النظر الواجب
للعلم بقدر الامكان والبحث عن دقائقه فان استدعاء الهمم لمعرفة ذلك من اعظم علم القرآن ومنها ظهور
التفاضل والتفاوت في الدرجات اذ لو كان محكما لا يحتاج الى تاويل ونظر لاستوت منازل الخلق ولم يظهر
فضل العالم على غيره وان كان اي المتشابه بحيث لا يمكن علمه فله فوائد منها ابتلاء العباد بالوقف عنده
والتوقف فيه في التفويض التسليم والتعبد بالتلاوة كالمنسوخ كما ورد في الصحيح
القارئ له بكل حرف يقرؤه من القرآن حسنة ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم الم حرف الف
حرف ولام حرف وميم حرف فتلك في الم تسع حسنات والمجموع كلمة ولك حسنة الكلمة من حيث
ما هي كلمة ولك حسنة الاية من حيث ما هي اية ولك حسنة السورة من حيث ما هي سورة ولك
حسنة الختمة من حيث ما هي ختمة ففي كل ذلك احاديث نبوية وكتب مدونة وفضائل الحروف
والاتي والسور حكمة اخرى في انزال الكتاب المتشابه اقامة الحجة على فصحى العرب لانه لما نزل
بلسانهم واعتنتهم وعجزوا عن الوقوف على معناه مع بلاغتهم وافهامهم دل على نزل من عند الله
وانه الذي اعجزهم عن الوقف حكمة اخرى في انزال المتشابه ذكر الشيخ الاكبر والمسك الاذفر
في تفسيره المنسوب اليه وجدت منه قطعة من اوله في مكة البركات ومعدن النفحات عند العاقفين
مدة مجاورتي واستنسخته منه وعرضته بعد ذلك على قدوتنا واماما عند وصولي الى حضرة خدمته
وهو الكامل المكمل الشيخ مصلح الدين بن نور الدين قدس الله روحه وافاض علينا فتوحه فقال
ذلك من تفسير ابن العربي الحاتمي الفه لتلميذه الشيخ الكبير صدر الدين القونوي اطلعت عليه
بكمالة بقونية بكبيته واحدا بعد الم بعده حيث في تفسيره الم ذلك الكتاب واما الحروف المجهولة
التي انزلها الله في اوائل السور وسبب ذلك من اجل لغة العرب عند نزول القرآن فانزلها
سبحانه حكمة منه حتى تتوفر دواعيهم لما انزل الله اذا سمعوا مثل هذا الذي عاهدوه من
التفوس من طبعها تميل الى كل امر غريب غير معناه فينصتون عن اللغو ويقبلون عليها
ويصغون اليها فيحصل المقصود فيما يسمعونه من ايات بعد هذه الحروف النازلة من عند الله تعالى
وتبه فرزوا عيهم للنظر في الامر المناسب بين حروف الهجاء التي جاء بها مقطعة وبين ما
بجاورها من الكلم وانتهم الامر عليهم من عدم اطلاعهم عليها فرد الله بذلك شر اكثيرا من
عنادهم وعتوهم وكفرهم الذي كان يظهر منهم فذلك رحمة للمؤمنين وحكمة منه سبحانه

قال العالم الربانى فى تفسير قبيل هذه الحروف وان اطلع الله تعالى من شاء من عباده
على ما قصد بها وعرفه كما بينها فانه بسرها المحيى فى اثبانه بها على الصورة الآن بيان
الابانة عنها فهى كلمة من حيث اسمها وحروف من حيث صورتها وكل ما قيل
فى شرحها بطريق النظر والاعتبار فمتخذ من قائله لا حقيقة الا لمن كشف الله له
عن قصده تعالى بها فيكون مفسر القصد القائل وهو التفسير الذى نعول
عليه ومن لم يعرفها من هذه الحضرة لم يعرف معنى هذه الحروف فتختلف العبارات
من الاولياء الكرام عنها اختلاف معابرها فمن فهم ما ذكرناه فهم حروف الهجاء كلها
وهو علم الاولياء والورثة كذا ذكره الحكيم الترمذى ووافقه ابن العربى فى كتبه خاتمة السؤال
فمن العلماء من توقف فى تفسير المتشابه من الاسرار التى لا يعلمها الا الله تعالى
ومنهم من خاض فى معناها وتكلم على اسرارها فاقول من سبح فى بحار اسرارها
وترجم عن حقائق اسرارها وابان عن دقايق اسرارها وابان عن دقائقها وبيانها
حبر الامة المحدث فخر الملة الاحمدية قدوة ارباب التاويل ترجمان القرآن ابن عم المصطفى
والرسول المجتبى صلوات الله عليه سيدنا العباس عبد الله بن عباس رضى الله عنهما
نقله الامام فى الاتقان رضى الله تعالى عنه وعن اخوانه من القادة السادة وعن
بعض المحققين عن ابن عباس فى الم قال انا الله اعلم وفى قول المحقق انا الله
المفصل فى قوله الر انا الله ارى وقال الم وحم ون حروف الرحمن وقال فى كهيعص
الكاف من كريم والهاء من هادى والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق وعن
وعن ابن عباس وعبد الله بن مسعود وناس من الصحابة فى كهيعص
هو هجاء مقطع الكاف من الملك والهاء من الله والياء والصاد من العزيز المصور
عن ابن عباس قال كبيرها يا امين عزيز صادق نور وفى الخبر النبوى عن الم هانى
كاف هاد امين عالم صادق وفى رواية عكرمة انا الكبير الهادى على امين صادق
وكان باب علم النبوى على يقول فى دعائه يا كهيعص اغفر لى وقال مجاهد فواتح السور
كلها هجاء مقطوع كل حرف اسم من اسماء الله تعالى فرقت فى القرآن قوله تعالى
ق من اسمه قادر وقاهر وقوله تعالى ن من اسمه نافع ونور وناصر وقوله تعالى
طه من ذى الطول وطسم الطاء من ذى الطول والسين من قدوس والميم
من حاى وقوله تعالى حم من الحى القيوم وقال ابن عباس الم اسم من اسماء الله
الاعظم وعنه ايضا الم وطسم وص واشباهها قسم اقسم الله تعالى به وهو من اسمائه

اسمائه تعالى قال الامام بعد ذكر الاقوال الكثيرة وهذه الاقوال كلها راجعة الى قول وهو انها
حروف مقطعة حروف منها خارجة من اسم من اسماء الله تعالى وتقدس مفاتيح غريبة
فى الحروف المتشابه قال الامام والاكثرون بعض الكلمة معهود فى العربية فى قال اسرعت بها
فى فقالت ق اى وقفت وقال بعض ائمة العرب تنطق بالحروف الواحد الدال به على الكلمة التى
هو منها وقيل هى اسماء السور وقال الفراء هى اسماء القرآن واحتج بقول الذكر وافتتاحه وتبع الزمخشرى
وذكره عن الاكثرين وقيل هى فواتح يفتتح الله بها القرآن لما فيها من الحكمة ودلالة على اسرار وعلى انوار
ومجامع علوم قدره وقيل هى مفاتيح انوار مخبئة ومجامع اسرار حكمة تكملة تسعة من اسماء الله
وتسعى وسندى وروحى فى جدى قال فى بعض الاثار سئلت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن اسرار المتشابهات من الحروف فقال هى من اسرار الحروف بينه
وبين الله تعالى فقلت يا رسول الله بعرفه احد فقال لا يعرفه جدى ابراهيم عليه السلام هى من اكوار
تعالى التى لا يطلع عليها نبى مرسل ولا ملك مقرب كما اشار صلى الله عليه وسلم
الى مع الله وقت لا يسعنى فيه غير ربى وقيل هى حساب ابى جاد المتوصل على مدة هذه الامة وقيل
هى اشارة جعلها الله لاهل الكتاب انه سينزل على محمد كتاب فى اوائل سوره منه حروف مقطعة
وفى تقريرها اقوال فى الاتقان فقيل فى طه يا رجل او يا انسان او يا محمد وكذا قيل فى يس يا
يا سيد المرسلين وقيل فى المص معناه انا الله اشرح لك صدرك وفى حم انه
محمد صلى الله عليه وسلم وفى ق انه قلب محمد صلى الله عليه وسلم اى اقسم بقوة قلب
محمد صلى الله عليه وسلم وقيل فى ص اسم بحر عليه عرش الرحمن وقيل اسم بحر يحيى به الموتى يوم
اراد التفصيل فى الباب فعليه بمطالعة الاتقان فى علوم القرآن وفيها انواع الاقوال من العلماء
وغيرها من الدول كما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك قيصر فلا قيصر بعده يعنى
اذا افتح ملك القسطنطينية على المسلمين فلا يفتحها الا المهدى من يد مستقبلهم وانطبق الله اعلم
بحالة ره الطبع الصحيح بفتحها المهدى من الملوك العثمانية وفيه بشارة الى امتداد
دولتهم ابدها الله تعالى الى يوم القرار واخرج الامام عن ابى الغالبة فى تفسيره الم قال
هذه الاحرف الثلثة من الاحرف التسعة والعشرين دارت بها الالسن ليس منها
حرف الا وهو من الاله وبالله وليس منها حرف الا وهى مدة اقوام واجالهم فالالف مفتاح
اسم الله واللام مفتاح اسم لطيف والميم مفتاح اسمه والالف الاء الله واللام لطيف الله والميم
مجد الله فالالف ستة واللام ثلثون والميم وقد استخرج بعض الائمة المحققين من قوله تعالى
الم غلبت الروم ان البيت المقدس يفتحه المسلمون فى سنة ثلث وثلثين وخمس به

اسم من اسمائه وليس منها

في الدولة الاتابكية في خلافة الناصر بن يوسف فوضع لي فقال الامام علم الحروف المقطعة
في اوائل السور وقد تحصل لي فيها احد عشر قولا ولا اريد ولا اعرف احدا حكم عليها بعلم ولا حكم بفصل
فيها الا فهم والذي اقول انه لولا ان العرب كانوا يعرفون ان لها معاني لما خاطبهم بها ولا عرفهم اول من انكر ذلك
عن النبي صلى الله عليه وسلم بل نال البهم ثم فصلت وصل وغيرها فلم ينكروا ذلك بل حرجوا بالتسليم له
في البلاغة والفصاحة مع شدة فهم الى غيره وقبل هي تنبيهات لان القرآن كلام عزيز وفوائده عزيزة ومعانيه كثيرة فينبغي انه يزيد على سمع منبه فكان من الجائز ومقتضى البشرية
في بعض الاوقات في عالم البشر مشغولا باشغال اهل البيت ومصالح الامة فامره الله تعالى
جبرائيل ان يقول عند نزوله الم وحم وطس ليسمع النبي صلى الله عليه وسلم
صوت جبرائيل فيقبل عليه ويصغي اليه فحازها كلها بالتنبيه والايقاظ ومعاودة مقدمات
الوحي الاجمالي فكل ما يلقى ويوحى بعدها يكون التفصيل لذلك فهي مجامع الاسرار
القرآنية ومحافل تجلياتها ومطالع الانوار القرآنية ومحامل احكامها وقيل ان هذه الحروف ذكرت
في اوائل بعض السور لتدل على ان القرآن مؤلف من الحروف التي هي اب ث ث مجاء
بعضها مقطعا وبعضها موصلا ليعلم القوم الذين نزل القرآن بلغتهم انه بالحروف التي يعرفونها
فيكون ذلك تعريفا لهم ودلالة على عجزهم ان يأتوا بمثله بعد ان علموا انه منزل بالحروف
التي يعرفونها وينبهوا بذلك على ان لها معاني فيفهم من هذا القول ان لا يخوض لتلك الحروف
معان واسرار لان النبي صلى الله عليه وسلم اوتي علوم الاولين والاخرين فمن علوم
ادم عليه السلام وادريس عليه السلام علم الحروف وروي في الخبر انه نزل على ادم صحيفة فيها
حروف الهجاء التي نزل فيها على ادم عليه السلام علم الاسماء كلها في اوائل السور فعلم منها
رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الاسماء كلها فافهم فتفسير السؤال التاسع والثلاثين من
خواتيم الحكم ذكره الامام في الاتقان في النوع الخامس والاربعين منه في المحكم والمتشابه حيث
قال اورد بعض العلماء سؤالا وهو انه هل للمحكم مزية على المتشابه او لا قال فلنا بان في ذلك
خلاف الاجماع او بالاول فقد تقضتم اصلكم في ان جميع كلامه سبحانه سواء وانه منزل
بالحكمة الجواب قال الامام اجاب بعض المحققين عن ذلك بان المحكم كالمتشابه من وجه
ويخالفه من وجه فيتفقان في ان الاستدلال بهما لا يمكن لان معرفة حكمة الواضع يختلفان
في ان المحكم بوضع اللغة لا يحتمل الا الوجه الواحد فمن سمعه امكنه ان يستدل به في الحال والمتشابه
يحتاج الى فكر وتقرير لتجلية على الوجه المطابق ولان المحكم اصل والعلم بالاصل اسبق ولان المحكم يعلم مفصلا
والمتشابه لا يعلم الا مجملا وجواب آخر المتشابه كالمحكم من جهة ان كلا منهما ورد في صحيح

صحيح الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا
من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف الف حرف ولام حرف
الحديث فليس من هذا الوجه مزية المحكم على المتشابه فافهم والله اعلم السؤال الثامن والخمسون
من خواتيم الحكم ما معنى المحكم والمتشابه عند المفسرين اختلف في ذلك على ثمانية اقوال
احدها المحكم محكم ومتشابه والثالث وهو الصحيح المعقول عليه انفسه كتاب الله تعالى الى
محكم ومتشابه كما قال تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه اياته محكمات هن ام الكتاب
واخر متشابهات الجواب اختلف في معنى المحكم والمتشابه على اقوال واختلف ايضا في غيرها
فقيل المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتاويل والمتشابه بخلاف ذلك
كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة من اوائل السور وقيل المحكم ما وضح معناه والمتشابه
بخلافه وقيل المحكم ما لا يحتمل من التاويل الا وجها واحدا والمتشابه ما احتمل اوجها وكذا ورد ناويله
متعددة عن ابن عباس وغيره وقيل المحكم الفرائض والوعد والوعيد والمتشابه القصص والامثال
والحروف في اوائل السور وقيل عن ابن عباس رضي الله عنه قال المحكمات الناسخة
وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه وما يؤمن به ويعمل به والمتشابهات منسوخه ومتقدمه ومؤخره
وامثاله واقسامه وما يؤمن به ولا يعمل به وقيل المحكمات حافيه الحلال والحرام وما سوى ذلك
منه متشابه وقيل المحكمات عالم بنسخ منه والمتشابهات حاقد نسخ منه وقيل المحكم الذي
يعمل به والمتشابه الذي يؤمن به ولا يعمل به وقيل المحكم عالم بنسخ منه والمتشابه حاقد
نسخ منه وقال جم غفير من اهل التحقيق المتشابهات في بعض الم والمص وطه وحم والمتابها
السؤال التاسع والثلاثون من خواتيم الحكم هل المتشابه مما يمكن الاطلاع على علمه او لا يعلمه الا الله تعالى
الجواب قال الامام اختلف في ذلك على قولين منشاهما الاختلاف في قوله تعالى والراسخون
في العلم هل الراسخون معطوف على الجلالة وقوله يقولون حال من الراسخين فعلى تقدير العطف
القول الاول وهو العلم بالمتشابه اما اهل الزيغ فيبادرون بقبضه قبضه وعلمهم تاويل المتشابه
وهو علم الاوليات على ما حكي مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وعلى هذا لا يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم فقال ترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنه انا ممن يعلم تاويله
وقد حصل له هذه الشريفة والرسوخ بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم
حين قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل فكان بهذا الدعاء حبر الامة وترجمان القرآن
وعن مجاهد في قوله والراسخون في العلم يعلمون تاويله بقولهم يعلمون تاويله لم يعلموا انه ناسخ ومنسوخ
ولا حلاله ولا حرامه ولا محكمه من متشابهه واختار هذا القول الجليل صاحب الفضائل الراسخة

العالم المتقن والمرشد سنورة المحققين قدوة المحدثين السيد النواب فقال في شرح مسلم
هذا هو اللائح لائه يبعد عند العقل السليم ان يخاطب الله تعالى بما لا سبيل لاحد من الخلق
الى معرفته وهو الظاهر عند اولياء الائمة والراسخين في علم الحقائق والمعارف لائه بعيد
عندهم ان ينزل الكتاب على من اتى في علوم الاولين والاخرين وهو لا يعرف قسما من الكتاب
المنزل عليه حاشاه وهو من اصطفيه الله تعالى على الخلق وهو سيد المرسلين صلوات الله
تعالى عليه وسلامه قوله تعالى الرحمن علم القرآن وقال علمه البيان والايات في القرآن
بعلة كثيرة واضحة فمن اين حكموا انه يعلم بعض وهو المحكم ولا يعلم بعضه وهو المتشابه واذا كان
جاز ان يعلم وارث من امته وهو المعول عليه عند عامة الاولياء فليحفظ ذلك فان القول
الثاني وهو الاستيناف بقوله والراسخون بكونه مبتدأ خبره يقولون والوقف من القراء
غير منهم فيلزم ترجيح القول الاول وذهب الى القول الثاني جم غفير من المحدثين لان كثيرا
من الاخبار والآثار تدل على ان المتشابه مما لا يعلمه الا الله تعالى وان الخوض فيه مذموم
ويمكن الجواب لمرجحي القول الاول على القول الثاني بان المراد لا يعلمه بكماله الا الله تعالى
او هو منفرد بحقيقة العلم وعقل البشر موسوم بالعجز والتقصير بالنسبة الى علمه تعالى
كما اشار سبحانه في حق علمه الروح وعلمه من المتشابه ايضا وعاد وتبعهم من العلم الا
قليلا اقول وسيد المرسلين منفرد بين البشر بعلم الكتاب كله وكذلك ورثته من امته
منفردون بين سائر الامم المنبية بالعلوم كلها وكل نبي ورسول اختصاص بالعلم
وتفضيل به على امته فعلم المتشابه معروف لاكابر الكمل وقاعدة الصرف الى المحال ممالا تحصى
في الاخبار النبوية وقال بعض المحققين في قوله وما يعلم تاويله الا الله اي لا يعلمه بشر بالمقدمات
العقلية والبراهين النقلية الا من علمه الله تعالى بفضيل فضله وجعله من اهل الرسوخ بتكريمه اياه
كما اشار سبحانه على لسان عباده سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم
الحكيم اقول وقد حصل في قول ثالث وهو السكوت والتوقف وهو المذهب الاسلم
لاهل الادب وهو منقول عن الزاهد الجليل احمد بن حنبل يعني يقف على المتشابه وعدم وجدان
من العلم الا اختصاص وتفضيل لمن شاء الله وازاد القاضي ذكره الامام في الاتقان وقال
ذهبت طائفة من اهل السنة الى انا نؤولها على ما يليق بجلاله تعالى وهذا مذهب الخلف
واما مذهب السلف من الائمة فانهم رجحوا على ترك التعرض لمعانيها وتفويض ذلك
ولم يرجحوا القولين بل جوزوا العلم لمن شاء الله تعالى ان يعلمه من انبيائه وورثتهم من العلماء
الراسخين وهو الارجح الاسلم والله تعالى اعلم سئل السنوسي من خواتيم الحكم

الى اورده الامام البغوي في تفسيره فقال فان قيل اذا نزل القرآن للبيان فكيف لم يجعل كله
واضحا وجعل فيه متشابها وما الحكمة في جوابه والحكمة في ذلك والله اعلم
ان يظهر فضل العلماء والراسخين لانه لو كان السكل واضحا لم يظهر فضل بعضهم على بعض
وهكذا الكل من يصنف تصنيفا يجعل بعضه واضحا وبعضه مشكلا ويترك للاجتهاد والاعتبار
موضعا كما هو دأب الحكماء وقبل كل عالم وجهول وقيل بل هذه السنة من الحكيم
بتم الحكم قال الامام الناصر ان سئل بعض الملاحدة سؤال الطعن والعناد في ذلك به تعالى
لاستغراقه على المتشابه وقال انكم تقولون ان تكاليف الخلق مرتبطة بهذا القرآن الى قيام الساعة
ثم انا نراه بحيث تمسك به صاحب كل مذهب على مذهبه فالجبري يتمسك بآيات الجبر كقوله تعالى
على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا ومنكر الرؤية من المعتزلة يتمسك بقوله تعالى لا تدركه الابصار
مثبت الجهة متمسك بقوله يخافون ربهم من فوقهم الرحمن على العرش استوى والثاني متمسك
بقوله ليس كمثله شئ ثم يسمى كل واحد الايات الموافقة لمذاهبه محكمة والايات المخالفة لمذهبه متشابهة
وانما ان في ترجيح بعضها على البعض الى ترجيحات خفية ووجوه ضعيفة فكيف يليق بالحكيم ان يجعل الكتاب
الذي هو المرجوع اليه في كل الدين الى يوم القيمة الجواب الكافي والخطاب الشافي قال الامام البهائم
والمقصد العظيم ان العلماء اجابوا السؤال المخالف ان لوقوع المتشابه في كتاب الله الحكيم فيه فوائد
منها انه يوجب مزيد المشقة في الوصول الى المراد منه وزيادة المشقة توجب مزيد الثواب منها
انه لو كان القرآن كله محكما لما كان مطابقا الا لمذهب واحد ولكان بصريحه مبطلا لكل ما سواه من ذلك المذاهب
وذلك مما ينفر ارباب سائر المذاهب عن قبوله وعن النظر فيه والانتفاع به فاذا كان مشتملا على
المحكم والمتشابه يطمع صاحب كل مذهب ان يجد فيه ما يؤيد مذهبه ويدبر مقالته فينظر فيه جميع ارباب
المذاهب ويجتهد في التامل فيه صاحب كل مذهب واذا بالغوا في ذلك صارت المحكمات معينة
للمتشابهات وبهذا الطريق يخلص المبطل من باطله ويصل الى الحق ومنها ان القرآن اذا كان مشتملا
على المتشابه احتاج على العلم بطريق النادر وترجيح بعضها على بعض واحتاج الى تحصيل علوم كثيرة
فكان في ايراد المتشابه هذه الفوائد الكثيرة ومنها ان القرآن مشتمل على اعوذ الخواص
والعوام وطبايع العوام منغمرة في اكثر الامر عن درك الحقائق فمن سمع من العوام في اول الامر
اثبات موجود ليس بجسم ولا متحيز ولا مشار اليه ظن عدم وقع في التعطيل فكان الاصلح
ان يخاطبوا بالفاظ دالة على بعض ما يناسب حالهم اولا ويخلوه فيكون ذلك مخلوطا بما يدل على
الحق الصريح فالقسم الاول وهو الذي يخاطبون به في اول الامر يكون من المتشابهات والقسم الثاني
وهو الذي يكشف لهم في آخر الامر يكون من المحكمات ومنها سر الاسرار عن الاغيار واخفاء

المعانى والحقائق واختصاص من شاء منا ولبانه واحبانه بكشف مطالعها ان المتشابهات مجامع الاسرار
ومطالع الانوار لا يطلع عليها الا الاخيار وهو المعقول عليه عند الاكابر داولى الابصار والسؤال الثانى
والستون من خوايتم هل يجوز ان يكون فى القرآن شئ لم يعلم معناه اولا يجوز ان يعلم ناويله الراسخون
فى العلم وهل يجوز تاويل كل متشابه فى القرآن والسنة وهل المتشابهات سواء فى باب التاويل
والسكوت عنه وهل للمتشابهات مراتب ومواطن الجواب الكافى والخطاب الوافى ما ذكره الامام القشام
واختاره عن بعض المحققين من الجماعة والاساتذة حيث قال اذا كان التاويل قريبا من لسان العرب
لم ننكره ولم نتوقف منه بل نقوله على ما يليق بجلاله تعالى واذا كان التاويل بعيدا من لسان العرب
توقفنا عنه واثبتنا بمعناه على الوجه الذى اريد به مع التنزيه وما كان معناه من الالفاظ العربية ظاهرا
مفهوما من تخاطب العرب قلنا به من غير توقيف كما قوله تعالى يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله فنحمله
على حق الله تعالى وما يجب له مطلب لطيف ومشرب منيف فى تاويلات انواع المتشابهات من الايات
القرآنية والاحاديث النبوية على لسان علماء اهل السنة المصطفوية فمن اعز المتشابهات صفة
الاستواء فى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال الامام وحاصل ما يات فيه سبعة اقوال
فيها سبعة اجوبة احدها عن ابن عباس رضه قال استوى بمعنى استقر ودام واستمر حكمه فان الاستقرار
لا يشعر بالجسم اذ الكان بمعنى الدوام والاستمرار والثانى ان استوى بمعنى استولى واعترض على هذا القول
بوجهين احدهما ان الله تعالى مستول على الكونين والجنة والنار فاى فائدة فى تخصيص العرش والاخر
ان الاستيلاء انما يكون بعد قهر وغلبة والله منزه عن ذلك قال بعض الائمة رحمهم الله تعالى يقال
استوى بمعنى استولى كما قال اثر عرف استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق وفيه
نظر لانه يجوز فى لغة العرب ان يكون استولى فعلا من الولاية بمعنى الحكم انما وجد الله تعالى عالما حكيم
فيه كيف شاء من الابقاء والاعدام والثالث انه بمعنى صعد ورد بانه منزه عن الصعود الا ان يراد
صعود امره وقضايه بمعنى جريان حكمه ونفوذ امره والرابع ان تفسيره بانه الرحمن على اى ارتفع من العلو
فالعرش له استوى اى قام ودام حكاه بعض المفسرين وهو مردود بان لو جعل على فعلا لكتب
بالالف كقوله علا فى الارض ولم نقرا احد من القراء برفع العرش واذا لم تؤيد القراءة معنى
التفسير لم يقبل والخامس الكلام تم عند قوله الرحمن على العرش استوى ثم ابتداء بقوله استولى له
ما فى السموات وما فى الارض وهو مردود لانه يزيل الآية عن سلاسة نظمها ومرادها وما ثبت
وجه قراءتها عن القراء واما قيل ان معنى استوى الى السماء وهى دخان اى قصد وعمد الى خلقها
وقال جماعة من اهل المعانى الاستواء المنسوب اليه تعالى بمعنى اعتدل اى قام بالعدل كقوله قائما
بالقسط فقيامه بالقسط والعدل سواء استواؤه وبرجع معناه الى انه اعطى بعزته كل شئ خلقه

موزونا

موزونا بحكمته اللائقة مقدرا بقدرته السابقة ومن المتشابهات النفس فى قوله تعالى تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى
نفسك قال اهل النظر والعربية بانه خرج على وجه المشاكلة يراد بها الغيب المطلق لانه مستتر
كالنفس وقوله تعالى ويحذركم الله نفسه اى عقوبته وقيل اياه وقيل النفس عبارة عن حقيقة الوجود
دون معنى زائد وقد استعمل من الفاظها الفصيحة والنص النفيس لتعبير عنه تحقيق كل وتوقيف على اولها
العلماء بناء ويلات منزها عبارها عن حضرت الغيب اى ولا اعلم ما فى غيبك وسرك قال الامام وهذا
حسن لقوله فى آخر الآية انك انت علام الغيوب ومن المتشابهات الوجه وهو ما مول بالذات
فى قوله تعالى يريدون وجهه وقوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله وقوله تعالى الا ابتغاء وجه ربه المراد اخلاص النية فى
قوله تعالى فثم وجه الله اى الحضرة التى امرنا بالتوجه اليها وهى الجهة الالهية الجامعة بحقائق الاسماء المتنزهة عن
الجهة الحسية والكيفية الزمانية بتوجه اليها كل مرزوق باسم الرازق وكل غريق باسم المنجى وكل مذنب باسم
التواب والغفور ومن المتشابهات العين وهى موله بالبصر والادراك والاطلاع وقال اكثر
المحققين المراد بالعين الاية الالهية الظاهرة فى الكون كما فى قوله تعالى فانك باعيننا اى بايتنا
تنظر بها البنا وتنظر بها اليك وهى النابيات الالهية والنفحات الربانية من المجزات والالهامات
والايات القرآنية وقوله تعالى فى سفينة نوح عليه السلام تجرى باعيننا اى بايتنا بدليل قوله تعالى اركبوا
فيها بسم الله مجريها ومرسيها وقال وليصنع على عينى اى على حكم ايتى التى اوحيتها الى انك ان ارضيته
فاذا اخفت عليه فالقيه فى اليم الآية وقيل المراد بالاباء حماية الله تعالى وعنايته وهدايته بالاباء
الظاهرة والباطنة ومن المتشابهات فى قوله لما خلقت بيدى ايد الله فوق ايديهم ان الفضل بيد
الله فهى مولة بالقدرة والتصرف فالحكمة كيف يا قال الاشعرى اليد صفة ورد به الشرع والذى يلوح
من معنى هذه الصفة انها قريبة من معنى القدرة الا انها اخص والقدرة اعم كالمحبة مع الارادة والمشية
فان فى اليد تشريفا لازما مدح بسحانه بها فى قوله اولى الايدى والابصار وقال البغوى فى قوله تعالى بيدى
فى تحقيق الذى تعالى التثنية فى اليد دليل على انها ليست بمعنى القدرة والقوة والنعمة بل انها صفتان
من صفات ذاته كالجمال والجلال واللطف والقهر والظهور والبطون ومعنى قوله تعالى بيدى اى خلقت
الانسان قابلا لتجلى الجمال والجلال واللطف والقهر والثواب والعقاب من حيث الذات
ظاهرا من حيث النفس باطنا لا يتعلق البصر بروحه اى انه مظهر الاسماء الجمالية والجلالية ليس غيره وهو نفسه
السوال الثالث والستون من خواتيم الحكيم ما الحكمة فى تخصيص اليدين بخلق آدم عليه السلام الجواب
قال العلامة فى الاتقان قلت الله اعلم بما اراد ولكن الذى استنبطته من تدبر كتابه ان اليدين استعارة لنوعين
قدرته وفيض صنعه القائم بصفة فضله ونورها القائم بصفة عدله لان عالم الانسان مظهر فضله
وعدله وجماله وجلاله واللطف فنبه تعالى على تخصيص آدم عليه السلام وتكريمه بانه جمع له فى خلقه بين فضله

وعدله وجماله وجلاله ولطفه وقهره قال الامام في تحقيق المقام عليه رحمة الملك العلام هي اليمين
التي ذكرها في قوسرتع والسموات مطويات بيمينه سبحانه اقول وفيه نظر لان اليمين التي في هذه
الاية ظاهرة من صفة القهارية المتعلقة بالقبضة التي تكون بها قهر الخلائق وهي من صفة العدل كما اشار سبحانه
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فكل ما في صورة العقاب والعتاب فهو عالم العدل تتصرف فيه العبد العادلة
القاهرة وكل ما في صورة العفو والثواب فمن عالم الفضل تتصرف فيه اليمين الفاضلة ولكنا يدريه يمين مباركة
كما ورد في الحديث واما ما ورد في صفة الشمال فاليمين التي مصروفة في عالم العناصر فعالم الملكوت يسمى باليمين
ايضا وعالم الملك والشهادة والعناصر يسمى بالشمال وايضا يسمى عالم الارواح واليمين
يمين العرش وعالم الارواح والشهادة يسمى بشمال العرش فاذهم تقرأ السؤال الرابع
والستون من خواتيم الحكم اي يد هي من الايدي الربانية التي وقع بها الضرب الواقع في الحديث
النبوي المجمع على صحته عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتاني اتٍ من ربي
وفي رواية رأيت ربي في احسن صورة قال يا محمد قلت لبيك ربي وسعديك قال هل تدري فيم يختصم الملأ
الاعلى قلت لا اعلم قال فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السموات والارض الحديث
الجواب قال العارف المحقق صدر الدين القونوي في شرح الاربعين بتحقيقات عجيبة وتدقيقات
غريبة ونظيفات لطيفة ولتوفيقات منيفة ما سبق بمثلها في تحقيق المقام المشابه النبوي ان اليد
هي احدى اليدين اللتين خلق بهما ادم عليه السلام في قوسرتع خلقت بيدي وهي المسماة في القرآن
بالقبضة في قوسرتع والارض جميعا قبضته وفي الحديث المتفق على صحته بالشمال ولهذا قال في الايمانها
في قوسرتع والسموات مطويات بيمينه وجاء في ان كل ما يرد من ان كلتا يديه سبحانه يمين مباركة فصحيح اذ وان
لكن ذلك من حيث اضافتها اليه لا من حيث اثرها فان المقبوض بالقبضة المسماة بالشمال عالم العناصر
وما تولد منها ومن جملة ذلك نشأة ادم العنصرية فانها بنتيجة القبضة المذكورة وظاهرة بصفتها بخلاف بقية
ادم فانها وان خارج عن نشأة العنصرية اعني روحانية ومظاهره في باقي العوالم فانها مضافة الى يمين
الحق كما اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك انه لما خلقه الحق وبداه مقبوضة قال له اخترها فاختارها
ستت فقال يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة فنفخ فاذا فيها آدم وذريته فادم خارج اليد الواحدة
بنتيجة وبخاره وهو في السرمع ذريته بحال النفخ من حيث كونه خارج اليد الحكم من حيث اختياره وكينونته
في اليمين المختارة لحكمة وقال في موضع اخر العالم السفلي المضاف الى اليد المسماة بالقبضة
وبالشمال ايضا والقبضة المشار اليها في الخبر النبوي ان الله تعالى خلق الخلق فقبض منها قبضتين اي قبضة الجمال
وقبضة الجلال وقبضة الوجود الظاهر وقبضة وجود الباطن وقبضة عالم العدل وقبضة عالم الفضل وقبضة
عالم السعادة وقبضة عالم الشقاوة قال العارف ابن الفارض قدس سره في ذوق طور العقل اول

اول قبضتي كما تحت طور العقل اخر قبضتي اشار باول القبضة الى عالم الارواح والملكوت واخر
القبضة الى عالم الاشباح والناسوت قال المحقق الامام الغزنافي في شرح القصيدة في
تحقيق المقام اخا هو قبضة واحدة من ظاهر هذه الهوية كما قال عز من قائل والارض جميعا
قبضته يعني باطن الارض وظاهرها واقطارها وسطحها جميعا هي قبضته يد الوجود الظاهر فكان
الكل من حيث الاضافة الى عين الهوية الوجود ظاهرة وباطنة ارضه وسماه دنيا واخراه فالمقيد
بالنسبة الى الاعيان والاكوان والله الواحد القهار السؤال الخامس والستون من
خواتيم الحكم ما معنى الساق في قوسرتع يوم يكشف عن ساق وما معنى الجنب في قوسرتع
على ما فرطت في جنب الله وما معنى قوله وجاءربك وما معنى الحب في قوسرتع يحبهم ويحبونه
وما معنى قوله وان تعجب فعجب لان العجب من الاعراض النفسانية وارتفاع منزه عما سواه وما معنى المعية
في قوسرتع وهو معكم وما معنى العندية في قوسرتع عند ربك وهل مثال هذه الايات من المتشابهات
كالحروف المقطعات في اوائل السور الجواب جاء في جواب الامام في الاتقان قوسرتع عن ساق
فمعناه عن شدة وامر عظيم يقال عند العرب قامت الحرب على ساق اي على شدة سئل ابن
عباس رضيه فقال اذا خفي عليكم تاويل لفظ في القرآن فاتبعوه في الشعر فانه ديوان العرب
كقول شاعرهم قامت الحروب بنا على ساق قال ابن عباس رضيه هذا يوم كروب وشدة
وقوسرتع في جنب الله اي في طاعة الله وخدمته لان التفريط لا يقع في الجنب المعهود وقوسرتع
فان قريب وقوسرتع ونحن اقرب اليه من حبل الوريد المراد من القرب الالهي كما علمه وافاضة خيره
لا يخفى على عاقل وحركة من حركاتهم ولا لحظة من لحظاتهم لا يعزب مثقال ذرة وفي القرب تشريف
لمن شاء من عبيده كما في البعد تذليل وقوسرتع وهو القاهر فوق عباده وقوسرتع يخافون ربهم
من فوقهم المراد بالفوقية صفة العلو والكبرياء لا الجهة وقال فرعون وانا فوقهم قاهرون ولا شك انه
لم يرد العلو المكاني وقوسرتع وجاء ربك او يأتي ربك اي امره وحكمه لان الملك انما يجيء بامره
او تسليطه كما قال تعالى وهم بامره يعملون فصار كالموجود به وكذا قوسرتع اذهب انت وربك
فقاتلا اي اذهب بربك اي بتوفيقه وقوته وقوسرتع تعالى يحبهم وقوسرتع غضب الله عليها
صفة الرضى وصفة القهر وقوسرتع تعالى وان تعجب فعجب قال اهل الفضل العجب من الله
انكار الشيء وتعظيمه وسئل الجنيد عن معنى الاية فقال ان الله لا يعجب من شيء ولكن الله وافق
رسوله فقال وان تعجب فعجب وقوله تع عندربك ومن عنده ومعنى العندية الاشارة
الى التمكين والزلفى والرفعة وقوسرتع وهو معكم اينما كنتم اي بعلمه وقبضته واحاطته خبره قال اهل التحقيق المعية
خاصة وعامة كالرحمة مع المؤمنين بفيض فضله ورافته وهدايته ومع الاعداء وعقوبته قال الامام فخر الدين

جميع الاعراض النفسانية اعني الرحمة والفرح والسرور والغضب والحياء والمكر والاستدراج لها اوائل ولها
غايات مثالها الغضب اوله غليان دم القلب وغايته ارادة ايصال الضرر الى المغضوب عليه
فلفظ الغضب فرحق الله لا يحل على اوله الذي هو غليان دم القلب بل على غرضه الذي هو ارادة ضرر وكذا الحياء
فرحق الله ترك على تركه الفعل لا على انكسار النفس وتفصيل المقام في الاتقان في علوم القرآن السؤال
السادس والستون من خواتيم الحكم ما الحكمة في ان خلقه الحق سبحانه وتعالى اتم من كل
عظيم فكيف اجاز واستطاع على ابليس انه يظهر ويتراءى للكبير ويخاطبهم بانهم الحق
طلب لاظلالهم وقد اضل جماعة بمثل هذا حتى ظنوا انه راء الحق وسمعوا خطابه وان ابليس
لعين يظهر بصورة النبي صلى الله عليه وسلم الجواب اجاب الامام الرحام الشيخ الاكبر
الذي في شرح المشارق في شرح الحديث فان الشيطان لا يتمثل بي وفي حديث اخر
من رآني فقد رأى الحق وقال الجواب من وجهين احدهما ان كل عاقل يعلم بخلاف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فانه ذو صورة معينة مشهورة معلومة ممتازة والثاني ان من مقتضى حكم سعة الحق انه يضل من يشاء ويهدي
من يشاء بخلاف النبي عليه السلام فانه مقيد بصفة الهداية وظاهر يصورتها فوجب عصمة صورتها
من ان يظهر بها الشيطان لبقاء الاعتماد وظهور حكم الهداية فيمن شاء الله تعالى هدايته ورشده
وقال الامام ايضا ذكر المحققون ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وان ظهر بجميع احكام اسماء الحق تعالى
وصفاته تخلقا وتحققا فان من مقتضى رسالته وارشاده تعلق دعوته اياهم الى الحق الذي ارسل
اليهم رسله ليتوان يجوز الاظهر فيه بحكم وسلطنة من صفات الحق واسمائه صفة الهداية والاسم الهادي
كما حجز الحق عن ذلك بقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم فهو عليه السلام صورة الاسم
الهادي ومظهر صفة الهادي والشيطان مظهر الاسم المضل والغاوي بصفة الضلالة فتعاضدا
ولا يظهر احدهما بصورة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حفظه الله للهداية كما مر فلو سوغ ظهور
ابليس بصورته زال الاعتماد لكل ما يبديه الحق تعالى ويظهره لمن شاء بهدايته فلهذا الحكمة يعصم الله
صورة النبي عليه السلام من ان يظهر بها شيطان السؤال السابع والستون
من خواتيم الحكم هل يجوز ان يكون رؤية النبي عليه السلام في المنام من القسم الثالث من الرؤيا
وهو ما يحدث به المرء نفسه اولا والقسم الاول الهام من الحق تعالى وهو الصادق والقسم الثاني
ما يجوز من تخيلات ابليس وسوسته الجواب انه لا يجوز وبيان عدم الجواز موقوف على تقديم
مقدمة وهي ان الاجتماع بين الشخصين يقظة ومناما لحصول غاية الاتحاد وله رتبة اصول كلية الاشتراك
في الذات او في صفة وضاعدا او في الافعال والمراتب وكل ما يتعلق من المناسبة بين الشيئين او
الاشياء فلا يخرج عن هذه الرتبة وبحسب قوته على مايه الاختلاف وضعفه يكثر الاجتماع ويقل وقد

وقد يقوى على ضده فيقع في المحبة بحيث يكاد الشخص لا يفترقان وقد يجوز بالعكس ومن
حصل له الاصول الخمسة وثبت المناسبة بينه وبين ارواح الكمل الى ضعيف اجتمع بهم متى شاء واذا عرف هذا
ظهر ان حديث المرء نفسه ليس فيه ما يقدح ان يحصل به مناسبة بينه وبين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ليتوجب الاجتماع بخلاف الملك الموكل فانه يمتنع بالوجود حافظ اللوح المحفوظ من المناسبة بالملكية لان
القسم الاول من الرؤيا مما حققه الامام الاكمل في شرح المشارق ويؤيد قول الامام ما حققه
المحقق القونوي في شرح الحديث الاربعين قال فمن ثبت المناسبة بينه وبين ارواح الكمل من
الانبياء والاولياء الماضيين من هذه الوجوه الخمسة اجتمع بهم متى شاء يقظة ومنا ما رأيت
ذلك شيخنا رضي الله عنه سنين عديدة ورأيت ذلك لغيره والشيخ فانه كان متمكنا من
الاجتماع بروح من شاء من الانبياء والاولياء وسائر الماضيين على مثله الخ انشا استنزال
روحانيته في هذا العالم وادراكه متجسدا في صورة مثالية شبيهة بصورة الحسية العنصرية التي كانت
له في حياته الدنيا وية وان شاء احضره في نومه وان شاء انسلخ من هيكله وجمع به حيث بقيت
مرتبة نفسه اذ ذاك من العالم العلوي بحسب رجحان حكم المناسبة الثابتة بين نفس
ذلك المرء وبين بعض الافلاك على احكام ما بينه وبين باقي الافلاك العوالم من المناسبات
وهذا الذي ذكرته من تمكن شيخنا من اتيان صحبة الوراثة النبوية والاشارة بقوله واسئل
من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية فلو لم يكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم متمكنا من الاجتماع بهم
لم يكن للخطاب فائدة عند اهل السنة ومن ابى تعالى واما من افتقر الى تاويل تعسف لا تحقيق فيه
قال اول السنة الى الثامن والستون من خواتيم الحكم ما الحكمة في ان الله تعالى خلق ادم على صورته
وبيان المقدمة وتمهيدها ان المتفق عليه عند ذوي العقول السليمة ان الحق واحد وحدة
لا يصح معها ان يجوز سبحانه ظرفا لشيء ولا مظروفا وان الحقائق لا تنقلب فالعدم لا ينقلب وجودا
والوجود لا ينقلب عدما والشيء اذا اقتضى الامر لذاته باستعداده الازلي العلمي لا يزال عليه ما دامت
ذاته واذا اقتضاه بشرط معلق باستعداده او شروط فيجب ذلك الشروط وسواء ذلك الشروط
امرا وجوديا او نسبة عدمية او امرا مجتمعا منهما في الذهن واذا فهمت هذا عرفت ان العالم لم يكن عدما
محضا بل كان عينا ثابتا في علمه القديم فكل ما كان وسيكون في حضرة علمه لا يغرب عنه مثقال ذرة
كان الله ولم يكن معه شيء وهو الآن على ما كان عليه فانقلب حقيقة الوجود الكوني في الحضرة العلمي بالقدرة
والفيض الاقدس والجود المقدس حتى صار امرا وجوديا ولم يكن له وجود ازلي فيظهر ما ويا لحق في وجوده القديم
فيظهر واجبا لذاته ولم يكن الحق تعالى ظرفا لشيء ولا هو ظرف للحق فافهم وتدبر وقال ايضا فوجب

ان يعبد العالم بصورة العلم عن حضرة تعالى وتقدس على ما اقتضاه عليه الذاتى الاحدى الازلى
المتعلق بكل معلوم بحيث ما هو المعدوم عليه فلهذا ظهر العالم على صورة علم الحق فى نفسه انزلا
فظاهر ادم نسخة صورة العالم الكونى وباطنه نسخة باطن العالم وروحه ومعناه قال الاعلم
فى الفصوص الحكيم فى الفص الاول منه فظهر جميع ما فى الصورة الالهية من الاسماء فى النشأة الانسانية
الجامعة بين نشأة العنصرية والروحانية واطلاق الحق على الصورة الحق تعالى مجاز اذ لا يستعمل فى
الحقيقة الا فى المحسوسات فى المعقولات مجاز هذا باعتبار اهل الظاهر واما عند المحققين فحقيقة لان
العالم الكبير باسره صورة الحضرة الالهية ومظاهر اسمائها بحضرتها تفصيلا واجمالا والانسان الكامل
صورة جميعا كما اشار صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته فالنشأة الانسانية محاطة
بنية الاحاطة والجمع بهذا الوجود العينى الكونى وبه قامت الحجة على الملائكة لاحاطته بالكل فجعله
به خليفة فافهم وتدبر وقوله على صورة الرحمن اى ظهر ادم بصورة احكام الدنيا والاخرة لان
صفة الرحمانية اخص من صفة الرحيمية المختصة باهل الهداية والاخرة وهذا ما كان من الجمعية
الكلية البرزخية فى النشأة الادمية التى ظهر منها وهو اشارة الى حضرة الجمعية الاسمائية المشار
اليها بتلك السرنوع وعلم ادم الاسماء كلها اى تظاهر بصورتها فالصورة امر مشترك برزخى بين
الكون والظهور يطلق على المعنى المجرد والمقيد والمطلق فمن ارجع الضمير فى قوله فى صورته الى ادم فمعناه
ان الله خلق ادم على صورته الاصلية العلمى فاخرج نشأته انموذجا لتلك الصورة النابتة فى عينه
العلمى الازلى التى هى الحجة الكبرى والنسخة العظمى جمعية واحاطة لحقائق الاسماء وحضراتها وبها
قام البرهان على الملك والدار بنفاسه الفلك فافهم وتدبر والله الفياض السئول التاسع
والستون من خواتيم الحكم جامعى الحديث برواية صحيحة عن ابن عباس رضى الله عنه وهو من اعجب
المتشابهات فى الاحاديث النبوية حالا لاسرار المودعة فيه عند المحققين من الاولياء
الجواب ورد فى صورة الحديث رايت ربى فى احسن صورة وفى رواية رايت ربى فى صورة
شاب امرد جالس على سرير من ذهب وعلى راسه تاج من ذهب وفى رجليه نعلان من
ذهب الخ وقال صدر الدين فى شرح الحديث واما سر تجليه فى صورة الانسانية
بصفة الربوبية فان الحقيقة الانسانية لما كانت اجمع الحقائق وانها حاصلة وكانت صورتها
نسخة متحصلة من الحضرة الالهية المشتملة على جميع الممكنات تجلى الحق فى الصورة الانسانية
تعريفا له ولمن شاء من خواص عباده ان شريعة كل نبى حصة من مطلق الشريعة
التى تحيط بها حضرة الربوبية وان شريعة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم شريعة محيطة بجميع الشرايع
مشتملة على اذواقها اجمع فتجلى له صورة الربوبية المشرعة غالبا وكان ذلك احدى اياته حتمة للرسالة

للرسالة والتشريع واما الاولون والاخرون المحصور علمهم للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم
فهم الرسل المشرعون والكمل من بعده الاخذون من الله بواسطة الاعمال المقربة التى تضمنتها
شريعة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بخلاف ما ياخذون من الحق بلا واسطة الاعمال المقربة
التى تضمنتها شريعة محمد صلى الله عليه وسلم بخلاف ما ياخذون من الحق بلا واسطة لما
مدخل فيه لاحد وهم تحت قباب الغيرة لا يعرفه غير الحق واما السر فى قبه انه مظهر
المعرفة وسرتبتها من حيث سلطنة الربوبية وتجليها فى الكيان والعيان واشار فيه انه
مظهر شرف سلطنة هذه الربوبية والنعلان فى السر فيهما انهما مظهر اوامره ونواهيه
وحكمه فى مخالفاته من حيث ان الكل تحت تصرفه باوامره ونواهيه كما ان النعلين تحت
تصرف اللابس الذى يتنقل بهما وهما تحت تصرفه وفى رواية صحيحة فضرب بيده
بين كتفى فوجدت بردا انامله بين ثديى فعلمت علم الاولين والاخرين الحديث قوله بيده
فاعلم انها احدى اليدين التى خلق بها ادم وهى المسماة فى القرآن بالقبضة فى قوله تعالى
والارض جميعا قبضته يوم القيمة الاية واما السر فى الانامل فمظاهر حقائق امهات الاسماء
التى هى المفاتيح الغيبية ومشرع الاحكام المشروعة التى ابنت عليها اركان الاسلام
والايمان والاحكام الظاهرة التى هى الحلال والحرام والمكروه والمندوب والمباح
والصلوة الخمس مرجع هذه وتحت الحضرات الالهية الخمس التى هى الاصول والامهات
بالنسبة الى جميع الحضرات فافهم سر الانامل واحاطتها واما ما ورد فى الحديث الاخر فلوة
الؤ منين بين اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء فى الاصابع كناية عن الاحكام
الظاهرة المذكورة لان كل حكم متبعها القلب وهو فى تصرف الحق بفيض الارادات
الاحكامية فيها كيف يشاء بحسب استعداده الازلى وقابليته فمن اراد التفصيل
فعليه بمطالعة الحديث الاربعين السئوال السبعون من خواتيم الحكم وقال
الشيخ الاكبر قدس سره ما الحكمة كانت السور القرانية بالسين ولم تكن
بالصاد لان السورة اشمل واجمع ظاهرا وتستعمل فى صفة الحق تعالى كما سبق
فى السئوال السابق ان الله خلق ادم على صورته ولم يجهل معنى الحرف عند علماء الظاهر
وعند اهل الكشف الاحوال الى غير ذلك مما ذكرناه ولم جعلها سبحانه تسعا وعشرين
سورة من الحروف المتشابهة اوائلها الجواب قال الشيخ الاكبر قدس سره
اعلم ان مبادى السور المجهولة لا يعرف حقيقتها الا اهل الكشف المعقولة ثم جعل
سور القران بالسين وهو التعبد الشرعى وهو ظاهر السور الذى فيه العذاب

وفيه بضع الجهل بها وباطنه رحمة وليس الا العلم بحقائقه وهو التوحيد فجعلها تبارك وتعالى
تسعا وعشرين صورة كما اشار سبحانه وتعالى وتقدس الى كمال الصورة الفلكية الذى هو فلك
ادم وهو الذى فيه والقمر قدرناه منازل والتاسع والعشرون القطب الذى فيه قوام الفلك وهو علة
وجوده وهو صورة ان عمران الم الله لا اله الا هو الحى القيوم الاية ولولا ذلك حائث الثمانية والعشرون
وجعلها على تكرار الحروف ثمانية وسبعون حرفا الثمانية حقيقة البضع قال النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة وهذه الحروف ثمانية وسبعون حرفا فما يملك عبد سرا
من اسرار الايمان حتى يعلم حقائق هذه الحروف فى سورها فان قلت ان البضع مجهول فى الثمانية
لكنه محتمل للتسع اشتمل كل فرد من افراد البضع على ما اقتضاه ظاهرا ومعنى فانه واحد الى تسعة
فمن اين قطعت بالثمانية عليه فان شئت قلت لك من طريق الكشف وصلت اليه فهو الطريق
الذى عليه اسلك والركن الذى استند فى علومى كلها وان شئت ابديت لك طرقا من باب
العدد وان كان ابو الحكم عبد السلام بن برقان لم يذكره فى كتابه من هذا الباب الذى نذكره وانما
ذكره رحمه الله من جهة علم الفلك وجعله سترا على كشفه حين قطع به بفتح بيت المقدس ثلث
وثمانين وخمسمائة فكذلك ان شئنا نحن كشفنا وان شئنا جعلنا العدد على ذلك حجابا فنقول ان
البضع فى سورة الروم ثمانية وهذه حروف الم بالجمل الصغير فيكون ثمانية فنجعلها الى ثمانية البضع فيكون
ستة عشر فتنزل الواحد الذى للالف واللام للاسرار فيبقى خمسة عشر فتمسكها عندك ثم ترجع
الى العمل وذلك بالجمل الكبير وهو الجزم فتضرب ثمانية البضع فى احد عشر واجعل ذلك كلها ستين
يخرج ذلك فى الضرب خمسمائة وثمانية وسبعون فتضيف اليها خمسة عشر التى امرتك ان ترفعها
فتصير ثلثمائة وثمانين وخمسمائة سنة وهو زمان فتح بيت المقدس على قراءة من قرأ الروم بفتح الغين واللام
سيغلبون بفتح الياء وفتح اللام وفى سنة ثلث وثمانين وخمسمائة كان ظهور المسلمين فى اخذ
ثلج الكفار وهو فتح بيت المقدس كذا حققه الشيخ فى الفتوحات رحمه ورضوانه عليه السؤال
الحادى والسبعون من فواتيم الحكم ما الحكمة فى كون اسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اربعة احرف
وما السر فى كون اسم على هذه الترتيب والشكل الخاص ج ح م د الجواب قال الامام
ابو عبد الله محمد بن على الحاتمى الطائى العالم العامل والعابد الفاضل الذى ذكره الشيخ محيى الدين فى كتاب الاتحاد
واثنى عليه وشهد بفضله انه كان شيخ البغداديين فى وقته وانما كونه اربعة احرف ليوافق
اسم الله تعالى وقد قرن اسمه فى اسرها وتبين واثنى عليه بذلك فوسمه تعالى
ورفعنا لك ذكرك اى لا اذكر الا وتذكر معى قال على رضى الله عنه اعطى عليه للنبوة خاتم
من الله خاتم من الله مختوم بلوح وشهد وختم الآلة اسم النبى الى اسم اذا قال فى الخمس المؤذن

المؤذن اشهد وجعل ذكره فى كلمة الشهادة اثنى عشر حرفا ليوافق كلمة لا اله الا الله وهى
اثنى عشر حرفا وهو على المناسبة وسرها كقولنا ابى بكر الصديق اثنى عشر حرفا وكذا
عمر ابن الخطاب وعثمان ابن عفان وعلى ابن ابى طالب ذكر كل واحد بنسبة اثنى عشر
حرفا لكمال مناسبتهم فى اخلاقهم لشهادة المعرفة الاحمدية كذلك لهم مناسبة بنسبة
بنتفى حب كل واحد منهم بنسبته صلى الله عليه وسلم واقربهم فى ماله صلى الله
عليه وسلم على ابن ابى طالب بنتفى نسبة فى الباب الثانى وابى بكر رضى الله عنه
فى الباب الرابع وعمر فى التاسع وعثمان فى الباب الخامس كما ذكره اهل السير وذلك
لشدة مناسبتهم بذلك الحضر المحمدية ظاهرا وباطنا فى اشارة صلى الله عليه وسلم
على نفسى وانا منه اقول لو شئت لاظهرت لك فى الباب عجبا فاما الاشارة
بكفى والشراول اما كونه على هذه الاوجه ليكون اسمه جامعا باعتبار اسراره العددية و
مناسباتها بعدد المرسلين ثلثمائة وثلثة عشر وذلك بحساب البسيط لا بحساب
الجمل وفى ذلك مراتب واعتبارات كما مر فى السؤال السابق فى الم غلبت الاية وذلك اذا اخذت
بسط الميمين والميم المدغم كام والحاء والدال دال يظهر ذلك عدد ثلثمائة وثلث عشر واذا حررت
الامر على حروف ابى جاد فى الحساب ضاق عليك الامر وقل عرفانك فى الباب وقال الامام البونى
واما وقوع الاوجه على هذا الترتيب والشكل الخاص فقيل ان الله تعالى خلق الخلق على صورة
محمد فالميم بمنزلة راس الانسان والحاء بمنزلة اليدين وباطن الحاء كالبطن وظاهرها كالظهر
والميم الثانية مجمع الالتين وطرف الدال كالرجلين وقيل فى اسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
عشر خصائص اضافه تعالى اسمه الى نفسه والنائه خلقه على صورة اسمه وقرن اسمه مع اسمه
وكتب اسمه على ساق العرش فسكن بهجانه واشتقاق اسمه من اسم المحمود ووافق اسمه
اسم ربه فى عدد الحروف وكلمته بكلمة محمد رسول الله وتاب الله على آدم عليه السلام وسمى بابى
محمد لما راى اسمه مكتوبا على ارجاء العرش وابواب الجنان وجباه وصدور الحور العين فدعى اللهم بحق محمد
على وفى الهند يقرب سرندب ورد اجر عليه مكتوب بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله وكذا فى البرية
شجرة وفى البحر سمكة عليها مكتوب وولد فى فواتح سورة على احد جنبيه محمد رسول الله وصيد غزال
عليه مكتوب ووجد فى بعض الاحجار القديمة اسم محمد وبهذا فايدك على ان الله تعالى رفع ذكره
فى الاكوان وذلك شواهد رفع ذكره فى الاعيان والله الفياض المستعان على طريق العرفان ولو شئت
لابرزت لك البيان من اعاجيب الاخبار فى ذلك الاوان الوقت لا يسعه فوق ذلك والله الولى
الفياض السؤال الثانى والسبعون من فواتيم الحكم ما الحكمة فى ان الله تعالى سمى حبيبه

صلى الله تعالى عليه وسلم سراجا لان السراج الواحد يوقد منها الف سراج ولا ينقص من نوره
شيئا فانه يستمد من فضل ايمم كوكبها يظهرون انوارها للناس في الظلم اقول اتفق اهل الظاهر
والسنة على ان الله خلق جميع الاشياء من نور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ينقص من نوره شئ كما اشار صلى الله
تعالى عليه وسلم انا من نور الله تعالى والمؤمنون من فيض نوري وفي رواية اول ما خلق الله نوري وقيل وبسطت
القول في ذلك في كتاب فاطرة الا اوائل في فضل بدء المخلوقات وفضل الخصائص المحمدية فليطلب التفاصيل
وقيل سمي سراجا لان نوره السراج يضيء الى العرش والتحت والسموات والارضين كلها كذلك نوره
صلى الله تعالى عليه وسلم يضيء لامته كلهم وقيل سمي بالسراج لانه يضيء من كل جانب كذلك صلى الله تعالى
عليه وسلم يضيء من جميع الجهات الكونية الى جميع العوالم وفي كتاب الشفاء في قوله تعالى الله نور السموات
والارض مثل نوره الاية قال كعب ابن جبير رحمه الله المراد بالنور اشارة هنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله
مثل نوره اي نور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال مثل نور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان مستودعا
في الاصلاب كمشكوة صفتها كذا واراد بالمصباح قلبه وبالزجاجة صدره لانه كوكب درري عاطفة من
الابدان والحكمة يوقد من شجرة اي من نور ابراهيم عليه السلام مظهرا ونسلا ودعوة فضرب المثل بالشجرة
لمباركة وقوله يكاد زيتها يضيء اي تكاد نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم تبين للناس قبل كلامه
وظهرت انوار معجزاته قبل علوقه ونور وجوده قيل وجوده كهذا الزيت واما تعداد اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم
فقيها رسائل مصنفة فليطلب الطالب التفاصيل منها السؤال الثالث والسبعون من
خواتيم الحكم عالم الشيخ رحمه الله تعالى حبيب وما الفرق بين الحبيب والخليل الجواب ما قاله القاضي في كتاب
الشفاء بتعريف حقوق المصطفى صلوات الله عليه وسلامه اختلف العلماء ارباب القلوب
ايهم ارفع درجة الخلة او درجة المحبة فجعلها بعضهم سواء فلا يكون الحبيب الا خليلا ولا الخليل الا حبيبا
لكنه خص ابراهيم بالخلة ومحمدا بالمحبة واصل المحبة جعل المحبة ارفع من الخلة لانها ارجى بنينا محمد حبيب
الله صلى الله تعالى عليه وسلم فالخالق الميل الى موافق المحب ولكن ههنا فرق صحيح الميل منه
والاصطفاء بالوقف وهي درجة المخلوق فالخالق جل جلاله منزه عن الاعراض فمحبته لعبده تمكينه لسعادته
وعصمته وتوفيقه وتهيئة اسباب القرب وافاضة رحمته عز وجل عليه وقطع المحبة وسرها
كشف الحجب عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر ببصيرته فيلوح كما قال سبحانه في الحديث القدسي فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به واصل الخلة قال بعضهم معناه الاصطفاء
وقيل الخليل المختص وقيل صله الفقير المحتاج المنقطع ماخوذ من الخلة وهي الحاجة وقال ابو بكر بن فورك

٣٥

فورك رحمه الله عليه الخلة صفاء المودة التي توجب الاختصاص بتخلل الاسرار ومن هذا المقام
غيرة بعض العارفين قد تخللت مسلك الروح مني ولهذا سمي الخليل خليلا فاذا ما نطقت كنت
حديثي واذا ما سكتت كنت الغليلا اشارة لطيفة الخليل يصل بالواسطة من قوله تعالى
وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين والحبيب
يصل الحبيب من قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى وقيل الخليل الذي يهوى مغفرته
وحده الطمع والحبيب الذي مغفرته في حد اليقين من قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر الاية والخليل قال لا اخزني والخليل قيل يوم لا يخزي الله النبي فايدين اشارة
قيل السؤال والحبيب قال في المحنة حسبي الله والحبيب قيل له حسبك الله والخليل قال واجعل لي
لسان صدق والحبيب قيل له ولسوف يعطيك ربك فترضى والخليل قال واجنبني وبني ان نعبد
الاصنام والحبيب قيل له انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا والحبيب من اشتاره
الله على كل شئ فلا يسع قلبه غير الله كما اشار صلى الله تعالى عليه وسلم لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب
ولا نبي مرسل وفي رواية لا يسعني فيه غيره ما وجد ابراهيم الخلة ولم يجد احد غيره وجد محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم المحبة وبها امته بسببه قال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله اللهم ارزقنا
حبك بحرمة حبيبك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم السؤال الرابع والسبعون من خواتيم الحكم
يا الهي انه صلى الله عليه وسلم كان يؤمن ولا يؤذن الجواب لانه صلى الله عليه وسلم اوذن
لكان كل من تخلف عن الاجابة بلوى كافرا كذا اجاب النبلسي بوري وقال ولانه لو كان داعيا
لم يجز ان يشهد لنفسه وقال غيره لو اذن وقال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول
لتوهم ان تمام شئ غيره وقيل لان الاذان رآه غيره في المنام فولاه الى غيره وايضا كان لا
يتفرغ اليه من الاستغاله وقال صلى الله عليه وسلم الامام ضامن والمؤذن امين
بوقت فدفع الامانة الى غيرها وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام انما لم يؤذن
لانه كان اذا عمل عملا انبته الى جعله دينا وهو كان لا يتفرغ لذلك للاشتغاله
بتبليغ الرسالة وهو كما قال سيدنا عمر رضي الله عنه لولا الخليفة كانت له السؤال
الخامس والسبعون من خواتيم الحكم يا الهي ان الله تعالى امر امته بالصلوة عليه
وخص امته بذلك وامر الصلوة عليه الجواب امر امته تعالى المؤمنين بالصلوة عليه
واثنى هو بعظمته وملائكته تعظيما خاصا وتشريفا وزيادة تكريمه وفضيلة قبل التشريف
ان الله تعالى اعطاه الوسيلة موقوفا على دعائه وكذلك الشفاعة وامرنا بالتوسل
الى شفاعته بالصلوة عليه فنحن محتاجون الى حضرته لانه رحمة للعالمين زينة الحق بزينة الرحمة

35

فكان كونه رحمة وجميع شمائله وصفاته رحمة على الخلق فمن اصابه شئ من رحمة فهو الناجي في الدارين
من كل مكروه والواصل فيها الى كل محبوب فكانت حياته رحمة ومماته رحمة لانه تصل صلواتنا عليه
وتعرض فيستغفر لنا فالصلوة بيننا وبين امته هدية الهية وتذكرة رحمانية وقيل انما جعلت
الصلوة عليه محالة على الله تعالى وان كانت صلواتنا مدحا له لانا لا نستطيع القيام بحقيقة مدحه صلى
الله تعالى عليه وسلم فطلبنا من الله ان يصلي عليه فمعنى قولنا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم انزل
صلوتنا عليه وايضا معناه كما اجبت دعوة ابراهيم في ذريته فاستجب دعوة محمد في امته وكان يقول صلى
الله تعالى عليه وسلم انا دعوة ابراهيم فهذا معنى قوله اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم ذكره
الامام النيابوري رحمة الله الصلوة رحمة خاصة عليه من عند الله بالذات وبواسطة على الخلق كما قال
سبحانه وتعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لولاه لم يخرج الدنيا من العدم الى الوجود وقيل الصلوة
سر بينه وبين الله كما في تاويل بعض العارفين قوله عليه السلام وجعلت قرة عيني في الصلوة
اي في صلوة الله تعالى على ملائكته والمؤمنين بذلك الى يوم القيمة توسلا به وتقربا
اليه وصلة منه فهذا غاية الكرامة والفضيلة العظمى والفضيلة الكبرى لحبيبه المجتبى وخليله
المرتضى وقيل في صاد الصلوة اشارة الى صفوته يعني ان المصطفى للحبيبة الخاصة ومن
بين الاحبة والاخيار والمصفى من غبار سوا الاغيار وفي اللام اشارة الى شريعته
بالاتقاد يعني ان المختص في معراجه بالقاء من بين الخلان والاصدقاء وفي الواو اشارة
الى الواحدة والوصل والوفا كما اشار السيد المصطفى في معراجه وقف لا يسعني جبرئيل
ولا ملك مقرب وفي الثاء اشارة الى تركه ماسوا الله تعالى وتحققه بحبة الله
وتخلقه باخلاق الله فهو المقرب المحقق والحبيب المطلق وقيل الصاد اشارة الى
كمال الصدق والصفا واللام لام الجمال والالف والواو واو الوصل والوفاء والتاء
التفرد والاجتباء وقيل في استقاق الحقيقة والكمال الصلوة مشتق من الوصل
والوصلة والوصال فهذه اشارات من اسرار ارتباط الحقائق عند المحققين
هذا موج متلاطم من بحر العرفان والله الحافظ المستعان والودود الحنان السؤال
السادس والسبعون من خوابيم الحكم ما الحكمة ان الله تعالى منزه رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الشعر وقال وما علمناه الشعر وما ينبغي له وما الحكمة ان رسول الله
يؤيد حسان بروح القدس ما يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان صلى الله عليه وسلم يضع لحسان منبرا في المسجد يقوم عليه قائما يفاخر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الجواب قيل في جوابه وانما تركه الشعر لانه مدح او هجاء

وهجاء والمدح لا ينبغي للانبياء لان فيه حوف تذلل المبالغة والاكثار وبين الشعراء في كل واد
يهيمون وان كان الشعر من كلام الانس حسنه حسن وقبيحه قبيح وايضا قيل في تعريف الشعر
ارفع عالي الحس واوضع عالي النفس وقيل لكيلا يتهم في القرآن انه شعر وما ورد في صورة النظم
والرجز والقافية ان كان من كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم فعلى غير قصد بل وقف على صورة البيت
اكثرا او على صورة المصراع اقلا وكان يصغي الى الشعر وينشد بحضرته ويستزيده منه الى غاية بيت
كما ذكره الترمذي في شمائله وغيره في كتبهم وانما الحكم في ان الشعر كان ينشد بحضرته وهو يستزيده
قيل سيدخل تحت حد من اقسام السنة وسكوته صلى الله تعالى عليه وسلم لانه رحمة للعالمين واسوة
الامة بكل حال كما قال سبحانه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وهو سر عظيم وحكمة عظمى فان قيل اهل
كان عارفا بكل نوع حسن من الشعر هل كان تحت علمه كذب اقول كل كمال بشري يدخل تحت الحصر قولا
وفعلا وخلقا فهو من كمالاته الجامعة انه كان يجيب كل فصيح وبليغ وشاعر واشعر وكل قبيلة من قبائل
الجن والانس وغيرها بلغاتهم وعباراتهم وكان يعلم الكتاب علم الخط واهل الحرف البشري الكمال
المباحي حرفة كالحدادة والزراعة والخياطة كان اعلم بكل كمال اخروي ودنيوي من اهله كما ذكره الامام
في الشفا واهل السير في سيرهم فليحفظ ذلك فانه كنز المسئول السابع والسبعون من
خوابيم الحكم ما الحكمة انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يكتب وهو من كمالات النبوة وانه معدن
العلوم ومحدها وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يعلم الخطوط ويخبر عنها وعن الصحائف المكتوبة بها فيها
كما ورد في الاخبار الجواب بنى عليه الحق في كلام المستطاب وفصل الخطاب كما اشار سبحانه
ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون لانه لو كتب لقيل القرآن من مصحف الاولين وقال الامام
النيابوري انما لم يكتب ولم يحسب لانه اذا كتب او عقد الخنصر يقع ظل قلمه واصبعه على اسم الله تعالى
وذكره تعالى علما كان ذلك قال الله تعالى لا اجرم يا حبيبي بعد ان لم نرد ان يجري قلمك فوق اسمي ولم
نرد ان يكون ظل القلم على اسمي امرت الناس ان لا يرفعوا اصواتهم فوق صوتك تشريفا لك
وتعظيما ولا ارفع بسبب ذلك يقع ظلك على الارض من اكثر تعظيم الله تعالى وذكره اكثر الله تعالى تعظيما
بين الملأ الاعلى وجميع الخلائق فليعلم ذلك والله الموفق بفضله وقال القاضي عياض في الشفاء انما يقع
ظله على الارض صيانة له ان يطأه اخلة الاقدام وانه نور محض وليس للنور ظل وفيه اشارة انه اضاء الوجود
الظلي وهو نور متجسد في صورة البشر فيل كونك الملك اذا تجسد بصورة الانس لا يجوز الظل وبذلك
علم بعض العارفين تجسد الارواح القدسية واذا تجسد الارواح الخبيثة وقف كثافة ظله وظلامته
على الارض اكثر من اضلال الكوبة فليحفظ ذلك وفيه مباحث عرفانية قال بعضهم وانما لم يكتب لئلا يشتغل
بالكتابة عن الحفظ ولئلا يكون نظره مقتصرا على المكتوب والاول اقوى وفيه نظر ان عدم كتابته مع علمه بها معجزة باهرة وآية قاهرة

و اختصاص و تفضيل من كان القلم الاعلى يخدمه و اللوح المحفوظ مصحفه و منظره لا يحتاج الى تصوير
الرسوم و تمثيل العلوم بالالات الجسمانية لان الخاصة ذهنية و قوة طبيعية صدرت بالة جسمانية
و فيه اشارة بديعة ان امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بين الامم الروحانيون و صفهم سبحانه و تعالى
في الانجيل انهم في صدورهم لو لم يكن رسم الخطوط لكانوا يحفظون سر ما انزله صلى الله تعالى
بقلوبهم لكمال فهومهم و ظهور استعداداتهم و في ترك كتابة اسرار العصمة المحمدية و ابواب النبي الامي الامم
الاصل و عنده ام الكتاب المعلت لك من اشعة الانوار و ابدت لك من اشارات الاسرار
الله الله ان الله في كشفه فوق ذلك و الله الموفق الفياض السنة الثامن و السبعون من خواتيم

مطلب ٧٨

الحكم لم تحت نساؤه صلى الله عليه وسلم على امته و كانت امهات المؤمنين الجواب
قبل الحكمة في تحريم نسائه عينا فلانهن يعتزجهن لسان في زنك ابدا و النبي عليه السلام
و تركا المرءات حرمة و قد قال الله تعالى يا نساء النبي لستن كاحد من النساء فلو
تزوجن لكن كذلك و ايضا قيل ورد في الخبر النبوي صلى الله عليه وسلم
نا رطلت الا استزوج الا من يجوز معي في الجنة فلو تزوجن لم يكن في الجنة بل كن ابع ازواجهن
لان المرات لاخر ازواجها و انما سمى نساؤه امهات المؤمنين لانه يحرم نكاحهن على
المؤمنين بقوله تعالى و لا تنكحوا ازواجه من بعده ابدا فحرمهن امهات الامة نكاحهن على الامة
و فيه اشارة ان قوى النفس المحمدية من جهة الرياضة و المرشية المطمئنة و طبقاتها
بسكلياتهن منفردة بالكمالات الخاصة لحضرة المحمدية ربانا و اخوه فافهم اسرار الاختصاص
و التشريف و فيه اسرار غامضة لا يحتمل المقام كشفها لخلو الوقت عن فطانة
العالمي و من بذي سلم ابن سكانا و كيف الحال اما الخيام فانهن كخيامهم و ارى
نساء الامي غير نسائها السنة التاسع و السبعون من خواتيم الحكم
ما الحكمة ان الله سبحانه و تعالى سمى نساءها تنا و لم يسم لنا ابا لما قال سبحانه
و تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم و لم الابة و سبب النزول معروف في قصة زيد
رضي الله عنه الجواب قال تعالى من رجالكم و لم يقل منكم لاجل فاطمة و الحسن و الحسين
لانه ابوهم و كان يقول ها انبناي و لكل حسب و نسب ينقطع الا حسبي و نسبي فهذا
سر قوله تعالى من رجالكم يعني ينقطع حسب و نسب كل رجل الا يوم القيمة الا حسبي فانه يجتمع
باب التناسل من اهل البيت من صلب المهدي خاتم الخلافة العامة و خاتم الولاية
الخاصة و لم يسم لنا ابا لانه لو سماه لكان يحرم عليه نكاح اولاده كما حرم على الامة نساؤه
صلى الله عليه وسلم لكونهن امهاتها و قيل و الحالم يسم ابا لانه لو سماه ابا لكان يحرم

يحرم عليه ان يتزوج من نساء امته كما يحرم على الاب ان يتزوج بابنته و ذلك ليس بحرام
اقول ليس سوال قرائن الاخ القران جوابه لفظا او معنى صراحة او اشارة فراجعه
من وقفه الله تعالى على ذلك قلت قوله تعالى و خاتم النبيين اي الذي لا نبي
اي الاب بعده احد بعده و عيسى نبي قبله فلو كان له ولد بالغ لكان نبيا لان اولاد الانبياء
كانوا يرثون النبوة قبله من ابائهم و كان ذلك من امتنان الله تعالى عليهم بريثي
و يرث من آل يعقوب الاية فكانت على امته و رثته صلى الله عليه وسلم من جهة الولادة
و انقطع ارث النبوة بخاتمية صلى الله عليه وسلم كما ورد عليه السلام في حق ابنه ابراهيم
بانه لو عاش لكان نبيا مرسلا و قوله من رجالكم لم يقل من رجاله لسد فضل
الحسن و الحسين في جعله بنيه لانهما من رجاله صلى الله عليه وسلم لا من رجالكم فلا يقول
ابا حقيقة لمن تبناه لانه كان قد تبنى زيدا و كان يلحق العارف نكاح زوجة المتبنى عشرة
الحق رسوله عن ذلك و علم عباده بانه الشرع المطهر و الحكم المنور فافهم سر الخطاب
تفز بحقيقة الجواب و لكن رسول الله و لكل رسول اب امته فيما يرجع الى وجوب التوقير
و التعظيم و الشفقة و النصيحة لا في نشر الاحكام الثابتة بين الاب و الابن و الاولاد
و النسبي من باب الاختصاص و التقريب لا غير كالوراثة و النكاح اشارة قوله من رجالكم
يعني رجال آل محمد رجال الله ليسوا كرجالكم انهم المخصوصون بزيادة الانعام كما ينقطع
حسبهم و نسبهم و ينقطع حسبكم و نسبكم انهم المطهرون بنص القران انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا و انهم الذين حرمت عليهم اوساخ الاموال من
وجوب الصدقة و لهم من اختصاص الفضائل ما لا يحصى السؤال الثاني و من خواتيم الحكم
ما الحكمة انما الصدقة حرمت عليه صلى الله عليه وسلم و على آله و قيل انما حرمت الصدقة

مطلب

عليه صلى الله عليه وسلم ليوافق نعته سائر الكتب لانه من صفته و نعته في الكتب الالهية
ان الصدقة محرمة عليه صلى الله عليه وسلم و قيل و لان الصدقة من اوساخ الناس
تطهر الاموال بها فلم يرد الله تعالى ان يلحقها و قيل و روح الخبر في معطي الصدقة اليد العليا
خير من اليد السفلى لان يده صلى الله عليه وسلم هي اليد العليا في كل كمال و هذا وجه
وجيه ما سبقني بها احد فلله الحمد في توجيهه و الله اعلم و قيل ان الصدقة تنشئ عن رحمة الدافع
لمن يتصدق عليه فلم يرد الله ان يلوث نبيه صلى الله عليه وسلم مرحوم غيره و لذلك
نهى الفقهاء الترحم في الصلوة عليه نادبا بذلك الحضرة و ان كانت الرواية وردت به
كما ذكره صاحب صدر الشريعة و قيل لانه كان صلى الله عليه وسلم يامرنا بالصدقة

فلو قبلها ربما حصلت شبهة عند العقول الناقصة انه كان يمر بها لاجل نقصه كما يقول
بعض العوام لعدم العلم سمعت من كثيرين في زماننا العياذ بالله كما والجهل ان يقول
كفر اهو قرينة خمس القرين فابعد الله تعالى تحريم الصدقة على نبيه عن ظنون الجهال
ومواضع التهم وانتزع العلم والحكم بالسنوال الحادي والثمانون من خواتيم الحكم بالحكمة
ان الله تعالى وتقدس اتى رسوله الاكرم بنبينا صلى الله عليه وسلم الجواب
درة صدف الوجود من بحر الرحمة والجود مستقر بكل كمال وشهود كنقود وذر البيتيم في
صدفه وكالبدر التام في شرفه اذا وصل في منازل سيره ومدارج عزه بسعد ان العزيز من اعزه
الله تعالى وان الشرف كله من عند الله تعالى وانه ليس مورث من الاباء والامهات
ولا من الاموال والرياسات بل هو من عند الله تعالى الذي اصطفى من شاء واعطى لمن شاء
وقيل كان الشرف والنبوة والحكمة في الملل السالفة بالارث عن الاباء الا ما كان
في الخليل والحبيب ولهذا اصطفاهما الله تعالى بين الانبياء بالخلة والنبوة والحبية
وقيل رباه الله تعالى بيتيما ليرحم الفقراء والايتام كيوسف الكريم رباه الله تعالى في الجب
واسترقاه بالعبودية ليرحم كل مسجون ومسترق ولاه بعد على اهل مصر فاخرهم اسرار التربية فقد
كشفت لك لثاما عن وجهها وابديت لك جواهر عن كنزها باشارة لطيفة
ونكتة ظريفة فافهم سر قوله تعالى خطابه لحبيبه فقد خاطبه عن جواب غيره الم يجدك
يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا
تنهر السنوال الثاني والثمانون من خواتيم الحكم بالحكمة قال الله تعالى في سورة الاسرا
اسرى بعبده ولم يقل بنبيه وما السر ان الله سبحانه قرن التسبيح بهذا السفر
الذي هو الاسرا ولم يقيد بالعبودية ولم يأت بالليل دون النهار ولم اكده بقوله ليلا وان بعض
يدل على سير الليل دون النهار بالجواب قال بعض المحققين قال تعالى بعبده ولم يقل
بنبيه لئلا يتوهم فيه شبهة الوهية كما توهموا في عيسى ابن مريم عليه السلام بانه خلاصه
عن الاكوان وعروجه بجسده الى الملاء الاعلى مناقضا للعادات البشرية وطوارقها وقع ما وقع فيه
النصارى في نبيهم والحكم بما شئت مد حاقيه وارتكبه واما اقتران الاسرا بالتسبيح
بقوله سبحان الذي ينفي بذلك العقل عن صاحب الاوهام ومن يحكم عليه حيرته من
اهل التشبيه والتجسيم مما يتخيله في حق الخالق من الجهة والحد والحدود والمكان فلهذا قال
لنريه من اياتنا فلعلم ان الاسرا من عنده عزه وجل موهبة الالهية وعناية سبقية
عالم يحيطه بشره ولا احتياج بضميره وانما جعله اي الاسرا ليلا كمينا لاختصاصه بمقام

بمقام المحبة لانه اتخذه خليلا وحبيبا واما كيده بقوله ليلا مع ان الاسرا لا يكون الا ليلا
لانها ربما افترع الاشكال حتى يتخيل انه اسرى بروحه ويزيل بذلك من خاطر من يعتقد
من الناس ان الاسرا انما يكون نهارا فان القرآن وان كان نزل بلسان العرب فانه خاطب
به الناس اجمعين اصحاب اللسان وغيرهم والليل احب للمحبين يجمعهم فيه والخلوة بالحبيب متحققة بالليل
وليكون رؤية الاياة بالانوار الالهية خارجة عن العادة عند العرب عالم يكن يعرفها بان البصر لا يدرك
شيئا من المرئيات بنوره خاصة ان الظلمة والنور الذي يكشف به الاشياء فقوله ليلا ليتحقق
كل احد من اهل اللسان وغيره ان الاسرا كان بجسده صلى الله تعالى عليه وسلم فان قوله اسرى
يغني عن ذكر الليل فليلا في موضع الحال من عبده انتصاب الليل على الظرفية والتنوين للتبعيض اي في
جزء من الليل السنوال الثالث والثمانون من خواتيم الحكم بالحكمة ادخل الله الباء في بعبده
وما السر في ذكر المسجد الحرام والاقصى الجواب قال الشيخ الاكبر الملك الاطهر قدس الله سره
ادخل الباء في بعبده عند المحققين لامرين الامر الواحد من اجل المناسبة بين المعبودية التي هي الذلة
والتواضع وكذا الباء حرف الخفض والكسر فان كل ذليل منكسر وكذا الباء حرف وصله والصاق وجاز
وهو اول موجود في المرتبة الثانية من الوجود ومتحققة بحقيقة حضرة الاحدية وهي اسرار الاستعانة
بالله كما تقول حمدت الله بالله اي استعنت على حمد الله بالله فالباء صورة العقل الاول وهو الحقيقة
المحمدية وهو الباء المنقول بالحق ظهرت الاشياء لان الباء اسم لهذه الحقيقة المعقولة والها اسماء
عند اهل الله واحسن اسمائها الباء فانه الواحد لا يصدر عن الواحد الا واحد وهو الصحيح فكان الباء
اول شئ صدرت من الالف كما ان حقيقة المحمدية عين بدي من حضرة الكون والعين والواحد لا يقال
فيه عدد والاثنان يقال فيه عدد فبقي الواحد الاحدي في احدية منزها مقدسا فلهذا سميت باء بيت
متمايزة من الالف والباء في اللسان معناه النكاح على كما الوجود المحدث بنكحة فلا بد من اصلين وهما
المقدسان تنكح احديهما الاخرى فتظهر السبعة فكذلك لما توجه الحق على هذه الباء وهو الموجود الثاني
فاستدمنه الكون على صورة الباء فلهذا يقول العارف ما رايت شيئا الا رايت الباء عليه مكتوبة
وهو انه راى صورة الباء في كل شئ تكون عنها لان كل شئ هو ظاهر فيها سارية في الاشياء
وهي النكاح المعنوي فانظر ما ذا اودع الله من الاسرار فيها فالباء حرف شريف ومن كمال
شرفه افتتح الحق به كتابه العزيز فقال بسم الله فبدا بالباء وكذا بدايها في كل سورة ولما اراد
سبحانه ان ينزل سورة التوبة بغير بسملة ابتدا فيها بالباء فقال براءة من الله فبدا بالباء
دون غيرها من الحروف وكان تاج العارفين الوحدي يقول ما رايت شيئا الا رايت الباء عليه مكتوبة
فافهم سر الباء بعبده واما اضافة العبد في بعبده الى الله لم يظهر هنا اسم ظاهر للحق تعالى

الآمن الاسماء النواقص التي لا يتم الا بصلة وعائد فاسرى بعبده صلته والعائد عليه المقدر والمضمر
غيب بلا شك وهو هنا مصدر وهو غيب في غيب فكانه هو هو الهو كما تقول غيب الغيب
فالبارئ شرف الاسرا ولما نها سنا الوصلة والالصاق الحقيقي والعون الالهي والنكاح السري
الجامع البرزخي فافهم وتحقق بحقيقة الحقائق واما ذكر المسجد الحرام والاقصى فمناسب
من باب العبد وحرف الخفض وهي الباء والمسجد مفعل موضع سجود الرجال وسجوده عبودية
والاقصى يقتضي اليه من صفات الربوبية فاختار سبحانه لنبيه الشرف الكامل لهذا الامر بن
يا على ما يكون من صفات الخلق وليس الا العبودية وما يشا كلها من حروف الخفض والمساجد
والحرام وقال بعض العارفين واما ذكر المسجدين فاشار بالمسجد الحرام الى مقام القلب الذي
ان يطوف به مشرك قوى البهيمية الحيوانية وتركب فيه فواحشها وخطاياها ونجه عن القوى
الحيوانية من صفات البهيمة والسبعية واشار بالمسجد الاقصى الذي هو مقام الروح الابعد
من عالم الجسماني الشهود تجليات الذات وسبحان الوجه الكريم تعالى وتقدس السؤال الرابع
والثمانون من خواتيم الحكم ما الحكمة ان الله تعالى وتقدس تعجب بعروجه صلى الله عليه وسلم بقوله
سبحان الذي اسرى لان سبحان كلمة تعجب يذكر في مقام التنزيه والتعجب لم يتعجب سبحانه بنزوله
الجواب قال بعض العارفين تعجب سبحانه بعروجه لانه لما عرج كان مقصده الحق تعالى بعروجه
ولما نزل كان مقصده الخلق الحق وقيل ان عروجه اعجب من نزوله لان عروج الكشف
الى العلو من العجائب مع انه تعجب بعروجه فقد اقسم سبحانه بنزوله بقوله والنجم اذا هوى ليكون
عروجه ونزوله بين تاكيدين من التعجب القسم السؤال الخامس والثمانون من خواتيم
ما الحكمة ان الله تعالى نقل عبده من مكان الى مكان وهو منزه عن المكان والزمان فهو تعالى
معنا اينما كنا في حالة نزوله الى السما ونحن حالة كونه في الاستوا على العرش في حال كونه في
في السما في حال كونه في الارض ونحن السما حال قربه من الانسان فاينما تولوا فثم وجه الله
الجواب قال الشيخ في الفتوحات فانقل الله تعالى عبدا من مكان الى مكان ليراه بل ليريه
من ايانا التي غابت عنه ويريه ما خص الله تعالى به ذلك المكان من الايات الدالة عليه
تعالى وصف خاص لا يعلم من الله تعالى الا بتلك الاية كما قال سبحانه لنريه من ايانا الكبرى
اي ما اسريت به الا لنريه الايات لا الى فاني لا تحدني مكان ولا يقيدني زمان وسبحانه الاكنة
وحد الازنة الى نسبة واحدة وانا الذي وسعني قلب عبدي فكيف اسري به الي وانا عنده
ومعه انما كان سعي عبدي في حضرة علمي باستعداده الازلي العلمي لازال في العروج اذلا وابدا الذي
من حيث استعداده الكلي فكل ما ظهر على عبدي من سيره واسرائه به فهو صورة الاستعداد الكلي

بفضله

بفضله الوجود الكوني على ما اقتضاه استعداد العبد في عالم الظهور واما الايات الكبرى التي اسرى
الله بعبده محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ليريه فمنها في الافاق ما ذكره عليه السلام من النجوم و
السموات والمعارج العلى والرفرف الادنى وصريف الاقلام وسدرة المنتهى واللواح وما عشى الله تعالى
سدرة المنتهى من الانوار واسرها الى الانوار والعلوم والاعمال اليها ومقام قاب قوسين
من ايات الافاق كذا ذكره الشيخ الاكبر وغيره حقق مقام العبد من سيده فمنها ايات الانفس
كما قال سبحانه وتعالى سنريهم ايتنا في الآفاق وفي انفسهم فوسوا دنى من ايات الانفس
مقام المحبة والاختصاص بالهوى فاوحى الى عبده ما اوحى مقام المسامرة وهو الهوى غيب الغيب
وايده ما كذب الفؤاد ما راى والفؤاد للقلب رؤية والفؤاد رؤية خرونية القلب يدركه العلي كما قال
تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور والفؤاد لا يعمى لانه لا يعرف الكون وما له تعلق الا سيده
فان العبد هضا عبد من جميع الوجوه منزه مطلق التنزيه في عبودية الستة الاسس والثمانون
من خواتيم الحكم ما الحكمة ان الله تعالى فرض في ليلة المعراج خمس صلوات وما الحكمة فرض اول ما فرضها
خمسين صلوة وما الحكمة كونها خمسا من خمسين راجع ربه فسئله التخفيف حتى قيل في آخر رجعة
انهن خمس صلوات كل يوم وليلة الجواب قد فرض الله تعالى ليلة المعراج افضل الاوقات واشرف
الحالات واعز المناجات والصلوة بعد الايمان افضل الطاعات وفي التعبد حسن الهيئات فعرض افضل
العبادات في افضل الاوقات وهو وصول العبد الى ربه وقربه منه قيل والحكمة في خمسيتها ان سبحانه
تعالى عليه وسلم لما اسرى به شاهد ملكوت السموات باسرها وعبادات
سكانها من الملائكة فاشتكى صلى الله عليه وسلم غيبة ذلك لامته فجمع الله له
في صلوة الخمس عبادات الملائكة كلها لان منهم قائما ومنهم راكعا وساجدا لامته
اذا ادوا هذه الصلوة الخمس قبل والحكمة في كونها خمس صلوة كما اشار سبحانه
بعد سؤاله التخفيف ومراجعته يا محمد انهن خمس صلوة كل يوم وليلة لكل صلوة عشر
فتلك خمسون صلوة ومن هم بحسنة فلم يعلمها كتبت له حسنة فان عملها
كتبت له عشرا حكمة اخرى والحكمة في كونها خمس صلوات متفرقة في الامم السالفة
فجمعها سبحانه لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم مجمع الفضائل كلها وبناء واحدة وامته صلى الله
تعالى عليه وسلم بين الامم كذلك فاول من صلى الفجر ادم عليه السلام والظهر ابراهيم عليه السلام
والعصر يونس عليه السلام والمغرب عيسى عليه السلام والعشا موسى عليه السلام فهذا
سر القرار على خمس صلوة وفي الخبر فزادوني ربي صلوة وهي صلوة الليل والوتر فافهم وراي الطبر
السنوي الصلوة معراج المؤمنين لانها افضل الطاعات في اكمل الاوقات وهو معراج سيد المرسلين

صلى الله عليه وسلم بجبل الله تعالى ببركته معراجا لائقا السؤال التاسع والثمانون من
خواتيم الحكم اى شئ خلقه الله اولا الجواب قال اهل التحقيق لا شك عند المحققين
من اهل الله ان العالم على قسمين عالم الامر وعالم الخلق كما قال سبحانه وتعالى الا له
الخلق والامر واتفقوا ان عالم الامر مقدم على عالم الخلق فعالم الارواح من عالم الامر فاول
ما خلق الله من الارواح القدسية الروح المحمدى كما اشار صلى الله عليه وسلم اول ما خلق
الله روحى واول ما خلق الله روح بعوضة وهى العنصر المحمدى الذى تكونت منه عالم العناصر
الكونية كلها واختلفوا فى اول مخلوق من الاعيان والاكوان فقيل العرش وقيل
اللوح المحفوظ وقيل القلم وقيل زمردة خضراء وقيل العماء وقيل الماء وقيل اول ما خلق الله
فى الاعيان نقطة فنظر اليها الحق اى تجلى بالهيبة فتضعضعت وتمايلت فتكثرت
منها الاكوان وقيل هى كناية عن الجواهر الوحدانى المسمى بحقيقة الحقائق عند
الصوفية وعند الحكماء الهيولا الكلية ولا شك ان كل حقيقة من الحقائق ظهوره
بالنسبة الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مقدم ظهورا ورتبة وتعينا
فيه من حيث ظهوره من الكمون مقدم على عالم الاسرار وظهوره من حيث تمثله مصونة الغيب
مقدم على عالم الانوار وروحه من حيث تعينه فى الوجود مقدم على عالم الارواح وعنصره
من حيث بروده بمقام ام القرى مقدم على عالم العناصر والاشباح فهو صلى الله عليه وسلم
مقدم واول فى كل رتبة من المراتب وحقيقة من الحقائق ثم من اراد الله التفصيل
فى بدو المخلوقات فعليه بمطالعة كتابنا الاوائل والاواخر والله الموفق الفياض

السؤال الثامن والثمانون من خواتيم الحكم ما الفرق بين السخى والكريم وبين البخيل
واللئيم الجواب قال الثعالبى فى اللئيم هو الذى يجمع ويمنع ويستقل ولهذا لا يقال
الله تعالى سخى ويقال له كريم جواد لانه فعل لينفع غيره قال بعض الحكماء اصل المكارم
عند العرب نزاهة النفس عن الحرام وسخاؤها بما ملكت عن الخاص والعام وجميع
خصال الخير من فروعه قال بعض السلف منع الجود سوء الظن بالمعبود وفى الخبر الذى
يجى وزوا عن ربه تعالى فان الله تعالى اخذ بيده اذا اعز فاتح له بملء فقره وقال
صلى الله عليه وسلم السخى قريب من الله تعالى قريب من النار قريب من الجنة
بعيد من النار وقال صلى الله تعالى عليه وسلم جاهل سخى احب الى الله من عابد بخيل الحديث
السؤال التاسع والثمانون من خواتيم الحكم ما الحكمة فى جعل الله الاخوة غائبة عن ابصارنا ولم سميت الدنيا بالاخوة
الجواب اراد الله تعالى ان يعمر الدنيا وجعلها مزرعة الاخوة فلو راوا الاخوة لاجتمعوا وتركوا الدنيا فلم يعمروها

يعمروها ولم يجعلوها مزرعة وقيل لو كانت الاخوة حاضرة لما جحدوها ولارتفعت التكاليف والمحنة والتعمر
والتكاليف والمحن فوائد حكمية شرعية وقيل سميت الدنيا لدنوها قبل الاخوة وقيل سميت لدناءتها وسميت
الاخوة لتاخرها عن خلقها وقيل سميت لدناءة بالمرتها كما حكى عن عيسى عليه السلام انه راى طيرا حسنا عليه
من كل لون ثم نزع جلده وطار رفيع شقى فقال يا رب انت قال الدنيا حكى انه لما اهبط الله تعالى آدم وحوى الى الارض
ودحيت ارج الدنيا وفتحت ابواب الجنة غشى عليها اربعين صباحا من ثمن الدنيا وعن ابن عباس
رضى الله عنه قال يوتى بالدنيا يوم القيمة على صورة عجوز شمطاء زرقاء انيابها بادية مشوهة الخلق لا يراها
احد الا كرهها تشرف على الخلائق اجمعين فيقال لهم اتعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه
فيقال هذه الدنيا التى تفاخرتم فيها وتقاتلتم عليها وقيل الشر كله فى بيت واحد ومفتاحه حب الدنيا وما احسن
من تشبيهها بخيال الظل حيث قال ايت خيال الظل اعظم رتبة لمس كان فى علم الحقائق راق شخوص واصوات
يخالف بعضها البعض واشكال يغير وفاق ثم تقتضى اوبة بعد ذوبة وتقتضى جميعا والمحك باقى السؤال
التسعون من خواتيم الحكم ما الحكمة ان الله تعالى مثل الدنيا فى كتبه المنزلة ومثلها النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم بالغنظرة فى قوله الدنيا فنظرة فاعبروها ولا تعمروها وفى الحديث الدنيا مزرعة الاخرة
وفى الحديث الدنيا حلوة رطبة وفى رواية الدنيا حلوة خضرة فمن اخذ بحقه بورك له فيها الاحاديث الجواب
قال اهل الحكمة مثلت بالماء لانه ليس له قرار وكذلك الدنيا ليس لها قرار والاخرة هى دار
القرار وقيل لان الماء قليله فيه الكفاية وكثيره يضر كذلك الدنيا قليلها يكفى وكثيرها يطغى ولا يغنى وقريب
القليل والكثير يورث القناعة ثم الوصلة ثم القربة ثم الوصلة ثم الرؤية على بساط الاياية وقيل لان الماء اذا
امسكته بتغير وبصير بلية فكذلك الدنيا لغير من يمسكها بلية وقيل لان الماء يطهر الارض التى تنبت
من الارض التى لا تنبت وكذلك المال بميز الكريم من اللئيم وقيل لان الماء يجمع قطرا قطرة ويذهب رفعة
واحدة كذلك المال وقيل لان الماء ينزل من السماء بقدر كذلك تقدير رزق الدنيا ينزل بقدر مخارج
سبحانه وتعالى وما ينزله الا بقدر معلوم ولا بقدر احد ان يطرد المطر كذلك لا يقدر ان يطرد الرزق
وقيل الزرع يفسد بالماء الكثير كذلك القلب يفسد بالمال الكثير والماء القليل دواء للعطشان وكثيره
داء له كذلك المال والماء يطهر النجاسات كذلك المال يطهر نفس الانام كما قال عليه السلام نعم المال
الصالح للرجل الصالح واشار سبحانه بقوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وقيل الماء يصلح الزاد
البادية كذلك المال يصلح زاد القيامة اشارات فى توليف الدنيا وحقيقتها قيل لتوليف حقيقة الدنيا
ما ورد فى الخبر النبوى حين سئل عن الدنيا ربناك ما يشغلك عن ربك واما توليفها فى الخبر بانها
قنطرة الاخرة لان العنطرة لا تسكن عليها بل تمر اهل الجنة والعالم كلها عليها فمن جاوزها ولم يعمر الدار عليها
ولم يسكن فقد نجى من عوائقها ومهالك طرقها واما كونها مزرعة الاخرة فلموء منين باعمال الحسنات والتقوى

انواع البذول من الاعمال الصالحات والنبات الصادقات وانما كونها حلوة رطبة خضرة
فلكونها عذارة لبنة زينة تطلع فيها ارباب الشهوات وتميل اليها اصحاب الغفلات
وانما كونها ملعونة فلانها بتعدى شغلها عن الحق وبطرطها بهما عن طريق الصدق
بانها بشغلها عن ذكر الله تعالى قبل حقيقة الدنيا ما قبل الموت وقبل جدها من
القاف الى القاف اذا سمعت جبل قاف وقبل جدها في الحقيقة من مقعر الكرسي
الى تحت الثرى وما يتعلق بعالم الكون والفساد فمن حد الدنيا بالسموات والارضين
وما فيهما من عالم الكون والفساد يدخل في حد الدنيا واما العرش والكرسي وما يتعلق
بهما من الاعمال الصالحة والارواح الطيبة والجنة وما فيها من حد الاخرة كذا عن اهل التحقيق
السؤال الحادي والتسعون من خواتيم الحكم ما الحكمة في معنى قوله صلى الله عليه وسلم
الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وهل يجوز الدار الواحدة سجنا وجنة وهما متضادان
لا يجتمعان الجواب قال بعض العارفين لما كانت الجنة بستانا لادم وصارت
ايضا سجنا له لما اكل الشجرة المنهي عنها وصارت النار بستانا لابراهيم وعذابا بالغة
والجحيم عقوبة على فرعون وراحة على موسى عليه السلام والريح رحمة لهود عليه السلام وعذابا
على عاد والتجربة للمؤمن وحسرة على الكافر واما كون الدنيا سجن المؤمن
اي ادم وبنيه من المؤمنين الثقلين حتى وقع ادم عليه السلام في الجنة من سجنه
وجنة الكافر اي ابليس لان مكافاة النار فقاده في الدنيا جنة له الى الموت قيل للسجون لا يطمئن
قلبه الى السجن كذلك ينبغي للمؤمن ان لا يطمئن الى الدنيا حكاية لطيفة كان قاضي خانا من اهل بغداد
مارا برفاق كلخان مع حشمه وجشمه كما لو مر قطع الكلخاني وهو يهودي في صورة جهنمي رث الهيئة
كان القطران يقطر من جوانبه فاخذ لجام القاضي فقال يا قاضي ما معنى قول نبيكم الدنيا سجن المؤمن
وجنة الكافر اما تراك ان الدنيا جنة لك وانت محمدي والدنيا سجن جهنم لي وانا كافر يهودي والحديث
دلالة بالعكس فما معنى الحديث وصحته فاجاب القاضي وكان من الفضلاء قال الدنيا وما تراى فيها من
زينتها وحسنها سجن للمؤمنين لما وعد الله لنا في الجنة بالنسبة الى الموعود لنا وانت وامثالك
في الدنيا والجنة بالنسبة الى الدراهم الموعود في السيران فتغفل اليهود واخلص وقيل كون الدنيا سجنا للمؤمن
لان المسجون يرسل كل ما في يده الى داره واهله كذلك ينبغي للمؤمن ان يقدم ماله بين يديه وقيل
جبلة المسجون ان يتوصل بالانبياء والاولياء اليه عواله وقيل المسجون كل ساعة ينتظر
رسول الملك بالفرج فكذلك المؤمن كل ساعة ينتظر رسول ربه وهو ملك الموت بالفرج كما قال بعضهم الاولياء
لا ينبغي ان يبكي على ميت خرج من السجن الا بالتاء بل ينبغي ان يبكي على ميت خرج من بيت الى السجن فان قيل

فان قيل لم يبكي العارفون على الميت قبل الفراق والوحشة والخوف عليه فانهم لا يدرون
عاقبته ولو علموا لما بكوا كما قال بلال لزوجته لما بكت عليه في خاتمة لا تقولي واكرباه بل قولي واطرباه
غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه قال فوصل الى رحمة الله وجوار حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم
السؤال الثاني والتسعون من خواتيم الحكم قال اهل الحكمة ان خلق الله الدنيا للمؤمن اولى لكافر
ان خلقها للاولياء والاعداء الجواب اقول ورد في الخبر القدسي لما خلق الله الدنيا خاطبها بقوله
يا دنيا اخدمي من خدمني واتعبي من خدمك فهي مستعبة لاعدائه وخادمة لاوليائه ولهذا كانت
الدنيا تجيء لبعض اوليائه وتخدمه في صورة العجوز ولبعض اوليائه تجيء كل يوم بزغيف
وامثال هذه الحكايات كثيرة ذكر الامام اليافعي طرفا منها في روض الرياحين وقال الامام الليث بن سعد
خلقها تعالى للمؤمن وللكافر لتوسيع وارزاق اهله من التمرات الى قوله ومن كفر فامتعه قليلا وقيل
خلقها تعالى للمؤمن خاصة والكافر طفيلي كما اشار اليه سبحانه قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة
يوم القيمة ولكن الطفيلي اذا كان نديما يشارك الكلام في الضيف مع ان المضيف اذا كان كريما يزيد في الاحسان
الى الطفيلي فان قيل فاذا كان خلقها للمؤمن فلم امر بالزهد فيها قلت السكر اذا اشتد على رؤس الخلائق
فانه لا يلتفظه لعلو همته ولو التقطه لكان عيبا والاولياء زهدوا فيها ومنعوا انفسهم عن الشهوات
ليستعينوا على وظائف الطاعات بدنياهم لرجاء رفع الدرجات كما اشار صلى الله تعالى عليه وسلم
جوعوا انفسكم لعلها تشبع وعطشوا انفسكم لعلها تروى فيرزقها الله تعالى الجنة فان الجائع الحكيم لا يشبع من الطعام رجاء الحلاوة ورجاء ان يأكل
من رجاء ضيافة اخرى فيرزقها الله تعالى قبل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقبل عليها ولم يمل بكل طرفه
عين اليها حين عرضت عليه ليلة المعراج ليقتدي به امته وثواب الاخرة خير وابقى السؤال الثالث
والتسعون من خواتيم الحكم ما الحكمة ان الله سبحانه وضع المكاسب في الدنيا الجواب جعل الله
المكاسب ثلثة اوجه احدها انه اراد ان يعمر الدنيا فزينها بالمكاسب الدنيوية وشهواتها
حين خلقها وعرضها على الخلق واراد ان يعمر الاخرة فزينها بشرايع احكام الاخرة ليكون الدار
اعمار مزينين والوجه الثاني الكسر بين الطاعة والمعصية ليحجب عن المعصية كيلا يقع العبد سريعا
في المعصية وهذه رحمة من الله تعالى حيث لو كسلت عن الطاعة فتشغل بالرخصة ولا تقع
في المعصية والوجه الثالث وضع المكاسب في الدنيا ليعتبر الاولياء ان الدنيا فانية لا يدرك
الا بالطلب فكيف يوجد الاخرة بغير طلب قال بعض المفسرين في قوله تعالى وعلم ادم الاسماء
كلها قال علمه الف حرفة من المكاسب في تلك الاسماء ثم قال قل للاولاد ان اردتم الدنيا
فاطلبوها بهذه الحرف ولا تطلبوها بالدين واحكام الشرايع قال يحيى بن معاذ الرازي الدنيا
حانوت الشيطان من سرق منها شيئا بغير ضرورة يجيء في طلبه فيأخذه وعن الحسن البصري رحمه الله

الله تعالى رجل يقرأ القرآن ويعلمه فيقوم فيقال هذا رجل باخذ الريح بالريح يعني ان الدنيا ريح وفي الخبر الصحيح ان مطعم بن ادم جعل مثل الدنيا قرحة او لمحة فانظر الى ما يصير وقال صلى الله تعالى عليه وسلم شر بعدة الامة بالسناء والتمكين في البلاد والرفعة في الدين فمن عمل منهم بعمل الاخرة للدنيا فليس له في الاخرة نصيب الحديث السؤال الرابع والسبعون من خواتيم الحكم ما الحكمة في ان الله جعل خبر الامم الجواب الحكمة فيه ان كل نبي كان مقدمه للعقوبة لقومه فلما كان محمد بن صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا ونبيا فخ صلى الله تعالى عليه وسلم كان مقدمة للرحمة لقومه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين واراد ان يكون خاتمة على الرحمة لا على العقوبة لقومه فسبقت رحمتي على غضبي فابتدا بالدور رحمة وانتهاؤه وخاتمة رحمة وقيل جعلنا سبحانه اخر الامم تشريفا لحبيبه وامته لانه لو قدمنا لاحتجنا ان ننتظر في قبورنا قدوم الامم الماضية فيجعلهم سبحانه في انتظارنا تشريفا لنا وايضا جعلنا اخر الامم لتكون يوم القيمة شهداء على جميع الامم الماضية لا انكم مجيء الرسل اليهم كما قال سبحانه ويكون الرسول عليكم شهيدا الاية السؤال الخامس والسبعون من خواتيم الحكم ما الحكمة ان الله تعالى خلق العرش اعظم الاكوان بعد ان الاضافة له اليه والا كون من الاكوان وهو غني عن سواه الجواب قال اهل الحكمة والتحقيق خلق العرش سبحانه في موضع خدمة ملائكته لا فقط، حكمة ربوبية والهية ونفوذ بمشيئته وكمال ملكه وقدرته كما اشار سبحانه ترى الملائكة حافين حول العرش والثاني اراد انها رقدرته وعظمته كما قال مقاتل بسمائي والارض في عظم الكرسي كحلقة في فلاة يلقاها في جنب عظمة الله تعالى كذرة في جنب الدنيا فخلقه كذلك ليعلم ان خالقه اعظم منه والثالث خلق العرش اشارة بطريق وعادته ليدعوه من الفوق يخافون ربهم من فوقهم والرابع خلقه لاظهار شرف محمد صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهو مقام تحت العرش والخامس العرش معدن كتاب الابرار بقوله تعالى ان كتاب الابرار لفي عليين والسادس قبل العرش مرات الملائكة يرون الادميين واحوالهم كي يشهد عليهم يوم القيمة لان عالم المثال والتمثال في العرش كالاطلس في الكرسي والسابع العرش اعلى العالم وليس شيء بائن عنه ولا اظهر ولا كحصر الاستواء عليه والاستواء عليه والاستيلاء عند قوم فمن استولى على اعظم المخلوقات استولى على ما دونه من الكائنات ما السؤال السادس والسبعون من خواتيم الحكم ما الحكمة جعل الخلائق في حجاب عن نفسه وما كونوا حقا بقي وجوههم وارواحهم الجواب قلت الاحتجاب عن حقيقة الوجود لوجود احديها لزيادة المحبة لمحبوبه كما قيل سرور الاوبة على قدر طول الغربة والثاني لزيادة الخشية والرهبة والثالث ليكون فضلا للمستدلين على غيرهم والرابع لوكشف عنهم الحجاب حتى يثبت لعبده في الدنيا لاستغلوا بالنظر اليه عن النظر لهم وعمارة الدنيا وفنوا عن فيها الا ترى ان امرأة العزيز

العزيز اعطت كل واحدة سكينا وامرتهن ان يقطعن الاترج وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن حتى قطعن ايديهن بالسكاكين ولم يعرفن بالالم وان كان حصل لهم التظاهر الى جمال مخلوق فما ظنك بما يحصل بالنظر الى جمال الخالق واعلم ان الله تعالى ليس بمحجوب لانه لو حجبه شيء لحده وهو تعالى ليس في جهة ولا مكان وانما المحجوب انت ولو زال الحق الحجاب عنا لشاهدناه لفنا عن امر التكليف وفنينا وجود الكون وما فيه كما يفنى اهل الجنة نعيمها عند التجلي فلا يفوت عنا التعبد الشرعي بسبب المشاهدة وهذا الذات بهذا الحق تعالى في دار الدنيا لانها مقام التكليف والتعبد والجنة خلاف ذلك السؤال السابع والسبعون من خواتيم الحكم لم سمى الله تعالى رؤيته في الجنة الزيادة في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة الجواب سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسيره فقال الحسنى الجنة والجنة الزيادة النظر الى وجه الله تعالى والنظر الى وجهه الكريم اكرم من الجنة وما فيها فان قيل الزيادة في الدنيا يجوز اقل من اصل قلت المراد بالزيادة في الاية الكريمة الزيادة على موجود الجنة لان درجات الجنة لان الزيادة هنا ليس من جنس المزيد عليه حتى يلزم ذلك فالزيادة من الغرف الاكبر اكبر واجل كما ان الرضوان من الكريم الاجود اكبر واجل كما قال سبحانه ورضوان من الله اكبر والنظر الى وجهه الكريم كمال الرضا، والنظر الى وجهه الكريم مزيد فضل وعناية كما روى عن انس في تفسير قوله تعالى ولدينا مزيد قال ينظر يوم الرب تعالى وتقدس السؤال الثامن والسبعون من خواتيم الحكم ما الحكمة ان الله تعالى لما خاطب السموات والارض بقوله ائتيا طوعا وكرها قالتا اتينا طائعين فالى ارض اجاب اولا والطائع الجواب قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه اصل طينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من سرة الارض بمكة فهذا اشعر بان ما اجاب من الارض الا زرة المصطفى وعنصر طينة المجتبى صلوات الله عليه وسلامه فلهذا وجب الارض من تحت الكعبة وكانت ام القرى لانها اصل طينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فصار هذا الاصل والام في التكوين ولذا يقال له النبي لانه منسوب الى كل انس واصل الكائنات والكائنات باسرها تشعاله والى هذه الاشارة بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين وقيل لذلك سمي ابيا لان مكة ام القرى وطيبة ام الحقيقة. فان قيل ورد في الخبر الصحيح ترية كل شخص مدفنه فكان يقتضي ان يكون مدفنه صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة حيث كان تربته منها قلت حكى الامام في عوارف الامام المعارف عن بعض العارفين انه لما توجه الى مدينة ذلك العنصر الشريف والزبد اللطيف وجوهر المنيف موقع جوهره صلى الله تعالى عليه وسلم الى ما يجاور تربة بالمدينة

المنورة ورايت في تاريخ مكة شرفها الله تعالى ان عرفة الشريف كان في محلة يعين الى وقت
الطوفان فجاء الماء في الطوفان الى محله قبره الشريف فلحكمة الالهية وعجزه ربانية بوقوف اهل الله تعالى
وازا لاخلاف بين العلماء الامة في ان ذا المشهد الاعظم والمرقد الاكرم افضل من جميع الاكوان من العرش
والجنان فذاهب مالك واستشهد بذلك وقال لا اعرف اكبر فضل لابي بكر وعمر رضيه بما من انهما خلقا
من طينة رسول الله لقرب قبرهما من حضرة الروضة المقدسة المفضلة على الاكوان باسرها زاده الله تشريفا
وتعظيما ورايته وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه بكتابا مدينا حينه الى مكة لتلك المناسبة وتربته بالمدينة
لتلك الحكمة والاشارة هنا ما كان في جوهره الشريف هناك السنة التاسع والسبعون من
خواتيم الحكم العالية في ان الله تع خلق آدم من تراب ومن اكرم تربة خلقه وخيرة طينة الجواب قيل مقام
التراب مقام التواضع والمسكنة ومقام التواضع الرفعة والثبات والذاورد من تواضع لله رفعه وكان اخاوه
صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واكرة آدم عليه السلام عاد في الخبر الثابت
ان الله تع لما امر جبريل وميكائيل بقبض قبضة من الارض فاستعاذت منهما بالله فرجعا بهيئة من اسمه تع ثم بعث
الله تع عزرائيل عليه السلام فقبض قبضة من الارض من كل حسن ونوع ولون على قدر بني آدم فلما قبض
عزرائيل عليه السلام قبضة من انواع الارض مخلط الحمراء والسوداء والبيضاء فلذلك اختلف الوان بني آدم
ثم عجنها بالماء العذب والملح والمرفلذلك اختلف اخلاقهم والوانهم فقال تعالى لملك الموت ارجع جبرائيل
وميكائيل الارض ولم ترحمها لاجوم اجعل ارواح بني آدم في يدك قلت الناسي يا رب قال ابن عباس
لانه مخلوق من اديم الارض لانه مؤلف منها من الحمراء والسوداء والبيضاء وسهلها وحزنها وطيبها فلذلك
كان بنوه مختلفين منهم الاحمر والاسود والابيض والسهل والحزين والطيب فان قيل من كان بعض الارض
طيبا وبعضها خبيثا قلت ذكر المسيح ابن الامام السهروردي في اول عوارف قال لما قبض
عزرائيل عليه السلام قبضة الارض وكان ابليس قد طوى الارض برجليه فصار بعض الارض بين قدميه وبعض
الارض موضع اقدامه فخلقت النفوس الامارة فاسس قدم ابليس فصار النفس الامارة ناشئا من الشرور
وبعض الارض لم يصل اليها قدم ابليس فلم يصبه خطء جهل النفس الامارة بل صار منزوع الجهل موفرا حظه
من العلم فنبهه الله بالهدى والعلم فاشتمل من قلبه الشريف الى القلوب ومن نفسه الى النفوس
فوقعت المناسبة في اصل طهارة الطينة فوقع التالف بالتعارف الاول فكل من كان اقرب مناسبة
بنسبة طهارة في اصل طهارة الطين كان اوفر حظا من قبول ما جاء به صلى الله تعالى عليه وسلم
من الملكات واما التعارف والتناكر بين الارواح فمن اصل تلك المناسبة الاصلية كما اشار صلى
الله تعالى عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فافهم سر الاختلاف
بين النفوس والارواح فكانت قلوب الصوفية العارفين من الامة المحمدية اقرب مناسبة فاخذت

فاخذت العلوم واقتبست الانوار بحظ وافر من مشكوة حضرة الاحدية فاضاء الله من صوب سمائها
واسعة نورانيتها بجاهه التام وفيضه العام عليه الصلوة والسلام السؤال الموفي الاعانة من خواتيم
الحكم العالية في ان الله تعالى جعل الرحمة مائة رحمة في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم خلق الله
الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فامسك عنده تسعا وتسعون رحمة وارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة وما الحكمة
في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله عز وجل تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة انه وتر يحب الوتر من
حفظها وفي رواية من احصاها دخل الجنة وما الحكمة ان في الجنة مائة درجة لو ان العالمين اجتمعوا في احديهن لوسعتهم
الاحاديث الجواب اقول وفيه جوابان الاول جواب اهل التحقيق من اصحابنا الظواهر والثاني
جواب اهل التحقيق من ارباب البواطن وكل واحد مسلك حسن وتطبيق لطيف اما جواب اهل المعرفة
فالوا استعمال الاعداد في التكثير شايع عند العرب وللعدد مراتب الاولى مرتبة الاحاد من واحد الى عشرة ويكنى
عندهم ببعضها لاحاد عن التكثير والمبالغة والتجاوز من حقيقة الوقوع واكثر ما يكنى بالسبع والتسع والتسعة
والبضع الموضوع الى التسعة واول بعض السباع من اهل الحديث قوله من تصبح بسبع تمرات من تمر المدينة
لم يضره سم والاصح قال هذا كناية عن التكثير وتحقق الامر عند العرب واقال اهل التحقيق ولكنه اختار النبي صلى الله
عليه وسلم قاعدة العرب في ذلك الحكمة خفية وخاصية جلية موضوعة في عدد السبع ورتبه
قال الشيخ الاكمل في شرح المشارق افضل الوتر في كثير من الاعمال والطاعات والاعداد
كالتسبيح في سبعة وتسعين اسما وتسعة وتسعين رحمة تجعل الصلوة ثم
والطهارة ثمانا والطواف سبعا ورمي الجمار سبعا وجعل عدد السبع لحكمة الهية في كثير
من عظيم مخلوقاته منها السموات السبع والارض والبحار وايام الاسبوع وغير ذلك
حتى كتب بعض الفضلاء كتابا جليلا في السبعيات والمرتبة الثانية مرتبة العشرات من عشرة
الى مائة واكثر ما يستعمل منها عند العرب الاثنى عشر ثم الاربعين ثم الستين ثم السبعين
في كل ذلك وردت الاخبار النبوية كما اشار الى اثنى عشر ائمة من قريش وكما
اشار الى اربعين من اخلص لله تعالى اربعين صباحا وكما اشار صلى الله عليه وسلم
الى السبعين والسبعين في كثير من الاحاديث اقول ما اختار النبي عليه السلام استعمال الاعداد
على قاعدة استعمال العرب مطلقا بل راعى في اختياره صلى الله عليه وسلم اسرارا حكمية وخواصا
جلية ربانية لها تاثيرات الهية من عوالمها الموضوعة لها من الافلاك حاشا وحاشا
ثم حاشا من مطلق العبارة بغير اسرار واشارة لانه المخطى صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم
يقظا ومعنى والمرتبة الثالثة مرتبة المائة واكثر ما يستعمل فيها المائة وسبعمائة وتسعمائة وفي كل
ذلك من الاخبار النبوية ما تضيق عليه رسالتي لحديث مائة رحمة ومائة درجة وغير

الاسرا واحاديه وغيرها من الاحاديث المشهورة والمرتبة الرابعة مرتبة الالاف واكثر ما يكتفي بها
ويستعمل الاثنى عشر الفا واربعين الفا وسبعماية الف وفي ذلك من الاحاديث
اثنى عشر الفا عن قلة ابدا الى غير ذلك واما جواب اهل التحقيق فالوا كل ما ورد من ذكر
الاعداد من الى مرتبة كان فليس مطلقا استعمل له وحصره على لسان النبوة من طريقة الوهب
ونحن لا ننكر ان الاحكام صدرت على قواعدهم بل نقول بالتوافق في ذلك ونقول في
جوابها واستعمالها لحكم الهية واسرار ربانية التي اودعها في حقائق الاعداد وتباينها ولو شئت
لذكرت لك اسرار رجحة منها من طريقة العارفين والحكماء الالهيين والموفقين ولكن
لا تحملة العقول الضعيفة ولكل مقام رجال والله الموفق الفياض اشارة لطيفة ربانية
قوله صلى الله ان الله مائة رحمة فاشارة الهية الى حضرات الاسماء الرحمانية باثنها مايه حضرة
ففي مقابلة كل حضرة رحمة وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تسعة وتسعين اسما مايه
الا واحدة فاشارة الهية الى حضرات الاسماء وحضرات الهوتية الذاتية في جميع الاحاد التي تسعة
وتسعون حضرة من حضرات الاسماء الحسنى واما حضرة الوهوتية فواحدة من كل الوجوه وسارية
في جميع الحضرات الالهية الكونية قال الامام الاكمل في شرح الحديث عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مايه جزء فامسك عنده
تسعة وتسعين وانزل في الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق حتى يرفع الدابة
حافرها عن ولدها بمعنى ان تقسيمه فرد فاما يدل على كمال الرجاء والبشارة للمسلمين لانه
حصل في هذه الدار الاخرة اشارة جعل بعض العارفين ذلك عبارة عن المقامات
التي يقطعها السالك الى الله تعالى فان ذلك رحمة كاملة يشاهدها من مقام بمعرفة
ربه تعالى ولكن لا يعرف ذلك الا اهل الله تعالى وذلك المقامات يسمى ايضا
بالمنازل وهي مايه منزل كما ذكره عبد الله الانصاري في منازل السائرين وهي مايه منزل كما
ذكره والف مقام ولذلك قال بعضهم ثم تعالى الف اسم يقطع السالك لكل مقام باسم
اقول لولا العهد الذي اخذ من اهل الطريقة لابرزت لك من حقائق الاعداد واسرارها
واحكامها الحكمية مايه هتس اكثر العقول الا اني اغار عليها مذهبي وشهدي فان العدد
حجاب على المعنى قدس سر اسرار الحقائق وعلوم الكونية الجفرية باعداد الفاظ النصوص
والاحكام كما اشار الشيخ الاكبر في الفتوحات المكية حيث قال انا وجدنا مايه الرحمة وهي
بسم الله الرحمن الرحيم يتضمن الف معنى لكل معنى لا يحصل الا بعد انقضاء حول ولا بد من
حصول هذه المعاني التي تضمنتها بسم الله الرحمن الرحيم لانه ما ظهر الا ليعطي معناه فلا بد

فلا بد من كمال الف سنة لهذه الامة وهي اول دورة الميزان وآخرها ستة الاف سنة وحاصلها حقيقة
ولهذا ظهر فيها من العلوم الالهية عالم لم يظهر في غيرها من الامم الدورة التي انقضت كانت تراتبية فغابت
علومهم بالطبايع والالهيون فيهم غرباء قليلون جدا شكلا لا يظهر لهم اعين ثم ان الشريعة منهم ممتزجة بالطبيعة
ولا بد والشريعة مناصرف خالص لا سبيل لحكم الطبع عليه والله الموفق الفياض السؤال الحادي بعد المائة
من خواتيم الحكم ما الحكمة في عرض الامانة اولا على السموات والارض والجبال وجامع الامانة وما المراد
منها عند اهل الظاهر والباطن وما الحكمة في اباء تلك الاجرام العظيمة من الامانة وما الحكمة لما خاطب الحق السموات
والارضين قالتا اتينا طائعين وفي عرض الامانة ابين واشفقن وفي الدعوة بالايتان ائتيا وطوعا
الجواب اقول فيه جوابان الاول للاهل الظاهر والثاني لاهل الباطن قال اهل التفسير المراد من الامانة
الطاعة فعظم امرها وفخمت شانها فلهذا عرضت الامانة على هذه الاجرام العظام وقال بعضهم المراد
من الامانة الصلوات الخمس لانها جامع العبادات كلها وبها يكمل الايمان واما عرضها على الاجرام العظيمة
فاختلف فيها فقيل عرض تخيير وتخييل لا تكليف واجب لان المخالفة والاباء عن تكليف الواجب يوجب الملامة
والسعة طاعن درجة الكمال ولذا قيل ترك فيها عقل عنه عرض الامانة فقيل ان احسنت
جوزين وان عصيتن فاذاقتك الامانة وعقلتهن فخفن وابين لعظم ذلك التكليف وثقل حمله مع جاريتها
خوفا من خيانة الامانة وضعفها باداتها واما ابيانها فلعدم استعدادها وقلة موفقيتها بسعة رحمة بارئها وعدم
اتكالها على الله على خلاف الانسان ذلك مرتبة الانسان لا غير فيكون العرض حقيقة لا تمثيلا ومجازا او ذهب بعضهم العرض
تمثيل ومجاز والمثل مفروض لا محقق بتخييل في الذهن يعني مثلت الامانة عند التكليف في صعوبته حتى لو عرضت
على الاجرام العظام لابت وخافت لكمال ثقالها اقول ولا سبيل الا العدول من الحقيقة ابلغ واكد من المجاز
فمعنى حالة الحقيقة هنا والله تعالى قادر ان يركب العقل والفهم كما ركب الاجابة والتعقل حين قالتا آتينا
طائعين وعلى هامش الاصل آه الرحمن عبد الحق قد علم صلونه وتسبيحه ولا شك ان هذا المعنى عند اهل
السنة ابلغ واكد فما كنت العدول الى المجاز عند امكان الحقيقة الدالة على قدرة الله وصنعه في مخلوقاته فلا
يكشف للكشاف بالاوهام الذهنية والاعتبارات التمثيلية حقائق الاشياء على ما هي عليها وكان التسليم
لاهل السنة اسلم الذاهب له ولتابعيه في ذلك واما ما قالوا فيكون العرض والاباء والاشفاق
مجازا من الامر العرضي حالة التكليف من صعوبته وتجهيل لانه حيث عرضت الامانة عليه فضلها وحملها مع
ضعفه من غير وفاء لها والمراد منه آدم او الجنس اقول فيه انظار لان الانسان مستعد لمقام الخليفة وقبول
امانتها من الطاعات وجرمه اجمع واكمل واقوى من جميع الاجرام العظام التي سخرت له باصله كما دل
عليه الايات القرانية كما دلت على تفضل الاجرام خطاب الحق واداء صلوتها وتسبيحها كل قد علم صلوته
وتسبيحه وفيه مدح لازم للانسان الذي قبل الامانة وحملها اتكالا على خالقه وسعة رحمته لا على قوة نفسه

وكحال اداء الامانة طاعته وغيره معزول من مقام القبول لعدم استعداده واهليته بذلك واما كون
الانسان ظلوما جهولا فهو من كمال الانسانية اى الاعتراف بظلم نفسه كما قال ادم عليه السلام ربنا ظلمنا
انفسنا واما كونه جهولا بعاقبة الامر فهو من كماله ايضا لان علم الحقائق الامور فى الحضرة العلمية وما
اوتيتم من العلم الا قليلا فالانسان مستعد لكل كمال ونزوله وبهذا من جهة كماله ولانه ظلوم
لنفسه جهول بحقيقتها على ما هى عليها من حقيقة الايجاد والاستعداد والموضع فيها ولذلك سمى انسانا
وذكر شارح الفصوص الحكم فالحكمة الالهية اقتضت ظهور الخليفة من الانس ليظهر منه الرحمة والغفران
كما جاء فى الخبر القدسى لو لم تذنبوا لذهبت بكم وخلقت خلقا يذنبون بكم ويستغفرون فاغفر لهم
وفى الخبر النبوى لو لم تذنبوا الخشيت عليكم اشد من الذنب الا وهو العجب العجب ولهذا الحكمة خلق
ادم بيده اى بصفة الجلالية والجمالية ولذلك ظهر منه بنى ادم عليه السلم قابيل وهابيل ما كان مستورا
فيه من الطاعة والمخالفة فظهرت بالطاعة فى احدهما والمخالفة فى الاخر واما المراد من الامانة عند
العارفين هى المواثيق والعهود التى اخذت من الارواح فى عالمها وصفت امانة فى الجوهر
المجاورى صورة المسمى بالحجر الاسود اشارة بين الجوهر والقلم الحق تلك المواثيق
وهو امين الله تعالى بتلك الامانة قال المنجم الكبير فى تفسير عين الحيوة ان حقيقة الامانة
هى التى يعبر عنها بالفوز العظيم وقد فسرناه بالفناء فى الله والبقاء بالله وهو عبارة عن قبول
الفيض الالهى بلا واسطة كما سمعوا خطاب الست بربكم بلا واسطة بلى وربنا قول
فالحاصل ان حقيقة الامانة اى الفيض الالهى بلا واسطة سمى بالامانة لانها من صفات
الحق تعالى فلا يتملكه احد وقد اختص الانسان بقبول هذا الفيض وحمله على سائر المخلوقات
باصابة رشوش النور الالهى بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فى ظلمة ثم رش عليهم
من نوره فمن اصابه ذلك النور فقد اهتدى فكل روح اصابه رشاش نور الله صار
مستعدا لقبول الفيض الالهى بلا واسطة فكان عرض الفيض على ما على المخلوقات وحمل
الفيض خاصا للانسان لان نسبة الانسان مع المخلوقات كنسبة القلب مع الشخص
فى العالم الشخص وقلبه الانسان الظاهر وباطنه معمور بظاهر الانسان وباطنه وهذا هو
سر الخلافة المخصوصة بالانسان وقوله تعالى وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا
على صيغة المبالغة يشير الى ان الظالم هو الذى يظلم على غيره والظلوم على نفسه والجاهل
من يجهل غيره والجهول من جهل نفسه فالظلمة على نفسه تحمل الامانة لانه وضع شيئا
فى غير موضعه فاقتضى نفسه فيها واما جهلة بنفسه فبانه يحسب انه بهذه البهيمة التى تاكل وتشرب
وتنكح وتحمل الذكورية والانوثية الانسان اشترك فيها جميع الحيوانات وما علم ان هذه

ان هذه الصورة الحيوانية اى قشره وله لب هو روحه وروحه ايضا له لب هو محبوب الحق بع
بقوله يحبونه فمن احب غير الله جهل نفسه وملته لان ابراهيم عليه السلام كان على ملة الخلة
فمن جهل نفسه واحب غير الله تعالى فقد رغب عن ملة ابراهيم عبر قشر الجسمانية الظلمانية
ووصل الى لب الروحانية والنورانية ثم علم ان هذا اللب ايضا قشر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله سبعين الف حجاب من نور وظلمة فمن عبر عن القشر
الروحانى الى اللبة الذى هو محبوب الحق تعالى ومن احبه فقد عرف نفسه وما عرف نفسه
عرف ربه بتوحيد لا شريك فيه وانه لما عرضت الامانة عليه وعلى المخلوقات وهذا الفيض
الالهى كمرآة فراى الوجه المنور بهر شاش نور الله تعالى عرف شرف الامانة وقصده فابى
يمين روح الملائكة وغيرهم منور ابهرت من الله تعالى ما عرفوها حق المعرفة ولهذا ما قبلها
احد غير الانسان وذا هو المخصوص بالمحبوبية لا غير ولم يكن لغير الانسان راحلة الاستعداد
المرشوش بنور الحق وفيضه بحملها بقوة الظلومية والجهولية كما للانسان فصارت الظلومية والجهولية
فى حق حمل الامانة وسواى حقها وفى حق المحاسنين فيهما ذما وكل وجه ذكره المفسرون له معنى
يدل على هذا المعنى المحقق عند العارفين اشارة لطيفة ان الحكمة فى عرض الامانة
ان يكون الخليفة فى امرها على ثلث طبقات منها ملائكة وغيرهم فمن لم يحملها فلا لهم ثواب ولا عقاب
وطبقة من يحملها ولم يؤد حقها وقد خان فيها فهم المنافقون والمنافقات والمشركون والمشركات الذين
حملوها بالظلومية على الغير وضيعوها بالجهولية قدرها فى رعايتها فى اصل امرهم العذاب
المؤبد وطبقة من يحملها ويؤدى حقها ولم يخن فيها ولكن تقل الميل وضعف الانانية الكونية
خلق الانسان ضعيفا يتبعهم فى بعض الاوقات فيرجع الى الحضرة بالتضرع والابتهال معترفا بالذنوب
كقول ادم عليه السلام ربنا ظلمنا انفسنا فهذه الطبقة الثالثة هم المؤمنون والمؤمنات
يتوب الله عليهم بفضله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فيحصل لهم بسبب التقرب فيها
بعد الامانة والله ولى الفياض السؤال الثانى بعد الامانة من جوابنم الحكمة
فى اخذ الميثاق على بنى ادم وابن الميثاق وفى اى مقام وقع وكيف اخذه قال تعالى
واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم الآية الجواب اما حكمة اخذ الميثاق
فلتسجيل الحجة فى حقهم يوم القيمة كما اشار سبحانه لئلا يعتبر انما الطيب من الطيب قال
المفسرون لما خلق الله ادم مسح ظهره واخرج منه ذريته كالذر فى كهيئة الذر فان قيل كيف
يجوز ان يخاطب الحكيم الذاروين قلنا قول فيه جوابان احدهما يجوز ان يكونوا
اى الذر كما الذر فى الصغير على سبيل التمثيل وبرزفهم عند الخطاب التعقل والاجابة

ويجعلهم اهلا للخطاب كما جعل التملة والهدهد وغيرهما اهلا للخطاب رسوله صلى الله عليه وسلم والجواب
الثاني انهم كانوا كالذر في الازدحام والكثرة ولكنهم في الخلقة والهيئة كمخلوقاتهم في الدنيا بعد خروجهم من
ظهور ابائهم وعليه دلالة الاية بقوله تعالى من ظهورهم وعن كعب جمعهم جميعا فجعلهم ارواحا ثم صورهم
ثم استنطقهم وخاطبهم بقوله الست بربكم قالوا بلى الاخره ولو قالوا نعم للكفروا الان نعم لتقرير ما بقي
من النفي وبلى اثبات لما بعد النفي قرره الشيخ في تفسيره عن ابن عباس قال موضع الميثاق وادي
عمان بقرب عرفة وفي رواية عنده بدهناء من ارض الهند في موضع هبوطه وفي رواية كان في السماء
قبل هبوطه وفي رواية كان في السماء قبل هبوطه وقال المتفقون بنعمان والموانيق والعهود فتجتمع الاخبار
ولم يذكر في الاية ظهر ادم وانما اخرجوا يوم الميثاق من ظهره لان الله تعالى اخرج ذريته ادم عليه السلام
بعضهم من ظهور بعض على نحو ما يتوالد الابناء من الاباء فاستغنى به عن ظهر ادم لقوله من بني ادم
فلقنا علمهم كلهم بنوه واخرجوا من ظهره ترك ظهر ادم وذكر ظهور ذريته وذكر الثعلبي اخرج الله تعالى ادم
من الجنة ولو يهبط من السماء فمسح ظهره فاخرج من صفحة ظهره اليمنى ذريته بيضاء كاللؤلؤ فقال
لهم ارجعوا الجنة رجعتم واخرج من صفحة ظهره اليسرى ذريته سوداء فقال لهم ارجعوا النار ولي ابالي
فذلك حين يقول واصحاب اليمين واصحاب الشمال ثم قال لهم جميعا اعلموا انه لا اله غيري وانا ربكم
لا رب لكم غيري فلا تشركوا بي شيئا وانا مرسل اليكم رسلا يذكرونكم عهدي وميثاقي وانزل
عليكم كتبا فتكلموا وقالوا شهدنا بانك ربنا والهنا لا رب لنا غيرك فاقروا به كلهم طائعين
ثم كتب اجالهم وارزاقهم ومصائبهم فنظر اليهم ادم عليه السلام فراى منهم الغني والفقير ومنهم
حسن الصورة ومنهم دون ذلك فقال لو سويتهم فقال اني احببت ان اشكر فمنهم شاكرون
منهم كفور فهذا من اسرار المواثيق وحكمته ولو شاء لهديكم اجمعين الاية السؤال الثالث بعد الاية
من خواتيم الحكم في اي موضع خلق ادم عليه السلام وفي اي وقت وما الحكمة في تعليم الاسماء له
وما الاسماء التي علمها ادم عليه السلام وما المراد منها عند المفسرين وما الحكمة في عرضها على الملائكة
الجواب اقول اختلف العلماء في ذلك فقيل خلق في سماء الدنيا وقيل خلق في جنة من جنات الدنيا
بغربيها واكثر المفسرون انه خلق في جنة عدن ومنها اخرج وكان طوله خمسمائة ذراع الله اعلم بذلك
ذراع فكان راسه يمس السماء ثم تقلع وكان بين خلقه ونفخ روحه اربع جمع من الاخرة وخلق
بعد صلوة العصر يوم الجمعة وفي الخبر لما خلق الله ادم عليه السلام بث فيها اسرار الاخرة ولم يبث
في احد من الملائكة فخرجت الاحرف على لسان ادم عليه السلام بث فيه اسرار الاخرة يفنون
اللغات فجعلها الله صورا له ومثل بانواع الاشكال وروي انه تعالى علمه سبعمائة الف
لغة فلما وقع في اكل الشجرة سلب اللغات الا العربية فلما اصطفاه بلبنتونة رد الله عليه جميع اللغات

فكان من معجزاته تكلم بجميع اللغات المختلفة التي تتكلم به اولاده الى يوم القيمة من العربية والفارسية
والرومية والسريانية والزنجية وغيرها مسئلة اتفق جم غفير من اهل العلم ان الاسماء كلها توقيفية
من الله بمعنى ان الله تع خلق لادم علما ضروريا بمعرفة الالفاظ وبتلك المعارف وان هذه الالفاظ موضوعة
لتلك المعارف واما الاسماء فقيل المراد بها التسمية وقيل المسميات اي اسم كان من المخلوقات وفقها
وجليلها وبه قال ابن عباس ومجاهد العلماء واما الحكمة في تعليم الاسماء وعرضها على الملائكة فتشريف ادم
واصطفائه واجتبائه واظهار الاسرار والعلوم المكنونة في غيب علمه تعالى على ما سبق من بيانه
من عباده وهو المعلم المكرم ادم الصفي عليه السلام كيلا يعجب الملك وغيره بعلمه ومعرفته وذلك
رحمة الله التي وسعت كل شيء وفيضه الاقدس على جميع المخلوقات وهو سر الامانة التي حملها الانسان ولم يحملها
السموات والارض من الملائكة والارض والجبل من الجن والجبال وسكانها وابائهم من الوحش
وسائر الحيوان كما مر قبله وقيل المراد اسماء الله تعالى الحسنى فمن معرفتها تمت الكرامة على ادم عليه السلام
وعرف بها جميع الظاهر من اسماء المخلوقات حاكان ولم يكن وما ظهر وما بطن وما سمي ولم يسم يعني
اللغات خفيها وجليها وهو القول المعول عند الصوفية المحققين السؤال الرابع بعد الاحاطة من خواتيم الحكم
ما الحكمة امر الله تعالى بالسكون والتناول من الجنة حيث شاء ثم نهاه عن اكل الشجرة
مع انه نهي تنزيه او نهي تحريم فالحكمة في النهي والمراد منها عند اهل الحق الجواب قيل الحكمة في امره بالسكون
في الجنة والتناول من نعمها اعلام الملائكة بان صاحب المقام هو الذي امره الله تعالى بالدخول وفضله
والله للقرب والرؤية والاصطفاء والتكليف وهو كمال العبودية لان الملك قبول ما هو عليه وكمال
الملك مترقب ومنقطع للمقام الذي هي للانسان من تعليم الاسماء والخلافة وملك الجنان واما الحكمة
في النهي عن الشجرة ففيه حضه يجب كتمها عن غير اهله قال الشيخ في تفسير عين الحيوة الاشارة
فيها ان ادم عليه السلام خاطبه مولاه خطاب الابتلاء والامتحان والنهي عن شجرة المحنة والمعونة والمحنة
مطية المحنة فشجرة المحبة بيده غرسها الرحمن بيده لاجل ادم عليه السلام كما خمر طينته بيده لاجل هذه
الشجرة وان منعه منها كان تحريضا له على تناولها فان الاشياء حواجب لا مانع ولم تكن الشجرة طعمة
لغير ادم عليه السلام وذريته فاسكنت نفس ادم الى حواء والى الجنة وما فيها الا الى الشجرة المنهية
عنها لانها كانت مستهتر القلب وكان للنفس فيها حظ لا يزال يزداد توقانه اليها فيقصدها حتى تناول
منها فظهرت سر الخلافة والمحنة وظهر حبيبه من سلسلة حكاية لطيفة تذاكر بعض الاولياء عند ابي
عثمان سر الشجرة المنهي عنها فكل قد تكلم على قدر مرتبته ووقوفه والشيخ ساكت فرفع راسه وقال
لو كان بعلم ابو نا ادم عليه السلام ان حبيب الله خاتم الانبياء عليه السلام يجيء من صلبه لكان يتناول الشجرة

في اول رخوله بل ياكل عرفها لكي تخرج من الجنة سريعا لاجل ظهور عورة الاحمدية من نسله
فعلم العارف من ذلك ما المراد من الشجرة والشهي والاكل منها الكنز المخفي وهو المنهي
عنه السلطان عن التناول ولذا قال بعض العارفين المراد من الشجرة شجرة العلم والتوحيد
لان كمال العلم والتوحيد يقتضي مقام الخلافة وهو الخروج الى الدنيا لكي تتحقق بمظاهر الجلال
ويحصل له كمال العرفان واسماء الجلال كالتواب والغفور والقهار والستار وعبرت بالشجرة
لان فيها الغصون والعلم والتوحيد شئون ولها اقرار وازهار ولها اسرار وانوار واما الشهي
فقيل نهي تنزيه وقيل تحريم لانه لو كان للتنزيه لما استحق ادم العقوبة واللوم وفيه نظر لان
الانسان تارة يستحق اللوم بالشهي التنزيهي واخرا يستحق ادم العقوبة بدليل قبول
حسنات الابرار سيئات المقربين وورد في صحيح مسلم لولا انكم تذنبون فتستوبون فيغفر لهم
فافهم سر خروج ادم عليه السلام من الجنة واكل شجرتها المنهي عنها فكل زلة عاقبتها التوبة والتشريف
والاجتباء فقيل باي زلة تنزيه واما الشجرة قال في تفسير عين الحيوة واما نهي عنها المعينين
احدهما العزة والاجلال المحجوبي فانها من ثمة الحمرة وكمالية الجمال وثانيهما نهي التحريض والحث
عليها فان الانسان حريص على ما منع منه وهذا كان كمال موسى عليه السلام فلما اراد الله تعالى
ان يشوقه لرؤيته وقبليه بيلاء طلب الرؤية ويفتح به هذا الباب على المحبين كلمه تكليما بلا واسطة
جبرائيل فلما اسكره باقداح الكلام وازاقه لذة شراب السماع وقربه نجيا اشتاق الى الجمال
وطمع في رؤيته ووصاله وقال رب ارني ثم نزدى بسرداء الكبرياء واتزر بازراء العظمة
والعلاء وقال لن ترانى فكذا ادم عليه السلام خلقه بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له الملائكة
واسكنه الجنة في جواره وزوجه حواء لشهد جمال الحق تعالى في مرات كل جميل من جمال الله تعالى
فانبتت شجرة المحبة بين يديه ودل عليها نهيه عنها وقال يا ادم اسكن انت وزوجك من الظالمين
على انفسكما باستجلاب المحبة والمحنة ابهما ان المحبة والمحنة متلازمان والولاء والبلاء توأمان
والجنة دار السلام والسلامة لاهل الشهود والملاءة لاهل العلو فابين الفارغ الى من المحبة
الغالية فلي ذاق الشجرة فبقيا على رغم الحسود واثر الورود وقيل ان ابن عباس رضي الله عنه
البر والسنبلة وهو الاشهر والاجمع والانسب عند الصوفية لان النوع الانساني ظهر
في دورة السنبلة وقيل الكرم وقيل التين وعن بعض الصوفية انها شجرة العلم يعني فصله
العلم من حضرة الاسماء انه يخرج الى الدنيا لكمال الخلافة والانسانية وتكميل مراتبها فوقع في قلبه
الموجب للخروج من عالم الجنة الى عالم الخلافة الذي هو اكمل العوالم الكونية وحضراتها والى هذا المعنى اشار

الشارة بالخبر الوارد عن انس رضه قال انها شجرة من اكل منها احدث وليس في الجنة حدث
فاقتضى ذلك سبب الخروج الى الدنيا لبرمي الحدث الذي حصله من الارواح الجنية بميزها
من الارواح الطيبة كما اشار سبحانه وتعالى بتمييز الله الخبيث من الطيب فافهم
سر الشجرة وحكمة النهي عنها فقد بعلم حقيقة الخليفة وانه الفياض الشمال الذي سمي بهذه الاسماء
الحكمة في قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة ولم تسمى بالخليفة ولم توحشت الملائكة بقولهم
اتجعل من يفسد فيها ويسفك الدماء من اي حضرة حصل للعلم بذلك اسمي وسفك
دمائهم وهل يجوز التعرض والانكار على صنعة الحكيم الجواب ذكر بعض المفسرين
في تفسير قوله تعالى واذ قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قال وذلك ان الله تعالى
لما خلق الارض خلق الجان من لهب نار لا دخان لها فكثر نسله قبل ادم بستين الف سنة
وهم الجن بنو الجان فعملوا في الارض بالمعاصي وسفكوا الدماء وقتلوا انبائهم فبعث الله تعالى
ملائكة سماء الدنيا واثر عليهم ابليس وكان من مقدميهم ولما اسمه عزازيل وكان يصعد السماء
ويختلط بالملائكة فهزموا الجن واخرجوهم من الارض الى الجزائر البحور فسكنوا الارض فحصل
الامر عليهم بخلاف كان كل صنف من الملائكة يبوء ارفع سماء ويكون فوقهم
اشد وعبادتهم اكثر وانقل فملائكة سماء الدنيا وبه اسرافيل اكبر من الذين فوقهم فلما سكنوا
الارض اطلعوا فيها وكل من اطلع الى الدنيا امر بالتحول عنها فاخبرهم الله تعالى انه يريد
ان يخلق خليفة في الارض وانما سمي خليفة لمعنيين احدهما انه يخلف جميع المخلوقات والمخلوق
المكونات باسرها لانه تعالى جمع فيه جامع العوالم كلها من الروحانية والجسمانية والدنيا وبات
والاخرويات وجميع جامع المكائنات من الموجودات فهو بالحقيقة خليفة كل واكرمه باختصاص كرامة
ونفخت فيه من روحي وخلقته بيدي والوجه الثاني انه يخلف عن وجود حق في الحقيقة لان وجوده
يدل على موجوده كالصنيع على وجود الصانع والنقش على وجود النقاش المصور ويخلف وحدانية الانسان عن
وحدانية الحق تعالى وصفاته عن صفاته تعالى لانه متصف بصفات الحق ولا امكانية الحق فهذه
الجمعية الكبرى والنسخة العظمى لا تتحقق في احد من خليقة تعالى واما الملائكة فانهم وان كانوا عالمين
بوجود موجدهم ولكن لا يبلغ حد علمهم الى ان يعرفوا في انفسهم جميع اسماء الحق كما قال سبحانه انبئوني
باسماء هؤلاء الآية قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا الآية واما تعريض التجعل فيها من يفسد
فيها انما قالوا هذه القول لانهم نظروا الى الجسد آدم عليه السلام قبل نفخ الروح فشاهدوا بالنظر
الملكي في ملكوت جسده المخلوق من العناصر الاربعة المتضادة اوصاف بشرية بهيمية التي تشترك

من تركب اضداد العناصر كما شاهدنا في اجساد الحيوانات فانها خلقت قبل ادم عليه السلام
فقاسوا عليها احواله لان الشبائع الارضية العنصرية بسفك بعضهم وما بعضهم
وقبل شاهدت الملائكة مظاهر الاسماء القهرية والجلالية في المظاهر الانسانية في الجاهلي
الاحاطي فحكموا بذلك الشهود وعليه بان جمعية المظاهرية تقتضي ذلك بتحقيق قال الشيخ
في الفص الادمي الخليفة من العالم كفص الخاتم من الخاتم الذي هو محل النقش والعلامة
التي يختم الملك على خزائنه وسماه خليفة من اجل هذا اقول هذا ابيان بسبب
تسميته بالخليفة شبه حال الانسان باعتبارين اعتبار كونه من العالم واعتبار
كونه عالما اخبر انه لا شان اخ بالفص لان الفص ايضا قد يكون جزء من الخاتم
وهو محل النقش وقد يكون مركبا عليه وانما يركب في الخاتم بصيغة ما منه عند الفراغ من عمله
فهو اخ العمل كذلك الانسان نوع من الحيوان وانواعه تنتهي دائرة الوجود العنصري فكما
ان الفص لا شان اخ وهو كونه محل النقوش التي بها يختم ويحفظ الخزائن كذلك الخليفة
محل نقوش جميع الاسماء الالهية والحقايق الكونية التي بها يتمكن من الخلافة وبهذا الاعتبار
سماه الحق خليفة بقوله اني جاعل في الارض خليفة قال الشيخ الاكبر ايضا في الفص
ان الله تعالى يحفظ بالخليفة خلقه كما يحفظ الخزائن بالختم فما دام ختم الملك عليها
لا يجسر احد على فتحها الا باذنه فالخليفة في حفظ العالم كذلك العالم محفوظ ما دام
فيه الخليفة لاستبطاره بمظاهره اسمائه وصفاته كما جاء في الخبر النبوي ان الحق تعالى
ينتهي العلم بانتزاء العلي حتى لم يبق في وجه الارض من يعلم مسئلة علمية ومن يقول
الله الله ثم عليهم تقوم الساعة فما دام الانسان الكامل موجودا في العالم يبقى العلم
ولوازمه بالانسان الكامل الذي لا يزال يحل امانة الخلافة موجودا واما قول الملائكة
في حق الخليفة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قالت الملائكة هذا القول
من حيث النشاة الجسمية لا روحية وغفلوا عن النشاة الروحية والمرتبة فلو لا
ان تلك تهم بفصل ذلك ما قالوه في حق الخليفة ما في لوحه وهم لا يشعرون
ان استعداد تهم وذواتهم تقتضي ذلك الذي شهدوه كما قبل كل اناء بترشح بما فيه وبهذا
تنبه على ان الملائكة نازعة في ادم ليست من اهل الجبروت ولا من اهل الملكوت السماوية فانهم لغلبة
النورية عليهم واحاطتهم بالمراتب يعرفون سر الانسان الكامل ورتبته عند الله وان لم يعرفوا حقيقته
كما هو بل نازعت ملائكة الارض والجن والشياطين الذي غلبت عليهم الظلمة والنشاة الموجبة للحجاب

مطلب
١٠٧

للحجاب وفي قوله تع اني جاعل في الارض خليفة تحقق الارض بالذكر وان كان في العالم كله في الحقيقة هو
ايجاء ايضا بان ملائكة الارض هم الطاعنون وان الطعن لا يقدح الا ممن هو في معرض تلك المنصب
واهل السموات مدبرات للعالم العلوي فما قالت ملائكة الارضية الا بمقتضى مشاهدهم وشاهدتهم التي غلبها
من غيبة منصب الخلافة في الارض والغيرة على منصب ملكهم وتقديسهم عما رأوا من التسبيح والتقديس
فظنوا انه بتسبيح باقيه وان التعرض على فعل الحكيم والنزاع في صنعه عند حضرة فعفوه لكمال حكمته
واتقان صنعه فاعلم ايدك الله الولي العليم السؤال الثامن بعد المائة من خواتيم الحكم ما الحكمة ان الله تعالى
وتقدس خلق الانسان من تراب وفي فضيلة التراب على النور والنار والماء خلاف الجواب
قال الامام في كنز الاسرار ولما في الافكار ان الحكماء ذكروا في حكمة خلقه من تراب وجوها احدها ليكون متواضعا
ذليلا خشوعا تاريها ليكون ساترا ذا حمولا ثالثها ليكون من الارض فيواسي المصاب بالارض من جميع
المخلوق ورابعها خلقه من تراب لاظهار قدرته لانه خلق الشياطين من النار التي هي اخبث من
الاجسام واعطاهم كمال الشدة وخلق ادم من التراب الذي هو اكثف الاجسام ثم اعطاه الخفة
والمعرفة والنور والهداية وخلق السموات من امواج مياه البحار معلقة في الهواء حتى يكون خلقه
لهذه الاجرام برهانا باهرا ودليلا ظاهرا على ان الله تعالى هو المدبر بغير حيث الى الخلق بلا مزاج
ولا علاج وخامسها خلقه من تراب ليكون مطفأ لنار الشهوة والغضب فان هذه النيران
لا تطفى الا بالتراب وقيل عنصر التراب اصل العناصر لان الله تعالى خلق منه الجواهر وكانت هذه
الجواهر عنصر طينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم نظر اليها فذابت من هيبته نظره فصارت ماء
ثم تموج الماء فخلق من بخاره السماء ثم انعقدت على وجه الماء قطعة زبد وهي محل الكعبة فدحيت
الارض من تحتها فسميت بام القرى السؤال التاسع بعد المائة من خواتيم الحكم ما الحكمة
ان الله تعالى خلق الانسان من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة ثم من عظام ثم من
صلصال كالفخار وهو قادر على خلقه ابتداء على هيئة خاصة من مادة خاصة الجواب قال اهل الحكمة
لا شك ان الله تعالى قادر على خلقه ابتداء وانما خلقه على هذا الوجه امحضا لمحض المشية الالهية هي
محضا الحكمة الجامعة او مافيه من دلالة الملائكة ومصلحة الخلق لان خلق الانسان من هذه الامور اعجب
من خلق الشيء من شكله وجنسه كما كان يعجب من خلق ادم عليه السلام فرد الله العجوبة الخلق بالعجب
خلق عيسى عليه السلام كما قال ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب لان عيسى من شكله وجنسه بخلاف
ادم عليه السلام ذكر المفسرون وجوها الاول انه من تراب مزاجه والثاني من الماء كما قال تعالى
وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا قال الامام رضي الله عنه الشيء ما لا يحل نكاحه وحكمة
من التراب ليكون خلوقا سيارا قابلا لكل كمال كما ان الذر هو سر الحيوة وسر اء العناصر الاربعة

كما قال تعالى وبدأ خلق الانسان من طين والثالث من طين وهو التراب المخلوط بالماء وحكمة خلقه منه ليظهر فيه سر الامتزاج والازدواج والتركيب ليجمع فيه كمال القابلية من اعتدال تراكيب العناصر المحوجة بيد القدرة والرابع من سلالة من طين قال البيضاوي في تفسيره من صفوة ما وادم عليه السلام الذي هو من الطين وحكمة خلقه بعقل الكيفيات والهيئات التركيبية وجوده لقبول كمالات الكونية الطبيعية وتسري اليه القوة الهيولانية القابلية والخامس من طين لازب اي جيد من غير تخلق يعلق باليد ومعناه لازم على بدل الميم كانه اليد بنفسه لكمال قابليته وقبوليته الاستعداد للصورة والهيئة الحية والسادس من سلالة من طين قال الكاشاني السلالة الخالصة لانها تسل بين الكدر لكونها مصفاة من لطائف انواع التراب كما ذكر في الحديث حين قبضها الملك ليتخير والسابع من صلصال من حماء مسنون في قوله تعالى اني خالق بشرا اما الحكمة كونه بشرا كونه جسما كثيفا يباشر ويلاقي والملائكة والجن لا يباشرون لتلطف اجسامهم عن ابصار البشر والبشر ما هو الجلو من كل حيوان قال الصلصال لتطن اليابس اذا نقرته سمعت صلصلته اي صورته من بيبة قبل ان تمسه النار فاذا اصابته النار فهو فخار هذا اقول اكثر المفسرين واما اسرار التركيب من الاشياء المذكورة ففيه حكم غامضة كما اشرنا لبعض الحكم والاشارة في الباب لكافيه واما اقوال تعالى خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون اقول ان معنى الخلق التقدير والتسوية ويرجع حقيقة معناه الى علم الله تعالى بكيفيته وقوعه على ارادته على وجه مخصوص في التكوين وذلك كله مقدم على وجود ادم تقدما انتزاعيا من الازل الى الابد لان الحق تعالى لم يزل قادرا فيما يتعلق في قوله كن راجع الى الحضرة الكلام وهو ازلي لا يزال متكلما سميعا بصيرا متصفا باوصاف الكمال قبل ظهور الكائنات وتعلق المخلوقات فقوله تعالى كن في حق ادم فهو عبارة عن ادخاله في الوجود الكوني واظهاره من حضرة الكون العلمي الازلي الموجود فيه كل عين ثابت من الاعيان الثابتة في الحضرة العلمية اذ الاحداث في حضرة علمه شيء تعالى وتقدس فان قيل قد ثبت بظاهر الاية ان خلق ادم متقدم على قوله كن اجاب عنه اهل التحقيق بانه تعالى خلقه من الطين ثم قال له كن اي احياه كما قال تعالى ثم انشأناه خلقا اخر واما امر كن فعبارة عن تعلق الامر الالهي بايجاد الاشياء من كتم العدم من الازل الى الابد فلا يزال امر كن متعلقا بايجاد الخلائق بحسب استعداداتها الثابتة في علم الله تعالى الى التاسع بعد المائة من حوادث العالم هل كان قبل ادم خلق اهل ان يخاطبوا ويكلموا بتعلق التكليف وهل يقدح في حدوث العالم كون الانسان الاول قبل ادم الجواب قال الامام الرازي كون الانسان الاول قبله لا يقدح في حدوث العالم فانه قد علم وثبت بالدليل القطعي امتناع القول بوجود حوادث لا اول لها باتفاق عامة العقلاء

الشرائع المتقدمة فوجب لاشتهارها التأس الى الانسان الاول وهو ادم عليه السلام وروى عن محمد بن علي الباقر قال قوا نقضى قبل ادم الذي هو ابو نا الف ادم واكثر وذكر ابن العربي في الفتوحات المكية في باب حدوث الذنب ما نصه فانه انقضى قبل ادم ثمانية الف ادم وجاء في له كشف وشهود في طواف الكعبة انه شاهد رجالا لا تحصى من الارواح فسئلهم من انتم فاجابوا انا هم احاد الاول قبل ادم بار بعين الف سنة قال الشيخ فاثبت ذلك ادريس النبي فصدق في الكشف والخبر فضل لكن معاشر الانبياء نؤمن بحدوث العالم كله ولم نعلم اوله والحق تعالى منفرد باول الكائنات واحاديث جابر وجابلقا وايمان اهاليها الموج وانها من الاسماء الاول فمشهور وروى الاخبار في ذلك في الاسرائيليات والتواريخ فمشهورة مع اتفاقهم بحدوث العالم اقول وهذا القول لا يقدح في حدوث العالم بل الامر كيف كان فالمائة من الانسان الى انسان هو اول الناس السنة الى العاشر بعد المائة من حوادثهم الحكم والكلمات التي تلقاها ادم عليه السلام من ربه في قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات الجواب في تلك الكلمات اقوال من المفسرين والعارفين القول الاول عن ابن عباس رضي الله عنه الكلمات هي قول ادم عليه السلام عند الهبوط من الجنة قال يا رب الم تخلقني بيدك من غير واسطة قال بلى يا رب الم تسكني جنتك قال بلى يا رب الم تسبق رحمتك غضبك قال بلى يا رب ارايت ان اصلحت ورجعت وبتت افرددني الى جنتك قال بلى فالكلمات هي العهود الالهية والمواثيق الادمية والمناجات الربانية من الخليفة الى الحضرة الحق تعالى فان قيل قيل لابن عباس ما الكلمات التي تلقاها ادم من ربه فتاب عليه فقال علم الله تعالى ادم وحوى امر الحج حتى الكلمات التي في الحج فلما فرغ من الحج اوحى الله تعالى اليها اني قبلت توبتك نكتة واشارة فتوسع حكاية عن ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين والقول الرابع ايضا عن ابن عباس رضي الله عنه لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي فانك انت الغفور الرحيم نكتة واشارة ايهم الله الكلمات اشارة منه سبحانه الى من الاسرار المكنونة بين الرب وعبده من اسرار الاسماء والخلافة وحكمة الهبوط وسر التكليف وفائدة ان الهبوط الى الارض هبوط خلافة لا عقوبة لان التكليف سبب لارتفاع الدرجات وحصول المقامات وسر المراتب والمنازل في الهبوط والتكليف اسرار التقرب بتقرب النوافل والفرائض كما قال تع في الخبر القدسي لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى كنت سمعه وبصره الاية فافهم اسرار التحقيق والتخلق بحضرة الاسماء في دار التكليف والجنة بعمل منها وفي هبوط التكليف وتناول المنهي سبب الان الى العارض للانسان بالنسبة لعموم بني ادم والعقوبة ولم نجد له عزما اسرار المحبة والاجتباء بقدس ان الله يحب التوابين والمتطهرين

فاجتباه ربه واشارة المحققين في ذلك كما لا يخفى وتلقى الاشارة السابقة للبارئ مدين كما مر فاتم وتدبر
السؤال الحادي عشر بعد المائة من خوائم الحكم ما الحكمة في اختلاف الوان بني ادم وصورهم واخلاقهم
وطبايعهم قال ابن عباس رضي الله عنهما اما اختلاف الوانهم انما سمي باركم لانه خلق من اديم الارض لانه مؤلف
من تراب الارض من انواعها فلذلك كان بنوه مختلفين منهم الاحمر والاسود والابيض كل ظهر على
لون تراب وقابليته وبصور صورة كل رجل على صورة من اجداده الى ادم بحيث اشكالهم وامثالهم في
تصوير صورته كما اشار بعض المفسرين في قوله في اي صورة ما شاء ركبك واما اختلاف اخلاقهم
فعلى قابلية طينتهم وجبلتهم التي جبلوا عليها كما قال سبحانه وتعالى كل يعمل على شاكلته اي على جبلته التي
هي من العوج التي هي صورة قابلية كتابية امرأة التي خلقت من اضلع العوج لن تستقيم لك على طريقة
فما في جبلتها من العوج فانما اختلاف الاخلاق فمن تعارف الارواح بعضها ببعض في عالم الارواح قبل تلاقي
الاشباح في عالم الارواح قبل تلاقي الاشباح في عالم شهادة فمن تعارف روحه بروح صالح صالح تعارفه
الاول فمن اين اختلاف الاخلاق صلاحها وفسادها فلا بد من مناسبة اما من جهة الجسمانية او من
جهة الروحانية فالجهة الجسمانية راجعة الى قابلية الطين والطبيعة والجهة الروحانية راجعة الى مناسبة
الروحانية السابقة وذكر ابو طالب المكي في تفسير قوله في اي صورة ما شاء ركبك الحديث الاول عن
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان النطفة اذا استقرت في الرحم احضر الله كل نسمة بينها وبين
ادم عليه السلام اما قراءة ما شاء ركبك والحديث الاخر اذا اراد الله ان يخلق نسمة فجامع الرجل المرأة
حاوته في كل عرق منها ثم احضر اباه من لدن ادم عليه السلام ثم صوره في صورة واحدة منهم فلذلك
قوله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك وذكر ايضا في تفسير قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم
ومنها نخرجكم الاية قال ان الملك يطلق فيأخذ من تراب المكان الذي يدفن فيه فيذر به على النطفة
فتخلق من تراب ومن النطفة فافهم سر المناسبة بالصورة والغبرة والقابلية السؤال
الثاني عشر بعد المائة من خوائم الحكم هل يكون في العمر زيادة ونقصان وهل يزيد صلة الرحم عمره وكذلك
صدقة تزيد كما جاء في الاحاديث النبوي فما معنى الاحاديث الواردة في ذلك عند المحققين الجواب
اقول ذهب جماعة من الصحابة والتابعين منهم عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وكعب حبر اليهود
انه يزيد العمر وينقص مع قولهم باسباب الزيادة والنقصان كما اشار صلى الله تعالى عليه وسلم
ان الصدقة والصلة يعمران الديار ويزيدان في الاعمار وعن كعب حين طعن عمر رضي الله عنه لو ان عمر
دعى الله لاخر لاجله فقيل اليس قد قال الله تعالى اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
قال كعب فقد قال الله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب اي لا يطول عمر انسان ولا
ينقص الا وهو في كتاب اي في اللوح المحفوظ قال الكشاف في تفسيره وصورته ان يكتب في اللوح

اللوح المحفوظ ان حج فلان ولم يحج فعمره اربعون سنة وان حج وغزى فعمره ستون سنة
فاذا جمع بينهما فقد بلغ الستين وقد عمر وان افرد احدهما فلا يجاوز الاربعين فقد نقص من عمره
الذي هو الغاية وهو الستون وقال الله تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون قال
الزمخشري فثبت ان للانسان اجلين وتاولهما حكماء الاسلام على ما حكاه الفخر الرازي ان لكل
انسان اجلين الاجال الطبيعية فهي التي لو بقي ذلك المزاج محفوظا عن العوارض الخارجية كالغرق
والحرق وغيرهما من الامور المفصلة المهلكة لانتهت مرة بقائه الاوقات الفلكية واما الاجال
الاجرامية التي تحصل بسبب من الاسباب الخارجية كالقتل من الغرق والحرق وبسبع الخرات
وغيرها من الاسباب المهلكة اقول وقد اختلفوا في المراد بالاجلين ايضا في قوله تعالى ثم قضى
اجلا واجل مسمى عنده على اقوال الاول المراد من الاجل الاول الاجال الماضيين ومن الثاني اجل
الباقين والثاني المراد بالاجل الاول اجل الموت وبالثاني اجل الجنة في الاخرة لانها في الاخرة
لانه لا خر لها ولا انقضاء ولا بعده الا الله تعالى والثالث المراد بالاجل الاول ما بين خلق الانسان
الى موته والثاني الوفاة والخامس المراد بالاول ما انقضى من عمر كل واحد وبالثاني ما بقي
من عمر كل واما من قال بعدم زيادة العمر ونقصانه وهو اكثر المتكلمين وعليه الجمهور اقول
وقد اختلفوا في الجواب عن قوله عليه السلام صل رحمك يزد في عمرك قال بعض العلماء المراد بالزيادة
في العمر السعة في الرزق واليسار والزيادة فيه لان الفقر موت كما في الاثار ان الله عز وجل
اعلم موسى عليه السلام انه يموت عدوه ثم راه بعد يتبختر الخوص فقال يا رب وعدتني ان يميته
قال قد فعلت ذلك فاني قد افقرته كما ورد في الشعر الفصيح ليس من مات فاستراح بميت
انما الميت ميت الاحياء فلما جاز ان يسمى الفقر موتا جاز ان يسمى الغنى حيوة واما تسمية زيادة
في العمر وبراءة ذلك السعة في الرزق على طريق الثواب والمكارمة وقيل المراد بالزيادة
في العمر نفي الافات عنهم والزيادة في افهامهم وعقولهم وبصائرهم وليس ذلك زيادة في
ارزاقهم لانها مقسومة لقوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ولا زيادة في اجالهم
فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون عنه ولا يستقدمون ولم يخبر تعالى ان غير الاجال والارزاق بمنزلة
الرزق بل اراد انه يزيد من يشاء من عباده ولم يخبر انه يزيد من يشاء من رزقه ويؤخر من
يشاء في عمره وقيل ان الله تعالى يكتب اجل عبده مائة سنة وجعل استعداد تركيبه وطبيعته
وبنيته لبعد ثمانين سنة فتعلق ذلك وشرط حكمته سبحانه اذا وصل رحمه نزاد الله في ذلك
التركيب وفي تلك البنية ووصل ذلك النقش فعاش عشرين اخرى حتى يبلغ الاية وهو الاجل
الذي لا يستأخر عنه ولا يستقدم فيه وفي الحديث الصحيح لام حبيبة رضي الله عنها حين سئلت اللهم

منعني يا بني سفيان و يا خي معاوية و يا زوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم
لقد سئلت الله في اجال معدودة و ارزاق مقسومة لا يؤخر منها شيئ قبل ان يأتيه اجله او يقدم
من اهل السنة ان القضاء ما سبق و قدره في الاجال و الارزاق تعليقات و شرائط
و الاسباب ظاهرة و باطنة فما وقع في العبد المعلق و السبب و الشرط جرى القضاء عند ذلك
حكمة منه سبحانه لا يسئل عما يفعل فمرجع السائل بداية و نهاية الى حضرة علم تعالى و تقدس يفعل
ما يريد و يفعل ما يشاء و هو عاقبة الامور لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الكل تحت برهان
القضاء الامر و القضاء ثم يحدث الله ما يشاء و يثبت و عنده ام الكتاب السؤال الثالث
عشر بعد المائة من خوابتم الحكم ما الحكمة في انزال القرآن العظيم متفرقا بخلاف التوراة و سائر
الصحف نزلت جملة واحدة الجواب قال اهل التفسير انزل القرآن متفرقا لوجوه احدها
تفصيلا لنبينا صلى الله عليه وسلم اراد ان يوحي الرسالة منجمة من عنده اليه كل وقت
يجد الخطاب المستطاب و يلقيه جبريله عليه علما و ذوقا فيحصل كتاب في كل ساعة من حضرة المحبوب
الى حضرة المحب الحبيب المشتاق في طل ان و الثاني لو انزل مرة واحدة لاستقل بحفظه و خاف
عليه فوائد لا ترى الى قوله تعالى ان علينا جمعه و قرانه و الثالث نزول بعض الاي في الناسخ
و المنسوخ فلو انزل له دفعة واحدة لفاتت فوائد النسخ و مراعات المصالح بحسب الازمنة
المتعاقبة و في النسخ اسرار الدعوة و التدريج و جذب الارواح فانظر الى تدريج حرمة الخمر و لا
بالنهي عن الصلوة بالسكر ثم بالنهي مطلقا حكمة و رحمة منه سبحانه و تعالى و الرابع لو انزل جملة
واحدة لثقل عليهم استعمال ما فيه من التكاليف كما ثقل على موسى فاراد تعالى ان يكون عليهم
يسرا لقوله تعالى يريد الله بكم اليسر و لا يريد بكم العسر و الخامس اراد تعالى ان يكون معجزة
للنبي صلى الله عليه وسلم في اخبار الملوائل فكلما اراد وقتا نزل جبرائيل ببيانه و اخبر عما يكون
فكان كما اخبر و السادس قضاء الحوائج و اجابة كل سائل فكلما سئل منه شيئ من الاحكام
و الحكم نزل جبرائيل باجابة سؤالهم ليرتفع مرادهم و ايضا كيلا يغلط من جانبه صلى الله عليه وسلم
و يعلموا انه باق عالم بتمام القرآن و يتجدد نزوله صلى الله عليه وسلم و السابع انزل الله تعالى متفرقا
لئلا يستوحش النبي صلى الله عليه وسلم و هذا معنى قوله تعالى لنثبت به فوادك و يكون انيسا
في كل ساعة السؤال الرابع عشر بعد المائة من خوابتم الحكم ما الحكمة في نزول القرآن ليلا انا انزلناه
في ليلة القدر انا انزلناه في ليلة مباركة الجواب اجيب بوجوه قيل لان اكثر الكرامات
و نزول التوراة و الاسراء الا لسموات يكون بالليل و الكرامات الاحباب في الليل كما قال تع
ان ناشئة الليل اي النفوس هي اشد وطئا و اقوم قيلا و في الليل معارج الارواح و استراحة الاشباح

و انشراح و في الليل سر الاسراء الى حضرة الكبرياء و في الليل فراغ القلوب بذكر حضرة المحبوب الليل
مقامات المناجات و مهبط التجليات الليل مشهد الشرائف و مظهر التجليات كما ورد في الخبر ان
ربنا في الثلث الاخير الى في الخبر اذا جاء الليل جاء خلق الله الاعظم و الليل محل الراحة و السبات
كما قال تعالى و جعلنا نومكم سباتا و لذا فضل الليل من الجنة لانها محل الاستراحة و النهار من النار
لان فيه العناء و التعب و العرب العاربة لطائف مستغربة في تفضيل الليل على النهار و النهار
على الليل كما ذكر في كتاب نوادر العرب لبس هذا محل التفصيل فالمراد من الحكمة و المعرفة
السؤال الخامس عشر بعد المائة من خوابتم الحكم ما الحكمة ان الله الملائكة باسرارها
صعقت ليلة نزول القرآن من حضرة اللوح المحفوظ الى حضرة بيت العزة الى السماء الدنيا
الجواب اقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتصيب عرقا عند نزول الوحي
و يحصل له الهيجان و الجذبات من حضرة الوحي بنزول الاسرار و النفحات الالهية و المعاني
الحكمية من العلوم اللدنية و الاحكام القدرية من حيث المطالع و البطون و كان يقول
ان للوحي ثقالا الى الثقال تدكدكته الجبال و صعقت الرجال من نفحات اسرار الوحي
فليف من الوحي و قبل صعق الملائكة عند نزول القرآن لتلاثة اشياء اولها ان محمدا صلى
الله عليه وسلم عندهم من اشراط القيمة و القرآن كتابة فنزوله دال على قيام الساعة
فصعقوا هيبة منه و اجلالا لكرامته بكلامه و تعظيما لحضرة وعده و وعيده و امره و نهيه في كلامه المجيد
و في بعض الاخبار ان الله تعالى اذا تكلم بالرحمة تكلم بالقارسية لسان غير العرب
سريانيا كان او عبرانيا و اذا تكلم بالعقاب تكلم بالعربية فلما سمعوا العربية المحمدية ظنوا
انه عقاب فصعقوا و غابت عنهم ان النبي العربي رحمة للعالمين فافهم سر العربية و جلالتها
و لذا قال صلى الله عليه وسلم بعثت بالسيف و قال صلى الله عليه وسلم انا نبي
الملحمة و جعل رزقي تحت ظل رمحي الى غير ذلك من الاحاديث التي تدل على جلالة النبي
العربي و مرتبة اللغة العربية فافهم تفز سرا جليا السؤال السادس عشر بعد المائة
من خوابتم الحكم ما الحكمة خلق الله الخلق سعيدا و شقيا و قال لوث الهد بكم اجمعين الجواب
الله اعلم قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان الله تعالى علم في الازل ان فلانا من خلقه يعصي
لعدم سبق استعداده للسعادة فجعله شقيا لسبق القضاء عليه بمقتضى استعداده في الاعيان
الثابتة و مظاهرية استعداد سؤون الجلال كما انه سئل لبيان الاستعداد لكونه سقيا
يسئله من في السموات و الارض لبيان القال و الحال و الاستعداد لكل يوم هو في شان
يخفض و يعطي كل شئ ما يستعده من السعادة و الشقاوة على حسب الاستعدادات

في الاعيان الثابتة العلمية وعلم سبحانه وتعالى ان عبده يطيع فجعله سعيدا اى بمقتضى
استعداده للسعادة وجعل الكل مستعدا للسعادة ليصح التكليف عليهم وارسال الرسل
اليهم فحق عليهم سبحانه على ذلك الاستعداد الاجمالي والقابلية المودعة في الفطرة الانسانية
بقوله الست بربكم قالوا بلى فتلك الاجابة منهم تدل على الاستعداد السعادي الازلي
فقوله بلى ازلي لم يزل صحيح عليهم التكليف والخطاب بجوابه ما يشاء ويثيب ويعذب والله اعلم
قال الامام النابلوسي العمل للثواب والعقاب لا السعادة والشقاوة قال تعالى
قل كل يعمل على شاكلته اى على جبلته وفطرته التي صورة قابلية واستعداده وفي الخبر النبوي
علامة السعادة جمود العين وقساوة القلب وحب الدنيا وطول الامل فقال
ذو النون المصري علامة السعادة حب الصالحين والدنو منهم وتلاوة القرآن وسهر الليل
ومجالسة العلماء ورقة القلب والعلم ان الناس في الايمان على اربعة اقسام سعيد
النفس والروح في لباس السعادة وهم الانبياء واهل الطاعة والثاني شقي بالنفس
في لباس الشقاوة وهم الكفار والمصرون على الكبائر والثالث شقي بالنفس في لباس
السعادة مثل بلعم بن باعورا وبرصيصا وابليس والرابع سعيد بالنفس في لباس
الشقاوة كبلال ومكحول وسلمان ففي اوائل امرهم ثم يدل لباسهم بلباس الشقاوة والله
السؤال السابع عشر بعد المائة من خواتم الحكم ما الحكمة ان الله تعالى شدد
البلاء على الانبياء والافاضل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء في الدنيا
الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه فان كان في دينه صلب اشتد
بلاؤه وان كان في دينه رقة ابتلي على قدر دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي في الارض
وما عليه خطيئة الجواب اى الابتلاء في الدنيا سبب للغفران وتكميل للدرجات
التي لا تنال في الجنان الا على قدر البلاء كما ورد في الخبر النبوي يتمنى اهل البلاء في الاخرة لو كانوا توجع
في الدنيا بالمقاريض وفي الخبر ان في الجنة مقامات متفاوتة في الهوا يأوي اليها اهل البلاء
كما الطير الى وكره لا تنال لهم بغيرهم وقيل ان الله تعالى يبغض الدنيا فامتحن الاولياء با
لابتلاء فيها كيلا يميلوا اليها واى مبغوضة عند الله تعالى وليكثر الاجور لهم عند الله بالصبر على البلاء
كما قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقيل البلاء صوت الله تعالى
على عباده كيلا يركنوا على الدنيا ولا يستغلوا بها ويفروا الى الله من ضرب سوطه كما يفر الخيل
الحمقاء والاخرة هي دار القرار السؤال الثامن عشر بعد المائة من خواتم الحكم
لم حبب الله عن اوليائه الدنيا وابغضها لهم واختار لهم الفقر على الغنى الجواب

الجواب حجب الله اولياءه عن الدنيا ومتاعها ليتفرغوا بها عن ذكره فتحلهم
على المخالفة والمعصية والاشتغال بما سواه لان النفوس قد تكون سببا للمعصية ونسيان ذكره
وترك شكره كما قال تعالى في حق الاعداء فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شئ حتى
اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة وفي الخبر النبوي الدنيا وام على اهل الاخرة والاخرة وام على اهل الدنيا
وكلاهما وامان على اهل الله وفي الحديث الصحيح ان الله تعالى يحمي عبده المؤمن كما يحمي الراعي الشفيق
غنمه من مراتع المهلكة اى يحفظ الحق عبده عن حب الدنيا واشتغاله بشهواتها لانها مراتع المهالك
وفي الخبر القدسي ما خلق الله الدنيا خاطبها بقوله يا دنيا اخدمي من خدمني واتعبي من خدمك
الحديث السؤال التاسع عشر بعد المائة ما الحكمة ان الله تعالى وتقدس خلق ابليس
للغواية ومن الغاشي خلقه ولا شيء بعادينا وبغاديه ولم غيرت صورته عن صورة الملائكة الى صورة الاباسة
ولم كان طريدا ابدا ولم استجاب الله دعاءه بالنظر الى يوم الدين الجواب الله اعلم اما خلق ابليس
ليميز به العدو من الحبيب والشقي من السعيد فخلق الله الانبياء ليقتدى بهم الاشقياء ويظهر الفرق
بينهما فابليس دلال وسماء على النار والخلاف وبضاعته الدنيا وما عرضها على الكافرين قليل
ثمنها قال ترك الدين وتركها الزاهدون واعرضوا عنها والراغبون فيها لم يجدوا في قلوبهم ترك الدنيا
فقالوا له اعطنا مداقة منها حتى ننظر ما هي فقال ابليس اعطوني رهنا فاعطوا سمعهم وابصارهم ولذا
تحب ارباب الدنيا استماع اخبارها ومشاهدة زينتها لان سمعهم وبصرهم عند ابليس فاعطاهم
الداقة بعد قبض الرهن فلم يسمعوا من الزهاد غيب الدنيا ولم يبصروا فيها يحبها بل يستحقوا زخرفها
ومتاعها فلذلك قيل حبك الشيء يعمي ويصم حكاية لطيفة حكاها الامام الرازي في تفسيره
في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة قال حكي في الخبر ان الشيطان
رآه بذلك الايه ويحتج بالمسئلة الشرعية في البيع اذا اشترى المشتري متاعا معيبا برده الى البائع
يقول يا رب انت اشتريت نفوسهم واموالهم فنفوسهم واموالهم كلها معيبة برد في عبادك
بشرعك وعدلك يكونوا معي حيث اكون فيقول الله تبارك وتعالى انت جاهل بشرعي وعدلي
وفضلي اذا اشترى المشتري متاعا بكل عيب فيه فضله وكرمه لا يجوز رده في شرعي في مذهب من
الذاهب فيحسن الشيطان حيلا طريدا محذولا قال بعض العارفين خلق الله ابليس ليكون المؤمن
في كيف رعاية المولى وحفظه لانه لولا الذنب لم يكن للغنم راعيا وكلبا وحرزا وقيل اراد الله تعالى
ان يظهر كرامته في الدنيا على المؤمن مخلقه ليعتبر بكونه طريدا عن الكرامة واخرة كما نقل عن علي رضه
قال لو لم يكن ابليس وذريته لما ماج في القلب ريح الموده والمحبة ولا بحار الطاعة ولا نور المعرفة
فخلق ابليس لهيج بسببه هذه الرياح من ادم الصفي فخرج بسببه من الجنة الى دار الخلافة والطاعة والمعرفة

قال بعض العارفين لو كان يعرف ابليس حصول ذلك الفوائد لما دله على اكل الشجرة لانها اذا كانت
بشجرة العلوم فاثمرت لآدم اثمار الاجتباء والعلوم والتوبة والخلافة وعلم الاسماء فافهم وتدبر واكل
الشيطان من ثمرة شجرة الخلافة فاورده الطرد واللعن فبدا لسبب صفاء صفوة الآدمية وكرامته
لولاهما بدا لى قال بعض العارفين لولا استغفال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب
عرف العود وقيل لو ان احدا يدخل المدينة بوقر مسك فانه يغنى عن النفس المسك الاذفر اذا
احتاج الناس الى ادخال الكناس البهم لانه اكثر نفعا من صاحب المسك فكذلك القلب
طيب والنفس منتن لكنا لما سبق من حكم الله تعالى ابليس كذا ليرفع النتن ويحله وقال بعضهم خلقه من الظلمة
والخبث وطبع على العداوة ولذلك قيل كل شئ يرجع الى اصله وقيل خلق من اللعنة و
كذلك اخوه للعنة كقوله تعالى كما بدأكم تعودون وقيل خلق جسمه من النار كما قال
خلقتنى من نار واصل النار من الافتراق فكذلك اورثته الفراق من الحق فجسمه من نار وروحه
من ظلمة وخبث ولعن كما مر واما معاداته ابليس وذريته لادم قال بعضهم طبعه على العداوة
كطبع العقرب على اللدغ والذئب على السلب وقيل معاداته لاجل الجهل والعجز عن بيان الاسماء
التى علمها الله تعالى لادم عليه السلام من جهل شيئا عاداه كما قيل المرء عدو لما جهله وقيل عداوته
للحسد الذى طبع عليه وللذهاب برياسته بين الملائكة بسبب خلافة ادم عليه السلام واما امرنا
بمعاداته لقوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا والسبب فى ذلك ما فعل بابينا ادم
عليه السلام والا بين بمعاداتى عداوا بيه وقيل عداوته لاجل تكبره فمن تكبر وضعه الله وابغضه
الخلق ومن تواضع رفعه الله واحبه الناس وقيل امرنا بعداوته لانه عدو الله وخير الاعمال
الحب لله والبغض فى الله واما غيرت صورته عن صورة الملائكة ليعلم الخلق انه لا يصل اليه
احد بالعبادة الا بالعناية ليس الامر بالجد والطلب بل هو سابق منه تعالى حتى لا يامن
احد من خوف العاقبة لان الاعمال بالخواتيم والحكمة نظر الله تعالى ابليس بالرحمة فتغير عن
حاله ولما رجع الى حاله لعدم استعداده ونظر ادم بالرحمة فتغير عن حاله ثم رجع وتاب
وثبت لسبق كمال استعداد فضلا فى حق ادم عليه السلام واعدلا فى حق ابليس فكما
الادمية بعرف بضدها الابليسية كل شئ ينكشف بضده اما حلاوة ابليس اللقمة لعجبه ونظره الى
نفسه ليعتبر كل مخلوق بعده قال انا خير منه وبقاطراه وخذله سترهيبا للملائكة ولبنى ادم
كى يجتنبوا عن الاعجاب عما قال ابو على الدقاق قدس سره واختلفوا فى كفره
والسبب تكفيره فقيل كفر بقوله انا خير منه وبقال طرده وخذله سترهيبا للملائكة
ولبنى ادم وقيل بترك السجود حين خالف الملائكة فى سجودهم لادم عليه السلام

السلام وقيل كفر بضمير انا من ضمير انا خير منه وقيل قاس فخر معرض النص بقوله
خلقتنى من نار وخلقته من طين غير منع الله تعالى بعد علمه بفضله حسد او عنادا قاس
برايه ان النار انما على الطين فقال انا اشرف وقيل فخر قياس ابليس شرف النار
ثلثة اوجه الاول انه قاس فى معرض النص الصريح كفر عند العامة والثانى قاس ان الطين
ينبت الاقوات ويتخذ منها المساكن وغيرها والنار من شانها الاحراق والتلف
والعلو والثالث ان الطين من طبعه الرزانة والتثقل والنار من شانها الخفة
والطيش والطين خير منها والتمع وقيل كفر لانه استحقر واستصغر بنيا وهو كفر واما اتخذ الله
تعالى طريدا لكفره وعمره دابانه عن امره تعالى وفى الخبر ان الله تعالى يخرجه على راس مائة الف سنة
من النار ويخرج من ادم من الجنة ويامره بالسجود له فيابى ثم يرد النار وفى الخبر قيل له من قبل الحق تعالى
ان السجدة لقبر تراب ادم قبل توبتك واغفر معصيتك فقال ما سجدت لقالبه وجه فكيف السجود لقبره وبنيه
واما استجاب الله دعاء ابليس بانظاره الى يوم الدين قبل النظرة مكافات لعباده التى مضت
فى الشقاء وعلى وجه الارض ليعلم انه لا يضيع ولو العاملين ممن يعمل مثقال ذرة خير يره اما فى الدنيا
بتوبة اما فى الاخرة فى حق المؤمن وقيل اراد السبحانه بانظاره فى دعوته ان لا يقنط المؤمن بالمعصية
من اجابة الدعوة نكتة قال تعالى اجبت دعوة ابليس مع بغضى اياه افلا اجيب دعوة المؤمن
مع حبه اياى وفى الخبر قال ابليس يارب ان عبادك يزعمون انهم يبغضونى ويطيعونى ويزعمون
انهم يحبونك ويعصونك فقال تعالى قد وهبت عصيانهم لمحبتهم اياى ووهبت طاعتهم لك
ببغضهم اياك واما الحيلة فى الخلاص منه فقال بعض العلماء الاعتصام بالمولى والاستعانة
به بذكر الله لانه الخناس يخنس عند ذكر الله تعالى اذا ذكره عبده كقوله تعالى ان الذين
اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا الله واعتصموا به دعاء ذو من كيده
وبذكره بذكر الله تعالى وقيل الحيلة فى الخلاص منه ان تدع ماله حتى يدع مالك فدع ابناه
يدع ابناك ودينك دخل قوم على ابى مدين او على الحسن البصرى فشكوا وسوسة الشيطان
اليه فقال قد خرج من عندى الساعة وشكى منكم وقال قل لاصحابك يبركوا ابناهم
حتى اترك لهم دينهم ومتى نفرضوا بمتاعى الذنب اشتبث بمتاعهم الاخرة واما الحكمة
فى تسليطه على قال بعضهم هو كمثل الفراش يريد ان يطفئ نور السراج فيحرق نفسه
قيل له ما حالك مع ابى مدين فقال كمثل رجل يريد ان يطفئ نور الشمس فى بحر المحيط يريد ان يلوثه
هل ترى الشمس منه او كمثل رجل يريد ان يطفئ نور الشمس بنفسه هل ترى اجهل منه
فكذلك ابليس لا يزال يوسوس فيحرق بنور العين وهو نور الايمان ثم يصير ممنوعا

من القلب كما يعبر عنه عن السنى وانما يوسوس في الصدر لان حافظ القلب هو الله تعالى
واذا كان الحافظ خبيرا لا يقدر السارق ان يدخل خزانته وسئل صلى الله عليه وسلم عن
وسوسة الشيطان فقال به النبي صلى الله عليه وسلم ان السارق لا يدخل بيتا ليس
فيه شي فلذلك ان سلطته بالوسوسة من محض الايمان وسئل ابراهيم النخعي عن الوسوسة
فقال كل صلوة لا وسوسة فيها فانها لا تقبل لان اليهود والنصارى لا وسوسة لهم السوال
العشر قال على رضي الله عنه الفرق بين صلوتنا وصلات اهل الكتاب وسوسة الشيطان
لانه فرغ من عمل الكفار لانهم وافقوه يقول اذا كفر احد اني برى منك والمومن يخالف
والمحاربة يكون مع المخالفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يوسوس
لكم مالو تكلمتم به لكفرتم فعليكم بقراءة قل هو الله احد السوال العشرون بعد المائة
ما الحكمة جعل الله البيت الحرام على وجه الارض مطافا للطائفين ومصلى للعاكفين يلازمون
بابه ويتوجهون جنابه من كل فج عميق رجالا وركبانا شعثا وغبرا مكشوفين رؤسهم متجردين
كالموتى بالاكفان الجواب قال الشيخ الاكبر قدس سره في الفتوحات المكية لما نسب الله
تعالى العرش في السماء الى نفسه وجعله محل الاستواء للرحمن فقال الرحمن على العرش
استوى جعل الملائكة حافين به بمنزلة الحراس الذين يدورون بدار الملك والملازمين
لتنفيذ امره كذلك جعل الله بيته في الارض ونصب للطائفين به على ذلك الاسلوب وتميز
البيت على العرش بامر جلي وسر الهي ما هو في العرش وهو يمين الله في الارض لنبايعه في كل شوط
مبايعة رضوان وبشرى فالحجر يمين الله يبايع به عباده لا شك والكن على الوجه الذي يعلمه سبحانه
من ذلك فصح النسب بالتقديس ومن هنا تعرف انه ما في الوجود الا الله سبحانه وتعالى
وتقدس حكمة اخرى في وضع البيت المكي قال حجة الاسلام الامام الغزالي قدس سره لما شرف
الله سبحانه البيت بيته كحول العرش للملائكة المقربين تعظيما لامر البيت المكي الانسانى
بجعل العرفات كالميدان على فناء حرمه والكعبة الموضع تحريم صيده وشجره ووضعه
على مثال حضرة الملك ليقصده الزوار من كل فج عميق شعثا غبرا خضوعا لحضرة جلاله
واستكانة لعزته مع الاعتراف بتنزيهه عن ان يكشف البيت او يحويه مكان ليكون ذلك
ابلغ في رقهم وعبوديتهم وكذلك وضع عليهم اعمالا غريبة لا يناسب الطبع والعقل ليكون
اقدامهم عليها بمجرد العبودية اي بحكم محض العبودية وامتثال الامر من غير معاونة باعث
اخر وهذا سر عظيم في الاستبعاد ومحض العبودية فان سر الاكوان اشارة جليلة
يجب لك ايها العارفين ان يعلم انه متشبه بالملائكة المقربين الحافين من حول العرش

٩
لان الشيطان فارغ عنهم لعدم
ايمانهم لكفرهم تعالى ولا نعيم لهم يوم
العظيم ودرنا لان الله تعالى لا يقبل
اعمال البر بدون الايمان منه

مطلب
١٧
فيلزم للعبد ان يتجنب من الافعال
التي يخاف منها الكفر ويلازم
الاخلاص وكلمة السنة هو اللهم انك
ان تسلك العصمة من كيده
وحفظنا من شره امنت بك
وبرسلك وكتبك ولا ملجا ولا ملجا
من عندك ولا اله غيرك منه

بالعرش ولا تظن ان المقصود طواف جسمك بالبيت فقط بل المقصود طواف قلبك بذكر رب
البيت لان الطواف الحقيقي هو طواف القلب بحضرة الربوبية وان البيت مثال ظاهر في
عالم الغيب والذي يقدر من العارفين على الطواف الحقيقي القلب فهو الذي يقال حقه
ان الكعبة تزوره وتطوف به وهو يقرب الى البيت المكي ممن يطوفه كما قال بعض العارفين
كم من رجال بخراسان وهو اقرب الى هذا البيت ممن يطوفه وفي الخبر ان الله تعالى عبادا تطوف
بهم الكعبة تحي اليك ... ولذلك سعي والطواف وتمرني ولباس احرامي
التجرد عن هوى الاهوى ... الى ربك وقفتي السوال الحادي والعشرون
بعد المائة ما الحكمة جعل الله بيته العتيق اربعة اركان وهي في الحقيقة ثلثة اركان لانه
شكل مكعب ولذلك سميت بالكعبة تشبيها بالكعب وما الحكمة كان البيت
في الوضع القديم مثلث الشكل وهي في الحقيقة ذات الركنين الحجر واليمني واما ركن الشام
والعراقي فقد حدثا بسبب التربيع لسر الالهي يعرفه العارفون قال الشيخ الاكبر قدس سره
في الفتح المكي جعل الله لهذا البيت المكي الذي هو محل ذكر اسم الله تعالى اربعة اركان كالعرش
لسر التربيع فيه كذلك جعل الله قلب الانسان على اربع طبائع تحله وتحليها فاست
شابه كقيام البيت على اربعة اركان كقيام العرش على اربعة حملة تحمله يبايك وارد
في الخبر عن سيد البشر صلوة الله عليه وسلامه الجواب تفرد الركنين بالوضع القديم
بالبيعة والاستلام اشارة الى تجلي الجلال والجمال في المظهر الانساني الكلي فانفراد
الحق سبحانه بحضرة الجلال والعظمة والكبرياء كما تفرد الحجر بالبيعة اشارة وحكمة منه سبحانه لاولي
الالباب كما ورد في الخبر القدسي العظمة ردائي والكبرياء ازاري فمن نازعني فيها خاصمته فحضرة
البيت الحرام من هذا الاعتبار لذوي الابصار مظهر كامل كلي كوني وسر جامع رباني لسر
اسرار الوحدة الذاتية ولهذا السر العلي تفرد فرضيته دون سائر العبادات ومثال الطواف
الرحماني في كون الذنب وهذا السر طاف حوله في الارض ومرات نسخة الحقيقة
الانسانية ولهذا السر كان قيام العالم بوجوده فاذا فنيت الحقيقة الملكية وجب الكون
بخرابه واما سر تفرد الوضع الاول بالركنين اي ركن الحجر واليماني اشارة تفرد ذات الحق سبحانه
بحضرة الاحدية والواحدية اي مرتبة الذات ومرتبة الاسماء والصفات وايضا اشارة
الى تفرده بحضرة الجمال والجلال واللطف والقهر واما سر كونه على اربعة اركان بالوضع
الحادث اشارة الى قلوب المؤمنين لان قلب المؤمن لا يخلو من اربعة خواطر الهي
وملكي ونفساني وشيطاني فركن الحجر بمنزلة الخاطر الالهي واليماني بمنزلة النفساني و

والركن العراقي بمنزلة الخاطر الشيطاني لان الشارع شرع ان يقال عند ذكره اعوذ بالله من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق وبالذكر المشروع يقوى رئاسب الاكوان كما ذكره الشيخ الاكبر في الفتوحات المكية واشار كونه مثلث الشكل المكعب فاشارة الى قلوب الانبياء ليميز الله انبياءه ورسله وبالعصمة التي اعطاهم وابسهم اياها فليس لبني الاخواطر الهي وملكي ونفسي وغيرهم هذه وزيادة الخاطر الشيطاني العراقي فمنهم من ظهر حكمه عليه في الظاهر وهم عامة الخلق ومنهم من يخطر له ولا يؤثر في ظاهره وهم المحفوظون من اولياء العصمة الوجوبية للانبياء والحفظ الجوازي للاولياء وفي اعتبار انه الشكل الاول الذي للبيت في الوضع الابراهيمي جعل له الحجر على صورته وسماه حجرا ملجرا عليه ان ينال تلك المرتبة احد من غير الانبياء والمرسلين حكمة منه سبحانه فللاولياء الحفظ وللانبياء العصمة اللهم انا نسئلك من فيض فضلك الحفظ الذي اعطيته للاولياء ك السؤال الثاني والعشرون بعد المائة ما الحكمة في اعلام ابراهيم عليه السلام في الناس بالحج فاتوا بني البيت فهل كان الاعلام في عالم الاجسام وعالم الارواح وما الحكمة في اجابة بعض الارواح الذين يسارعون في الخيرات دون الحج وما الحكمة في منازعة بعضهم في اداء الحج الجواب الحكمة في دعوة الخليل بالحج اعلامه في الناس الامتحان الالهي لعباده من سابق منهم باجابته بلى في الذر دعوة الربانية الازلية بقوله تعالى الست بربكم فكانت اجابتهم لكي الحج كاجابتهم بقوله بلى وهو انه لما بنى الخليل البيت العتيق امر بانه ان يصعد عليه وان يؤذن في الناس بالحج فقال يا رب وما علمي ان يبلغ صوتي فاوحى الله تعالى اليه عليك النداء وعلي الاسماع فنادى ابراهيم عليه السلام يا ايها الناس ان الله بنى بيتا فحجوه فاسمع الله تعالى ذلك النداء عبارة فمنهم من اجابه ومنهم من لم يجب وكانت اجابتهم مثل قولك فاجابوه من ظهور الاباء وبطون الامهات في عالم الارواح وانما سمع اجابته فمنهم الذين سارعوا بالاجابة وهم الذين يسارعون في الخيرات لما خوجوا من الكون الى الطبيعة الدنيا فمنهم من توقف وتلكأ بالاجابة فمنهم الذين لم يسارعوا الا بعد حين ولم يجوا على الفور ولم يقولوا بلى فمنهم من كرر الاجابة فمنهم الذين على صلوتهم دائمون ويحجون مرة بعد مرة على قدر قوة بلى واجابة النداء دعوة الابراهيمية التي هي صورة الخلق والخليل مترجم به اجابوا بقولهم في سفر الحج واذكاره لبيك اللهم لبيك وقد ثبت الشارع بتكرار اذكار التلبية على وجوب التكرار الاجابة منهم من كرر الحج على قدر ما كرر السؤال الثالث والعشرون بعد المائة من حوائج الحكم ما الحكمة في وضع البيت على وجه الارض وهو تعالى منزه عن ان يحويه الجواب الله اعلم قال الشيخ في تفسير عرائس القرآن في تاويل سر قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة الملائكة والكرسي قبلة الكاروبيين الحضرة والبيت المعمور

قبلة الناس عاما خاصا احال الطائفين حول بيته الا الواسطة ومحتهم بها عن مشاهدة جماله غيرة على نقمه عن ان يرى احد اليه سبيلا لانه تعالى وضع بيته قبل ادم وذريته لخلقه وامتحانا ليحجوا البيت عن صاحب البيت حكاية للطبقة ان عارفا من اولياء الله تع قصد الحج وكان له ابن فقال اينه الى اين تقصد فقال الى بيت الله تع فقطن الغلام ان من يرى البيت يرى رب البيت قال يا ابي لم لا تحملني معك فقال انت لا تصلح لذلك فبكى الغلام محمد معه فلما بلغا الميقات احرما وليبيا وخلا الحرم فلما شوهد البيت تحير الغلام عند رؤيته فحر ميتا فدهش والده وقال اين ولدي وقطعة كبدي فنودي من زوايا البيت انا حملت البيت وجدته وهو طلب رب البيت فوجد رب البيت فرفع من بينهم فهتف هاتف انه ليس في قبر ولا في الارض ولا في الجنة بل هو في مقعد صدق عند مليك مقتدر فمن اعرض سره عن الجهة في توجهه الى الله تع صار الحق قبلة له فيكون هو قبلة الجميع كادم عليه السلام كان قبلة الملائكة لانه وسيلة الحق بينه وبين ملائكته لما القى عليه كسوة جماله وجلاله كما قال صلى الله عليه وسلم خلق ادم على صورته يعني القى عليه حسن صفاته ونور مشاهدته كما قال تعالى والقيت عليك محبة مني حكمة اخرى ايضا وضع يمينه وكساه بكسوة ابائه الكبرى وهي نور القدرة ليجذب قلوب عباده اليه بوسيلته لاجل ذلك قال بيتي لتخصيص الاضافة ولانه منور بنور ابائه الخامسة لاولي الباب السؤال الرابع والعشرون بعد المائة ما الحكمة في قسوة الحجر الكريم وهو نزل بياضا من يواقيت الجنة الجواب قال الشيخ الامام الاكبر والمسك الاذفر في الفتوحات ورد في الحديث الصحيح نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني ادم قبل ان ادم عليه السلام لو لا خطيئته ما ظهر سيادته في الدنيا فهي التي سودته واورثته الاجتباء فخرج من الجنة خطيئته الا تظهر سيادته وكذلك الحجر الاسود لما خرج من الجنة وهو ابيض فلا بد من اثر يظهر عليه اذا رجع الى الجنة بتميز على امثاله فيظهر عليه خلعت التقريب الالهي فانزله تعالى منزلة اليمين الالهي حتى خمر بها طينة ادم حين خلقه فسودته خطايا بني ادم اي صيرته سيدا بتقبيلهم اياه فلم يكن من الالوان ما يدل على السيادة الا اللون الاسود فكساه الله تع لون السواد ليعلم انه سودته بهذا الخروج الى الدنيا كما سودته ادم بالخلافة وتعليم الاسماء فكان هبوطه هبوط خلافة لا هبوط بعد وسب سواده الى خطايا بني ادم كما حصل الاجتباء والسيادة لادم خطيئة اي بسبب خطايا بني ادم امروا ان يسجدوا على ظهر الحجر ويقبلوه ويتبركوا به ذلك كفارة لهم من خطاياهم وظهرت سيادته لذلك فهذا معنى سودته خطايا ابن ادم اي جعلته سيدا وجعلت التوبة السوداء دلالة على هذا المعنى فهو مدح لازم في حق بني ادم فجعل الله الحقيقة الحجرية كنز مواثيق العهود التي من الارواح ليشهد لهم وعليهم كما جعل الحقيقة الانسانية معدن احكام الاسماء والاسرار فافهم سر المناسبة بين الحجر الكريم

والصفى ابينا ادم عليه السلام فنقال هبوطها من العالم العلوى الى العالم السفلى هبوط سيادة
وسعادة وتشريف حكاية حكيمة عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال حججنا مع عمر بن الخطاب
رضى الله عنه فلما دخل الطواف استقبل الحجر فقال انى اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ثم قال له على بن ابى طالب رضى الله عنه
بلى يا امير المؤمنين انه يضر وينفع قال بم قال بكتاب الله تعالى وابن ذلك فى كتاب الله
قال قال الله عز وجل واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى خلق الله ادم ومسح على ظهره فقررهم بانه الرب وانهم العبيد واخذ عهودهم
ومواثيقهم وكتب ذلك فى رق وقال بهذا الحجر عينان ولسان فقال له افتح فاك ففتح
فاه فالقمه ذلك وقال اشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيمة وانى اشهد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى يوم القيمة بالحجر الاسود وله لسان ذلق يشهد
لمن يستلمه بالتوحيد فهو يا امير المؤمنين يضر وينفع باذن الله تعالى عز وجل فقال عمر رضى الله عنه
اعوذ بالله ان اعيش فى قوم لست فيهم يا ابا الحسن السؤال الخامس والعشرون
بعد المائة ما الحكمة فى كون الوقوف بجبل عرفة ولم يكن فى داخل الحرام وما الحكمة فى تحريم
ايام التشريق وما الحكمة فى تعلق الرجل باستار الكعبة الجواب سئل على بن ابى طالب
رضى الله عنه عن ذلك فقال واجاب بالكل مقال وخطاب لان الكعبة المكرمة بيت الله
والحرام باب الله تعالى فلى قصدوه واخذين بابه يتضرعون قيل يا امير المؤمنين فالوقوف
بالمشعر الحرام داخل الحرام قال لا ولكن امرهم بالدخول اليه او فقهم بالحجاب الثانى وهو الزيغ
فلما ان طال تضرعهم اذن لهم بتقريب قربانهم بمعنى ان قضوا تفثهم وقربوا قربانهم نظروا بها
من الذنب الذى كان عليهم اذن لهم بالزيادة اليه على الطهارة قيل يا امير المؤمنين من اين
حرم مبيام ايام التشريق قال لان القوم زوارهم فى منيا فنزلهم ولا يجوز للضيف ان يصوم اذن
اذن من اضافه قيل يا امير المؤمنين فتعلق الرجل باستار الكعبة انى معنى هو قال مثل الرجل
بينه وبين صاحبه جناية فيتعلق بثوبه ويسئل له حاجته رواه البيهقى فى شعب الايمان
السؤال السادس والعشرون بعد المائة ما الحكمة فى تحديد الحرام الشريف من جميع
الجانب بالوضع المعين الذى وضعه الله لابراهيم عليه السلام وبنى المشاعر والعلايم من الوضع
الاول للحرم المكى وما الحكمة فى اختيار ذلك المحل للحرام الشريف ولم سمى الحرام بالحرام الجواب
الله اعلم وروى الخزان ابراهيم لما بنى البيت طلب من اسمعيل عليه السلام حجرا يجعله الله للناس فذهب
ورجع بغير شئ ووجد الحجر الاسود عنده جاء به جبرائيل فوضعه ابراهيم عليه السلام فى موضعه

فى موضعه هذا فانه ارس من سائر الجبال لانه من ياقوت الجنة فجعل الله الحرام الى حيث انتهى ذلك
الثور فى كل جانب وفى بعض التفاسير فى قوله تعالى قال قال للسموات والارض ائتيا
طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين لم يجبه بهذه المقالة من الارض الا ارض الحرم فلذلك
حرمتها فصارت حرمتها كحرمة المؤمن انما حرم دمه وعرضه وماله بطاعته لربه فارض الحرم قالت
اتينا طائعين حرم صيدها وشجرها وحلها فلاحرمة الالهى طاعة جعلنا الله من طاعته وخاطر
لم بالحل الحيتان اللبار صعدها فى ارض الحرم فى الطوفان وقد قال ابراهيم عليه السلام
ربنا انى اسكنت الآية جبرائيل عليه السلام فذهب به فاراه حدود الحرم فقال ابراهيم
عليه السلام يجمع الحجارة وينصب الاعلام وقال جبرائيل يوقفه على الحدود فابراهيم عليه السلام
اول من نصب اعلام الحرم الشريف وعن ابن عباس رضى الله عنه لما هبط ادم عليه السلام
الى الارض خاف جدا فعذر افارسل الله تعالى له جبرائيل عليه السلام بعد اربعين سنة
بعلبة يقبول توبته فشكى الى الله تعالى ما فاته من الطواف بالعرش فاهبطه الله البيت
المعمور وقال يا قوته حمراء محيط به كواكب الذرى فاضاء ما بين المشرق والمغرب فخطفت من ذلك
الثور الجن والشياطين وفزعوا او فرقوا فى الجو ينظرونه فلما راوه اى الثور من جانب لكنه
قبلوا ابرجه دون الاقتراب اليه فارسل الله ملائكته فقاموا حوله الى الحرم فى مكان الاعلام اليوم
وسموهم فمن ثم سمى الحرم بالحرم وروى ان عمر اسمعيل عليه السلام كانت تربة الحرم
والنجاة وزه والمخرج منه فاذا بلغت منتهاها من ناحية من نواحى الحرم رجعت الى الحرم وفى الخبر ان
هذا البيت خامس خمسة عشر بيتا منها فى السماء الى العرش وسبعة منها الى تخوم الارض
السفلى والعلى الذى بلى العرش البيت المعمور السابع منها حرم كحرم هذا البيت لو سقط
منها بيت لسقط بعضها على بعض الى تخوم الارض السابعة ولسقط بيت من اهل
السماء ومن اهل الارض من عمره كما عمره هذا البيت ذكره المحدث الطارزى فى مناسكه
السؤال السابع والعشرون بعد المائة ما الحكمة فى بناء البيت المكى فى هذا المحل
وعلى المقدار المخصوص وارتفاعها مقدار ثمانية وعشرون ذراعا على عدد منازل القمر بين الركن
والحجر اليمانى عشرون ذراعا بقاصيله فى كتاب ذرع الكعبة الجواب ورد فى الخبر عن وهب
ان خيمة ادم عليه السلام التى نزلت من الجنة موضع البيت وهى الياقوت لم تزل
سائرها حتى قبض ادم عليه السلام ثم رفعت فبنى بنو ادم موضعها بيتا من الحجارة فلم يزل
الى زمن الطوفان فرفع ووضع تحت العرش وعلت غبا بالفى سنة الى زمن ابراهيم
عليه السلام فامره الله تعالى ان يبنى البيت سماه فلم يعرف حدوده فى ابت سكينة فاتبعها

سحابة فيها راس يتكلم بها وجهه كوجه الانسان فقال يا ابراهيم خذ قد رطلى فابن عليه شيئا ولا تنقص
فاخذ ابراهيم قد رطلها ثم بنى هو واسمعيل عليه السلام قال مجاهد لقد خلق الله تعالى موضع هذا
البيت قبل ان يخلق شيئا من الارض بالفى سنة وان قواعده لفى الارض السابعة فى كل سماء بيت
وفى كل ارض بيت بعضهن مقابل بعض لو سقط لسقط بعض على الاخرى وجربه على جربه وقاله
كعب بنى سبحانه البيت المقدس على اساس قديم كما بنى ابراهيم الكعبة على اساس قديم وهو
اساس الملائكة من وجه الا ان على وعن ابن عباس رضى الله عنه لما كان العرش
على الماء قبل خلق السموات والارض بعث الله ريحا فصفقت الماء فابرزت حنفة فى موضع البيت
كانها قبة على قدر البيت اليوم فدحى الله سبحانه من تحتها الارض فمادت ثم مادت فاوتدها بالجبال
فكان اول جبل وضع فيها ابو قبيس ولذلك سمى باتم القرى السؤال الثامن والعشرون
بعد المائة ما الحكمة فى التجرد للاحرام عند القصد الى حضرة البيت لابد خل القاصد حرم البيت
الا متجردا عن اللباس المعتاد والحكمة فى الاغتسال عند الدخول الاحرام الجواب سئل عن ابن عباس
رضى الله تعالى عنه عن الحكمة فى احكام الحج وعن المعانى اللطيفة فى المناسك الشريفة فقال
ابن عباس رضى الله عنه الحكمة فى التجرد عند الاحرام ان الناس اذا قصدوا ابواب المخلوقين
ليسوا فجر ثيابهم واظهروا زينة الظواهر فكان الحق تعالى يقول القصد الى باب خلاف
القصد الى ابوابهم لا ضاف لهم اجوارهم واخرجهم الى حضرتى لتطهرهم عن زينة الدنيا فى طريق الحق
وفيه ايضا من الحكمة ان يتذكر العبد بالتجرد عن الاحرام التجرد عن الذنوب عند نزول الموت على كان
اولا ما حج من بطن امه متجردا عن الثياب وفيه ايضا عبرة حضور الموقف يوم الحساب
واما حكمة الاغتسال عند دخول الحرم والاحرام لان الله تعالى يباهى بالحاج الملائكة فلا يرضوا
عليهم الا وهم مطهرين طاهرين من الدنس وباطنا من الاثام وانهم لا يضعون اقدامهم على اثار الا نبياء
الا لتنبل برقاتهم فى تلك الاثار الشريفة واما حكمة التلبية فان الانسان اذا ناداه واحد
فجليل القدر اجابه بالتلبية وحسن السلام فكيف بمن ناداه مولاه العلام ودعاه الى جنابه
ليكفر عنه الذنوب والاثام اذا قال عبدى لبيك يقول الرب تعالى هنا نادان اليك
وتجلى عليك نسل نريد فنادا قرب اليك من جبل ابو قبيس السؤال التاسع والعشرون
بعد المائة ما الحكمة فى تقريره فريضة الحج فى العمر مرة دون سائر العبادات الجواب قال
بعض العارفين لما كان البيت الحرام بستر لباس شمس الذات الاحدية وحد الحق سبحانه القصد
الى البيت فقال وتله على الناس حج البيت تجلى بلفظ البيت لما فيه من استغراق البيت
لا يتوهم الا فى القبل والقبل محل التجلى للعباد فان فيه نزول الحق كما يليق وهو مظهر الغيب ومحل

ومحل الرحمة الرحمانية التجلى ولباس التجلى كذلك البيت الحرام مظهر حضرة الغيب الالهى
وسر التجلى الوجدانى وسر منبع الرحمة الرحمانية لان الحق تعالى اذا تجلى لاهل الارض بصيغة
الرحمة تنزل الرحمة اولا على البيت ثم يقسم منه فالبيت سر وحدانية الحق فجعل الحق
حجة واحدة لا تتكرر وجوبه كتكرر سائر العبادات لاجل مضاهاته بحضرة الاحدية ولهذا السر
خلق الله تعالى البيت المقدس المباركة على الحجر المكرم واظهر البيت المعظم فى الموضع الاول
المكعب اشارة منه سبحانه الى تفرده بحضرة الاحدية والواحدية ولهذا السر العلى الالهى
فضل البيت البكى على سائر البيوت كفضله سبحانه على خلقه والفضل لله سبحانه تعالى
فانوار جميع البيوت وفضائلها مقتبسة من نور مشكوة المكن القدسى كما وردت الاشارة
ان الارض نشأت من البيت وهو حقيقة الحقائق الكونية الشهادية فلذلك سمى باتم القرى
شرفها الحق تعالى وتقدس السؤال الثلثون بعد المائة ما الحكمة فى سفر الحج والاعتبار
فى مناسك الحج ومتعرة فى طريقه الجواب اتفق اهل العرفان والتحقيق ان فى كل نسك
وشعر وحكم تذكرة وحكمة وعبرة وتعريف قدسى لاولى الالباب فاعلم انه لما انقرض الرعيل الاول
فى الملل السالفة بالسياحة والتجلى فى البلاد والبوادى والجبال فسئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ذلك فقال ابدلنا به الحج فانعم الله سبحانه وتعالى على امته بان
جعل الحج رهبانية لهم فشرف البيت العتيق بالاضافة الى نفسه ونصبه مقصد لعباده و
معبدا لعبادة فيتبعق لطالب الحق والسالك ان يتذكر السالك بكل عمل من اعماله
امرا من امور الاخرة وسرا من اسرار الالهية فيتذكر بالخروج من بلدة وجوره بالتجرد
والفناء والاعراض عن ماسواه والتوجه الى جانب الحق بزاد التوكل والصدق والعزم الى عالم
القدس لاجل الحس فتذكر بمشاهدات العقاب فى البادية باهوال القيمة وسفر الاخرة
ومهالك النفس فى اودية الشر والسلوك وثبوت الاحرام الكفن ولباس الشقوى
بالفناء والتجرد وبالتلبية اجاب عالم البلى واجابة الحق عند البعث واجابة الابراهيمى عند
الدعوة واجابة محبى طلبات الهواتف الغيبية فى عالم الاسرار من المشاهد والمظاهر
والانوار ويتذكر بالانصراف الى البيت انصراف الخلق من الموقف الى الجنة والانصراف
من عالم الحس الى عالم القدس ويتذكر بالطواف طواف الملائكة من حول العرش
وطواف القلب بحضرة الربوبية وطواف الاسرار والنفحات والتجليات بحضرة قلب العارف
والكامل ويعتبر باستلام الحجر مبايعة الحق بالصدق والطاعة ومبايعة الزوجى بالعهد الا
الازلى والميثاق ويعتبر بالتفرغ عند تعلقه باستار الكعبة تفرغ الالتذ بباب من ارتجى اليه

رجاء عفوه وستره ووصول السالك الى مقام الجمع بشهود حضرة الاحدية وبالصفا والمروة
يعتبر كعبة الحسنات والسيئات وسير القلب بين عالم النفس والروح ويعتبر بالوقوف
بعرفة اجتماع الخلق في الغيبة ورجاءهم وبحرهم والتحقيق بمقام الوفات بالخوف والرجاء
وعند ذكر الهدى يتذكر عشق النفس بكل عضو منها عضوا منه من النار ونزع النفس بالمجاهدة
والرياضة في سلوله الى ربه ويتذكر بري الجمرات طرد الوساوس والخواطر والافكار الدنيوية عن
القلب وتخليق الرأس ازالة الحجب الكونية تتميم قال اهل التحقيق ثم ان رأى السالك
بعد حجة قد نزا افلاعاس دار الغرور وتوجه جناب رب البيت بالفرح والسرور وثق بالقبول
والافلا فمن جمع بهذه المجامع فقد فاز بالسعادتين فالحج مجاز عند ارباب الحقيقة حج الشريعة
زيارة البيت المكي بجميع الشرائط والاركان كما وضعه الشارع والحج الطريقة الوصول الى مقام
القلب وشهود الوحدة الذاتية من مجلى وبرعاية المقامات العرفانية شهودا واعتبارا
السؤال الحادي والتسعون بعد المائة ما الحكمة في انجذاب القلوب الى حفرة البيت البكي
الجواب الله اعلم سر انجذاب القلوب لعناية الازلية وهي التوفيق الاسارعة اجابة بلى واعطاء
الميثاق والعهود من سارع في تلك الدعوة سارع الى اجابة دعوة الابراهيمية فقد رأى كرة الاجابة
بقول لبيك لبيك فقد حج قد رأى كرة وفي الخبر ان الله تعالى ينظر الى الكعبة كل سنة ثلثمائة
فعند ذلك تحن اليها القلوب فلا يحن عند البيت الا القلب المسارع لاجابة الدعوة الابراهيمية
فاحن قلب لذلك الاجابة الى القلب الذي حن لدعوة الحق سبحانه في قوله الست بربكم قالوا بلى
فافهم اسرار الاجابة والمسارعة الى البيت وانجذاب القلوب حكاية لطيفة حكى الشيخ الاكبر
والملك الازهر في الفتوحات المكية قال اخبرني بعض العارفين عن رجل من اهل المروة في الدنيا
لم يحدث نفسه بالحج قط فجرى امر كان سببا ان يقيد بالحديد ويجاء به الى الامير صاحب مكة ليقتله
لامر بلغه عنه والذي وشى به عند الامير حاضر فاتفق ان كان وصوله يوم عرفة والامير بعرفة
فاحضره بين يديه وهو مغلول العنق بالحديد فاسند عنى الامير الوشي وقال له هذا صاحبك فانظر
اليها وقال لا ما يريها الامير فاعتذر اليه الامير وازيل عنه الحديد واغتسل واهل بالحج وبرز
عرفة ورجع معفوا مغفورا بالظاهر والباطن فانظر العناية الالهية حالتفعل بالعبد فمن الناس
من يقاد الى الجنة بالسلاسل وهو من اسرار الاجابة الابراهيمية السؤال الثاني والتسعون
عالحكمة في كنز الحكمة ومن وضعه اولا ومن يخرجه الجواب لما كانت الكعبة في الكون اسرها اي
بمنزلة قلب العارف الكل جعل الله بحكمته في الكعبة العظيمة كنزا مدخرا الى اخر الزمان واوان
اخراج ذلك الكنز على يد اخر الخلفاء قال الشيخ الاكبر في الفتوحات كذلك جعل الله قلب هذا العبد

العبد العارف الكامل اي الذي الكامل كنز المعرفة والتوحيد فشهد الله بما شهد الحق به
لنفسه من وحدانيته في الوهيته ونفى بهذه المرتبة عن كل ما سواه فقال شهد الله انه لا اله الا هو
والملائكة واولوا العلم فجعلها كنزا في علم العلماء بالله ولما كانت كنزا لذلك لا تدخل الميزان
اي كلمة التوحيد يوم القيمة ولا يظهر لها عين الا ان كانت في الكتب كتب الملك الابيض يوم النشور و
يظهر جسمها وهو النطق بها عناية لصاحب السجلات لا غير فذلك الواحد يوضع له في ميزانه جسمها
وهو النطق بها لا عينها اذ لم يكن له خير غيرها فلا يزن ظاهرها شيئا فان انت من روحها ومعناها
فهي كنز وحدها ابدا دينا وآخرة وكل ما ظهر في الاكوان من الخير فهو من احكامها وحقها فافهم سرا
مكنونا قال الشيخ الاكبر في الفتح المكي ان الله تعالى قد اودع في الكعبة كنزا اراد رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ان يخرجه فيتفقه ثم بدا له ذلك المنع لمصلحة رآها فاراد عمر رضي الله عنه ان يخرجه فامتنع
افتداء برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الكنز فيه الى الان مخزون ومكتوم واخاف كسره
صلى الله تعالى عليه وسلم ليخرجه الخليفة الذي يكون في اخر الزمان وهو المهدي فانه يملأ الارض
قسطا وعدلا بعد ظهور الكنز الكلي وتظهر الكنوز بظهوره وتنتشر الكرامات وتتكلم الجمادات اما سبب
الكنز الموضوع المكنون ان ابراهيم عليه السلام لما بنى البيت لم يجعل له سقفا وكانت الملوك
الشاهقة والناس يبعثون فيها النذور من الجواهر الجليلة والالواح المجوهرة والبيجان والنواع
الحلي والجواهر قال الشيخ الاكبر رضي الله عنه بلوح فخر اب حمير به الى واذا بقوا في سنة ثمانية وتسعين
وخمسمائة فيه شق غلظ اصبع عرضه شبر وطوله شبر مكتوب فيه بقلم لا اعرفه فسئلت الله
ان يرده الى موضعه او بامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه فاتركه سدى واخاف كسره ليخرجه
خليفة الزمان محمد المهدي عليه الرضوان السؤال الثالث والثلاثون بعد المائة ما الحكمة في وجوب
على الحاج بعيني وما سر الذبح الجواب قال الشيخ الاكبر والملك الازهر قدس سره في الفتوحات
المكية اذا تعين الدم على الحاج فلا يسقط عن تعين عليه ما وجب ذبح ولد ابراهيم عليه السلام
لم يسقط عنه الدم اصلا فداه الله بكبش عظيم حتى جعل افاديه بني بكرم تحمل الدم
لانه وجب وبعد ان وجب فلا ترتفع فضارت صورة ولد ابراهيم صورة كبش كسوق الجنة
في اي صورة شاء فذبحت صورة الكبش وليست صورة ولد ابراهيم صورة الانسان وهذا
سبب العقيقة التي كل الناس مراعون بعقيقة وسر الذبح بمنى عند العارفين ان يتمنى ذبح
النفس الامارة وتعتبر عند ذبح ذبح نفسك بكبش الارادة والتسليم والفناء تهلك
وارادتك وارادتك في رضاء الحق فاختبر ذلك ان الخليل عليه السلام اختار ذبح ولده وقصد
ذبحه في ذلك المقام والولد قطعة الكبد وهي منبع الحيوة والنفس فالولد مثال حقيقة وجود السالك

فاشار الخليل عليه السلام بقصد ذبح الولد الى فداء الوجود في طريق الحق تعالى ومن فدى وجوده عوضه الله تعالى وجودا باقيا عنه فالمنى مقام تمنى الفناء في الله والبقاء بالله بعده بشهود البيت المحرم بعد فنائك شعر وما بدم الانعام اقتضى حقوقهم ولكن بما بين الحشا والترائب اذا قربوا قربا فقربانى الحشا فان قبلوا قبلى والا فقابلى السؤال الرابع والثلاثون بعد المائة ما الحكمة في السعى بين المروة والصفا وما معنى شعائر الله عند العارفين وما الشعر فيهما قال الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله وايتهما افضل الصفا والمروة وما سبب وجوب السعى بين الصفا والمروة الجواب اختلفا العلماء ايتهما افضل فذهب جم غفير من العلماء ان المروة افضل لانها تزار اربعا والصفا ثلاثا وما كانت العبادة فيه اكثر فهو افضل وقد قيل بتفضيل الصفا لان الله تعالى بدا به اولا في الذكر وانه اقرب من البيت ومن الجبل ابى قبيس الاول تعبدنا وقيل بتفضيل المروة لاختصاصها بالذبح والحلق وفي الخبر الصفا والمروة بابان من ابواب الجنة وموضعان من موضع الاجابة وفي الخبر ما بينهما قبر سبعين الف نبي وسبعها بعدل سبعين رقبة واما سبب وجوب السعى بين الصفى والمروة فسعى هاجر ام اسمعيل عليه السلام لطلب الماء في سبعها حين نفدت سنة ماء اودعها ابراهيم عندها حين قال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع فمشت سبع مرات في طلب الماء ثم رجعت تطالع اينها فسمعت صوتا فناداى اغثنى فجرج جبرائيل فضرب بجناحه فجرى ماء فهو سقيا الله وهزمة جبرائيل عليه السلام اقوله هذا الجواب وسببه كان على ملة ابراهيم وبذلك امرنا اى بتبعيته وان كان ابونا ادم قد فعل ذلك كله من السعى والرمى وغيرها من الشعائر وكانت الملائكة يطوفون ويحجون الحج قبل ادم عليه السلام كما ورد في الاخبار ولكنه امر نبينا وامته بمتابعة ملة ابراهيم عليه السلام دون غيره وقيل كان سعى هاجر على ملة ابراهيم الهاما لها من الله تعالى وان كان سعيها بسبب التشريع فلا تنسابها الى ابراهيم عليه السلام عد من ملته وقيل على لسان العرفان الصفا والمروة اشارة الى سر ادق الملكوت والجبروت لانهما حجابان لملكة وملكة حجاب الحرم والحرم حجاب البيت بملكة اسرادفات الحضرة الربوبية حجب وقيل الصفا الروح والقلب والمروة الطبيعة والنفس ولذلك يذبح ويحلق عند المروة اشارة الى قهرهما وافنائهما بالسعى في طريق الحق بالهمة الروحانية والمجاهدة البدنية بقطع العقبات وبذل الاموال ولذا قيل من صعد الصفا ولم يصف سره الله تعالى لم يتبين عليه من شعائر الحج شئ ومن صعد المروة ولم يتبرأ له حقائق المغيبات لم يظهر له شئ من شعائر الحق شئ وعن جعفر الصادق رضى الله عنه الصفا الروح لصفائها عن دون المخالفات والمروة النفس لاستعمالها المروة في القيام بخدمة سيدها وقيل الصفا صفاء المعرفة

والمروة مرود العارف جبل الصفا مصعد العارفين بخصيصة الارواح بنور المعرفة وجبل المروة مدرج الزاهدين لتزكية الاشباح بمدامع الندم وبذل الهمم في طريق الحق تعالى وقيل الصفا والمروة من شعائر انوار التجلي لخصوصان بمظاهر الانوار كما ورد في الخبر الشهي القدسي جاء الله من سيناء واستعلى بساعير واشرق من جبال فاران اى من جبال مكة فالصفا والمروة مليئان بصفاء اشراق شمس العزة فمن صعد اليهما فينبغي ان يرى فيهما هباء الباس القدرة مستغرقا في نور الملك صمدة ومعدن بنظره اليهما من كدورات البشرية ويطهر فيه الاخلاق المحمودة بسعة صفاء البشرية سئل الشبلي مريده حين جاء من مكة قال خرجت الى الصفا ووقفت بهما وكبرت عليهما قال اهل صفا اترك بصعودك الى الصفا وسفرك عنيك الاكوان بتكبيرك ربك

قال المريد لا قال الشيخ ما صعدت ولا كبرت قال الشيخ حرمت في سعيك قال لم

قال رايت السكينة تنزل عليك وانت على المروة وانزلت من جوارك غير الحق وكبر الدنيا واثبت رعونتها وشهوتها عندها قال لا قال الشيخ لا وقفت ولا اديت

حقوق شعائره عند اهل الحقيقة والطريقة السؤال الخامس والثلاثون بعد المائة

هل كان احد يطوف بالبيت قبل ادم عليه السلام الجواب عن ابن عباس قال طافت الملائكة تطوف قبل ادم فلما طاف سئل الملائكة ما كنتم تقولون في الطواف قالوا الحنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال ادم شريد وافيها لا حول ولا قوة الا بالله فلما حج ابراهيم بعد بنا البيت لقى الملائكة فقال ما تقولون فقالوا ما زادهم ادم فقال ابراهيم زيدوا فيها العلي العظيم وعن ابن عباس رضي الله عنه لسئل سماء عن ظل ارض بيت وسئل منهن عما رو حجاج يطوفون كما يطاف هذا البيت البيلي وفي الخبر اذا اراد الله تعالى ان يبعث ملكا في بعض اموره الى الارض يستاذنه ذلك الملك في الطواف فنبهبط سهلا وفي الخبر لما اسبط ادم قال يا رب لا اسمع صوت الملائكة لما كنت اسمعها في الجنة فقال يا ادم انطلق فابن لي بيتا تطوف كما طافت الملائكة بالعرش فانك ملكة وبنى بيتا في الموضع المعلوم المقدس عند الملائكة كان بضعة من الارض والسماء وكان عنصرى المحدى والجواهر الاول الاحدى الذى اخذت طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فهو اصل الاكوان وسر العناصر الكونية كما هو صلى الله عليه وسلم اب الارواح ونور الانوار منه اصل كل كمال ومنبع كل محاسن وجمال ولذلك سمى بام القرى وكانت الملائكة بعد خلق الارضين يطوفون ويزورون ذلك الموضع فدرس بعد الطوفان فكان ربوة حمراء ثم بوأه الله تعالى لابراهيم واسماعيل

يفيض ويضاف الى اخر الزمان ما دام الشرع والدين الى يوم الدين لانه صورة الحقيقة المحمدية
عند اهل البقين استوال الشارس والتلثون بعد المائة جامع قوله تعالى في حق البيت
البكي والحرم المكي فيه ايات بينات مقام ابراهيم وما المراد من المقام عند المحققين
ومن الايات البينات عند العارفين الجواب اقول الايات ايات ظاهرة وايات باطنة
والمقام ايضا له بطون وظهور قال اهل التحقيق البيت سرات العارفين يتجلى الحق بوب لها
الايات ابهم الحق سر ظهوره فيه لئلا يطلع عليه كل احد اجنبي من هذه العصة وهو اية عظمى
في اللون الشرها اى طا القلب الانساني في الملكوت الغيبي وشان البيت وسيرة موكه
سواء تجلى الموسى وتجلى البيت الملكي لانه حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم واشار
بالبينات الى نفسه تعالى وتقدس عن الحلول والانتقال قال الشيخ الاستاذ في تفسير
عرائس القران فيه ايات ولكن لا يدرك تلك بابصار الرؤس يبصائر القلوب
يستدل بها العارفون على معروفهم واما الايات الظاهرة كثيرة نذكر بعضها ما دامت
مدة الايام لا يشرف ولا ينقص واحجار الجدار يبرى بها وهي على حالها لا تنقل ولا تنقص وفي الخبر
شرفع الاحجار المقبوضة ومن الايات يجيئ اليه ثمرات كل شئ لا تنفذ ولا تعدم الكثرة الاجبار
خارجة على العادة المذكورة اللوتية وفي الجواب ان الملائكة يحدون اهل الحرم بانواع الاثمار
والاسباب في الصور البشرية ومنها يسع الحرم الملكي وموضع المنى سنة اهل العالم
باسره ولذلك سمي المنى بالم الرحيم يسع الخلق كما يسع الرحم للولد بعد المدت والمتزايد
ومنها وفود الحاج من كل فج عميق لا ينقص من سبعين الف مائة واذا نقص كمل من الملك
ومنها قهر الجبارين فكل من تعدى الحدود وتجبر في حرمه صار مقهورا ومنها سعة الطريق
الضيقة من الحرم عند سوق عرفة كما لا يسع في غير اوانه فهي هكذا الى الان ومنها
ايات ظاهرة ذكرها المفسرون واصحاب المناسك والتواريخ في كتبهم ليس بنا حاجة الى ذكرها هنا
محلها فليكتف بذلك واما مقام ابراهيم عليه السلام قال في التفسير الحرم كله اوالمقام
المعين يصلى فيه قبالة الباب او البيت المكي او بلد الحرم كله وقال اهل التحقيق مقام ابراهيم
الرضاء والتسليم والانبساط واليقين رضاه حين القي في النار وتسليمه في ذبح ولده و
انبساطه قوله رب ارني كيف تحي الموتى ويقينه قوله اولم تؤمن قال بلى ليطمئن قلبي ابراهيم بملكوت
والارض وليتوفر من الموقنين وزيادته مقام المكاشفة والمشاهدة والخلة والصفوة
فمن وافقه سرة سر هذه المقامات فقد ادرك حق مقام ابراهيم وقيل مقام ابراهيم هو
في الظاهر ما باشر بقدميه وهو في الاثر ما وافق الخليل بهمته وقيل فمقام ابراهيم هو

هو الخلة فمن شاهد فيه مقام ابراهيم فهو اشرف وقيل مقام ابراهيم هو بذل النفس
والولد والمال في رضاء وعليه فمن نظر الى المقام ولم يتجلى منه ابراهيم من النفس والمال
والولد ولم يسلم امره الى ربه فقد بطل سفره وخابت رحلته فالراحلون والقاصدون الى
بيت الله الحرام على ثلثة اقسام الاول قاصدون بالمال والانفس والصدقات
الثواب باسقاط الفرض والثاني قاصدون الى البيت بقلوب صافية عن الذنب
وباقيها الاشتغال الامر وطلب مرضات الرب والثالث قاصدون الى شاهدة
رب البيت بالارواح العاشقة والهمم الصادقة بطلب حقائق المعرفة والقربة وصفا
الوصلة وزيادة مشاهدة التجلي والتدلي فاهل الظاهر يحرمون عن المحظورات ويخلون
عن احرامهم عند قضاء نسكهم واداء فرضهم واهل الباطن يحرمون عن الكائنات والنظر
الى البريات ازدراء والاحرام والاستقبال الى بيت الله الحرام وقصد وا كعبة الحقيقة
وقصدوا الحقيقة مع الله تعالى جمع القلوب التي عقدوا في نظير غير طريق الحق اذا وخطوا واجبين
لقاء الرحمن خائفين من القطيعة والحرمان شاهدين مقام الخلة والحياء حاضرين
مقام الفناء في روية الفناء واذا بلغوا المنى ونحوا نفسهم عن الذات والشهوات
واذا رموا الجمار اهداياتهم ورضاهم وعباداتهم الى كنه العدم بوصولهم مشاهدة القدم فاذا دخلوا
ارض الحرم عملوا انهم عند سرادقات العظمة وابواب الحضرة خاضعين في الاجلال محرمين عما دون
الله تعالى متهيئين للقاء لا يحل لهم عليهم شئ من الاكوان قبل وصولهم اليه واذا دخلوا مكة ايقنوا انهم
في حفظ عناية وكنف كلاية مستوفين في وجود قدمه وبقائه واذا صعدوا الصفا والمروة
خرجوا من الكدورات النفسانية ورؤا انهم في الصفا والاجتبا ومن البصيرة المعرفة علم وتحقق
ان الله تعالى رسم هذه المناسك والمشاعر مثالا لحضرة جلاله وبنى الكعبة مثالا للعرش فهي اية
العرش ومسجد الحرام لحضرة القدس وجعل البلد مثالا للجنة والمروة والصفا وجبال مكة مثالا
لجناب الملكوت والحرم كله سر اثر الجبروت والمعنى مقام الامن والمشعر مقام الخوف والعظمة
والوقوف ارض المحشر والحرم مقام القيامة والبادية الدنيا والخروج من الوطن الموت والعقد
الى زيارة البيت التائب للقاء الرب تبارك وتعالى فاذا شاهد السالك حقائق هذه
الاسرار صار حجه قربة ومشاهدة وسعيه مبرورا وعمله مشكورا وايضا هذه امثلة مشاعر
باطن الانسان الكامل واياته الباطن في الانفس فالكعبة هي القلب والحجر الصدر والبلد الصورة
والصفا العقل والمروة العلم والمنى الحلم والمشعر الذكر والمعرفة صفاء العبودية والمعرفة
الحرم المقامات والجبالات والبادية النفس والهوى والحاج الروح المقدس فافهم اسرار

الايات البينات من الانفس والافاق المشوال الرابع والتسلون بعد المائة
ما معنى قوله تعالى ومن دخله كان امنا فالمراد من الامن عند اهل الله من المحققين المجاب
الجواب مثل جعفر الصادق عن معنى الايه فقال من دخل الكعبه على الصفة المذكوره اي
دخلها الاتيا والاولياء والاصفيا صار امنا من عذابه كما امنو قال ابن عباس رضي الله عنه
في تفسيره من دخله كان امنا من عقابه وذلك في الذنب تواب عقاب فتوابه العافية
وعقابه البلاء في العافيه ان يتولى عليك المرك والبلا ان يملك وعن جعفر الصادق
من دخل الايمان قلبه كان امنا من الكفر وعن جنيد قال جعلنا الاشاره من البيت
الى القلب فمن دخل قلبه سلطان المحقيقة من انواع البشريه وهو اجسر عايات النفس
قيل لايكون دخول البيت على الحقيقة الا بخروجك عنك صح دخولك في البيت واذا خرجت عنك امنت
قيل من دخل نور اليقين قلبه امن سره من اضطراب الشك وعقله من زلة النفس وروحه من هموم التدبير
ونفسه من نفاد الشهوة الحقيقة قيل من دخل مقام الانابة اعتصم بنور الكفاية من ثوارة المعصية
ومن دخل مقام الوفاق فقد ذاق طعم الصفا ومن دخل مقام اليقين امن من عنا الشك والريب
ومن دخل مقام المعرفة امن من عين النكرة ومن دخل نور الاسلام نفسه امن روحه من خطراتها
وامن سره من لحظاتها وامن قلبه من وسوسها وامن قالبه من نزعاتها ومن دخل بهذه
الصفات التي ذكرنا البيت الله تعالى امن من عذاب جهنم انه ولي الاجابة جعلنا الله واياكم
من اهله بالصدق واليقين والفائزين الامنين بمشاهدة اسرار رب العالمين السؤال
الثامن والتسعون بعد المائة ما الاعتبار في المشاعر المكية والايات البكية عند شهودها ومشاهدة
مناسكها وعاينها في اسرار الحج عند اهل الله تعالى قد سنا الله باسراره وقدر قلوبنا بانوار الشهود
والمعرفة واليقين امين الله امين الجواب اقول قد جمع الشبلي اسرار الحج في سؤجيز شي لو
اراد مريده سالكا الى طريق الحج فقال له اين فقال الى الحج قال الشبلي لمريده بات غرابتين فاطعاها
رحمة والبسها قال المريد فخرجت من عنده فلما رجعت من الحج قال له ابحجت قلت نعم قال اني شيء
علمت في سفرك قلت اغتسلت واحرمت وصليت ركعتين ولبيت فقال له عقدت الحج على
الحقيقة قال ثم نزعت ثيابك قلت نعم قال تجردت عن كل فعل فعلت قلت لا قال ما نزعت
قال ثم تطهرت قلت نعم قال زالت عنك كل علة تطهرك قلت لا قال فما طهرت قال ثم لبيت
قلت نعم قال وجدت جواب التلبية مثلما تقول قلت لا قال ما لبيت قال ثم دخلت الحرم قلت نعم قال
اعتقدت بدخولك الحرم كل محرم قلت لا قال ما دخلت الحرم قال ثم اشرفت على مكة قلت نعم
قال اشرف عليك من الله تعالى حال باشرافك على مكة قلت لا قال ما اشرفت على مكة قال دخلت

دخلت المسجد الحرام قلت نعم قال دخلت في قربه من حيث علمته قلت لا قال ما دخلت المسجد
قال رايت الكعبة قلت نعم قال رايت ما قصدت له قلت لا قال ما رايت الكعبة قال رمت ثلثا وسبعين
ارميا قلت نعم قال هربت من الذنب هربا علمت انك به تؤخذ فصليتها وانقطعت عنها وجدته
بتسبيك الاربع امنا قلت لا قال فما هربت قال فطفت الكعبة قلت نعم قال فاردت
به شكر الذنب قلت لا قال فما طفت قال صافحت الحجر قلت نعم قال ويلك تقبل
من صافح الحجر فقد صافح الحق ومن صافح فهو في محل الامن اظهر عليك اثر الامن
قلت لا قال ما صافحت الحجر قال اصليت ركعتين بعدها قلت نعم قال وقفت الوقفة بين
يدي الله تعالى ووافقت على مكانك من ذلك وراية قصدك قلت لا قال ما سعيت قال خرجت الى الصفا
ووقفت بها قلت نعم قال انى شيء علمت قلت كبرت عليها قال ما اصفاسرك بصعودك الى الصفا
ووقفت بها قلت نعم قال انى شيء وصفر في عينيك الاكوان بتكبيرك ربك قلت لا قال ما صعدت
ولا كبرت قال رايت نزول السكينة عليك ورأت على المروة قلت لا قال ما وقفت على المروة
قال خرجت الى منى قلت نعم قال عطيت ما تمنيت قلت لا قال ما خرجت الى منى قال دخلت مسجد
الخيف قلت نعم قال هل تجده عليك خوفا يحول مسجد الخيف قلت لا قال ما دخلت قال مصيت
الى عرفات ونظرت الى المشعر الحرام قلت نعم قال ذكرت الله فيه ذكرا انك فيه ذكرا سواه
قلت لا قال ما مضيت ولا نظرت قال نفرت من عرفات قلت نعم قال هل شعرت بما زاجبت او بما
زاخرطيت قلت لا قال ما نفرت الى المشعر قال ربحت قلت نعم قال افنيت شهواتك وارادتك
في رضا الحق قلت لا قال ما ربحت قال رميت قلت نعم قال رميت جهلك منك بزيادة علم ظهر
عليك قلت لا قال ما رميت قال نزرت قلت نعم قال كوشفت عن شيء من الحقائق او رايت زيادة
الكرامة عليك للزيارة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الحاج والعمار زوار الله وحق المزور
ان يكرم زائره قلت لا قال ما زرت قال اصبت قلت نعم قال عزمت على العمل الحسان قلت لا قال
ما احللت قال ودعت قلت نعم قال خرجت من نفسك وروحك بالكلية قلت لا قال ما ودعت
ولا حججت وعليك العود ان اجبت واذا حججت فاجتهد ان يكون حجك وصفة لك قال بعض العارفين
في اسرار الحج لمن لم يحج البيت اذا شط ربعه حجت الى من لا يغيب عن الفكر واوصت من
من وفق بجلوس شيء في الطوف واسعى بالطاعة والبر صفاي صفاي عن صفاي ومروتي ومروة
قلبي عن سوى حبه فقري وفي عرفات الانس بالله موقفي ومزدلفة القرب لديه الى الحشر و
بيت المنى مناجيتي في منا ورمي جمار شوقي في الصدر واسقاط هدي ذبح نفسي بقهرها
وحلق بحق الكاشات عن السر ومن راح نفرا بعدك فاني مقيم على شكي حيا في بلا نفر

السؤال التاسع والثلاثون بعد المائة ما الحكمة ان الله سبحانه وتعالى طرد ابليس من بابه ولعنه وازله بالذنب ولم يلعن ادم عليه السلام بالذنب الذى اصابه من اكل الشجرة الجواب اجاب الامام النيسابورى وابو محمد المروزى فقالا ان ادم عليه السلام ندم على ذنبه ولام نفسه بقوله ربنا ظلمنا انفسنا ولم يصر على الذنب وندم وبكى على ذنبه سنة وشقى ابليس لانه اذنب واصر ولم يندم واول ما ندم يلم نفسه وراه الله ابلا لذلك ولم يبك عليه وادم قد بكى وتاب ورجع الى الله وندم على فعله لان التوبة الندم ومقام التوبة مقام المحبة فمن رجع الى مقام المحبة احبه الله تعالى لقوله ان الله يحب التوابين وصلى الله عليه وسلم التائب حبيب الله وابليس ما رجع عن ذنبه الى مقام الانابة والتوبة فلذلك ابغضه الله تعالى ولعنه وطرده عن بابه وجنابه قربه لعدم اهليته واستعداده ونسئل الله رضاه بفيض فضله ونعوذ بالله من كيده وغضبه السؤال الاربعون بعد المائة ما الحكمة ان الله سبحانه وتعالى منع الشياطين وطردهم من جميع السموات بظهور النبى صلى الله عليه وسلم ولم لا منع ابليس عن النبى عليه السلام كما منع به السماء منهم الجواب اجاب اهل التحقيق عن ذلك ان الله تعالى جعل اكثر الاشياء كذلك يمنع بها ولا يمنع عنها الا ترى ان الليل يمنع النهار والنهار يمنع الليل ولا يمنع عنها النور والظلمة وكذلك احيى الموتى بعيسى عليه السلام ولم يمنع عنها الموت وايضا لما منع الشياطين من السماء علموا انهم لا يقدرون على محمد صلى الله عليه وسلم فسلطهم عليه ثم عصمه منهم ليعلموا ان ابليس ليس بايديهم شئ حتى اسلم شيطانه على يديه واخذه مرة وجعل رداءه فى عنقه حتى استغاث منه وقال النيسابورى ايضا اراد ان يظهر لخلقه ان غيره مغلوب غير معصوم ولا ظاهر الا الله تعالى ووقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم السهو خمس مرات الاول السهو فى عدد الركعات صلى الظهر ركعتين ثم سلم فقال ابو بكر رضى الله عنه صليت ركعتين فقام واضاف اليهما ركعتين والثانى سهى فى الوقت الذى قال فيه لبلال احرسنا فناموا كلهم فما ايقظهم الا حر الشمس والثالث سهى فى النظرة حيث قال يا مقلب القلوب والابصار والرابع فى التلاوة حيث قال الفرانبق العلى الخامس فى صلوة العصر يوم الخندق حين قال شغلونا عن صلوة العصر ملاء الله تعالى قلوبهم نارا ويقال سهى ايضا فى الاستثناء فى سؤال اليهود عن الروح وانزل الله تعالى ولا تقولن لشئ انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله قبل ذلك السهوات منه صلى الله عليه وسلم من قبيل التشريع لامته صلى الله عليه وسلم ليظهر منه بعض الاحكام كما اشار الله سبحانه لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة الى اخره السؤال الحادى والاربعون بعد المائة ما الحكمة فى امهال الله تعالى العصاة فى الدنيا الجواب قيل ان الله تعالى امهل عباده ولم باخذهم بغتة فى الدنيا قيل قيل لبرى العباد سبحانه العفو والاحسان احب اليه من الاخذ والانتقام ليعلموا شفقته وبره وكرمه وان رحمته

سبقت غضبه وامهاله تعالى عباده من اخلاق كرمه وجوده تعالى وقيل يمهل من يشاء ولا يهمل سبحانه حكمة منه ليأخذ الظالم منهم اخذ عزيز مقتدر وقيل تعجل عقوبة من يشاء ارحمة منه سبحانه وتخفيفا بالنسبة الى عذاب الاخرة وقيل الامهال من اخلاق الكريم والذى رغب رسوله فى الامهال وقال فمهل الكافرين امهلهم رويدا السؤال الثانى والاربعون بعد المائة ما الحكمة فى ان ابليس قد لعن ولم يدع الربوبية وفرعون وامثاله قد ادعوا الربوبية ولم يلعنوا تعيينا وتخصيصا كما لعن ابليس الجواب قيل لان نيئة ابليس تشرس من نيئة هؤلاء وقيل لانه اول من سن الخلاف والشقاق قولا وفعلا ونيئة والخلق بعده ادعوا الربوبية وسنوا بقى الخلق بوسوسة ابليس واجنته بمنى لفقه حضرة الله تعالى وهم واجهوا الانبياء والرسل نطقا وتفرعوا تارة واعترضوا بالذنوب تارة عند الخلق لا يعترف ولا يتضرع وهو اول ما سن الكفر فوزر الكفار بعده راجع اليه الى يوم القيمة وابليس مظهر الضلالة والغواية بذاته بغير السلطة وقيل ان ابليس واجه الخالق بالعناد والعصيان بعد العلم والقرب فاستحق اشد العقاب والذم وهو اللعن فى الدنيا وان فرعون وامثاله واجهوا المخلوق بالعناد والعصيان ليس كمثله الله السؤال الثالث والاربعون بعد المائة لم اهلك الله اعداء سائر الانبياء وكفرعون ونمرود وشداد وابقى عدو ادم عليه السلام وهو ابليس وذريته الجواب قيل لان ابليس لم يكن عدو الله فامهله وابقاه الى اخر الدهر استدراجا له من لا يعلم ليتحمل من الاوزار ما لا يتحمل غيره من الاشرار الكفار فانظره الى يوم القرار ليحصل الاعتبار به لذوى الابصار بان الاطوال الاعمار فى ذلك الدار الرئيس الكفار وفائدة زمرة البغى والاداب والاذى لنفسه البقاء والكبرياء والغرافة لم يريد عو البقاء لانفسهم وحاضروا بالاستكبار فى جميع اعمارهم وقيل امهله وابقاه امتحانا للخلق اربه بالشر فامهله حتى يزداد اثمه السؤال الرابع والاربعون بعد المائة لم ابقى الله تعالى شر الخلق ابليس وامات خير الخلق محمدا صلى الله عليه وسلم الجواب ما اجاب به بعض العلماء بقوله لان الذنب خير لابليس فامهله تعالى لحكمة منه والاخرة خير لمحمد صلى الله عليه وسلم كما قال سبحانه والاخرة خير وابقى وقال تعالى وما عند الله خير للابرار وقيل امات خير البرية لشر الخلافة والوراثة فان خليفة محمد صلى الله عليه وسلم يحفظ امته ويبث حكمته ومعرفته فيحصل العلماء امته فضل الخلافة والوراثة كما اشار صلى الله عليه وسلم حيائى خير لكم ومماتى خير لكم قالوا هذا خير نأتى حياتك فما خير نأتى مماتك فقال نعرض اعمالكم على فان رأيت خيرا حمدت الله تعالى وان كان غير ذلك استغفرت لكم وقال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله رحمة بامة قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا

وقبل ان محمد صلى الله عليه وسلم اجى سنة والكل شريعته وابقا الحق احياها بعده فينتقل
بانتقاله الى حضرة خيرها وبقى الى يوم القيمة فيشرق بقدومه الاحياء كما تشرق الذنب
بحياته وقال صلى الله عليه وسلم انزل الله على امانين لامتى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار وقبل
وعلى ابليس بقائه فى الدنيا بقوله انظرنى فاجيب دعوتى الى يوم سنة اللوح فرجع اليه
حزنه ربنا واخوة فجيبه سواء ومماته سواء كما قال الله تعالى فى حق الكفار سواء محياهم
ومماتهم وقبل ازحوه شفاعته كبلا يتاذى بقدوم الاموات كما يتاذى بوجوده الاحياء وقبل
قبض سبحانه حبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم لدعائه بقوله اللهم الرفيق الاعلى
فاجيب دعائه صلى الله عليه وسلم وقال يوسف الصديق عليه السلام توفنى مسلما
والحقنى بالصالحين السؤال الخامس والاربعون بعد المائة ما الحكمة فى القبر الذى فيه
الجواب قال بعض العلماء القبر ستر للمؤمن واحواله لان سائر الاديان لا يدفنون
موتاهم فيبقون فيه كشف موتاهم وقيل ليكون القبر سجنا للكافر وحصنا للمؤمن كما قال
صلى الله عليه وسلم القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران وقيل ليشترك
الروح والجسد فى النعيم او العذاب لان الارواح اذا امتت فى عليين او فى سجين تنعم فقط
دون الاجساد وقبل من اسرار طينة التى خمرت فى اول نشاة ابينا آدم عليه السلام
وفى القبر اسرار يعرفها اولوا الابصار السؤال السادس والاربعون بعد المائة
ما الحكمة فى سؤال منكر ونكير وهما ملكان كريمان عليهما السلام الجواب قبل سؤالهم
تشريف متجل للمؤمن وتخويف مقدم للكافرين وبطمئنان المؤمن بقدومهما الى جوابه
كما قال الخليل عليه السلام رب ارنى كيف تحى الموتى عيانا فاراه ليزداد يقينا
بالاحياء ويطمئن قلبه لان الخبر ليس كالعيان وقيل الحكمة فى السؤال انبساط
العبد مع الرب تعالى حتى اذا سئله فى القبر لا يخاف بل يستانس بما سبق
من قدوم فضله فى قربه تعبى وتطيفا منه سبحانه تعبدنى امر موسى على نبينا وعليه السلام
بالقاء عصاه فصارت حية فقال خذها ولا تخف كى لا يخاف عند مناظرة فرعون من بعصا
فهذه من اسرار الطاف الله تعالى بعباده السؤال السابع والاربعون بعد المائة
ما الحكمة فى عذاب القبر بعض عصاة المؤمنين الجواب قبل تخويف للمؤمن حتى يتعوذ
بالله من اشد العذاب ليكون تطهيرا له وكفارة معجلة وتفضلا منه سبحانه جعل الله
قدام المؤمن حسنة انها تقله حتى يلقى الله وما عليه من ذرن السيئات اولها

اولها الاستغفار والصلوة على الميت الثانى نهى الصدقة عن الميت ودعوة
الاحياء له والثالث نهى القبر مما يتعلق فيه من السؤال والعذاب لمن تاب غير
تائب والرابع نهى القبة ما يقاسى من خوفها وهولها ومواطنها ومواقفها اعنى
خمسين موقفا فى كل موقف سنة لكل موقف سؤال وجواب. طلن زلت
تظهر لها على البشرية المظلمة غير المصفاة بانوار الطاعات والعلوم والانابة والخامس
نهى النار ليطهر بها المؤمن ويصفى مرات وجوده عن كدورات الشبهات فاخرهم سر التنبيه
والتعذيب بها كلمة بالغة من العدل الحكيم قبل الماء القذر النجس اذا اشربته الارض
صار طاهرا بمروره على التراب كذلك المؤمن يموت ثم يقبر فيمتزج بالتراب يطهر
طاهرا بمروره على التراب قال الشيخ الثعلبى وذكر بان الماء النجس اذا شربته
الارض يكون فى باطن الارض طاهرا لان الماء طهر بمروره على التراب كذلك المؤمن يموت ثم يقبر
فيمتزج بالتراب ليطهر طاهرا بمروره على التراب بالتقاط ما فى الماء من النجاسة ويدل على انه كالزرع
الزرع او الشجر ما لم يسم بمن اهل الزرع حينئذ لم يشرب الا ماء طاهرا من باطن
الارض فاخرهم سر تعذيب القبر والله العفو الغفور السؤال الثامن والاربعون بعد المائة
هل يعلم اهل القبور بزوارهم اهل يانس الموتى بهم واهل تزاور الموتى بعضهم بعضا
الجواب ذكره الامام السيوطى فى كتاب شرح الصدور فى كتاب بشرى الكئيب بلقاء الحبيب والخبر الصحيح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يوصى لم يؤذن له فى الكلام مع الموتى قيل
يا رسول الله وهل يتكلم الموتى قال نعم ويتزاورون وفى الخبر ايضا اذا وضع فى لحده اتاه اهله
وولده فقعدوه عند خلف بعده ليسئل فعل فلان وعن محل عهده ان الرجل ليزور
يصلى فى قبره قال الامام نقلا عن بعض الائمة الاعلام والارواح قسمان منعمة ومعذبة
فاما المعذبة فهى محبوسة مشغولة عن التزاور والتلاقى واما المنعمة المرسلة الغير المحبوسة فتتلاقى وتتزاور
وتتذاكر ما كان منها فى الدنيا وما يجرى من اهل الدنيا فتكون كل روح مع شبيهها الذى هو على مثل عملها
ذكره الامام فى مواقف الاخرة عن جابر رضى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل نفس
تحشر على ما هى عليها من هدى الكفرة فهو مع الكفرة ولا ينفعه عمله شيئا وعن عمر رضى الله عنه فى تفسير
احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال عمر رضى الله عنه قرناءهم يقرن بين الرجل الصالح مع الصالح والسوء
مع السوء وعن ابن عباس رضى الله عنه فى قوله تع واذا النفوس زوجت قال صلى الله تعالى
عليه وسلم القرناء كل حال مع قوم كانوا يعملون بعمله وذكر الامام فى تفسير قوله تع ومن يطع الله
والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن

اولئك رفيقا قال وهذه المعية ثابتة في الدنيا وفي دار البرزخ وفي دار الجزاء والمراد من
في هذه الدور الثلث في كل موطن وموقف قوله واهل يعلم الموتى بزوارهم اقول لاشك
عند احد من علماء الامة ان عود الروح الى الجسد في القبر ثابت في الصحيح بحيث الروح وان النظر والاختلاف
في استمرارها في البدن البرزخي في برزخ القبور وفي ذلك اخبار صحيحة من طرق مختلفة ان اهل القبر يعرف
من يسلم عليه ويرد السلام ويستانس بزائره واذا اني صديقه في الدنيا وورد ايضا الموتى يعلمون
بزوارهم يوم الجمعة وليوما قبله وليوما بعده قيل وكيف ذلك قال المكانة بوا الجمعة وقال الامام الاجاديث
والاثار تدل على ان الزائر متى جاء علم به المزور وسمع كلامه ورد عليه وهذا علم في حق الشهداء
وغيرهم وانه لا توقيت في ذلك وهو اصح لما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لامته ان اوصى يسلم على
اهل القبور سلام من يخاطبون من يسمع ويعقل السؤال التاسع والاربعون بعد المائة هل يقرأ
الموتى في قبورهم القرآن وهل يصلح اهل العلم بعد الموت الجواب اقول وردت اخبار في ذلك
بنبوية واثار عن علماء الصحابة والتابعين واخبار الامة اوردها الغزالي والسيوطي وغيرهما
من الائمة الاعلام في كتبهم وحكى الامام اليافعي في كتاب روضة الرياحين في حكايات الصالحين
في ذلك حكايات كثيرة من الاولياء والصالحين وعن ابن عباس ضرب بعض الصحابة رضيهم
جباء على قبر وهو لا يشعر انه قبر فاذا فيه انسان يقرأ سورة الملك فاتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فاخبره فقال صلى الله تعالى عليه وسلم هي المانعة المنجية تنجيه من عذاب القبر واخرج السيوطي عن عكرمة
رضي الله تعالى عنه قال يعطى المؤمن مصحفا يقرأ فيه فاخرج عن سعيد بن جبير رضي الله عنه انه راى
بعينه الثابت البناني يصلي في قبره حين سقط لبنة من قبره وكانوا يستحبون القرآن كثيرا من قبره
واخرج عن الحسن البصري قال بلغني ان المؤمن اذا مات ولم يحفظ القرآن امر حفظته ان يعلموه
القرآن حتى يبعثه الله الى يوم القيمة مع الملة وفيه احاديث كثيرة وحكايات كثيرة من اهل الكشف
من الاولياء والصالحين السؤال المخزون بعد المائة هل للارواح المؤمنة مقر واحد ومقار
مختلفة في عليين والبرزخ العلوي الملكوتي وهل الارواح الكفار مقر واحد ومقار مختلفة في
سجين والبرزخ السفلي الطبيعي وهل لها تفاوت في استقرارها في المقر البرزخي الجواب
الله اعلم احسن ما اجاب واجاد في جواب ذلك الامام العلامة والمتقن الفهامة عبد
الرحمن السيوطي نقلا عن بعض المحققين قال بعد ايراد الاحاديث والاثار في مقر الارواح
وقد اختلف اقوال العلماء بحسب اختلاف الاخبار الواردة في ذلك في كتابه البدور السافرة
عن علوم الاخرة وكتاب نشر الكثيب بلقاء الحبيب فالتحقيق الذي لا اختلاف فيه
ان الارواح متفاوتة فمستقرها في البرزخ الاعظم تفاوت ولا تعارض بين الادلة

الدالة المستفادة الواردة على لسان حضرة النبوة التي من شانها الانبياء عن حقائق الاشياء
على ما هي عليها في معادنها ومواطنها ومقارها فان كلا من الاخبار الوارد على فريق من الناس
بحسب درجاتهم ومراتبهم فمن مشى على المراتب لم يعسر عليه التطبيق والتوفيق فعلى كل تقدير وتحقيق
الروح والبدن المثال بحيث يصح ان يخاطب ويسلم عليها ويسئال ويعرض عليها مقعدها وغير ذلك
مما ورد في شانها لها شان اخر غير شان الذي هو ثوي في الرفيق الاعلى وهي
متصلة في البدن بحيث اذا سلم على صاحبها عليه السلام وهي مقرها هناك باقية
بالغلط من قياس هذا قياس الغائب على الشاهد فيعتقد ان الروح من جنس
ما يجسد من الاجسام التي اذا اشتغلت مكانا يمكن ان تتوجه في غيره وهذا غلط محض
لقد راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببلة المعراج موسى عليه السلام قائما يصلي في
قبره وراه في السماء السادسة فالروح كانت هناك في مثال البدن ولها اتصال بالبدن
بحيث يصلي في قبره ويرد على السلام عليه وهو في الرفيق الاعلى ولا تنافي بين الامرين فان
شان الارواح غير شان الابدان وقد مثل بعضهم بالشمس في السماء وشعاعها في الارض
كروح المحمدي برزخا على من يصلي عليه عند قبره واجتماع القطع ان روحه في اعلى عليين وهو لا يتعلق
من قبره كما ورد عنه وقال ايضا ان ارواح البرزخ والاخوة على نطاق غير المالوف في الدنيا والى اصل
انه ليس للارواح سعيد وشقيها مستقر واحد وهو على اختلاف محالها وتباين مقارها
لها اتصال بالجسد هو البرزخي في قبور هم من عليين او سجين بشبه حالة النائم اتصالا فاذا
نقل الميت من قبره الى قبر فالاتصال المذكور مستمر وكذا اذا تفرقت الاجزاء العنصرية لا تتفرق
الاجزاء الاصلية البرزخية المقدرة بمثل هيكل فهي حاصلة بالجملة البرزخي لا تمحق بالخلال الهيكل
المحسوس الشهادي بخلق جديد قال اهل التحقيق من المحدثين الارواح المنعم عليها على درجات
مختلفة فمنها ما هو طائر في شجر الجنة فمنها في حواصل طير اخضر ومنها ما يأوي الى قناديل تحت العرش
ومنها ما هو في اسنى من صور من الجنة ومنها ما هو صورة تخلق لهم من ثواب اعمالهم ومنها
ما هو تسرح وتتردد الى جنتها تشرو رها ومنها ما تتلقى ارواح المقبوضين وغير ذلك
ما هو في كفالة ميكائيل ومنها ما هو في كفالة ابراهيم عليه السلام وسارة رضي الله عنها تعنى
ارواح المعصومين ومنها في كفالة المرضعة لسيدنا سيد المعصومين ابراهيم عليه السلام
يرضع في الجنة وهو مدفون بالبقيع كما ورد في الخبر ومنها ما هو في كفالة الملائكة تتعلم القرآن
والعلوم كما ورد في الاخبار الى غير ذلك فتنه وتقف على اسرار الارواح والله الموفق الفياض
قال الامام القرطبي هذا القول حسن يجمع الاخبار الواردة في مقر الارواح حتى لا تتدافع وقال

الامام النسفي في بحر الكلام الارواح على اربعة اوجه الاول ارواح الانبياء تخرج من جسدها كالطير
مثل صورها العنصري الشهادي في صورة الملائكة كالمسك الازفر والكافور تجول حيث شاءت من الجنان
والاكوان لها الجولان في العوالم تتنعم وتدور في الجنة وتاوي بالليل الى قناديل معلقة تحت العرش
وهو معاقرها وهو المعرعنه بعليين والثاني ارواح الشهداء تخرج من جسدها وتتخذ في الجنة
تاكل وتتنعم وتاوي بالليل الى قناديل معلقة تحت العرش والثالث ارواح المطيعين بعض الجنة لا تاكل
ولا تتمتع ولكن تنظر في الجنة الى مقاعدها المعدة بعد يوم القيمة واما ارواح العصاة من المؤمنين تكون
بين السماء والارض وبعضها في الهواء وبعضها في اعلى القبور الى سبعة ايام الى سنة
الى غير ذلك من الزمان حتى تصعد وتخلص بدعوات الاحياء وامداد الحسنات
وتصل الى المقر السماوي الدنيوي واما ارواح الكفار فهي في سجين في جوف
طير اسود تحت الارض السابعة فتهبط بها الى سجين تحت خد ابليس وسئل ابن
فرق فرقم وختم وتوضع تحت خد ابليس وسئل ابن عن سجين فقال اي الارض السابعة
السفلى فيها ارواح تحت خد ابليس فالارواح كلها سعيدها وشقيها متصلة باجسادها
فتعذب الارواح وتنالم الاجساد منه كما تالم الشمس في السماء ونورها في الارض فمن اطلع على
حقيقة البرزخ اطلع على حقيقة الارواح الحادي والمخمون بعد المائة كيف يكون اهل
القبور بعد السؤال اهل يسئل بعضهم بعضا عند قدومه من الدنيا واهل عرف الروح حالة
الدنيا بعد الموت وهل لها روح جولان حيث شاء الجواب الله اعلم احسن
ما اجاب عن ذلك الامام الهمام حجة الاسلام الغزالي نفعنا الله بعلومه ظاهرا وباطنا في كتاب
الدرة الفاخرة في علوم الاخرة حيث قال اعلم ان اهل القبور على اربعة احوال في قبورهم
فمنهم القاعد على منكبيه الايسر حتى يفتح المعين وترة الجنة ويعود الجسد تراثا الا يزال بعد ذلك
طوافا في الملكوت دون سماء الدنيا حتى يعرج به الى ملكوت السموات حيث ينتهي استعداده فوقه
ومنهم من يرسل الله تعالى عليه عفوه ولا بد ولا يفعل به حتى يفتح النفخة الاولى ومنهم من لا يقم
في قبره اكثر من شهرين او ثلثة ثم تركب نفسه في صورة طير يهوي برفع الجنة كما ورد في الصحيح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نسمة المؤمن طائر يعلق من شجر الجنة ومنهم من اذا بات عينه هم
فمنهم المستقر في مكان لا يبرح منه ومنهم الطواف ومنهم المعذب عليهم ومنهم المعذب فمنهم من يعرف
الجمعة والاعياد فاذا خرج من الدنيا احد يسئل عن اربعة وعشرين الف سنة فلم يات احد من عائلته
لزيارته يصيبه عند ذلك الغيظ والعياذ بالله السابع الرابع خمس الانبياء والاولياء وليس منهم من له الخيار
المطلق الا خمسة من الانبياء وهم نبينا الكامل الحبيب والخليل والكليم والروح والصفي صلوات

صلوات الله عليهم ثم من الكل من اختار الارض ان يكون طوافا حتى تقوم الساعة وكثير اما يرى
في النوم فاضل الصديق والفاروق منهم واشار الى هذا المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم انا اول
من يتشق عنه القبر فاجد موسى متعلقا بقائمة من قوائم العرش لا ادري افاق قبل مجيئي ام جوزي
بصعقة الطور وزبير في الارض ابو بكر وعمر والحديث قال الغزالي رحمه الله عليه الخبر في طواف العوالم الثلثة
مع ارواح الضحابة رضي الله عنهم لقد راه كثير من الاولياء وقد قال بوما تمنيتها واشارة الى هذا
المعنى لانا اكرم على الله من ان يدعني في الارض اكثر من ثلث وكان الثلث عشرات لان حسين
رضي الله عنه قتل على راس الستين سنة فغضب على اهل الارض وعرج على السماء الاعلى
وقد راه بعض الصالحين في النوم فقال يا رسول الله بابي وامي ما تركي فتن امتك فقال نراهم
الله فتنة فقتلوا الحسين ولم يحفظوني ولم يراعوا حقي فيه واحسن عافى وداجاز الشيخ الكبير
والروح الاكبر محيي الواصلين قدوة المحققين صدر الدين القونوي في النفحات وشرح الاحاديث
حيث قال فمن ثبت المناسبة بينه وبين ارواح الكل من الانبياء والاولياء الى منتهى اجتمع
بهم متى شاء وتوجه توجها تاما وحدانيا بقظة ومناما رايت ذلك الشيخ الاكبر اعني
محمد ابن علي العربي قدس الله سره سنين عديدة ورايت بعض ذلك بغرة فاق الشيخ
رضي الله عنه كان ممتطا من الاجتماع بروح من شاء من الانبياء والاولياء وسائر المنتسبين
من علماء الامم الماضية لان لارواح الكل الطوفان والجولان والحضور الكلي الجامعي فنفعنا الله
تعالى باذواقهم المقدسة دنيا وبرزخا واخرة نفعنا الله بعلومهم ومددهم والله الموفي الجامع
انتهى فرض السؤال الثاني والمخمون بعد المائة ما الحكمة ان الله تعالى حرم على الارض ان ياكل
اجساد الانبياء واجساد الشهداء الجواب التراب اذا مزج بماء الانسان يطهره
والماء النجس اذا خالط التراب وسقي به الزرع يطهر الزرع والتراب واخواته اجساد الانبياء
طاهرة لا ذنوب عليهم ولا جناح الى يظهر التراب لانهم طهروا بما كلامهم عن كدورات العناصر
الظلمانية واشرق نور المجاهدات في هياكلهم الاصلية البرزخية التي لا تقبل البلى والرمم
واعلم ان في قالب الهيكل الجسمي هيكل اخر صلي عنصر ملكي والهيكل الكثيف لما كان
حاملا للنواة في ضمن شجرة تين وفي نواة جدثه بالعبادة وصل الى وجوده الاصلي
الملكوني في النواة والمراد من النواة الشجرة اي اعم نفعا واتم لان النواة كذلك الشهيد
الحقيقي لا بد وان جسمه لا يحتاج الى الصلوة عليه لانه منعم وله قالهم سر الهيكل
السؤال الثالث والمخمون بعد المائة ما الحكمة في ادخال المؤمنين النار الجواب
قيل ليعرفوا قدر الجنة ومقدار ما دفع الله عنهم من عظيم النعمة لان تعظيم النعمة
واجب في الحكمة وقيل ليطهروا من ادناس المخالفات والسيئات لان الدخول بها

لا يليق الا عالم الجنان وحضرة حريم السلطان لمقتضى حرمة الجلال وقيل ليتوفر الموقنون
والبلا للكافرين كما ان جبرائيل عليه السلام طاب والبلا للغواصين في البحر ثم ينجي الله المؤمنين
ويدع الكافرين كما اشار سبحانه وان منكم الا واردها ثم ننجي الذين اتقوا الاية وقيل
اراد الله تعالى ان يطيب النار كي طيب بطن الحوت بالقاء يونس عليه السلام لان النار
شكت الى ربها فقالت يا رب ما عفيتك قط فلم جعلتني حاوي للمتكبرين والجبارين
فقال اربك اولا الانبياء والمؤمنين كما اشار سبحانه وان منكم الا واردها وقيل
ليرى المؤمنين عيانا ما اخبرهم به من نجاة ابراهيم عليه السلام من نار نمرود فقال للنار
يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وقيل ليظهر للخلق انه خالق النور والنار لا تحرق
بذاتها بل بامره تعالى فلكي لا يقطع المؤمن العاصي رجاء من رحمته في سجين وجحيم رحمته
وقيل ليرى الخلق كمال قدرته فرقة تستغيث من النار وفرقة تستغيث النار منهم
كما ورد في صحيح الخبر تقول النار يوم القيمة جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي وقيل النار
رحمة للمؤمنين وقوة للكافرين كما ان رحمة على موسى وقوة على فرعون وجنوده وقيل النار مظهر الجلال
والعذاب والنور مظهر الجمال واللطف فيتحقق المؤمن بجنبتي جماله وجلاله فمنهم من يتحقق وينا ومنهم من يتحقق
اولى بعد دخوله فيها ولهذا قيل النار اسرار مكنونة السؤال الرابع والخمسون بعد المائة هل يجوز ان يتمت
رئيس بارد قال المؤمنين النار الجواب اجاب النيسابوري بان الله تعالى يرضي المؤمنين النار
على حالة لا يعرف ابليس ولا غيره من الكفار وذلك لان النار سوداء مظلمة فاذا اراد الله ان
يخرج منها قبيرها بانوار بيته او من سنة فيقولون ما اغنى عنكم توحيدكم وانتم معنا في النار فيخرجهم الله
منها فذلك قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قيل يمنعهم الله تعالى عادة
فيها ابدا بشمت الاعداء بهم ثم يجيبهم ويذيقهم من البسه عذابا جزاء جرمهم فحينئذ يتمنى
اهل النار الاسلام قيل ان ابليس والكفار مشغولون بعذاب النار كما قال تعالى
لكل امة منهم يومئذ شان يغنيه فلا يتفرغ احد لشماتة احد وقيل يرسل الله تعالى
سنة عند الدخول على المؤمنين فاذا رفعت وقعت الشفاعة كما ورد في بعض الاخبار السؤال الخامس
والخمسون بعد المائة ما الحكمة في تحريم النار على المؤمنين وتحريم الجنة على الكافرين وما الحكمة في الخلود في الجنة
والنار الجواب قيل تاديب في الحكمة واجب لما اسلفنا والكفار سنة الاعتقاد في حقه تعالى اوجب التاديب
بالجزاء والمؤمن لما احسن الادب اوجب الحق تعالى حرمة النار عليه كي اوجب بحكمته وعدله حرمة الجنة على الكافر
والحكيم العدل لا يسئل عما يفعل في خلقه بمقتضى حكمته ومشيته نعم واما الخلود في الجنة والنار فالبيانات ومعنى
قوله والله اعلم ان المؤمن لما كانت نيته في الدنيا ان يعبد الله تعالى ابدا ما عاش وكذا الكافر نيته

نية عبادة الاصنام ابدا ان عاش فجوزي كل احد بما بيد نيته وقيل الايمان غاية الحسن فاوجب
غاية الثواب وهي الخلود والكفر غاية القبح فاوجب غاية العقاب وهي الخلود واما الدرجات في الجنان والدركات
في النيران فتتفاوت الاعمال وسوء الاحوال واما التفاوت في شدة الكفر فيرجع الى شدة العذاب في الدركات
لان البيان متفاوت كالاعمال السؤال السادس والخمسون بعد المائة لم خلق الله النار سبعة ابواب
ودركات بعضها تحت بعض والجنة ثمانية ابواب ودرجات بعضها فوق بعض قال الشيخ الاكبر في الفتوحات
كونها سبعة ابواب بحسب اعضاء التكليف وهي السمع والبصر واللسان واليدين والقدمين والفرج والبطن
فالاعضاء السبع مراتب ابواب النار الظاهرة واما السماء ابوابها السبعة فباب جهنم ثم باب الجحيم
ثم باب السعير ثم باب سقر ثم باب لظى ثم باب الحطمة ثم باب سجين والباب الثاني هو المغلق الذي
لا يفتح باطنه الرحمة وظاهره العذاب هو نظير حجاب القلب ثم باب سجين والباب الثامن هو المغلق في صور الجنة
من الاعراف قال البيضاوي ابواب الجنة ثمانية لان الجنة افضل والنار منه عدل والنار من الغضب
والرحمة سابق وغالب على الغضب وقيل ليس في النار الا الجزاء والزيادة في العذاب الجهد وفي الثواب
كرم وقيل لان الاذان سبعة كالحث والاقامة ثمانية كذلك ابواب جهنم سبعة ابواب وابواب الجنة ثمانية
فمن اذن واقام غلقت عنه ابواب السيران وفتحت له ابواب الجنة الثمانية السؤال السابع والخمسون بعد
المائة فان قيل الخوف افضل ام الرجاء الجواب قال بعض المشايخ الكرام الحاج في المؤمن سواء لا يفضل
احدهما على الآخر لجناح طائر لا يطير باحد جناحيه كذلك المؤمن لا يصل الى الله تعالى الا مع الخوف والرجاء
وقيل ما دام العبد صحيحا فالخوف له افضل لكي يرتدع عن المعاصي وما دام مريضا فالرجاء افضل كي لا يقنط من
رحمة الله والاصح ان الخوف والرجاء لا بد منهما في كل مواطن لا يجتمعان في حالة مؤمن الا طاريهما الى
المقصود وقيل الخوف للعاصي افضل من الرجاء والرجاء للمطيع افضل من الخوف وقيل الخوف افضل وقيل الرجاء
بعد الذنب افضل وقيل الرجاء لاربعة اشياء احدها الرجاء الفضله والخوف من عدله والفضل اكرم من العدل
والثاني الرجاء الى الوعد والوعيد من بحر الرحمة والخوف من الوعيد والوعيد من بحر الغضب ورحمته
سبقت غضبه والثالث الرجاء بالطاعة والخوف من المعصية ومن الطاعة ما يعلو من المعاصي كالتوحيد
والرابع الرجاء بالرحمة والخوف من الذنوب والذنوب ذو نهاية والرحمة لا نهاية لها وقيل الخوف
افضل لانه نزع وعدنا للخوف جنتين كما قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ولم يعد تعالى بالرجاء الا جنة
واحدة ويقال الخوف يمنع من الذنوب وترك الذنوب افضل من فعل الخيرات كما قال بعضهم ترك ذنب
واحد عندي افضل من عبادة سبعين سنة واعظم مقام العارفين الخوف وقيل من عبد الله بالخوف
فهو المرجئي ومن عبد الله بغير خوف وقيل فهو زنديق ومن عبد الله بالخوف والرجاء فهو مستقيم كامل في
عبوديته وقيل ارجى اية في كتاب الله تعالى وسوف يعطيك ربك فترضى وقيل اخوف اية وتجد ربكم الله

نفسه وقيل من يعمل سوءا يجز به السؤال الثامن والخمسون بعد المائة عالحكمة في ان الله قدر الذنوب على العباد الجواب قيل لئلا يعجبوا بانفسهم لان العجب استر من الذنب والخوف قيل ليعلموا صفة ثوابه ومغفرته وستره وجماله ولطفه وقهره ويشتري حبيبه بشفاعته كما اخبر الصادق صلى الله تعالى عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي واهل الشفاعة الا رحمة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اغا انا رحمة مهداة وفي الصحيح لولم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ويستغفرون فيغفر لهم فاعلم ان كمال الوجود في مظاهر الجمال والجلال واللطف والقهر ولا يتوادم خفي نصف كمال لوجود من حقائق الاسماء الجلال فجنت جميعة الاسماء كلها في حقيقة الانسان للعالم الانس والملك والجان هذا هو البرهان بيان العرفان ابن معاذ الرازي رحمة الله عليه انما هم من الذنوب ليعرفهم فاقتهم اليه ثم انجاهم ليعرفهم كرامة عليهم السؤال التاسع والخمسون بعد المائة لم اعطى الله سبحانه وتعالى الجنة في مقابلة الاعمال واعطى النظر الى وجهه الكريم زيادة ولم يجعله ثوابا لعمل للذين احسنوا الحسنى وزيادة الجواب اقول جعل الله سبحانه وتعالى الجنة والنظر الى وجهه الكريم بسبب الاخلاص وهو الاخلاص في قوله احسنوا اي اخلصوا اعمالهم عن الرياء وقلوبهم عن غير الله فالكل دائرة على الخلوص والاخلاص سر من سره كما قال الله تعالى الاخلاص سر من اسراري استودعته قلب من احببته الحديث القدسي فالنظر الى وجهه الكريم ارجحيته القديم والاخلاص نتيجة حبه والحب دائمي ازلي لا تعلق للعبد فيه والاعمال من نتائج المحبة فمن احبه تعالى وفقه على العمل الصالح ومن وفقه على العمل الصالح تخلى له بجماله وقيل جعل الحق في النظر الى وجهه الكريم زيادة ليعلم عباده ان في المحبة خيرا وفضلا من الجنة ولهذا اذا شاهدوه نسوا الجنة وما فيها سواه تعالى في الجنة وما فيها في جنب تلك الزيادة ليست شيئا ولذا نسوها حين تجلى بجماله فافهم سر الزيادة فالجنة مع مزيد فضل على تلك الزيادة ومع مزيد فضل على الوجود العيني والذاتي زيادة تعالى شانه عما سواه السؤال الستون بعد المائة هل يتمنى احد في الجنة مقام غيره هل يتفاضل الناس في الرؤية ولم كميت الرؤية زيادة الجواب واحسن ما اجاب عن ذلك الشيخ الاكبر والملك الاذفر قدس سره الجليل اشار في الفتح المكي في باب احد وسبعين وثلثمائة في خطبة الكتب ومراتب الخلق فقال عند تفسير قوله تعالى ورفع بعضكم فوق بعض درجات يعني الخلق فدخل فيه جميع بني آدم واخواه فاذا اخذ الناس منازلهم في الجنة استوعاهم الحق تعالى الى رؤيته على مقام الكتب وهو ابيض في جنة عدن وجعل في هذا الكتب منابر وسررا وكراسي ومراتب فيها عون على قدر حكمهم ومراكبهم ومشيهم بحسب في طاعة ربهم فمنهم السابع والبطيء والمتوسط فيجتمعون في الكتب فكل شخص يعرف مراتبه عاصر وريا يهوى اليها ولا ينزل الا فيها كما يهوى الطفل الى الثدي والحديد الى المغناطيس لو رام ان ينزل في غير مرتبته ما قدر

قدر ولو رام ان يتعشق في غير منزلته ما استطاع بل يركن في منزلته انه قد بلغ منتهى امله وقصده فهو يتعشق بما فيه من النعيم فعشقا طبيعيا ذاتيا لا يقوم بنفسه بما هو عنده احسن من حاله ولو لا ذلك لكانت دار الم وتنغيص ولم يكن جنة ولا نعيم فكل شخص مقصور عليه نعيمه فما اعجب هذا الحكم والوسع الالهي وقال الشيخ الاولياء ان الناس يتفاوتون في الرؤية تفاوتا عظيما على قدر علمهم وقال ابو يزيد البسطامي قدس سره ان الله خواص من عباده لو حجبهم في الجنة عن رؤيته لاستغاثوا كما يستغيث اهل النار بالخروج عن النار وقيل ان الله تعالى يتجلى لاهل الجنة فاذا راوه نسوا نعيم الجنة ثم يقول الله تعالى بعد التجلي بجماله للملائكة ردوهم الى قصورهم فلا يهتدون لامرين لما طر عليهم من سكر الرؤية لما زادهم من الخبر في طريقهم فلم يعرفوا فعلوا ان الملائكة تدل بهم ما عرفوا منازلهم فاذا وصلوا الى منازلهم تلقاهم اهلهم من الحور والولدان فيرون جميع ملكهم قد اكتسب بهاء وجمالا ونورا من وجوههم افاضوه افاضة ذاتية على ملكهم فيقولون لهم لقد زرتم نورا وبهاء وجمالا على تركناكم عليه فيقول لهم اهلهم وكذلك انتم قد زرتم من البهاء والجمال لم يكن فيكم فافهم اسرار قسمة الرؤية بالزيادة لانها نورت زيادات الجمال والعلوم والكمال لانها مظهر الوصال ومنبع الافضال من الجواد الكريم المتعال ونسئل الله باسمه الاعظم وصفوته الاكبر ان يمن علينا بفيض جماله دنيا واخرة بسيد المرسلين السؤال الحادي والستون بعد المائة ما حكمة الله تعالى لم يخلق الانس في الجنة ولم ابتلاه بالخروج الى الدنيا الجواب الله اعلم قيل لوجوه احدها تعظيم النعم على العباد واجب فلو لم يخلق ابتداء ما عرفوا قدر الجنة وقيل ليكونوا في الجنة على الجزاء لا على ابتداء وليامنوا الزوال وليكونوا اعز الفخار لان السؤال وقبله في شرح الفصوص في الفص الادمي لداود القيصري قال ولهذه الحكمة الذي تولى به خلق الله ادم عليه السلام بيديه اي بصفاتي الجلالية والجمالية ولذلك ظهر في بني آدم عليه السلام قابيل وهابيل ما كان مستورا فيه من الطاعة والمخالفة فظهرت الطاعة في هابيل والمخالفة في قابيل ولهذه الحكمة خلقنا في الدنيا ليميز الله الخبيث من الطيب والمطيع من المخالف لاقتضاء صفات الجلالية لان الجنان ليست من مظاهر الجلال ولو خلقنا وبقينا في الجنة لما ظهر فينا اسرار صفات الدنيا وظهور المخالفة منه ليظهر فيه الرحمة والغفران كما جاء في الحديث القدسي لو لم تذنبوا لذهبت بكم وخلقت خلقا يذنبون ويستغفرون فاغفر لهم وقيل ليظهر سر الخلافة والعبودية والتكليف والتناسل وغير ذلك مما لا يحصى من الاسرار لذوي الابصار السؤال الثاني والستون بعد المائة ما حكمة في ان الله تع جعل الكفار اكثر من المؤمنين الجواب قال النيسابوري رحمه الله في كشف الاسرار جعلهم اكثر المؤمنين ليريهم انه مستغن

عن طاعتهم كلهم قال تعالى والله غنى عن العالمين لان اعدائه اكثر من اوليائه وقيل ليظهر عز
المؤمنين فيما بين ذلك لان الاشياء تعرف باضدادها والشيئ اذا قل وجوده عز وجل وقيل
خلقهم ليحفظهم من اعدائه ليريهم قدرته انه يحفظ الجيب الواحد من اعدائه الكثيره ولذلك
حفظ رسوله صلى الله عليه وسلم وهو واحد وامل الارض اعداء كلهم ليتبين ان النصر من عنده
والقليل يغلب الكثير بعونه وعنايته كما قال سبحانه كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله
فان قيل ان رحمته غلبت غضبه فيقتضى الامر ان يكون اهل الرحمة اكثر من اهل الغضب تسع
وتسعون وتسعمايه من كل الف واحد يؤخذ للجنة كما ورد في الصحيح ورد اهل الكشف
كشعرة بيضاء في جلد الثور الاسود اقول هذه الكثره بالنسبة الى بني ادم قليل بالنسبة الى
الملائكة والحور والغلمان فيكون اهل الرحمة اكثر من اهل الغضب وقيل اكثر الكفار يشارة
للاخبار بكثره النداء لانه ورد في الخبر الصحيح ان كل مؤمن باخذ كافراً بناصيته ويرميه الى النار
فداء عن نفسه حكاية لطيفة رايت بخط شيخي وسيدي في مجموعه واراه حيث قال
اخبرنا الله بعلوه ومدده رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في خامس محرم سنة ستين
وتسعمايه كما انه يريد ان يقول شيئا ولكن لا يقول لعدم من يحفظ لفظ الحديث عنده وعند
الاوام فدخل حجرة وكانت الحجرة لابي بكر الصديق رضي الله تعالى وجلس فيها فاصبار كبيه
وهو رضي الله عنه جالس بين يديه عليه السلام المؤمنون وراء جهنم وليس يعجب بان الكافر
الواحد من مايه يعني بان يفدى كافر واحد من مايه مؤمن فقلت يارسول الله الكافر اكثر
من المؤمن فاذا كان الواحد منهم يفدى من مايه مؤمن نحن لا ندخل النار اصلاً يعني
لاجل اكثر الفداء قال الراوي فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم استبشاراً لامته بكثرة
فدائهم فقبلت ركبته صلى الله عليه وسلم السؤال الثالث والسبعون بعد المايه فان قيل
نار جهنم خبرام شر الجواب ما اجاب به بعض الفضلاء ليس هو بخير ولا بشر بل عذاب
وحكمة وقيل خير من وجه وشر من وجه كنار نمرود في اعينهم وبرد وسلام على ابراهيم
وكالسوط في يد الحاكم خير للطائع وشر للمطيع فالنار خير ورحمة على المالك وجنوده وشر
على من دخل فيها من الكفار لكنه الوجود خير محض عند العارفين والعدم شر محض عند
المحققين لان الوجود اثر صنع الحكيم كما اشار سبحانه ما خلقت هذا باطلاً فالشر وان
بالنسبة الى الاعيان الكونية لا بالنسبة الى افعال الله تعالى في ملكه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
فالنار مظهر الجلال فمن جهة مظهريته خير محض ومن جهة تعلقه لبعض الاعيان شر محض
قال الشيخ الاكبر قدس سره في كتاب الحق فاعلم ان الذم والمدح المتعلق على الصفات

ليس

ليس براجع الى اعيانها ولو كان راجعا الى عين الصفة حكم الذم ما استحق ان يمدح ابدا وحكم
المدح عليها بالذم فان الجهل شر بالمال مذموم وبالذين محمود والكفر
بالطاغوت وبما ينبغي ان يكفر به محمود والكفر بالله ونعمه مذموم في الجزات والشر ورب والخبا
ثث يمدح في محل ويذم في محل فافهم سر الوجود ونسبته في المواطن وقيل الوجود كله
رحمة لانه دليل على خالقه كما قيل شيئ كل شئ له اية تدل على انه واحد السؤال الرابع و
السبعون بعد المايه ما الحكمة في خلق النار الجواب ليعلم الخلق قدر جلال الله وكبريائه
ويقوى على هيبته وخوف من صنع جلاله ويواظب بها من لم يناسب بناسب رسله
الى خلقه وليعتبر اهل العقل بالنظر اليها في الدنيا والاستماع لها في الاخرة ولهذا السر النبي
اسقط حيث يراه اهل البيت لئلا يشركوا الادب وروى ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام
ما خلقت النار بخلا عني ولكن اكره ان اجمع اعدائي واوليائي في دار واحدة وقيل خلق النار
حتى اذا نجوا منها علموا قدر الجنة لان من لم يقاس البلاء لم يدر قدر العافية ولم يشكر الله
كما استكره وقيل بيت بها اوليائه مظاهر جلاله وجماله في الدارين وقيل خلق الله بغلبة الشقوة
وهو الالة كرجل يضيف الناس ويقول من جاءني اضيافني اكرمته ومن لم يجئ ليس عليه شئ و
يقول بصنف اخر من جاءني اكرمته ومن لم يجئ عذبته وحبسته ليبين غاية كرمه وهو اكمل
واتم من الكرم الاول والله تع دعا الخلق الى دعوته وانه يدعوا الى دار السلام ثم رفع
السيف الى رسوله فقال من لم يجب منهم فاقتله السؤال الخامس والسبعون
بعد المايه ما الحكمة في خلق الله تع السماء بغير عمد وما الحكمة في خلقها قبل الارض الجواب قال
الشيخ النيسابوري خلقها قبل الارض ليعلم ان فعله خلاف افعال الخلق لانه خلق
اولا السقف قبل الاساس ورفعها على غير عمد دالة على قدرته وكمال صنعته وذهب
ابن عباس وجماعة من العلماء ان الارض خلقت قبل قاله في تفسير قوله تع والارض بعد
ذلك دحيها فدل على انها مخلوقة قبل ذلك وليست مدحوة ثم بسطها وبه جزم الكشاف
وجماعة من المفسرين وهو ظاهر قوله تع هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى
السماء فسواهن سبع سموات وفي افضليها على السماء اختلاف قيل اي افضل من السماء
الاولى دار خلافته ومجمع افضل الخلق وعنصره ومشهده الافضل من كل مكان وهي مقام
خاص البشر الذين هم افضل من خواص الملائكة وهي تبدل يوم القيمة ارضا بيضاء
والسموات بنفطرن ويتكدرن بخروجها ولا شك ان اصل عنصر البشر افضل لانها
مقر الارواح ومحل الجنان والبقاء والاصح لان لكل واحد فضل على الاخر من وجه لان مطلق

الافضلية في الخلق لا يليق الا بسيد المرسلين ورحمة للعالمين فالتفاضل في الاشياء
فيما سوى الحقيقة المحمدية والفضيلة الاحمدية فيها التشعب والاضافات فافهم سر قوله الحب
بالافضلية المطلقة صلوات الله عليه وسلامه السؤال السادس والستون بعد المائة
فان قيل ما الحكمة في ان جعل الله السماء خضراء من اي شيء خضرتها الجواب جعل الله
السماء خضراء لتكون اوفق للابصار لان النظر الى الخضرة يقوي البصر في الحكمة وكل صنع الله
لحكمة وفائدة لاهل العالم قيل في سبب خضرة السماء من جبل قاف وهو من زمرذ
خضراء خلف مغيب الشمس بسنة تخضرت منه وقيل خضرتها من الصخرة التي تحت الارض
السفلى تحت الثور وهو المشار اليه بقوله تعالى انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن
في صخرة الآية السؤال السابع والستون بعد المائة ما الحكمة في ان جعل الله تعالى جبل قاف
محيطا بالارض والبحار ما الثور خلف المدينة الجواب قال الشيخ الاكبر قدس سره لما
خلق الله الارض على الماء تحركت وخالت فخلق الله من الابخرة الغليظة الكثيفة الصاعدة غيما
من الارض بسبب هيجانها الجبال فسكن ميل الارض وذهبت تلك الحركة التي لا يتهنى
معها الاستقرار فطوق الارض بجبل قاف محيط بها رابت من الابدال من صعد جبل قاف
فسئله عن طوله طولا فقال صلبت الضحى في اسفله والعصر في اعلاه يعني بخطوة الابدال
فالخطوة عند الابدال من المشرق الى المغرب وفي الخبر ان لقاف في السماء سبع شعب لكل
سماء شعبة منها فالسموات السبع مقببة على شعبه وخلق الله تعالى بشعبة جبال
وراء جبل قاف وقاف سابعها وهي موضوعة باطراف الارض على الصخرة وقاف
وراءها على الهواء وقيل خلق الله تعالى جبل قاف فالحصن المشرف على الملك بمحدق
باهل الارض من فيح جهنم التي تحت الارض السابعة وفي الخبر عن وهب ان ذي القرنين اتى
على جبل قاف فراى حوله جبالا صغارا فقال ما انت قال انا قاف قال فما هذه الجبال
حولك قال هي عروق وصلت مدينة الاوفيها عرق منها فاذا اراد الله تعالى ان يزلزل
مدينة حركت عرقي ذلك فتزلزلت تلك المدينة قال يا قاف اخبرني بشيء من عظمة الله
تعالى فقال ان ثلث ربنا لعظيم وان من ورائي مسيرة خمسمائة عام من جبال تليج
يحطم بعضها بعضا ولولا ذلك لاحترقت من نار جهنم العياذ بالله منها السؤال الثامن
والستون بعد المائة ما الحكمة في ان جعل الله الجنة فوق العالم الدنيوي والنار من تحت العالم
فتكون الجنة بعد فناء السموات تحتها نار من مقعر الكرسي الى غاية الثرى الجواب
قال اهل الحكمة خلق الشمس من نور عرشه وكذا القمر سواء الا ان نور الثانية سمنت باحد عشر

باحد عشر سهما والاولى قمرا وكان في سابق علمه ان يطلعها ويحولها قمرا وكانا شمسين
من نور عرشه لما ابرم خلقه غيرا وهم بما ذكر في كنز الاسرار فجعل الشمس سلطانا على
جميع الطبايع نابت زرع والواحت فاكهة والاكوار طعم ولذة في العالم الا والشمس مربيها بامر الواحد
القهار وهي مثل الارض مائة وستين مرة وجعل سيرها عن السنة الى السنة في البروج حج في الصيف
في اعلا البروج وفي الشتاء في اسفلها لكل يوم مشرق ومغرب لا تجتمع في سلطانها مع القمر وانما تكون الشمس
في فوق العالم متوجهة بوجهها نحو الجنة وظهرها نحو الدنيا فانها دائرة بوجهها في البروج وهي تقديرات
في الكرسي وهو سطح ارض الجنة فالشمس تحتها تترقى استجار الجنان بوجهها كما ترقى احوال
الدنيا بظهرها فاذا كانت يوم القيامة تكدر وتذهب بنورها فيلحق بنور العرش لانه اصلها وكل شيء
يرجع الى اصله فما في السموات من الصفوف والحور وغيرها يصير انتقاله في القيمة والقارة في الجنان وما فيها من
الكور وغلبة العنصرية المتفقية لكون والفاء مفقود من جملة جهنم بالقالها بالعناصر التي يستحيل
نارا وردبه الاخبار وحكم بالشهود فكانت الجنة الثانية لكونها في الفلك الثامن وهو الكرسي
قال الشيخ الاكبر في الفتوحات لما كانت كرة الاثير وانشعة الشمس تنشر في المولدات الفواكه المعادن
بحرارتها فحيثما كانت رحمة مع كونها نارا وان تفتح فواكه الجنان بسبب برودة النار التي تحت مقعر
ارض الجنة فيخلق صلاح في الجنة من المأكولات وما لا يصلح الا بالحرارة من حرارة النار وهي لها كحرارة النار
تحت القدر فان مقعر ارض الجنة وما هو سقف النار فتتصل الشمس هنالك علوا الى كانت تفعل
هنا سفلا وكما الامر هنا كذلك ينتقل هنالك بالمعنى وان اختلف الصور فافهم سر الشمس
السؤال التاسع والستون بعد المائة فان قيل ما سبب كسوف الشمس عند المحققين من اهل الشريعة
الجواب قيل اذا اراد الله تعالى ان يخوف عباده حبس عنهم ضوء الشمس ليرجعوا الى الطاعة كما ورد
في صحيح ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتموها فادعوا الله
وصلوا حتى تنجلي الشمس وقيل سر كسوف الشمس وحصول التغير فيها لانها تعبد من دون الله
ليعتبر عابدها بانها ليست بالهة لانها عاجزة منقادة لامر خالقها لا تقدر ان ترد عن نفسها
فعل عاجز منقاد لا له قادر يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد قال الشيخ في شرح المفارق يدل على انه
لا تاثير لها في شيء بل الشمس نعمة مؤثرة في النعم على وجه الارض اودع الله فيها سلطانا تربية
الاشياء النباتية والمعدنية والحيوانية فاذا حجبت لم ينبت زرع ولم يخف ثم بطرا النعمان
بكسوفها للاثار والاشجار وقيل سببه ما ورد في الحديث ان الله تعالى يتجلى للشيء الا خضع وقد تجلى للجبل فجعله
دكا فاذا تجلى للشمس ذاب ضوءها وقيل سبب الكسوف ما حكي التعلبي وفي السماء بحارا واضعت فيه
الشمس او بعضها ذاب ضوءها بالماء وافرج السيوطي في كتاب

الهيئة السنية خلق الله بحارا دون السما جارية في سرعة السهم قائم في الهوا بامر الله تعالى لا
سنة قطرة يجري فيه الشمس والقمر والنجوم فذلك قوله تعالى كل في فلك يسبحون الفلك
ودوران العجلة في لجة عمر ذلك البحر فاذا احب الله ان يحدث الكسوف وضع الشمس
عن العجلة فتقع في عمر ذلك البحر ويبقى سائر ذلك على العجلة النصف والثلث على
شاء الرب تعالى الحكمة اثباتية واقتضاء السعداء الكونية واما كسوف الشمس
عند اهل الهيئة والمنجمين ان الشمس اذا صادفت في سيرها القمر حال بينها وبين
ضوءها فيظل لا اصل له في الشرع وقبل سبب الكسوف في الاجرام الفلكية من جهة
عنصر بترابها فيقي الشمس توسط القمر بين الشمس وبين البصر لا يوم القمر في نفسه جرم
مظلم نوره من تقابل الشمس فاذا توسط الحائل كسوف قدره واما كسوف القمر فسبب
توسط الارض بين نور الشمس والابصار لان فلك القمر مظلم بنفسه يستضئ بضيا
الشمس فاذا توسط الارض يقع في ظلها فيبقى ضلاله الاصلي فيرى منكسفا ولفظ
الكسوف يستعمل في الشمس والقمر حقيقة الامام العلامة اكمل الدين في شرحه وبكل التوفيق
بين اسباب الكسوف لسبب ملكي فلكي ارضي سفلي عنصري فاوفهم تقريبا التحقيق والله اعلم
السؤال السبعون بعد المائة من خواتم الحكم ما الحكمة الاحدية في الحديث الصحيح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الزمان واستدارته وهيئته بقوله صلى الله عليه وسلم
ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض الى اخره ما معنى الزمان وما المراد
منه واستدارته وهيئته وما حديث عظيم الشان قوي البرهان عند المحققين الجواب
اقول الجواب في هذا يتوقف على مقدمتين الاولى ما قيل في الزمان على لسان اهل
التحقيق والثانية في استدارة الزمان وهيئته عند اكابر المحققين من اهل الله والحكمة
من الآتيتين المقدمة الاولى في حقيقة الزمان وتعريفه على لسان المحققين فمنهم من قال
هو جوهر مجرد لا يقبل العدم ومنهم من قال انه امر وجودي غار الذات ومنهم من قال
وهو الاقرب الى التحقيق ان الزمان امر وجودي اضافي هيولاني لا تحقق لوجوده في الخارج
الا مع وجود متجيز يقوم به طا الروح المجرد يتحقق مع الجسم المتجيز به والجسم هنا الجوهر المجرد الزماني
هو الفلك الاعظم المحيط بجميع الاجسام طا حاطة الشي بما تحته وجودا واستقرا
معه ودار به لولاه ما وجد الزمان في الخارج وكذا قيل هو حركة الفلك الاعظم
تتكون عند حركة الايام على طبقاتها دينا وراحة فالزمان مع وجود الفلك الاعظم
شيئان مرتبطان متلازمان طا الروح والجرد الظرف والمظروف لا بوجود واحد به

واحد بدون الاخر فالزمان بمنزلة الروح المجرد والفلك الاعظم بمنزلة الجسم المتجيز فتقول متى وجد
الجسم وجد الروح فانهما مرتبطان يتوقف وجود كل واحد على الاخر فالزمان اول ما خلق الكون لانه روح الكثرة
وقوة قابلية للوجود العيني المزاجي وليس للزمان وجود عيني بل وجود اضافي نسبي معقول بالغير وهو الفلك
الاعظم المحيط بجميع الاجسام العلوية والسفلية فالزمان حركة غير قارة الذات لانه يقبل المساوات
والمفاوتة فكل ما هو قابل لذلك فهو كم فالكمية مقارنة حادث وهو الزمان يحصل في جواب من سئل
متى جاء زيد كم مضى من اليوم فالجواب مضى يوم واحد فقد علم ان الزمان اذا اضيف اليه لما مضى
والحال والمستقبل الذي هو الدوام وهو المعبر عنه بالدهر يسئل عنه بكم ومتى والمراد مقارنة حادث لحادث المقارنة
اضافي يرجع الى حالة من احوال المتقارنين وهو المعلوم عليه عند ذوي التحقيق واعلم ان الزمان مدة
متوهمة يعد بها حركات الفلك الاعظم هذا هو الزمان المقيد الذي يطلق على الموجودات متى وقع التوقيت
بها من الادوار والايام والشهور والاعوام واما الزمان المطلق فجوهر بسيط روحاني قائم بنفسه
قابل للتوقيت والتحديد والتمثيل والانفعال مستفيد للحوادث عند حدوث وجود الاخر بالاقتران والزمان
بحسب شئ واعتبارات مختلفة من الايام كيوم المثل الذي هو من سبعة الاف سنة ويوم الرب الذي هو الف
سنة ويوم المواج هو من خمسين الف سنة ويوم القمر الذي هو من مئتين سنة وكل برج يوم كيوم الحمل الذي
هو من اثني عشر الف سنة وكذلك سائر ايام البروج الذي هو عمر الدهر واما يوم المثل هو يوم
السبتية ونحن على اخر اليوم واول يوم الميزان الذي هو من ايام الاحوة واليوم المعروف
عندنا بالنهار عبارة عن دورة من دورات الفلك الكواكب الثابتة السيارة والارض في وسطه
وتحت خطته هو السطح الى السطح الاخر المقابل فاليوم النهاري طوله ثمانية وستون درجة لانه يظهر فيه الفلك كله
وتتم الحركة وهذا هو اليوم الطبيعي واما اليوم النهاري ففيه ناقص العقول معارفها والبصائر مدركاتها
والارواح اسرارها كما ناقصة الاجسام فاليوم الطبيعي اعدلها وازيدها وعمودها وصحيحها وسقيمها وجوهرها
فانهم سر الزمان لقرب حقيقة الروحان فحقيقة الزمان منسوبة الى الملائكة والارواح والعالم فمنه
لطيف ولطف وعجب واعجب فمن وقف على حقيقة الزمان وحقيقة اطلع على اصل عظيم من اصول المعارف
الالهية الذي هو اسرار الحقيقة الكونية فمن اراد التحقيق فمن ذلك فعليه بمطالعة كتاب الشان وكتاب
السبحة السوداء للشيخ الاكبر قدس سره قال الشيخ الاكبر في استدارة الزمان وهيئته الوارد على لسان
النبوة ما خطب صلى الله تعالى عليه وسلم حجة الوداع والظل النسي وكان يخبط عليهم حساب السنة
فيخرج من ايديهم احكام النظم الكوني والشرع الديني من الحج والغزوة والزكوة والصيام كما نوابوا دون
الشهور والاعوام عن مواضعها عن الاصل الموضوع يوم خلق السموات والارض وكان حسابهم تسعة
وعشرين لا القوية القويمة فاستقامت الامور والادوار بظهور الدورة القمرية التي دارها الزمان في اثني عشر الف سنة

واوائل دور الميزان فمرجع حساب السنة الى الاصل الموضوع يوم خلق السموات والارض
وقبض الاشهر الحرم وبطل النسيء وهو الامر الكوني او الزمان الدوري بحسب الاصل
الموضوع عند دوران الفلك الاعظم فاعلم وتحقق ان الراسخين في العلم قالوا
ان الكشف التام افاد ان مبدأ الدورة العرشية كان من الميزان ومنه الحكومة
او جد الله فيه الارواح السماوية والصور الاصلية المبتدعة في جوف العرش ومدة
حكم هذه البروج السنة احد وعشرون الف سنة ومن الحمل الى برج السنبلة في الحكم
خمسون الف سنة ومن اول حكم السنبلة بموجب الامر الالهي الموحى به انشأ
ظهر النوع الانساني ومدته ويومه سبعة الاف سنة وبعث نبينا صلى الله عليه وسلم
في الالف الاخر من السبعة في الاجزاء البسيطة الجامعة بين احكام دور السنبلة
ودور الميزان المحفف للاخوة فمبعث النبي عليه السلام زمان امتزاج الدنيا بالاخوة كالصبح الذي هو اول النهار المشرع
ومنه الى طلوع الشمس فنظير الزمان الذي هو المبعث الى قيام الساعة فحكم يزداد الضوء بعد طلوع الفجر بالتدريج
شيئا بعد شيء كذلك ظهور احكام الاخوة من حين المبعث يزداد الى طلوع الشمس من مغربها وهو المثل هذه
ورد الاشارة المحمدية بقوله بعثت انا والساعة كهاتين الحديث فمن علم هذا الاصل علم سر الدنيا و
والاخوة وزمانها وعلم سر الادوار وعلم زمان وجود الملائكة والسموات والصور الاصلية وعلم سر الخاتمية
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للنبوة والرسالة وعلم الهيأ كيفية السيارة الزمانية كهيئة وقت خلق السموات
والارض وعلم اسرار المخلوقات بالتكوين تقدما وتأخرا وغير ذلك من انواع العلوم لكن لا يتهيأ لهم ان
زمان ظهور النوع الانساني محصور في سبعة الاف سنة هذا اذا كان يلزم ان لم يكن الا دورة واحدة
وليس الامر كذلك بل المقصود التنبيه على ان الله سبحانه اوجد في اول الدورة
الكلية الامور المذكورة وعند انتهاء الحكم والامر الالهي السنبلة ادم عليه السلام
والله يعلم عود الادوار والانتهاء الى برج السنبلة فادوار البروج من وقت الدورة
العرشية دائمة بدوام العرش والكرسي الذي هو فلك البروج وقد وجب
سنة الله بخلق نوع من المخلوقات فمن ذهب الى دوام ادوار البروج وتوقف في تمام الله
تعالى انه بنقطع تكون المخلوقات كالانسان والجان والملك بعد فناء الدور
الانساني فقد جهل سعة ملك الله تعالى وحكمته البالغة وقدرته الكاملة والله
يعلم عود الادوار وعود المخلوقات الاخرى وقد يطلعها سبحانه بعض عباده فيعلمها
ولم يعين ذكرها كما علم سبحانه بعض عباده قبل النوع الانساني كما ورد في الاخبار ان الله خلق قبل
ادم مائة الف ادم كما ذكره الشيخ في الفتح المكي في باب حدوث الدنيا وذكره غيره والله اعلم الفتاح

السؤال

السنة الحادي والسبعون بعد المائة ما معنى القول المشهور على لسان العامة والخاصة ان زمان
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم دور القمر وانه بعث في دور القمر الجواب قول وبالله التوفيق
هذا الجواب موقوف على اصلين الاول ناخذ هذا القول من الخبر النبوي ان الزمان قد استدار
كهيئته يوم خلق السموات والارض السنة اثنى عشر شهرا منها اربعة حرم قال تعالى في كتاب المبين
ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها
اربعة حرم الاية قال اهل التفسير كان حلة ابراهيم عهدا في تحريم الاشهر الحرم ما هو عليه عند الله
السنة اثنى عشر شهرا بحساب القمر كل شهر ثلثون يوما وسنة ثلثمائة وستون يوما وكان
يجري حكم الشرائع في ذلك في الحج والصيام والزكوة وتحريم القتال في الاشهر الحرم وكان
اهل الجاهلية يتمكنون بحلة ثم جبطوا احكام شرع الابراهيمية وتمكنوا بحساب النجم فخبط عليهم
السنة بساعات الشمسية بالايلاج والتكوير فحصل النسيء بذلك فيكون بعض السنة ثلثة
عشر شهرا وزيادة فكانوا يحلون المحرم عاما ويحرمونه عاما ويؤخرون الحج عن وقته وكانت
الامم الخالية يتعاملون بحساب الشمسية وكان ذلك بسبب اختلاف لهم شرائع ابنيائهم
وقلة ايمانهم وانقيادهم لاحكام الشرائع الالهية بخلاف الاصل الموضوع في ذلك لقوله تعالى
ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا الاصل الثاني في تحقيق اسرار الدورة المحمدية المسماة
عند المحققين بالدورة القمرية قال الشيخ الاكبر في الفتوحات جعل الله تعالى شهورنا قمرية ولم
يجعلها شمسية تنبيها من الله تعالى للعارفين من عباده ان اية القمر محجوج عن العالم الظاهر
لمن اعتبر في قوله وقدرناه منازل لتعلموا عدد السنين والحساب وترك القمر اي في علو المرتبة والشرف
فكان ذلك تقوية لكبرائهم التي اعطاها للحدثين العربيين واجراها واخفاها فيهم
فافهم سر دورة القمر عند المحققين وقاله الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر قدس سره
في كتاب الشان وحقائق الزمان في تفسير قوله تعالى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل
قال فكان حساب العجم تقديم النهار على الليل وزمانهم شمسي ولذلك كانت ايات
بني اسرائيل ظاهرة وكانت فيهم العجائب يفعلون اكثر ما يظهرون بالخواص كما قال تعالى
في بلعام ابن باعور انبناه اياتنا فانسلخ منها فدل على انها كانت عليه في الظاهر كالثوب
فانه اعطى الحروف الحكمة الفلانية فكان يفعل بالخاصة لا بالصدق والتحقيق فلذلك است
برحكم عندهم اي انى يكون في صبيحتها يوم الاحد وكذا باقي ايام الجمعة وكان حساب عامة العرب
تقديم الليل على النهار وزمان العرب قمري فاياتهم محوة من ظواهرهم مصروفة الى بواطنهم
فاختصوا من بين جميع الامم الماضية بالتجليات الخاصة وقبل فيهم كتب في قلوبهم الايمان

مقابلة فورد فاتح منها فمحق العلى الملة العربية جاء وزال باطل الصدق فالصدق لنا والتحقيق شعارنا والتحقيق بالمعنى ذكرناه نكتة عرفانية ولما كان في الحرف قوة عربية لحوقه بنافي النسبة العربية الاحمدية لهذا عز صاحبه وهو الذي منه حكم بما حكم فاعترض صاحبه باحطام الآيات الظاهرة فافهم سر الموسوي الظاهري وسر الخضري الباطني فاعلم ان ليلة الست عندنا هي الليلة التي تكون في صبيحتها الست وعامنا في الدولة العربية اقرب الى العلم من العجم فانه بعضدهم السلخ في اسناد النظر الذي عليه عولوا غيرانهم لم يرفوا الحكم فنسبوا الليلة الى غير ربها كما فعل ابقا العجم اصحاب الشمس عولوا على حساب اوقاتها فخبطوا الحكم الموضوع عند الله ولا خبط في حساب القمري العربي المطابق للحكم الموضوع عند الله تعالى ولذلك انتظم الشرع المحمدي واحكامه الى يوم الساعة لانه لا تخليط ولا تخبيط في الدورة القمرية فتحتاج الى تجديد الاحكام بالارسال فاختتم الزمان بها واستقر قراره فانتظم بداره في اول دورته وليلته يوم خلق السموات والارض فالدور القمري خاتم الادوار فافهم سر ختمية النبوة بالدولة العربية هي خاتم الدول بظهور افضل الخلق واكمل الخلق سيدنا العربي سيد الملة وخاتم النبيين صلوات الله عليهم اجمعين السؤال الثاني والسبعون بعد المائة ان قيل ما هذه السواد الذي في القمر يرى وما سر السواد الذي في القمر دون الشمس الجواب ما ذكره في الجمان عن علي رضي الله عنه سئل عن ذلك السواد فقال انه اثر مسح جناح جبرائيل عليه السلام وذلك ان الله تعالى خلق نور القمر سبعين جزءا وكذلك نور الشمس ثم امر جبرائيل عليه السلام فمسحه بجناحه فمحى من القمر تسعة وستين جزءا فحولها الى الشمس فاذهب عنه الضوء وابقى فيه النور فذلك قوله تعالى فمحونا اية الليل واية النهار مبصرة لطيفة قال صاحب كشف الاسرار وانت اذا نظرت الى السواد الذي في القمر وجدتها حروفا اولها جيم وثانيها ميم وثالثها باء ولام اسم جميل وقد شاهدت ذلك واقرانه مرارا سبحانه خلقه جميلا واما السواد في القمر الذي يمتنع الخال على الوجه الجميل وذلك لما كانت الدولة العربية الاحمدية اما نهاقرن انتظمت بدور القمري مرتزم ان يظهر على القمر اثر السيادة وهو السواد لانه سيد الانوار كما ظهر على الحجر الملثم الذي خرج بيضا من الجنة اثر السيادة بمبايعة الانبياء والاولياء وتقبيلهم اياه لانه خرج من دار الكرامة الى دار الخلافة وهي الدنيا وكذا القمر لما كان مشرفا على دار الخلافة وقريبا منها بدا على اثر السيادة لان دورة محمدي فاورث ذلك له السيادة على النجوم فافهم سر سيد السادات وبدار الكائنات عليه افضل الصلوات واكمل التحيات

وعلى جميع اخوانه اجمعين السؤال الثالث والسبعون بعد المائة قال قيل اين تذهب الشمس اذا غربت الجواب المستطاب ما ورد في صحيح مسلم وغيره عن ابي ذر رضي الله عنه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد عند الغروب فقال يا ابا ذر اتدري اين تذهب هذه الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال انها تذهب تحت العرش فتستاذن فيؤذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستاذن ولا يؤذن لها فيقال لها ارجعي من حيث جئتي فتطلع من مغربها ذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم وقيل تغرب في عين حمئة كما ورد في القرآن قوله تعالى حمئة اي في طين حارة ساخنة وقيل يتلعها حوت عند الغروب فطلوعها من فم الحوت الذي تحت الارضين وقيل تسجد عند نهاية الشروق الى المركز الاعلى عند نهاية الهبوط الى المركز الادنى وفيه تبلى الحوة الحاصل للشمل فمن مشى على المراتب لم يعسر عليه تطبيق وتوفيق بين الاخبار والاقوال فافهم والله الموفق اقول ويمكن التوفيق بين الاخبار انها تسجد بروحها عند العرش كما يسجد الروح عند النوم اذا ثبت على طهارة كما ورد في الحديث الصحيح ويمكن ان يقال لطلوعها وغروبها كيفية مختلفة بحالة مفترقة فيجتمع الاخبار بذلك والله اعلم بحقيقة الحال وفي الخبر انها تطلع من سماء الى سماء حتى تسجد تحت العرش وتقول يا رب ان قوما يعبدونك فيقول الله ارجعي الى سترك من حيث جئت فتشرق سماء الى سماء حتى تطلع من المشرق ولا تدري انها مختلفة ام ان والمغارب على عدد الايام والفصول من الصيف والشتاء فتتوزع لها حالات شتى في رؤيتها وتواريها وجوم فلكيها فافهم وقال الامام الحرمين وغيره من الفضلاء لا خلاف ان الشمس تغرب عند قوم وتطلع عند اخرين والليل وغيره يطول عند قوم ويقصر عند اخرين وعند خط الاستواء يتوالى الليل والنهار ستة ايام ابدا وسئل ابو حامد عن بلاد بلغار كيف يصلون لان الشمس لا تغرب عندهم الا مقدار ما بين المغرب والعشاء ثم تطلع فقال يعتبر صومهم وصلاتهم باقرب البلاد اليهم والاصح عند الفقهاء انهم يقدرون الليل والنهار بقدر بحسب الساعات كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة فيقدر القيام والصلوة في زمنه كذا ورد عن سيد البشر وقال بعض العلماء في تقرير قوله ان الشمس لو زالت قال في تقريره انها معلقة مثل القناديل سلاسل من نور وتلك السلاسل بايدي الملائكة من نور فاذا كانت النفخة الاولى ماتت من في السموات والارض الا من شاء الله حتى تناثر الكواكب عند موت الملائكة كيف شاء الله وقال ابن عباس رضي الله عنه الشمس والقمر والنجوم ليس منها شيء الا صق بالسماء ولكنها تجري اخلالها دون السماء

في البحر المكفوف وجوهرها الى السماء وظهورها الى الارض ولولا ذلك لاحترقت جميع ما في الارض و
وفي الحديث والذي نفس محمد بيده لو بدت الشمس من ذلك البحر لاحرقت الارض ولو بدى منه
القمر لاقتتن به اهل الارض حتى يعبدونه من دون الله تعالى السؤال الرابع والسبعون بعد المائة
فان قيل ما وجه الجمع بين الحديثين في قوله صلى الله عليه وسلم يقول ربنا كل ليلة حين
يذهب ثلث الليل وفي رواية صحيحة نصف الليل هل من تائب فاتوب عليه هل من
مستغفر فاغفر له الخ الجواب الله اعلم قال بعض العارفين ان نزول الملك او امر
الحق بالخطاب الوارد لعباده في كل ليلة يجوز بنصف الليل وبثلثي الليل ويتوقف عند
قوم نصفا وعند قوم ثلثا فلا منافاة بين الروايتين فالمعنى فيه ان الشمس اذا
انتصف الليل حدثت في العالم حركة بطبعها وحرارتها فلا يبقى حيوان نائم الا وتحرك
لانها حينئذ تقرب من الارض فاذا تحرك استيقظ في الغالب فاذا استيقظ
تلقاه المنادي من جناب حضرة الرحمن بواسطة الملك النازل وامر الحق بصورة
تجلي الخطاب والاتك عند المحققين بتمثل التجليات الخطابية والربوبية والرحمانية فاذا
سمع روح شخص ذلك الخطاب هل من تائب نشط الى القيام بالتوبة والاستغفار
والطاعة وذلك سر قوله تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطئا واقوم قيلا لان
قلب الانسان اذا سمع خطاب الغيب يكون اشد واقوى موافقة لقيام الطاعة
فهذه اسرار غريبة ومعان لطيفة لمن اعطى الحكمة وفهم فصل الخطاب وفقنا
الله تعالى طريق الرشد والصواب بفضله وهو ولي التوفيق السؤال الخامس
والسبعون بعد المائة فان قيل الليل افضل ام النهار الشمس افضل ام القمر
الجواب قال الامام النيسابوري الليل افضل لوجوه احدها الليل راحة والراحة من الجنة والنهار
تعب والتعب من النار فالليل حظ الفراش والموتى والنهار حظ اللباس والذواق والليل مرآة تجلي
العينية الهوية والنهار من عالم الشهادة الكونية والليل مظهر البطون والنهار مظهر الظهور وقيل النهار
افضل لانه محل النور والليل محل الظلام والليل مطلع الاية المحوة وهي القمر والنهار مشرق الاية المبصرة
وهي الشمس وروي عن سلمان رضي الله عنه قال الليل موكل به ملك يقال لها سراهيل
فاذا جاء وقت الليل اخذ خرزة سوداء فدلاها من قبل المغرب فنظرت اليها الشمس
وجبت في اسرع من طرفة عين وقد امرت ان لا تقرب حتى الخرزة السوداء فاذا
غربت وجاء الليل وقد نشرت الظلمة من تحت جناح ملك فنور النهار ملك موكل فلا تزال
الخرزة معلقة حتى يجيء ملك اخر يقال له مهراهيل بخرزة بيضاء فيعلقها من قبل المطلع فاذا رأتها

رأتها الشمس طلعت في طرفة عين وقد امرت ان لا تطلع حتى ترى الخرزة البيضاء
فاذا طلع النهار فشر النور من تحت جناحي ملك فلنور النهار ملك موكل والظلمة
الليل ملك موكل عند الطلوع والغروب كما وردت الاخبار ذكرها السيوطي في كتاب
الهيئة السنية والمغرب مذاهب في تفضيل بين الشمس والقمر والليل والنهار
تابعان لهما في الفضل فبعضهم يفضل القمر على الشمس لان القمر مذكر والشمس مؤنث
والتذكير اصل والتانيث فرع في الفضل للاصل على الفرع وبعضهم يفضل الشمس على القمر
لان الله تعالى قدمها في الذكر بقوله تعالى والشمس والقمر بحسبان وقال تعالى
والشمس ومحيها والقمر اذا تليها ومن العرب من لا يفضل احدهما على الاخر والاصح
الاشهر هو الاول وان التمسك بتقديم الشمس لا يوجب الافضلية اذ قد يتقدم
الاشرف في قوله تعالى فمنكم كافر ومنكم مؤمن وجعل الظلمات والنور الى غير ذلك لا يستوي
اصحاب النار واصحاب الجنة القول ان للحقائق مراتب بفضيلة النسب الكمالية والاضافة المعنوية ان الفضيلة
من وجوه فتشتبه من وجه وتفضل على غيره وبالعكس لاتساع الحقائق الالهية وهي كلمات الله تعالى
في الكتاب العقلي الكوني التفضيل لبعضها فضيلة الذكر والمذكور ولبعضها فضيلة الذكر فقط كسورة الاخلاص
وسورة تبت واما اذا جاوزنا الحقائق عن الاعيان فرضناها انها صور التجليات الجمالية والجلالية فالتوقف
في التفضيل عند العارفين بحقيقتها فان حقائق كلها معارف وحدود وبطون ومطالع فليحفظ ذلك
والله الموفق للتوفيق السؤال الخامس والسبعون بعد المائة فان قيل ما الليل والنهار وما حقيقتهما
الجواب ما اخرج الصاحب كنز الاسرار في كتابه عن ابن جريج اول ما خلق الله مظلمة وخلق النور فطرد
الظلمة الى حيث شاء الله تعالى ثم خلق الشمس والقمر والنهار الشريفة فقال خلق اعظم من الليل وفي الخبر
ما تحرجان من كفي ملك في احدى يديه نور وفي الاخرى ظلمة فيقال الظلمة دائمة والنهار يجيء ويذهب
ومنه يعلم ان نور البقع ليس من نور الشمس وفي الخبر ان الله تعالى خلق جوهرتين احديهما مظلمة والاخرى
مضيئة فاستخلص من المضيئة كل نور فخلق الله من نورها النهار وخلق منها الباقر والنار استخلق
من الظلمة كل ظلمة فخلق منها الليل وخلق منها الباقر والجنة فالليل من الجنة والنهار من الظلمة فلذلك
كان الانس بالليل اكثر فالليل انس المحبين وقرة اعين المحبوبين وقدم الليل على النهار لان الليل
لحضرة المولى والنهار لخدمة الخلق ومعارج الانبياء كانت بالليل والقدر في الليل خير من الف شهر وليس
في الايام مثلها وكان بعضا لاوليا يقول اذا جاء الليل جاء الله الاعظم السؤال السابع والسبعون
بعد المائة ان الشمس والقمر يطلعان يوم القيمة فيلقيان في جهنم الجواب قيل ليظهر بعبدة الشمس
والقمر انهما ليستا بالهة لو كان بالهة لوقعا عن القفا وما ذهب ضوءها وهذا هو حصول الشر

في ذهاب صفوفها في الدنيا بالخوف واما العقاب في جهنم يوم القيمة للكون حسرة على من يعبد الشمس
والقمر لانه يتبادى يوم القيمة من يعبد شيئا فليتبعه حتى يميل بصورة عيسى عليه السلام للنصارى وبصورة
عزير عليه السلام لليهود فليتبع كل ملة معبودها في الدنيا من الشمس والقمر والنجوم والاصنام والصور
واعلم ان كل ما في السموات والارض بين الصفوف الروحانية ملكة وساجد الله يعبد الله فيصير
انتقاله في القيمة والصاله بالجنات وكل ما فيها من الكرم وغلبة الصفات العنصرية الظلمانية المعترضة
للكون والفساد سيل وينشق ويكوره ويقوده من جملة جهنم بالصاقها بالعناصر التي يستحيل نارا
زمهريرا الى وردية الاجنحة وحكم به الشهود كقوله تعالى وقودها الناس والحجارة اى ما عبدوها
من الاصنام المتخذة من انواع المعادن وخصالحجارة بالذكر لانها اسرع معدن وصدقه والاشك
عنه اهل التحقيق ان السموات بلطائف المعادن العنصرية وارواحها وافلاك النجوم
عبوت من دون الله فليطلق سماء باب بمقابلة باب من ابواب جهنم ولا شك
ان مقعر الكرسي الى تحت الارضين مع بحارها تسجر وتقود نارا سوى الفوق
الروحانية والنورانية فتلحق بعالم الجنات قال الشيخ في الفتح المكي واما الكواكب
كلها فهي في جهنم مظلة الاجرام عظيمة الخلق وكذلك الشمس والقمر والطلوع والغروب لها
في جهنم اما واحد جهنم بعد الفراغ والحساب ودخول اهل الجنة والجنة من فوق فلك
الكواكب الثابتة الى اسفل السافلين فهذا الطبقة سيرون في جهنم والجنة فما هو الان
عليه الا الاماكن التي عينها الله تعالى من الارض فانها ترجع الى الجنة يوم القيمة مثل الروضة
المقدسة وبكة وكل سلطان عينه الشارع من المعابد وكل نهر فان ذلك كله
يصير الى الجنة وما بقي فيعود نارا كلها وهو من جهنم العياذ بالله منها وتسئل الجنة من
قبض فضلة امين اللهم امين السؤال الناسع والسبعون بعد المائة ما الحكمة في خلق الجبال
ولم جعلها الحق تعالى وتدا يوتد به الارض كما قال سبحانه وجعلنا الجبال اوتادا والجواب
ما خلق الله الارض ماجت واضطربت وكان موجها من عظمة الله تعالى فخلق الجبال
عليها فسكنها واستقرت وجعل في الجبال خصائص منها بخز البرودة الى قعرها
وجعل خزائن المياه والثلوج تدفعها بامر الخالق الى الخلق بالمقادير بكل ارض قدر
معلوم على حسب استعدادها اليها الله سبحانه وان من شيء الا عندنا
خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم واعلم انه خلق الله الادوية المنافع العباد وانواع
فيها انواع المعادن من الذهب والفضة والحديد وانواع الجواهر وهي خزائنه الله تعالى
وحصنه ودليل على قدرته وكل حكمته وهي سجن الوحوش والسباع ليلا وسرف الله

الله الجبال بعرض الارض عليها وفيها التسبيح والخوف والخشية وجعلها كراسي
لنبيه عليه السلام فاحد لنبينا وطور لموسى وسرنديب لادم وجودي لنوح
صلوات الله على نبينا وعليهم وكفاها بذلك شرفا وانها خزائن الله في ارضه لمنافع عباده
وانها بمنزلة الرجال في الاكوان يقال للرجل اسطامي جبل حكاية رأى بعض الاولياء
منامه في الليلة التي اهلك رجال بغداد على يد هلاكو خان ان جبال العراقين وهبت
من وجه الارض بهبوب الرياح المظلمة على بغداد فوصل الخبر الى هلاكو خان قد دخل مدينة بغداد في
تلك الليلة وقتل من الرجال والاولياء والعلماء والصلحاء والامراء وسائر الناس ما لا يحصى
عددا وذكر اهل الحكمة ان مجموع ما عرف من الاقاليم السبعة من الجبال مايه وثمانية وسبعون جبلا
منها ما حول عشرون فرسخا ومنها مايه فرسخ الى الف فرسخ واما ممالك الاقاليم السبعة
التي ضبط عدتها في زمن المامون ثلاث مايه واربعون مملكة منها ايام وهي اضيقها وثلثة اشهر
وهي اوسعها وجدت مملكة في حفظ الاستواء لها ربعان وصيفان وخريفان وشتاءان
في سنة واحدة وفي بعضها ستة اشهر ليل وستة اشهر نهار وبعضها بر وبعضها بر وبحر
من خلق كل شيء بحكمته فاتقنه واما جميع مدائن الاقاليم اربعة الاف مدينة وخمسمايه وستة
وخمسون وقيل غير ذلك وما العمران في الخراب الا كرملة في كف احدكم واما ايضا ان
لله دابة في مرج من مروجه في غامض علمه رزقها الله كل يوم بقدر رزق العالم باسره سبحان
الحكيم الواسع القدير بخلق ما يشاء وهو على كل شيء قدير السؤال التاسع والسبعون
بعد المايه ما اقسم الله بشجرة من اشجار الجنان وخصها واصطفاها كما اصطفى سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم سئل بن عباس رضي الله عنهما فقال اقسم الله تعالى بشجرة طوبى وسدرة
المنتهى بقوله طسم الطا شجرة طوبى والسين سدرة المنتهى والميم محمد صلى الله عليه وسلم
الجواب سر الصفا طوبى الشيخ الاكبر في الفتح المكي النواب الاثنى عشر مقامهم الروح الاثنى عشر هم
الذين تولوا انبياء الرجال كلها الا جنة عدن فان الله تولى غرسها بيده وجعلها كالقلعة للجنات
وجعل فيها الكثيب مقام تجلي الحق سبحانه وفيه مقام الوسيلة لخير البرية مقام المصطفى عليه
السلام وجعل الحق بايدي ملائكته غراس الجنات كلها الا شجرة طوبى فان الحق غرسها
بيده في جنة عدن واطالها حتى علت فروعها سور جنة عدن وتدلت مظلة على سائر الجنات
كلها وليس فيها كما ثمر الا الحلي والحلل لباس اهل الجنة وزينتهم تزايد في الحسن والبهار لا اختصاص
فضل الكون لكونها خلقها الله بيده وهي اجمع حقايق الجنانية نعمة واعمها بركة فانها لجميع اشجار الجنة
كالام عليه السلام لما ظهر منه من البنين وفي الخبر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال في الجنة

شجر يقال لها طوبى يقول الله تعالى لها تفتقى لعبدى عن كاس فتفتق عن فرس بلجامه وسرجه وطعنته
كما شاء وتنفتق له من الراحلة برحلها وزمامها وهيئتها كما شاء وعن الثياب كما شاء وعن الشراب
كما اراد وساقة الجنة نهر الاوهى يجرى من اصل تلك الشجرة وهى محمدية المقام وهى دار النبى
عليه السلام ففى كل مقام منها غصن مظلل عليه بتكون معه ما يريد صاحب المقام من الحلل
والحلى والبراق والطيور والحور والغلمان وجميع الالاء واسرار اخبار سدرة المنتهى
وهى شجرة لا فنانها خين بانواع التسبيحات والتحميدات والتهجيعات عجيبة الالحان تطرب
بها الارواح وتظهر عليها الاحوال وهى الجنة البرزخى بين الدارين سميت بها المنتهى لان اليها
تنتهى الملائكة اعمال اهل الارض من السعداء واليها تنزل الاحكام الشرعية والانوار الرحمانية
وامكن عندها جبرائيل الامين وعند هذه السدرة اربعة انهار وفيها خوانيث يرتفع فيها
اعمال العباد المقبولة واعضانها نعيم للجنة واصولها رزق موصل لاهل النار لانها فى مفرق فلك البروج
التى فى جوف الكرسى لان الكرسى سطح ارض الجنة نكتة وتحقيق قد جمع الله فى القسم
بقوله طسم ثلثة حقائق كلها الاولى حقيقة جنانية نعيمية جامعة وهى شجرة طوبى
والثانية حقيقية براخية الحقائق البارزين وهى شجرة سدرة المنتهى والثالث حقيقة
الحقائق الكلية وهى حقيقة محمدية لقد اقسم الله بح طسم بجمع الحقائق لان حقيقة المحمدية حقيقة
الحقائق وروحها وسرها وذاته ولهذا ختم بها الحقائق واخر حرف ميم فى طسم سر الخميسية
فبها وجمعيتها بداية الكمال ونهايته كما جمع حرف الميم لان الميم له كمال البداية والنهاية الى مقام
جمع الخميسية وهو حرف الباء ختمت بها حروف التهجا الى ختم الانبيا بسيد المرسلين محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم ولهذا السر اودع الباء فى وسط الميم وعليم اسرار ذكرها الشيخ الاكبر فى كتاب
الميم والنون السؤال الثانون بعد المائة ما اول طعام يأكله اهل الجنة وما اول طعام يأكله
اهل النار وما تحفيقهم عند دخول الجنة الجواب ما حققه الشيخ الاكبر فى الفتح المكى فى باب
معرفة القيامة ومنازلها فى المواطن السابع منه وقال فاذا اجتمع الناس من السعداء
الى الميدان الذى على باب الجنة ثم الماوية وهى مادبة الملك الحق لاهل الجنان ثم يجتمع اهل النار
ايضا فى الوقت الذى حضر اهل الجنة فى مندبة فرهو لاء فى الندب النيرانية فاهل النار فى جمع حزن
وبؤس وبكاء واهل الجنة فى جمع عرس وفرح وسرور بدعوة الملك الرحيم فاول ما يضيفهم النون
وهو حوت عظيم حامل الارضين وبالثور فيبتلعان عيان سمك ثم يستخرج زيادة كبد الحوت
وارض الميدان درمكة بيضاء كما ورد فى صحيح مسلم تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة يكفاها
الجبار بيده وقال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بادامهم قبل بلى قال ثور ونون الحديث ويستخرج

ويستخرج من النون الطحال فى القاموس فيطران الى اهل النار واهل الجنة من تلك الدكة بزيادة كبد
الحوت وهو يجرى عالى من عنصره الحيوة المناسبة للجنة والكبد بيت الدم وهو بيت الحيوة ومنه تنفع
قسمة الحيوة فى البدن الى القلب وغيره وبخار ذلك الدم هو النفس المعبر عنه بالروح الحيوانى فلذلك
يجوز طعام اهل الجنة بشارة لانهم احيا لا يموتون وطحال الطحال فى الحيوة بمنزلة الاوساخ فانه يجمع اوساخ
البدن فى يعطيه الكبد من الدم الفاسد فيعطى اهل النار بالملونة وهو من الثور لا من النون فان النون
بارد يابس طبع الموت وجهنم على صورة جاموس فالطحال من الثور لهذا اهل النار ناسب منه مناسبة
فيما من الثور من الدمية لا يموت اهل النار وهى ما هو من اوساخ البدن من الدم الفاسد المولم لا يجبون ولا يشوون
فانه يريهم الملكة سقما ومرضا قال تعالى فى القدس لا يموت فيها ولا يحيى ثم يدخلون الجنة بعد قرى المادبة
من الدكة وزيادة كبد الحوت باسئلة الشراب والحكمة فيه البشارة الثانية بالخلود الموبد والعمر السرمد
بانقراض الدنيا وفنا اصولها من صورة العنصر الحيوانى الممتزجين بالبقا والتابيد اذ دعوا بهم
ان الحمد لله رب العالمين السؤال الحادى والثمانون بعد المائة فان قيل حاضر وارد وخبر لحضة واشد
سرور لاهل الجنة وحاضر وارد واشد لذة لاهل النار الجواب احسن حالا فاد واجاب عن ذلك
الشيخ الاكبر فى الفتوحات فى الموطن السادس وهو موطن الموت وهو تحفة المؤمن دنيا واخرة اخر
التحف دنيا واولها قبل الاكول بعد الصراط فان الموت بظاهره الله مع يوم القيمة فى راى العين فى
صورة كبش املح وينادى المنادى يا اهل الجنان فيطلعون وينادى يا اهل النار فيرفعون
رؤسهم ولم يبق فى ذلك الوقت فى النار الا اهلها الذين هم اهلها ليرى الناس ما بزالهم
فى ذلك النداء ما بين الجنة والنار وهو اخر الصراط عند السور الذى بين الجنة والنار ثم يؤتى
بالموت فيوقف بين الجنة والنار فعند ما يبصره اهل الجنة يسرون بروية سرورا لا يقدر قدره ويقولون لم يبارك الله لنا فيك لقد حلت بيننا وبينما كنا فيه من الخير والنعمة فى الحيوة الدنيا والست تشرد
علينا بشيء نزل الينا ورثنا ما نحن عليه من الشقاء واليوس فيتمنا لموت
برؤيته غاية الاسرار لم يأته الحسرة ثم يقولون عند ذلك تمتنا فنستريح مما نحن
فيه ثم يأتى يحيى عليه السلام وبيده شفرة فيضجعه له الروح الامين فيذبح يحيى
عليه السلام لا بد بحجة تخبره ولهذا السر الالهى سمى اولا يحيى وظهر فيه سر قوة الحيوة

واوحى الى صبيا رسنناه الحق سيدا وحصورا والتخصيص عظيم في هذا الموطن فذلك الحيوة وهذا الموت
اى زالت الحيوة القائمة التي لاهل الدارين الموت فلا يموتون ثم ينادى يا اهل الجنة خلود فلا خروج
ويا اهل النار خلود فلا خروج فيفرح اهل الجنة فرحا شديدا ويغتم اهل النار اشد الغم لذلك فيكشف
لهم عن صفة الخلود الدائم ثم تغلق ابواب النار غلقا لا فتح بعده فتنطبق النار على اهلها ويدخل بعضها
في بعض لعظم الضغاطهم فيها ويرجع اعلاها اسفلها واسفلها اعلاها ويرى الناس والجن فيها مثل
قطع اللحم في القدر تحت النار العظيمة تغلى كغلى الحميم فسبحان ربنا الخلق علوا وسفلا ونحن نسئل الجنة ونعوذ من
النار انه هو الغفور الرحيم السؤال الثالث والثمانون بعد المائة ما الحكمة في كون ابواب الجنان
مفتوحة عند الدخول وجدان ابواب السعير مغلقة عند مجئ اهلها الجواب قال بعض العارفين والحكمة
في انهم يجدونها مفتوحة اى ابواب الجنة لئلا يقفوا بها هنالك لان دار الفرح والسرور لا تغلق للاضياف
والوافدين لباب الكريم وان اهل النار فانهم يجدونها مغلقة الابواب كما هو حال السجون فيقفون
هنالك حتى لهم اهانة لهم وتوبيخا لطيفة اخرى قال بعض الفضلاء من اهل التفسير في قوله تعالى حتى
اذا جاؤها وفتحت ابوابها الاية واو فتحت واو الحال تقديره وقد فتحت ابوابها فادخل الواو لبيان
انها كانت مفتوحة قبل مجيئهم وقد تسمعوا ذلك الواو واو الثمانية لوجهين الاول لما كانت ابواب الجنة
ثمانية وابواب جهنم سبعة فرقت الواو وفرقا بينهما سميت واو الثمانية والوجه الثاني ان من عادة العرب
يعدون الاشياء من واحد الى سبعة بغير واو فيزيدون الواو في الثمانية وفي القرآن من ذلك ايات
قوله تعالى الثائبون العابدون وقال في الثامن والناهون ومنها قوله تع سبعة وثامنهم كلبهم وقوله
تعالى ثيبات وابكارا قيل وبرزة على هذا اى كون الابواب الجنان مفتحة قوله صلى الله
عليه وسلم انا اول من يستفتح باب الجنة قلت ويمكن الجواب لهذا الايراد
انه صلى الله عليه وسلم قد حصل الفتح المقدم على الوصول ببركة دعوته صلى الله عليه وسلم
بالاستفتاح لو لم يكن دعاؤه قد سبق لما فتحت ثم تبقى الابواب بدعائه مفتوحة
الى ان يفرغ من الحساب فاذا جاء اهل الجنة بعد الحساب والصراط فيجدونها مفتوحة ببركة
دعائه المقدم على ذلك واسمه مكتوب على ابواب الجنان وقوائم عرش الرحمن قال
عليه السلام انا اول من يقرع باب الجنة الجنة محرمة على جميع الامم حتى دخلها انا وامتي
الاول فالاول السؤال الثالث والثمانون بعد المائة كيف عادة النشاة وحشر الاجساد
بعد البلى والفنا وكيف تركب الاجزاء في القيمة من اى عادة وباى نشاة الجواب اقول
وقد جرى الاختلاف في ذلك والكلمة راجع الى كيفية الاعادة فمن العلماء من ذهب الى ان
الاعادة تتوقف في الناس كما بدا هم بنطاح وتناسل كما جرى من خلق ادم وحوى ثمة يخلق

البنين

البنين من نسل ونكاح الى اخر مولود واليه ذهب صاحب خلع النعلين في قوله كما بدأكم تعودون
ونقل في الخبر المروى ان السماء تمطر مطرا يشبه المنى منه النشاة الاخرة كما ان النشاة الدنيا
من نطفة تنزل من بحر الحيوة الى اصلاب الاباء وامنها الى ارحام الامهات فيكون من قطرة بحر الحيوة
تلك النقطة جدا في الرحم وقد علمنا ان النشاه الاولى اوجدها الله تعالى على غير مثال سبق
مع كونها محسوسة بلا شك فينشئ الله النشاة الاخرة على عجب الذنب الذى يبقى من هذه النشاة الدنيا
وهو اصلها فعليه تركيب النشاة الاخرة قال الشيخ في الفتوحات المكية لا شك فيها ان محل الذنب
هو ما تقوم عليه النشاء وهو لا يبلى اى لا يقبل البلى والفناء قال ان العجب الذنب المذكور في الخبر
النبوى انه النفس وعليها تنشا النشاة الاخرة اى تتكون منه النفس بسبب ذلك
العجب الذى قدر ذرة او خردلة كما يتكون كثير الاصول والاعضاء من الجنة الصغيرة في التين
كذلك جد الانسان من حبة العجب الذى لا يقبل البلى فجبر الاجام عنه بالنفس لانه مادتها وعنصرها
الاصلى المقدر لها وقال بعض العلماء المراد من العجب المذكور في الخبر النبوى هو جوهر فرد وجزء
واحد لا يقبل القسمة والبلى ففيه قوة القابلية الهيولانية بل هو صورة هيولى النفس
الحيوانية الحاملة لاجزاء العناصر التي في الهيكل المحسوس فيبقيه الخالق وعصمه من التغير والبلا
في عالم الكون والفساد بل خلقه من اول خلق النشاة الدنيا وتبقيه الى الابد ان الجنانية وعليه
مدار بقاء الهيكل يبقى من هذه النشاة لا يتغير عليه بنشاء النشاة الاخرة قال الشيخ الاكبر
في الفتح المكى وكل ذلك يحتمل ولا يقدح في شئ من الاصول الشرعية في الاحكام الاخروية
بل اى كلها توجيهات مقبولة يحتمل كل توجيه منها ان يكون مقصودا للشارع بقوله عجب الذنب
فاذا ثبت بعينها فان الذوات الخارجة الى الوجود اعيانها لا تنعدم بعد وجودها الى عالم الوجود
الكونى الذى هو ظل الوجود العينى والقائم به لكن تختلف عليها الصور الشهادية البرزخية بالاستحالات
التي تعطى هذه الصور اعراض يعرض لها بتقدير العزيز العليم البارى المصور لا اله الا هو العزيز الحكيم فمن
اطلع على هذا التحقيق ورزقه الله بقلب سليم فقد اطلع على حقيقة حشر الاجساد وبقائها
بالعمر الشريف والعيش المؤبد وجمع بين الخير الروحانى والجسمانى فالجمع بينهما اوسع
واتم واعظم في القدرة الالهية والكمال الالهى يستتم سبحانه حكم عالم الغيب والشهادة
ويثبت حكم الاسم الظاهر والباطن والله الموفق للصواب السؤال الرابع والثمانون بعد المائة

الاجساد

طلب ١٨٤

لم خلق الله تعالى اثنا حوى رضى الله عنها من ضلع ايسر ولم سميت حوى ولم خلق الله تعالى
ابانا ادم عليه السلام من التراب ولم سمى ادم الجواب قال الامام فخر الرازى
وقع الاجماع على انها خلقت من ضلع ادم عليه السلام ولكن اختلفوا فيه هل خلقت قبل دخول

وحوا ام

الجنة او بعده روى عن ابن عباس رضى الله عنه انها خلقت قبل دخول الجنة بعث الله جندا من الملائكة فحملوا سرير عليه السلام على سرير من الذهب مكلل بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد على اربع منطقة مكللة بالدر والياقوت حتى ادخل الجنة وقيل يدل هذا الخبر على ان حوا خلقت قبل دخول الجنة وقيل انها خلقت في الجنة للخبر الوارد عن ابن مسعود رضى الله عنه لما خلق الله الجنة واسكن فيها ادم عليه السلام بقي فيها وحده فالقى الله تعالى عليه النوم ثم اخذ ضلعا من اضلاعه من جانب الايسر ووضع مكانه لحما فخلق حوا منه فلما استيقظ وجدها عند راسه قاعدة فسئلها من انت قالت انى امراة فقال ولم خلقت قالت لتسكن اليك فقالت الملائكة ما اسمها يا ادم قال حوا قالوا ولم قال لانها خلقت من حي وفي الخبر ستمائة مرات لانها خلقت من المرء وكان اسم حوا في الجنة ادم ايضا لانه من ادیم الارض وقيل لم تحض قبل ادم خلق من التراب فخلق ادم منه ليكون عبدا خضوعا ذليلا مائلا الى الشجو ولانه مقام العبودية الطائلة فخلط جنس يميل الى جنسه ولهذا تواضع ادم شه واستكبر ابليس من التواضع فابى وعلا وتكبر فمال الى جنسه لانه خلق من نار ثم خلق حوا من ادم لانه اراد ان يتوزع من جنس واحد فكان ادم اصل الجنس فاراد سبحانه ان يخلق مختلفا من جنس واحد ليدل على كمال قدرته فخلق واحدا من التراب وواحدا من العظم وواحدا من الريح وواحدا من الماء فبين على ثلاث بطبقة اذ خلق واحد من اب دون ام وهي حوا واخر من ام دون اب وهو عيسى عليه السلام واخر من اب وام اي اولاد ادم واخر من غير اب وام اي ادم وخلق حوا من الضلع ليعلم انهن خلقن من الاعلى المعوج فلا يطيع فمن تقوم بهن كما ورد في الحديث الصحيح ان المراة خلقت من ضلع اعوج لن تستقيم لك على طريقة فان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها وان استمتعت على عوج استمتعت بها وقيل سميت بحوا لانها اصل كل حي اولانها خلقت من حي اولانها قانت اقترفت حوة اي خمرة مائلة الى السواد وقيل في شفرتها وعاشت بعد ادم عليه السلام سبع سنين وسبعة اشهر وعمرها تسع مائة سنة وسبع وثلثون السؤال الخامس والثمانون بعد المائة ما الحكمة ان الله تعالى اعطى ملك الذب للملائكة والجن قبل ادم عليه السلام ثم نقله الى ادم فاخبر سبحانه للملائكة اني جاعل في الارض خليفة الجواب الله اعلم قال الشيخ في الفتح المكي اتفق اهل المدينة من اهل التحقيق ان عالم الملك مقدم خلقه على عالم الجان وعالم الجان مقدم على عالم الانسان لما خلق الله الفلك الاول الاعظم وهو العرش اول الاجرام الشفافة والاجسام اللطيفة فدار دورة غير معلومة الا لمن اطلعه الله قدرها وكرورها وانشرها وما تحدث عن تلك الدورة ولم يكن ثم ليل ولا نهار فما هذا اليوم لان الليل واليوم حدثا بعد حدوث الفلك الرابع وهو كرسي ثم استرت

عليه السلام عمر اسنا حوا

استرت حركات الفلك الاعظم فخلق الله تع ملائكة مدبرات العالم امرا من جملة هؤلاء الملائكة جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقال في العالم الملك لا يعصون الله ما امرهم فخلق هؤلاء الولاة خاصة ثم خلق ملائكة عمار السموات والارضين لعبادته فملأ السموات والارضين موضع الا وفيه ملك ولا يزال الخلق يخلق من انفاس الملائكة ما داموا متتابعين فما انتهى من حركات الفلك الاعظم الاول وهو ربع وخمسون الف سنة فما تقدم خلق الله الدار الدنيا وجعل لها اجلا معلوما ينتهي اليه وتنقضي صورتها وهي التي نشاهدها اليوم الى ان تبدل الارض غير الارض والسموات تنفطر وتشق عند الساعة قال الشيخ في الفتوحات وما انقضى من مدة حركة الفلك العرشي ثمانية وستون الف سنة فما تقدم خلق الله الدار الاخرة اي الجنة والنار فكان بين خلق الدنيا وخلق الاخرة تسعة الاف سنة فما تقدم وهذا سميت اخرة لتاخر خلقها عن خلق الدنيا وسميت الدنيا الاولى لانها خلقت قبلها ولم يجعل للاخرة مدة ينتهي اليها بقاؤها فلها البقاء الدائم وجعل سقف الجنة هذا الفلك وهو العرش لا تتغير حركته ولا تنقضي مدته وما من خلق خلق الا وهو متعلق القصد الثاني منه وجود الانسان الذي هو الخليفة في العالم وانما قلنا القصد الثاني اذ كان القصد الاول معرفة الحق وعبادته التي خلق العالم كله له فما من شئ الا وهو يسبح بحمده وما خلق الله هذه الافلاك والسموات والارض في كل سماء امرها وزين فيها انوارها وسرجها وعمرها بملائكته ثم اوجدها بعد التكوينات الفلكية والملكية عالم الجان كما استغل الهواء وحمى انقد مثل السراج وهو اشتغال النار وذلك اللهب الذي هو احتراق الهواء وهو الطاج وانما سمي طاجا لانه تاجج بالهواء فالجان من عنصرين هواء ونار كما كان ادم من عنصرين طين وماء وتراب يخبر به محمد ﷺ ان السم الطين كما حدث لامتزاج النار بالهواء واسم الطاج فتح سبحانه في ذلك الطاج صورة الجان فيما فيه من الهواء ويتشكل في اي صورة شاء والجن اشكل في الصورة كالملائكة واخفاه الله بالبصار عنهم فلا يراهم الا اذا شاء الله ان يكشف لبعض عباده فيراهم فمنهم الطايع والعاصي مثلنا ولهم صورة مختلفة الاشكال ولما كانوا من عالم السخافة واللطف قبلوا التشكل فيما يريدونه من الصور الحسية بحسب القوة المودعة فيهم فالصورة الاصلية للطل وحافر التي ينسب اليها الرهاري انما هي اول صورة قبل عند ما اوجده الله ثم تختلف عليه الصور بحسب القابلية المودعة في كل واحد منهم فيقع التناسل في الجان بالقوة الهوائية في رحم الانثى منهم عند النكاح والجماع فالمرة المرة والتناسل باق كما نحن وهم قبائل وعشائر وفيهم احكام الشرايع المختلفة منهم يهود ونصارى كما في الادميين ولهم قتال وحروب وارزاقهم وغذاؤهم بالاستنشاق كالقاح النخلة بحر الروائح من النباتات يشمون العظام فيكون غذاؤهم مما تحلله من الجسم والطبيعة التحتية تبقى مع العظم، وخبرني بعض المكاشفين انه يشاهد الجن ياتون الى العظام يشمونها

ما تشتهيها انفسهم فيرجعون فى ذلك اليوم بالغداء والرزق فكان بين خلق ادم والجن سبعون الف سنة ونقل فى كتب التفاسير ان الله تعالى قد ارسل اليهم نبيا يقال له يوسف فقتلوه فبعث الله تعالى عليهم جندا من الملائكة فنفوهم عن الارض والحقوهم بجزائر البحر فقال الملك الامير على عسكر الملائكة ومؤمس الجن فرموا بهم واسروا ابليس وهو غلام اسمه الحارث ابو مرة فصعدت به الملائكة الى السماء ثم اسكنوه فيهم على الطاعة ثم سكن فى الارض مع الملائكة الارضية تارة يصعد الى السماء فيختلط الملائكة السماوية بهم فيهم فهانت على تلك الملائكة العبادة فاجتهدوا فيها فقال تعالى انى جاعل فى الارض خليفة فصعب عليهم العزل ومفارقة المالوف وعرفوا ان ملك الدنيا ينتقل الى ادم فيكون خليفة وقيل ان ذلك من فضيلة ادم عليه السلام لان من جلس على مقام ليس كمن اجلس على الخليفة وقيل ليظهر عذر بنى ادم وذلك ان الله تعالى علم انهم يميلون الى الدنيا لانهم خلقوا منها فقال لا عيب عليهم لان الملائكة لم يخلقوا منها فلن يسكنوا على ما نوا اليها وقيل ليبشروا على المعوذين لان من لم يذق مرارة العزل لم يذق حلاوة الولاية ولهذا وردت الاشارة بقوله ويستغفرون لمن فى الارض يعنى يستغفر الملائكة لبنى ادم ترحما عليهم واعتذارا منهم بابتلائهم فى المعاش الدنيوية والسكون اليها مع انهم من جنس الدنيا من عناصرها وقيل اذا مات المؤمن على الاسلام يقول الملائكة كيف بحاله اسن وبنا فوقها خيارنا الا ترى كيف ابتلى يوسف بالسجن والعبودية فى اول الحال يرحم المسجونين والمماليك والمملوكين بعد الولاية وقيل سر انتقال ملك الدنيا الى ادم ليحصل الاعتبار بالباقين على انها وبظهر له الفضل على الكل بما خبره من جميع المخلوقات لانه كالخاتم على الكتاب وهو خاتم المخلوقات ونسخة الكائنات ونسخة الكتاب من المحسوسات والمعقولات وبه تم كمال الوجود وبه بدا سر الظهور والشهود وهو الخليفة الاكبر والبدر الانور ونسخ عوالم الغيبة والشهادة صح له كل ذلك لسر حيمة الوجود الكلية وفرار الملك عليه لتحققه بوصف الجمال والجلال واللطف والقهر وبه تم كمال الكل والحمد لله الواحد الاحد على كل حال والله الواسع الجامع المتعال السؤال الخامس والثمانون بعد المائة ما الحكمة ان الله تعالى وتقدس شاور الملائكة واخبرهم بدليل قوله تع انى جاعل فى الارض خليفة الجواب قيل اخبرهم الملائكة فى صورة الامتحان والمشورة حكمة منه سبحانه ليظهر السخط الذى كان فى اسرارهم من التعرض والغيرة على خلق الخليفة فى الارض لانهم كانوا مالوفين عليها بالتسبيح والتحميد قبل ان الله تعالى بغيبتهم فبرهم فشاورهم بصورة الامتحان ليميز الله الطيب

الطيب اى الملك من الخبيث اى ابليس فسلم الملك فى الامتحان الاول مع ابليس وهلك ابليس فى الامتحان الثانى حين امروا بالسجدة للمعظم للخليفة وذلك قبل عند الامتحان بظهر النبات من معبد الرحمن ممن يعبد الشيطان والله اولى بالمستعان وعليه التكلان قبل اخبرهم سبحانه وتعالى بتكوين ادم قبل ان يخلقه ليوطنوا انفسهم على فناء الدنيا وزوال ملكوتها كما قال الله تعالى لادم اسكن انت وزوجك الجنة واسكنى لا تكون الاوجه العارية ليوطن نفسه على الخروج من الجنة قبل ليس هذا الجزء بما ورد بل خبر امتحان وتنبيه واعتبار للخليفة الذى يخلفه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا عن السابقين بث وراء هذه الخليفة من تحت حكمه وان طال استقلاله فى تصرفه ليدل ذلك من الخليفة على عبوديته وافتقاره وصنائعه الذى هو غنى عن العالمين كما قال سبحانه والله الغنى وانتم الفقراء فيتحقق الخليفة باوصاف عبودية متحققا باخلاق سيده ليكون خليفة الحق بالتحقيق فلا يعزل عن يبقى على خلعة الخلافة دنيا واخرة قبل هذا الجزء تعليم لبنى ادم ان يكونوا فى امورهم وتدبيرهم على ثبت ورزون كما امر سبحانه وتعالى الخليفة الاكبر والنور الاظهر سيد البشر بل سيد الكل على الاطلاق فخطب الخلفاء ازلا وابدا ارواح الارواح نور الانوار سر الاسرار اعنى محمد المختار صلى الله عليه وسلم حيث خاطبه بقوله وشاورهم فى الامر ووصف الحق سبحانه وتعالى امته الى خاتمة من المؤمنين وامرهم شورى بينهم وقيل هو خطاب العرض والامتحان لا خطاب المشورة والافتقار جاء على قاعدة الملوك يقول الملك كامل فى حكمه وكمال غنائه فى غيره ممن حكمه وامره الى فاعلى كذا ولكذا اظهارا لقدرته وحكمته لمن تحت حكمه ومشيئته تعبيا وامتنانا وفضلا منه بعبوديته ان يثاب ورد فى الامر بعلها ان فعل الملك الحكيم العظيم بحسب تلقيه بالتعظيم والتسليم لامره يقول حسن فعل صدر منه السؤال التاسع والثمانون بعد المائة ما الحكمة فى جواب الملائكة فى صورة الاعتراض على خلق الخليفة اهل هذا الجزء غيره منهم على انه مع عصيان لخالقه كما هو ناب عباده المؤمنين يغفرون عنه عصيان الغير من اى موطن جعل لهم العلم بفضل ادم وشرفه ان شاء الله تعالى العلم قبل كان ذلك منهم كغيرة المحب على المحبوب لا يليق ان يعصى احد عند حضرة المحبوب فاشتطوا مع الله تعالى لانهم كانوا احباؤه فاشتط العاشق عند حضرة المعشوق معذورة ولذلك اعذرهم الحق سبحانه تعالى بقولهم فى صورة الاعتراف فى مقام الغيرة ولذلك تقرب البساط واياك والاشتطاط نارة يجرى الحب عند غلبات الشوق فيعذر كما قيل فى الحكمة العاشق لا يؤاخذ بافعالهم وقيل كانت لهم تجربة وفراسة جربوا وتفرسوا ازلك من قبل فى طائفة الجان لما فسدوا

على وجه الارض وسفكوا دماء الحيوانات عليها بغير حق فحكموا بذلك على بني ادم لان مقتضى
العناصر الاربعة التضاد والفساد كما جرى قبل الجن وقبل انهم اللعوا فيها اصوى المحفوظ
ما كتب على بني ادم من الفساد وقتل بعضهم بعضا كما قال تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية
افسدوها الا ان ادم الذي هو الخليفة المراد لم يفسد ولم يسفك في الذنب وانما فسد وسفك
اولاده كقتيل قابيل وغيره ولم يات الفساد من الخليفة وانما جاء من اتباعه ويقال قالوه
ظنا وحسبانا فتحقق ولذلك قالوه على طريق الاستفهام لا على طريق الحكم والقطع
مستخبرين عن الحق عن تركيب الادمي وتصويره من انواع الاضداد التي توجب المخالفة مع
الفساد لكونها مستعدة لذلك فما حكموا الا بصوره الاستعداد في تركيب ادم عليه السلام
لما نطقوا الا بالحق وحكمه عليه لانهم عباد مكرمون يفعلون ما يؤمرون ويقال لهذا قياس فاسد
فقالوا ما هذه الخليفة يجوز مطيعا مثلنا او مفسدا مثل الجن فقال ع مثلكم لا مثل الجن فقال ع
انى اعلم ما لا تعلمون لان رئيسكم من الجن المستخلف في الارض نكرا على قدرته فاعزلكم لاجله
عن ملك الارض واعفر اتباع الخليفة لحرمته عندي لانه تواضع وافتقر واعترف بظلم نفسه
وعلم اتباعه بقوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الاية فغفر من الله اولا منزلته الى نفسه ثم من غفر
الربه من لمان لله له عناية ازلية اوقعه اولا في زلة ثم في طاعة مثل ادم فاستغل بالتوبة
من زلته وبالافتقار الى ربه فاستحق العطاء والقبول فرطان طاعة عجاب ومحنة بل كان
قربة ومحبة وقيل بيان الحكمة ان منكم من استكبر في الطاعة وهم توا فتعوا في المعصية
ومعصيتهم في الافتقار احب الي من طاعتكم مع الافتخار ولذلك قال يحيى بن معاذ الرازي
معصية افتقر بها اليك خير من طاعة افتخر بها عليك وقيل بيان الحكمة اني اعلم
انكم اعلم منهم اعلم والعالم افضل من العامل بجهة اشياء احدها بان العلم قد يكون بغير عمل والعمل
بغير علم والثاني مقام العلماء مقام الانبياء ومقام العمل مقام الاولياء والثالث العمل لازم
والعلم متعد فالاول اشرف والرابع لا ينفع العلم بغير عمل ولا ينفع العمل بغير العلم والخامس العمل وصف
العباد والعلم صفة الحق تعالى سنا والعلم منه تعالى فمقام العلم مقام بني ادم ومقام
العمل مقام الملائكة وجبلة الملائكة على العمل وتت كلفة ادم على العلم ابن مقام يفعلون
ما يؤمرون من مقام وعلم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة قال تعالى للخليفة الاكبر
وعن سيد البشر صلى الله تعالى عليه وسلم وقل رب زدني علما اللهم زدني علما
اللهم اولى على السؤال الثامن والثمانون بعد المائة فان قيل ما الحكمة ان الله تعالى
اخرج ادم بسبب واحد من الجنة والجنة ليست بدار تكليف الجواب اجاب البيانيون

مطلب ١٨٨

بل ان الله كان امر ادم واحدا وبنا الباقي وابونا قصر في واحد الحكمة ربانية مقتضية خروجه الى دار الخلافة
فاخرج بسبب واحد وقيل اخرج ادم بذنب واحد لانه كان في دار الجنة مع حيران موافقين من الملائكة
وخطابه من الله تعالى وانت يا موسى في دار مع حيران مخالفين من الشياطين والانس
والجن في الدنيا دار غرور ومحنة والخطاب بواسطة البشر من الرسل وقيل ليس من عصى
عليه ظاهر العقوبة كمن عصى على بساط المحنة وسئل خليل الرحمن فقال بارب لم اخرجت ادم
من الجنة فقال اما علمت ان جفاء الحبيب شديد قبل اخرج ادم من الجنة لانها ليست بدار قربة
وتحصيل محبة ومعرفة وليست محل مشاهدة بخلاف الجلالية والقهرية التي هي صفة
الهيبة فلم يخرج ادم من الجنة لنقاء بنصف الكمال واسرار الخلافة الكلية الا سماء فاراد
سبحانه ان يأتي الدنيا مكملا بانواع الفضائل والكمالات وقيل قد قدر الله ان يخرج من صلبه
سيد المرسلين واخوانه من الانبياء والاولياء والمؤمنين ويخرج في طينته شراب كل مؤمن
وعدو فاخرجه الى الدنيا ليميز الله الخبيث من الطيب لان الجنة ليست بدار تكليف
فيخرج الى الدنيا ليخرج من ظهره الذين لا نصيب لهم في الجنة. فكان اهبوطه من الجنة هبوط
تشريف وامتحان وتمييز بين نصيبي السعادة والشقاوة لان ذلك من مقتضيات
الخلافة الالهية فمن وقف على سر الخلافة علم ان ذلك من عقود المفصلات واموز المشكلات والله
ولي الفتاح السؤال التاسع والثمانون بعد المائة ما الحكمة ان الله تعالى نهى عن الاكل من الشجرة
الجواب قال بعضهم ليكون الامتناع من ادم طاعة هنا قبول الامر الالهي قال الامام فخر الدين
الرازي وعاقبت الاعلام ترك التحفظ والمبالغة في التيقظ حتى تولد فيه النسيان كما قال تعالى
فنسي ولم نجد له عزما ويقال ما علم الله تعالى انه يأكل من الشجرة نهاه ليكون اهلا عصيانا
يوجبه توبة ومحبة وطهارة عن ملوث الذنب كما قال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
فاورثه اكل النهي عن اكل الشجرة عصيانا بسبب النسيان ثم توبة بسبب العصيان
ثم محبة بسبب المحبة كما ورد في الخبر اذا احب الله عبدا لم يضره الذنب فافهم سر الامتحان والسبب
بالاسباب اذا اراد الله شيئا سبب اسبابه اذا اراد الله عبدا طهره من الملوث وصفاه
من الكدر والدنس كما اشار اليه بقوله ليس له ولي من الذل السؤال التسعون بعد المائة من خواتم الحكم
لما عوقبت حواء عليها السلام قبل ادم فنقضها من الاكل من الشجرة واعانها عليها
الجواب قيل لو عاقبها لم يأكلها ادم ولم يتبين علم الله ان مراده فيه زلة ايضا صرف العقوبة
عنها بتبريره ادم فلي وفعاني الاكل عاقبهما الله جميعا اي ادم وحواء قبل البس الهبوط الى الارض
عقوبة قيل ليس الهبوط بعقوبة لان التشريع في التكليف سبب للثواب قال الامام فخر الدين

الرازي في تفسيره وكيف يتوهم الهبوط عقابة مع ما فيه من المنافع الجمة العظيمة والفضائل العميمة بالاضافة
الى يوم القيمة قبل لا يهلك الرغبة وان طالت ظالمة اذا كانت الامة هابطة وادم كان
هنا بارجوى كانت رغبة ولذلك عاقبت حوى قبل ادم عليها السلام السؤال الحادي
والثمانون بعد المائة قال الحكيم ان الله تعالى وعصى ادم ربه فغوى ولم يقل ادم وحوا مع انهما
كانت سببا للعصيان في الكل الشجرة وشركته في النهي في قوله ولا تقربا هذه الشجرة
فتكونا من الظالمين اي الحاكمين انفسكما الا ترى ما الخلا استغفرا وقالا ربنا ظلمنا
انفسنا مخصص بالذكر ادم وشركه حوى في قوله وعصى ادم ربه الجواب اجاب بعض المفسرين
عن ذلك قال لان حوى كانت حرمة عليه السلام وشرف الرجل من كمال اخلاق الرجل وقيل
تغييرها وتغليبا للخليفة ان يتحقق في خلافته باخلاق سيده ويعامل من تحت يده بالستر والعفو ويقبل
العذر من المرأة ولا يعاملها معاملة الرجال لنقصان عقلها ونشأتها لانها خلقت من اضلع اعوج
كما اشار سيدنا صلى الله تعالى عليه وسلم فان استمتعت بها على عوج وفيه اشارة ان شر الرجل
من اخلاق الكرام وفي الجزاء بجنس العمل فاحسن تاديب السؤال الثاني والثمانون بعد المائة
ما الحكمة في خلق ادم عليه السلام بعد جميع المخلوقات وهو اول مخلوق على الارض الجواب ليكون خاتم
المخلوقات كسيد المرسلين خاتم الانبياء فظهر فيه شرف الختم فهو بمنزلة خاتم الملك على باب
الكنز فهو تمام الوجود العيني والنموذج اللوني والنتيجة الكلي للمقدمات الكلية الشهادية
والغيبية والمظهر الكلي الجامع لحضرات الاسماء الالهية وقيل خلق الله ادم عليه السلام
بعد جميع الطوائف العشرة انشاء ليكون خليفة في الارض لان الانبياء قبله بمنزلة الرعية في مملكة الملوك
ولا يكون خليفة الا بالجنود والرعية فتقدم الرعية على الخليفة تشريف وتكريم للخلافة وليبان فضيلة
السلطان على العابد لان مقام الملك التفضيل الجليلي ومقام العلم مقام الموهب الالهي والسعي
الاختياري بتصفية الوجود بالاخلاق الكسبية والفضائل العلمية الجهادية الا الطبيعية الجبلية
والامتحان الملائكة بالسجود له حقهم في تعليم الاسماء الالهية من الحقيقة الانسانية فيه كلام
في ذلك سر السيادة وفضل الاستادية بقولهم نجعل فيها من يفسد فيها سفك على الصلاح
والفساد في مقام الخلافة بمقتضى الحال والجلال تحصيل لهم الترقي العلمي من حضرة الاسماء وتحفظ
بقوله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون والاظهار انما للالوهية وتجليتها في الارض بسبب الخليفة والانحاء
ابيس الذي ادعى الكمال والخلافة على ادم فبدى له ما علم انه في مكنون علمه من شقاوة المدعي
وقبل خلق الله ادم لاخراج الانبياء والاولياء من صلبه يظهر صلاح الوجود الارضي بوفاقها
بالحق ويستقر الصلاح فيها الى يوم تقوم الساعة فتقوم الساعة بانقراض الصلاح

الصلاح وقبل يظهر سيد المرسلين وخاتم النبيين وحبيب رب العالمين بظهور نوره على وجه
الارض حتى يشرف الكون بقدومه من صلب ادم ذرة الوجود وادم صدفة حكاية لطيفة
سئل ابو مدين عن خروج ادم من الجنة على وجه الارض ولم تتقدس في الكل الشجرة بعد النهي
فقال لو كان ابونا ادم يعلم ان يخرج من صلبه مثل محمد صلى الله عليه وسلم لصار باكل عشر
الشجرة تكليف تم هنا ليبادع في الخروج على وجه الارض ليظهر الكمال المحمدي السؤال
الثالث والثمانون بعد المائة قال الحكيم ان الله سبحانه وتعالى اسكن ادم وحوا الجنة
اولا ثم تظهر الثمرة من الكلام ثانيا وشجرة التين اول ما يبدي بدو بارزا ومن كمال
الجواب لما عصى ادم لم يستره من الشجر الا شجر التين فقال الله تعالى بعد ما كشفت
ادم اخرج منك المعنى مع الدعوى قبل المعنى وعن ابن عباس الشجرة الادمية المنهية
عن الحلها هي التين ولهذا ابتلاه الحق بلباس ورقها كما ابتلاه بثمرها وهو البلاء الحسن
كما اشار سبحانه وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا فكل ما ابتلى منه المؤمن فهو حسن لما فيه من البلاء
من المنافع العظيمة قال الصبر والرضاء والتسليم والابابة وغير ذلك من الاخلاق الكريمة
والمقامات الجسيمة ربنا بالتحقيق والتخلق وهو خير الاعمال واوحى بالثواب الموعود بمقابلة
الصبر والابابة كقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب السؤال الرابع والثمانون بعد المائة
ما الحكمة في تصوير ادم عليه السلام في اربعين سنة وتركه قبل نفخ الروح الجواب
قال بعض العلماء حكمة ذلك انه لم يوح الى الانبياء والاولياء اربعين سنة فتركه ليصور
بقدر مدة بعث الانبياء وقيل ليكون دليلا على الناس في الامور ليتأنوا العباد في افعالهم التي
يقصدونها ولا يستعجلون وكما انه سبحانه وتعالى خلق السموات والارض وما بينهما
في ستة ايام مع قدرته على ايجادها بقوله كن وقبل ليظهر افة ابليس بالحقارة حين لم
يسجد له وقبل خلق سبحانه وتعالى في تلك الاربعينية من ايام الاخرة ليبدو عليه
الدور الكامل والمدبرات السبع بالشمس والقمر لان كمال الجسم بهما وهو قول
الحلي، قال اهل التفسير ان سر التربيع جاء في الحقائق الكلية كتربيع العرش الاعظم
والعناصر الاربعة والاركان الاربعة والاربعين المستوية وكان بين خلق ادم ونفخ
روحه اربع جمع من جمع الاخرة فاكمل الاشكال ثانيا صورة التربيع في الاحاد والاعشار
والمئات والالاف كما ان رصلى الله عليه وسلم خير الامم باربعة وخير الرسل باربعة
باربعمائة قال الامام الغزالي وسر التربيع وشطره ثانية عظيم في الانسان لان التربيع
قواعد العرش واركان العناصر فلهذا السر الالهي خص تصوير ادم عليه السلام

في اربعين وللتربيع اسرار وحقايق لا يقاسها الا العارفون السؤال الخامس والتسعون بعد المائة فان قيل ان الاعمال اعراض فكيف يصح حشرها وتصورها بصورة الاجسام الجواب اجاب جماعة من المحققين بان الله تعالى يخلق من ثواب الاعمال الحسنى صاحب حشرها ويضعها في الميزان وكذلك من ثواب القراءة ومن اثام الاعمال السيئة ايضا قال الامام الاستاذ خاتم المحدثين شرقا وغربا والصواب في الجواب خلاف ذلك وان الاعمال والمعاني كلها مخلوقة ولها صور عند الله تعالى وان كثيرا من هذه وقد نص ارباب الحقيقة على ان من انواع الكشف الوقوف على حقايق المعاني وادراك صورها بصورة الاجسام والاحاديث شاهدة لذلك وهي كثيرة وقواعدها حديث حشر الاباهم فانه لا يقبل التاويل السابق وفي الصحيح لما خلق الله الخلق قامت فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة فاخبرانها مخلوقة وقائمة وقائلة وكل ذلك من صفات الاجسام فلا يصح فيها التاويل المذكور

السؤال السادس والتسعون بعد المائة فان قيل يوزن الاعمال وهي اعراض وهي لا تقدر والا توزن لان الوزن للاجسام الجواب قال بعض يوزن كل انسان مع عمله وقيل يوزن صحيفة الحسنات وصحيفة السيئات وقيل يجسد العمل ويوزن قال اهل السنة والجماعة الاعمال والاذكار كما وردت الاخبار وقيل ان الايمان لا يوزن لانه ليس له عند بوضع في كفة اخرى لان هذه الكفر وهما لا يكونان في انسان واحد والصحيح ان الصحائف التي توزن كما دل عليه حديث البطاقة التي فيها كلمة لا اله الا الله مع تسعة وتسعين سجلا السؤال السابع والتسعون بعد المائة فان قيل لم ذكر الميزان بلفظ الجمع الجواب قيل لان لكل انسان ميزانا ولكل عمل ميزان كما ورد في الخبر وما من شيء الا له مقدار وميزان الا الدمعة فانها تطفئ بها بحار من نار وعن ابن عباس الميزان له لسان وكفتان وصاحب الميزان يوم القيمة جبرئيل عليه السلام وعن علي رضي الله عنه من لحاظ هره ورجح من باطنه خف ميزانه ومن لحاظ باطنه ارجح من ظاهره ثقلت ميزانه يوم القيمة وعن وهب انما يوزن من الاعمال خواتمها واذا اراد الله بعبد خيرا ختم له بخير عمله واذا اراد به شرا ختم له بشر عمله قال الامام النسفي في بحر الكلام ذكر الميزان بلفظ الجمع لان لكل انسان ميزان خاصا على حدة لان الجمع في شرع العرب يذكر ويراد به الواحد كقوله تعالى فسجد الملائكة وهو جبرئيل قال الشيخ في الفتوحات المكية فتوضع الموازين لوزن الاعمال فتجعل فيها الكتب بالاعمال واخبارا يوزن في الميزان قول الانسان الحمد لله فتظل ذكر وعمل يدخل الميزان الا قول لا اله الا الله فانها لا تدخل انها ليست عندي فتجعل في مقابلته فتظل شيء يوزن بعدده وضد الايمان الكفر وهو النفي والعدم المحض فلا يجتمع توحيد وشرك في الميزان ولا يدخل الموازين الاعمال الجوارح وهي سبعة السمع والبصر واللسان

واليد والبطن والفرج والرجل واما الاعمال المعنوية فلا تدخل الميزان المحسوس لكن يقام فيها العدل وهو الميزان المعنوي فالحسن للحسن والمعنى للمعنى بقابل كل شيء بما يليق به انتهى السؤال الثامن والتسعون بعد المائة فان قيل ما معنى الاستثناء وما المراد منه عند المحققين في قوله تعالى فصعق من في السموات والارض الا من شاء الله وما معنى قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فما معنى الاستثناء وما المراد في الايه من الصعق والهلاك الجواب الله اعلم اجاب الامام البيهقي والحبر الفهامة افضل حبال الدين السيوطي رحمة الله قال لا تنافي بين الروايات الواردة في ذلك المستثنى اي الشهداء في الحبر وطواف الملائكة لا مكان الجمع بين المستثنى ولا يلزم في ذكر جنس من الجميع كما هو مقرر في الاصول العربية والصحيح استثناء الشهداء لانهم احياء عند ربهم يرزقون وقال بعض المفسرين المستثنى الحور والولدان وخزنة الجنة والنار وما فيهما لانهما خلقا وما فيهما للبقاء وقالوا الموت يقهر المكلفين وتفلهم من دار الدار ولا تكليف على اهل الجنة فاعقبوا من الموت وهذا الخطاب بالصعق متعلق بعالم الاجساد والجنة والنار عالمان باقيان وهي خلقا للبقاء وقضا بمعزل عما خلق للفناء فلم يدخل الهلاك الايه وقال بعض المحققين الصعق اعم من الموت فمن لم يمت الموت ومن مات الغشية فاذا نفخ في الثانية فمن مات ومن غشي عليه افاق وهو القول المعول عليه عند ذوي التحقيق واما قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فمعناه عند المحققين قابل للهلاك فكل محدث قابل للهلاك والعدم وان لم يهلك ويعدم بخلاف القديم الازلي يؤيد ذلك المعنى ان العرش لم يزل جوهرا بانه يهلك فلتكن الجنة مثله فائدة قال الامام النسفي في بحر الكلام قال اهل السنة والجماعة سبعة لا تفنى العرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار باهلها من ملائكة العذاب والحور والعين السؤال التاسع والتسعون بعد المائة فان قيل اين الحساب والسؤال واين الميزان واين الحوض واتيان الكتب فاين تلك المواطن عند اهل التحقيق الجواب قال النسفي في بحر الكلام في المسئلة فان قيل اين الحساب واين الميزان على الصراط فتوزن حسنات كل احد وسيئاته فمن تقلت موازينه يمضي به الى الجنة ومن كان من اهل الشقاوة تثقل في النار وردت الاخبار بانه عند اراءة المرور على الصراط واما اتيان الكتب فهو قبل الميزان والحساب نقله النسفي عن العلماء وفي حديث بقيط ان تبيض الوجوه وتسود بها قبل الصراط وقال القرطبي نقلا عن العلماء اذا اقتضى الحساب فان بعده وزن الاعمال لان الوزن للجزاء فينبغي ان يوزن بعد المحاسبة لتقدير الاعمال والوزن الاظهار مقاديرها ليوزن الجزاء بحسبها فاذا بهذا التقدير الحساب على الميزان وانما المراد بالحساب السؤال ولهذا الميزان لمن يدخل الجنة بلا حساب وانما الميزان

للمخلصين من المؤمنين قال السيوطي لا اختلاف عند احد من علماء الشريعة ان الصراط
مجازة على متن جهنم واختلفوا في الحوض قال صاحب قوت القلوب انه بعد الصراط وقال العراقي هذا
غلط انه قبل الصراط قال الشيخ الاكبر في الفتوحات انه في وسط الصراط لان امة الاجتباج لا يردون
الا على الصراط فالانسب ان يكون الحوض على الصراط لانه امة الموطن قلت والاطلاق في المتن لانه يمكن
الشرب والتناول من الحوض وابصال قبضه قبل الصراط وبعد الشروع عليه والله اعلم انتهى قال
القرطبي لا يخطر ببالك او يذهب وهمك الى ان الحوض وهو اطم الحشر يكون على وجه الارض
وانما يكون وجود المواطن كلها من الحوض وغيره في الارض وانما يكون وغيره في الارض المبدلة اي ارض
بيضاء كالفضة لم يسفك فيها دم ولم يظلم عليها احد قط اقول والترتيب بين المواطن الثلثة
والحشرية الاخيرة مؤيد على اخبار صاحب الشرع المبين والحبل المتين لا مدخل للقياس
في ذلك وانما القياس في توفيق الاخبار الواردة في ذلك وتطبيقها والموفق الفياض
السؤال الثامن ما معنى الحديث الوارد وخيركم بعد المائتين الخفيف الحاذ الذي لا اهل له
ولا ولد وما معنى الخبر المشهور الاباث بعد المائتين الجواب انه اعلم قال اهل التحقيق في
في الحديث اشارة الى لزوم الترهيب في المائتين قال الشيخ الاكبر قدس سره في الفتوحات
المكية من خصوص الحكم على قدم شيث يكون اخو مولود يولد من هذا النوع الانساني
وهو حامل اسراره وليس بعده ولد في هذا النوع فهو خاتم الاولاد وتولد معه اخت تخرج قبله
ويخرج بعدها يكون رأسه عند رجليه ويكون بالصابين غير العقم في الرجال والنساء فيكون النكاح
من غير ولادة يدعو هم الى الله فلا يجاب فاذا قبضه الله وقبض مؤمن زمانه بقي من بقي
مثل البهائم وعليهم تقوم الساعة قيل وحكمة ظهوره في الصابين لان اول ظهور النوع الانساني
كان من الهند والصابين منه فمنه ظهر كماله واليه ينتهي منه المرجع واليه المصير فتبه وتحقق النسبة
بين كمل بداية ونهاية وهو علم جليل واخرج السيوطي عن محمد بن الحنفية رضي الله تعالى عنه
قال يقوم المهدي في سنة اربع ومائتين اقول فهذه الاثار تشير بناجح الناس باجمعهم
على المهدي بعد الالف بمائتين ولكنه بعد هذا المائتين مائتين اخرى للثلثين يوم العظيم بعد القوارض
اهل الايمان فالاياث من الاستراط بعد المائتين بعد الالف واما المائتين الاخرى تكون
بعد المائتين الاولى ولا يبلغ الزيادة على قدر ثمانية سنة كما حقق الامام العلامة جمال الدين
السيوطي في كتاب الكشف فيما جاء في هذه الامة الالف قال الذي دلت عليه الاثار وتشهدت
الاخبار ان هذه الامة المحمدية والملة الاحمدية لا يبلغ الزيادة عليها حسابا منه فتابذ بعد الالف
من المائتين ثم المائتين وقيام الساعة في المائة الخامسة والله اعلم بحقيقة الاوراد وعنده

وعنده علم الغيب والشهادات وقال السيوطي في شرح البخاري انه استدل بعضهم
بالكل بالاخبار والاثار على ان بقاء هذه الامة تزيد على الف سنة لانه يقتضي ان مدة
اليهود نظير مدة النصارى من زمانه ستمائة سنة او اقل فتكون مدة المسلمين اكثر
من الف واربعمائة قطعا والله اعلم السؤال الحادي بعد المائتين فان قيل لم اتخذ
الله ابراهيم خليلا وبأي شيء سمي خليلا وهل راجعة الخلة فلنا اقوى من النبوة
الجواب قال صاحب الشفاء اتخذه الله تعالى خليلا وسماه لانه كان يوالي في الله وفي الله
له نصرة وجعلا ما لمن بعده وقيل انه طعم طائرا مرة فلقمه بيده المباركة فقال يا رب
اليس تعلم انه عدوي وعدوك فقال يا رب تعلمت الكرم منك وقبل سماه خليلا
لانه سلم نفسه الى النيران وماله الى الضيفان وولده الى القربان وقلبه الى الرحمن ولم ينظر
الى غير الذبان وقيل سمي خليلا على لسان الملائكة لما ورد في الخبر انه لما اضاف الملائكة
بعجل حنيذ قال لانا نطعم طعاما الا بثمن قالوا ما هو قال التسمية في اوله والحمد في اخره فقالوا
سبحان الله يحق لك ان يتخذك الله خليلا وفي الخبر تعجب الملائكة من كثيره ماله
وخدمه كان له خمسمائة الاف قطيعة من الغنم وعليها كلاب المواشي باطواف
الذهب فتمثل له ملك في صورة البشر وهو يظن انه ضاع في البيداء فقال الملك
سبوح قدوس اب الملائكة والروح فقال ابراهيم عليه السلام كم ارد كرر في
ملكك نصف ما ترى من الموالي فكرر الملك فنادى نابا كرر ربي وربك
جميع ما ترى من ماله فتعجب الملائكة فقالوا جديران يتخذه الله خليلا ويجتبيه
من بين الانام الخلة الحاجة والانقطاع فسمي بها لانه قصر حاجته على ربه حين جاء
جبرائيل في المنجنيق فقال الك حاجة فقال اما اليك فلا علة بحالي حسبي عن سؤالي
قال بعض العارفين الخلة صفاء المودة التي توجب الاختصاص بتجلل اسرار المحبة الى
القلب والروح فكان يسمع غليان قلبه من ميل كما ورد في الخبر ولذا قبل وبجر عن ذلك
بالخلة بشعر قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا فاذا ما خطفت
كنت حد بتي واذا ما سلكت كنت عليلا وقال القاضي في الشفاء والخلة هنا اقوى
من النبوة لان النبوة قد يكون فيها العداوة كما قال الله تعالى ان من ازواجكم واولادكم
عدوا لكم ولا يصح ان يكون عداوة مع خلة فاذا تسمية ابراهيم ومحمد صلوات الله عليه
وسلامه بالخلة كما ورد في الحديث الصحيح لاصحابه وان صاحبكم خليل الله يعني نفسه
صلى الله عليه وسلم قبل اما اختصها اثنا بانقطاعها الى الله تعالى ووقف خواطرها

عليه والانقطاع عمن دونه والاضطراب عن الوسائط والاسباب اولزيادة الاختصاص
منه تعالى لها وحتى الطافه عندها وما خال بواطنها من اسرار الهية ومكنون غيوبه وشئونه وكلياته ومعرفة
او الاستضافة او استضافة لها عمن سواه حتى لم يخالها حبا لغيره ولذا قيل الخليل من لا يتبع قلبه سواه
كما اشار صلى الله تعالى عليه وسلم لما مع الله وقت لا يسعني فيه غير ربي السؤال الثاني بعد الماتين ما معنى الخلة
والمحبة عند العارفين وارباب القلوب ايهما ارفع درجة الخلة او درجة المحبة الجواب قال الامام في الشفا
قال بعضهم انهما سواء فلا يكون الحبيب الا خليلا ولا الخليل الا حبيب لكنه خص ابراهيم بالخلة ومحمد صلى الله
تعالى عليه وسلم بالمحبة عليهما افضل الصلوة وقيل درجة الخلة ارفع اصح بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا فلم يتخذه وقد اطلق المحبة لفاطمة رضي الله تعالى عنها
وابنيها الحسن رضي الله تعالى عنهما اما كثرة هم فقد جعل المحبة ارفع من الخلة لان درجة الحبيب
نبينا صلى الله عليه وسلم ارفع من درجة الخليل ابراهيم عليه السلام فانه قال في المحبة حسبما سئل
والحبيب قيل لحسبته والخليل قال جبل لشاصق والحبيب قيل له ورفعا لك ذكرك اعطى بلا سئوال
والخليل يصل بواسطة من قوله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين
وعرف ربه بربي والخليل قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام والحبيب قيل له انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا واصل المحبة الميل الى ما يوافق المحب فمحبة يسمى عكسه من حضرة وسعادة وافاضة
رحمة الخاصة من مجال الغيب والعصمة الخاصة بكشف الحجب عن قلبه حتى يراه بنوره وينظر اليه ببصيرته باستهلاك
بصره وعينه في عين نوره وشانه تجليه تعالى كما قال سبحانه في الخبر القدسي فاذا احببته كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به فمقام المحبة مقام الفناء في الله والبقاء بالله
وهو اعلى المقامات وعصوبا قال القائل في الشفاء اختلف في نقير الخلة والشفاء فقيل الخليل المنقطع
الى الله وقيل الخليل المختص وقيل الخليل اصله الفقير المحتاج المنقطع ماخوذ من الخلة وقيل الحاجة وقيل
اصل المحبة الاستصفاء وقيل اصل الخلة المحبة ومعناها الاسعاف والالطاف والرفع والشفيع
وقيل الخلة من التخلل اذ التخلل المحبة بالاسرار سميت خلة كما قيل قد تخللت مسلك الروح مني ولذا اشار
كعب في قصيدته لكنها خلة قد سيط من دمها فجوان العارفين في المحبة فوق اطوار الخلة فالخلة
مقام من مقام المحبة الجامعة لجميع المقامات مقام ليس بعده مرمى ومطلب ابعد سبق مطلب وحرام
الحمى للعاشقين مرام السئوال الثالث بعد الماتين ما الحكمة قد جعل ابراهيم مشتركا في الصلاة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله كما صليت على ابراهيم الجواب قال بعض العلماء شركه في
الصلوة عليه لانه دعى لنا ولم نكن موجودين فجعل ذلك مكافاة له وقيل قد دعى لنا رسولنا فكافاها
تعالى بالصلوة والسلام عليه الاول نوح عليه السلام حيث قال رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا

مؤمنا وللمؤمنين يوم يقوم الحساب فكافاه الله تعالى لما امرنا بالصلوة عليه قبل حتم مع النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم في الصلوة لانه كان خليل الله ومحمد حبيب الله فقرن اسمها في الصلوة لان الحبيب
يحب ان يذكر احبابه وخلانه وقال الامام المحقق النيسابوري لانه سئل الله تعالى ان يجعل
نبينا من ذرية اسمعيل فقال واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك فاجابه الله تعالى لما دعوة ابراهيم
وشكره واثنى عليه مع قلة الصلوة التي صلى الله تعالى عليه وسلم وملائكته
وهذه الصلوة من الحق تعالى عليه هي قرة عينه لانها الكل مظاهر الحق وتجليه وهي مجامع اسراره
فالصلوة مشتركة قولا او فعلا كصلوة الخمس فهي سر الصلاتين وسر كما بين رتبتي الخلة والمحبة
لتحلل الحق بظهوره الالهية وسريانها في الكل حالة جامعة وذكر بعض العارفين في شرح الفصوص في فص ابراهيمي
ان خلة ابراهيم كانت مستفادة من حيث الباطن عن الخلة المحمدية الثابتة بحقيقة اولا واخرا فالكل ظهور الخلة الاحمدية
كانت في دعاء ابراهيمية ولذلك كان اسمعيل دعاه لمن ذريته فمن طلع على ذلك السر فقد وفق على سر اشتراك
الصلوة عليه وعلى ذريته في قوله كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فانه صلى الله تعالى عليه وسلم داخل
في آل ابراهيم بمعنى فضلا على نفسه ظاهرا وباطنا وهو مقام المحمدي الجامع صلى الله تعالى عليه وسلم فقد صح اهل
التحقيق بان الكل مظهر من مظاهر الحقيقة المحمدية ثم حضرة الخليلية ولهذا السر العلي شاركها
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالذات وعليهم بواسطة في الصلوة لما ورد اذا صليتم علي فصلوا على وعلى
ال الخليل والكليم اشد مناسبة مختفا وستوركا في الصلوة والثناء على الحضرة المحمدية وفي الجزان ابراهيم
عليه السلام راى في المنام جنة عريضة مكتوب على انارها لا اله الا الله محمد رسول الله فقال جبرائيل عنها
فاخبره بقصتها فقال يارب اجعل ذكري على لسان امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فاستجاب الله دعاءه وخصه في الصلوة
مع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا امرنا بالصلوة على ابراهيم عليه السلام لان قبلتنا قبلته ومناسكنا
مناسكه والكعبة بناءه وملته متبوعة الامم فاوجب الله على امته ثناءه نكتة عرفانية عالية الحكمة امرنا
بمتابعة ملته لان حضرة ابراهيمية دعاء حضرة الاحمدية من حضرة الاسمعيلية فوجب علينا الشكر والثناء فقال
صلى الله تعالى عليه وسلم باشتراك الصلوة لانه اظهر المظاهر بحقيقة المحمدية قال ابراهيم عليه السلام من محل الانبياء
ومؤمنيهم ال محمد في الحقيقة لانه ابو الارواح والكل في تحت حيطة ابوة روحانية صلوة الله عليه وعلى اخوته
وعلى الكل اجمعين السئوال الرابع بعد المائتين لم سئل ابراهيم ثناء حسنا وقال واجعل لي لسان صدق فهل يجوز ان
يسئل الانسان ثناء حسنا عن الناس وهل فيه رياء وسمعة الجواب قيل سئوال ابراهيم الصفات المحمدية
التي يستحق بها الثناء والشكر من عباد الله تعالى كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم من انعم عليه خيرا وجب له الجنة
فحسن الثناء من عباد الله المؤمنين على الانبياء ومؤمنيهم من موجبات الرحمة الالهية والمحبة الربانية اي الثناء
بالصلوة والسلام والرضوان والترحم والغفران قال اهل العلم سئوال الثناء الحسن من المؤمنين والتقدم

عليهم بالامانة وحسن الثناء من شعائر الاولياء كما اخبر سبحانه وتعالى عنهم في كتابه الكريم
ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما اي اكرمنا بمناصب الامانة التي توجب
الثناء الحسن له بالثناء والصالح من عبادك لان تناهم من موجبات رحمتك وتحننك ودوام
نعمتك وبركتك علينا وفي اهالينا واما قول سليمان في دعائه رب هب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي اي احفظني من الاشياء التي توجب زوال النعمة والثناء الحسن على عبادك
كما وقع قبل هذا من زواله عنه ونظم الناس في حقه بان ملكه بالسحر فرد الله تعالى عليه فوق ما سبب
وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا فحسن الثناء مرغب فيه وسوء الثناء مرغوب عنه لذا ترى
مريم الصديقة بالبتول مث قبل هذا وكنت نسيا منسيا الى قبل ان يقع احد في المعصية بسببي
شفقة عليهم كما اجترات اليهود بالكذب عليها كما اجترات النصارى على عيسى عليه السلام بانه
ابن الله تعالى في القصة حيث يقول الله انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
صدق في الاولين وقيل المعنى اكرمني الله بان لا يقال في احد الا صدق كيلا يقع احد بسببي في المعصية وقيل
المعنى اجعل لي ثناء حسنا لان المؤمنين شهداء الله لانبيائهم اي معنى صلوة الله
تعالى على ابراهيم تحقيق الدعاء والاجابة والقبول فنقول صلى الله على محمد كما صليت على ابراهيم
اي اجبت دعاء ابراهيم فيه وفي الذرية اجب دعاء محمد صلى الله عليه وسلم في امته وقيل معنى
كان صدق في الاولين فحسن الاخرين اي امته محمد صلى الله عليه وسلم جعل الله تعالى لي
ثناء ابراهيم عليه السلام على لساننا بالصلوة عليه هذه صلوة علينا محمد صلى الله عليه وسلم فانهم
سر اشتراك الصلوة بدعاء خليله مع حبيبه صلوات الله وسلامه عليهما وعلى الهما اجمعين

مطلب ٥٠

السؤال الخامس بعد المائتين لم امر الله الامم باتباع ملة ابراهيم الجواب قال بعض المفسرين
ان الكفار قالوا ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين فاجابه سبحانه هل من اباءكم اعظم من ابراهيم
فقالوا لا فانه كان حنيفا مسلما فاتبعوا ملته وايضا ان جميع الملل مقرون بابراهيم ملة للدين تبعوه
وهذا النبي ليعلموا انه مقتدى بل هو قال مقتد وايضا قال ملة ابيكم ابراهيم ومعناه جميع الانبياء
لانه لو قال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا وقبل امرنا باتباع ملته لانه جمع الناس بعد
فترة الطوفان على حج بيت الله الحرام واتباع شرعه فاجابه جميع الملل والنحل واحبوه وحجوا البيت الحرام
باعلام دعوته الى حج البيت فاجتمعوا على حكمه ولهذا سمي شرع ملة من حيث يجمع ويبني دينا
من حيث يطاع وقيل هو اكمل مظهر من المظاهر الاحمدية واظهر مشهد من المشاهد المحمدية فلذلك
كان مقصود الملل مقتدى النحل هو اول جذبة من جذبات المحبة المصطفوية ولذا انعقبت الخلة
لانه اكمل خليفة من الخلفاء المنقذين من مرتبة البطون لابراهيم عليه السلام في الدولة الادمية المحمدية

مطلب ٢٠٦

المحمدية الكلية هو المعنى المعول عند العارفين السؤال السادس بعد المائتين ما الحكمة
ان الله تعالى سمى ابراهيم بالمؤمنين الجواب قال اهل التحقيق سماه الحق بالثلاثة اوجه
الاول انه كان جد العرب والجد يسمى ابا لجلالته عند العرب كما قال سيد المرسلين صلى الله عليه
وسلم انا ابن عبد المطلب وقيل سماه ابا من طريق الشفقة على عباد الله شفقة
الاب على اولاده ومن كمال شفقته اتخذ دار الضيافة والتربية لعباد الله تعالى كما يتخذ
الاب الشفيق لاولاده فلقب بابي الضيافة ولكانت ضيافته عامة للمؤمنين والكافرين
لان الخلق في الحقيقة عيال الله تعالى ولهذا الخلق الالهي صار محبوب الملل كلها وسمي
بالاب الشفيق وقيل سماه ابا لانه ظهر في الفترة الكلية على راس الفين بعد ادم عليه السلام
الى البشر وانقرض اهل الايمان فصار الخلق كالانعام بل هم اضل فاظهر الله به اهل الايمان واخرج
من صلبه الانبياء والاولياء والصالحين كما اخرج من ادم عليه السلام وهو الاب الثاني للمؤمنين
بعد ابي البشر مع الحكمة عليه بالثناء على ابي البشر الصفي عليه السلام بالولادة
وعلى نوح النجي عليه السلام بالشريعة وعلى موسى عليه السلام بالافتداء وعلى ابراهيم
عليه السلام بالملة وعلى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بالامة ليكونوا شهداء على يوم القيمة
صلوة الله وسلامه عليهم اجمعين السؤال السابع بعد المائتين لم امر الله تعالى

مطلب ٢٠٧

ابراهيم بذبح ولده في المنام وذبحا بالانبياء حق وقبل قتل الانسان بغير حق من اعظم
الكبائر الجواب قبل امره في المنام دون اليقظة لان ليس في البغض لله الى الله
تعالى من قتل المؤمن فلذلك اراه ذلك في المنام تنبيها واختبارا وحكمة منه سبحانه
لان الانسان مجبول بحب الولد وعلاقة القلب بحبه فاقتضت غيرة الخلة ومقام المحبة ان
يقطع علاقة القلب من غيره فامره بذبح ولده امتحانا واختبارا ليبذل احب الاشياء
في سبيل الله من غير توقف واشعار الملائكة بانه خليل لا يسعه غير الحق وقبل ابتلاه
بغيرة المحبة الالهية التي لا تقبل شركة غير الله تعالى حتى اجاب الله فكل محب تراه اذا
تعلق قلبه بغير حبيبه غار عليه بابتلائه كما اشار صلى الله عليه وسلم انه اذا اراد الله

علامة بدل

بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل يبتلى عليهم على سوى الله تعالى هذا هو السر
في ابتلاء الاحباب وقيل ابتلاء الخلق والاحباب سياط المحبة والغيرة تسوق
المحبين نحو لقاء المحبوب وابتلاء الخليل من هذا القبيل في نفسه وولده وماله ايضا
كما ورد في الخبر انه كان له حمسة الاف مطيعة من الغنم فتعجب الملائكة من كثرة ماله مع خلته
العظيمة عند الله في كثرة الاسباب والاشغال فخرج يوما خلف غنمه وطلب قطائع الاغنام

عليها اطواق الذهب فطلع ملك في صورة ادمي على شرف الوادي فصيح قائلا
سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح فلما سمع الخليل تسبيح حبيبه عجبه وشوقه لحجارته
فقال بالسان لكن تسبيح خالقي فلما جميع اموالي كما تشتري من الاغنام والغلمان قبل خمسة الاف
غلام فاضعفت الملائكة وسلمت بجملته كما سلمت بخلافة ادم على السلام وهذا من جملة الاسرار التي
يستركونه اياتا نبيا لنا كما مر بيانه فصلوات الله على الحبيب والخليل والصفي الستوال الثامن على الثاني
لم ابتلاه الله تعالى بالنار في نفسه الجواب قبل كل رسول الى بعجزه بنات اهل زمانه
فكان اهل ذلك الزمان يعبدون النار والنجوم معتقدين فيها الناريه من حيث اروا حها
ترى الهياكل والاجسام خاصيته الطبايع التي هن عليها فاراهم الحق تعالى ان العنصر الاعظم
عندهم هو حقيقة الشمس وروح كون الانسر والنجوم لا لقوة تلك الالهية ولا تنفع الا باذن الله
بسريان القدرة القاهرة في حقايق العناصر كما انها تسجد له من الملك اليوم لله الواحد
القهار عند انكشاف الحجاب والحقيقة في الوجود الاهوية سارية بصفة اللطف والقهر ايها
الجمع والفرقة وايها كمال القدرة بظهورها في صورة الكثرة ومرتبة الوحدة وقبل ابتلاه الحق بالنار
لان كل انسان يخاف بالطبع من ظهوره صفة القهر كما قيل لموسى على نبينا وعليه الصلوة
الصلوة والسلام ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى فاراد تعالى ان النار لا تضر شيئا الا
باذن الله تعالى وان ظهرت بصفة القهر لذلك اظهر الجميع بين الفضا يجعلها بردا وسلاما
ومعجزة قاهرة لاعدائه المعتقدين بوصف الربوبية للعنصر الاعظم فسلطت ابتلاؤه بالنار
معجزة ساطعة لعبدة النيران والنجوم ولهذا ورد في الخبر ان نمرود لما شاهد النار كانت
على ابراهيم بردا وسلاما قال ربك العظيم اتقرب اليه بقربان فذبح تقربا الى ربه الاكثرة
كما ذكر في التفاسير السؤال التاسع بعد المائتين لم عظم الله الذبح بقوله وفديناه بذبح
عظيم فاسبب تعظيمه مع ان البدنة اعظم في القربان من الكبش لانها تتوب عن سبعة
وما اى مقام ومعنى عظمه الحق تعالى وتقدس على الجنس الاعظم منه قيمة وجسما هو البدنة
الجواب الله اعلم ذكر بعض المحققين في شرح الفصوص عظم الحق الذبح لشدة المناسبة
بين الكبش وبين النفس المسلمة الفانية في الله تعالى فانه خلق مستسلما للذبح على القرنة
لما كان صورة الفنا، الكلي والتسليم والانقياد ولذلك المعنى عظمه الحق تعالى لان كل شيء
بالمعنى لا بالصورة فضل الصورة تابع لفضل المعنى بخلاف فضل البدنة فان المقصود الاعظم
منها الركوب وحمل الاثقال واما تعظيم صورة الكبش بالفنا، لا من حيث الصورة لان البدنة
اعظم من القربان بل من حيث المعنى المحقق به من مقام التسليم للحق والقبول منه والاذعان لامره

مطلب ٧٠

لامره وهو افضل مقام العبودية بكمتة وتحقيق لا شك عند العارفين بحقائق الاشياء ان قصة
الذبح بالفدا، صورة حقيقة الخليلية والاسماعيلية والاسحاقية على اختلاف المفسرين في ذلك
على صورة تحققها في نفسها بمقام التسليم والفنا، والقبول والتفويض للحق تعالى فانه
تجلى لخليله بسر الخلة وتخلل المحبة في وجوده في اقرب مظهر له وهو قطعة كبده حيث كان ولده الذي جعل صورة
كماله قرة عينه ومظهر علمه كما اخبر تعالى عن دعاء ابراهيم ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين
واجعلنا للمتقين اماما واخبر تعالى بقوله ومن وراء اسحاق يعقوب فلما تحقق الخليل بمقامات
العبودية من التسليم والتفويض والصبر ظهر كماله في صورة ولده وسكن الله بذلك
الامتحان الى ولده كما قال الذبيح ستجدني ان شاء الله من الصابرين قال الشيخ في الفتوحات
الاسحاقية فيما يتعلق بشرعنا كيف نابذا نبي شخص كريم عن خليفة رحمان قال
شراح الكتاب من العارفين فلابد من التناسب بين اللبس وبين هذا النبي الكريم
ذاتا وصفة في المناسبة الذاتية الالهية السارية في حقيقة الوجود الذي مظهر الذات
الالهية من يخبر ونقد وتكثر بل من حيث هو الوجود المطلق وان المناسبة الصفاتية
تسليم كل منهما حكم الله عليها والفنا، ذاتها كما حكم لادم وهابيل حين تقربا بالكبش المذكور
والانقياد والتسليم كما يحكم سبحانه في صورة الكبش على الموت فانظر كمال
حضرة الوجود في المواطن والمشاهد فالوحدة المطلقة وصف الوجود المطلق والكثرة صفة
الوجود الكوني فتبين ان الظاهر في صورة الكبشية هو الذي ظهر في صورة الاسماعيلية
ثانيا وايها جبلية اولا في نائب الحق في الحقيقة الا عن نفسه فهذا هو سر التوحيد الساري
في الوجود وتحقيق المقام ان تعلم ان الوصول الى حضرة الوجود الحقاني للعبد لا يمكن مع بقاء
نبيته لانها توجب الاثنينية والكثرة فلابد من افنائها والاقرار الى ربوبية تعالى كما ان تعلم
الاسترك ذاتا وصفة ووجودا وفعلا والملك ما دام لا يفنى ذاته وجميع ما يتعلق
عليها من الكثرة لا يكون موحدا فالحق سبحانه اراد ابراهيم تكميلا ولابنه ابتلائها
فان ذبح ابنه هو نفسه في الحقيقة افنائها فلما قصد ذبح ابنه واستسلم ابنه وانقاد لامر الله
حصل الفنا، المطلوب والوفا، بالعهد الاول منها فقدى الحق سبحانه عينها بالذبح العظيم
لكونه في غاية الانقياد والاستسلام دون غيره فهذا هو صورة الاستعداد الكلي سر الفيض
الاقدس الازلي العلمي ومن هذا المقام اشارة في الخبر القدسي الانسان سري
وانا سره فافهم سر الوجود وتحقيق بالحق وهو الولي الفياض لشؤون العالم بالله الحمد
فان قبل الذبيح اسمعيل واسحق عليهما السلام لما ورد في الخبر في كل واحد منهما

مطلب ٧١

الى الجزء رجح وافوى الجواب اعلم ان ظاهر القران يدل على ان الفداء عن اسماعيل
وهو الذبيح كما ورد في الخبر المشهور انا ابن الذبيحين واليه ذهب هو اسحق واكثر المفسرين
وذهب بعضهم انه اسحق كما ورد في الخبر عن ابي هريرة وابن مسعود رضي الله تعالى عنه
الذبيح هو اسحق اخرجه السيوطي في جامعه اقول اما دلالة ظاهر القران على ان
الذبيح هو اسمعيل لانه تعالى قال في صدر الايات في القصة فبشرناه بغلام حليم ثم ذكر امر الرؤيا
والذبح وما جرى من حكمهما ثم قال بعد ذلك وبشرناه باسحق ومن وراء اسحاق يعقوب
عطفا على البشارة الاولى التي عقبها بقصة الذبح فدل المقام على انه اسماعيل واتفق
اهل التفسير على ان الرؤيا والذبح كان بمعنى وتواترت اخبار اصحاب التواريخ في ذلك
لان اسحق ما دخل الحجاز وسبب بناء البيت وتشريع رمي الجمار وذبح الهدايا بمعنى كان
ذلك كله واختار الشيخ الاكبر في الفصوص الحكمية قول الثاني وعدل عن قول الجمهور بانه
اسمعيل بل حقيقة في الفص الاسحقي انه اسحق اقول يمكن التوفيق بين الروايتين
عند اهل التحقيق والتوحيد والى هذا ذهب الشيخ لما اعطاه ذلك ذوقه وتحققه
بحقيقة التوحيد اشارة الى السالكين الى مقام الجمع الكمل فالتحقيق في ذلك ان صورة
الذبح جرى في الظاهر على حقيقة اسمعيل اولا ثم سرى ثانيا بعده الى حقيقة اسحق
لتحققه ايضا بمقام الابراهيمي من التسليم والتوقيض والانقياد الذي ظهر
في صورة الكبش ولذلك السر التوحيدي اشترك في البشارة الالهية وبشرناه بغلام
حليم وبشرناه باسحق فاشار الشيخ في الفصوص الى مقام التوحيد والجمع والجمع
صورة الكبش اولا على حقيقة اسماعيلية من حيث الظاهر ثم على حقيقة اسحاقية
ثانيا من حيث الباطن لاشتراكهما في الحقيقة في ذلك المقام الجمعي الابراهيمي فعدل الشيخ
عن قول الاكثر المفسرين ارث ذلك الى حقيقة التوحيد والوحدة السارية
في الوجود الكوني الظلي فاختار العارف ذلك بحضرة الجمع والتوحيد فاذا تدبرت
ما قررت به سمعك الخلت لك عقود كثيرة من المشكلات وظفرت بتحقق حقيقة
الجمع والتوحيد والله الموفق الفياض السؤال الحادي والعشرون بعد المائتين ما الحكمة في الذبح المثلث
والفداء المثلث الجواب اقول اما الذبح المثلث فذبح ابابيل رحمة الله ثم ذبح ابراهيم
ثم ذبح يحيى عليهما السلام الموت في صورة الكبش الفداء المثلث فداء اسمعيل
عليه السلام بالكبش من الجنة كبش ابابيل قد كان قبل منه وابق في الجنة
فداء المؤمنين يوم القيمة يفدى عن كل مؤمن بكافر يأخذه المؤمن بناصيته فليلقه

ب جلب

فليلقه في النار وفداء الله عن الحيوة الابدية بالموت يذبح في صورة الكبش على الصراط
فيلقى به في النار بشارة لاهل الجنة بالخلود الدائم ونكبتا لاهل النار بالعقوبة الدائمة قيل الاشارة في
تثليث الذبح والفداء الى الفناء في الله والبقاء بالله في مراتب التوحيد بالذات والصفات والافعال
فاول مظهر التوحيد الذات ابراهيم عليه السلام ولهذا صار فداؤه عظيما اعظم من كل ذبح وفداء
اذ من كل فداء لانه مظهر توحيد الذات والفناء الكلي في ذات الله تعالى واما ذبح ابابيل ويحيى
فمظهر لتوحيد الافعال والصفات فسر التثليث سارية في جميع الوجود وقال بعض العارفين غلطت
النصارى في حقيقة التثليث ولم يفرقوا بين الحقائق والمراتب فنظروا الى مرتبة الافعال وقالوا
ثالث ثلاثة اي الابن وهو فعل الله وصنعه فلم يوحدوا الحق في اول مرتبة من مراتب التوحيد وهي
مرتبة توحيد الافعال لم يشاهدوا الكمال ظهور افعال الربوبية في الحضرة العيسوية ولم يعطوا
حق المظهر والتظاهر والظهور فاشركوا بالله تعالى فالتثليث اركان الحقائق الالهية كما ان التربيع
قواعد العناصر الاربعة والحقيقة الانسانية لا تحتمل التقرير والمقام والكشف فوق ذلك علوا الله
الواحد والفرد الاحد وهو ولي التوفيق وبيده ازمة التحقيق السؤال الثاني عشر بعد المائتين
ما الحكمة في ميل يعقوب عليه السلام الى يوسف عليه السلام دون اخوته عليهم السلام الجواب
قال بعض العارفين ميل ابيه بظهور كمال استعداده الكلي في رؤياه حين راى احد عشر كوكبا
والشمس والقمر له ساجدين فعلم ابوه من رؤياه انه يرث اباه وجده ويجمع استعداد اخوته
وقيل ميل ابيه لانه كان نبيا من الام فترحم عليه وقيل لان الله تعالى اراد ابتلاءه بمحبته اليه في قلبه
ثم غيبه عنه ليكون البلاء اشد عليه لغيرة المحبة الالهية لان سلطان المحبة لا يقبل شركة في ملكه
واستيلائه وتملكه وقيل لانه لاكى اشد من كى الولد لانه ترى ان نوحا عليه السلام دعى على الكفار
فاغرقهم الله تعالى فلم يحزن قلبه فلما ادرك ولده الغرق صاح ولم يصبر وقال ابني من اهلي
مال اليه لكونه مجلى الجمال ومظهر الكمال فاتبلاه بما الله بالفرقة والحبس لغيرة الجمال المطلق لان الجمال
والكمال في الحقيقة لله تعالى لا يجاهد بما سواه وفي الخبر ان الملك قال ليوسف في الجب
فقال لا تحزني ان ابي اجبني فوقعت في السجن فمن اجبني يصيبني منه محنة السؤال الثالث عشر
بعد المائتين ما الحكمة التربانية والاسباب المعنوية في تفريق يوسف عليه السلام من ابيه الجواب
قيل انه قصد رؤياه على اخوته فاطلعوا على كماله واستعداده فحاروا له وحسدوه وكان ذلك
قبل نبوتهم كما اخبر سبحانه وتعالى عن مرشده ومربيه لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا
لك كيدا فلذلك ابتلى بصحبة الاغيار لكيلا يطلعوا على اسراره وتكميل استعداده فكان سبب
حبسه في السجن اثنى عشر سنة تكميل المجاهدات ذاته بالخلوة والرياضة اشد ما يجاهد ذات

حالا نبستر عذابه ومن هذا المقام اغرب الانبيآء والاولياء عذابه طانهم قبل ابتلى ايوب بضرافه
لما غ الخبر انه ذبح جديا بين يدى امه فلم يرحم الله تعالى ذلك منه واوى وما يدم وفرقه لعظمة
احترام شان النبوة ومن ذلك المقام حسنات الابرار سيئات المقربين وقيل استطعمه يوما
فقير فما اهتم باطعامه فانصرف الفقير خربنا قول وفيه نظر لانه لا يليق ذلك باخلاق النبوة
وما ذكره الشيخ ابن القاء فى كتاب كشف الاسرار من بعض الاخبار فى ذلك فلا يعول عليه
السئوال الرابع عشر بعد المائتين لم ذهب بصر ايوب عليه السلام بضرافه واشتباقه
الجواب الله اعلم قيل لئلا يزداد حسرة الى نظر اولاده وقيل لسر شهود الجمال ما ورد فى الخبر
النبوى يرويه عن جبرائيل عن ربه ما جزاء من سلب كريمتيه يعنى عينيه قال سبحانك لا علم لنا
الا ما علمتنا انك قال تعالى جزاؤه الخلود فى دارى والنظر الى وجهى وعن الحسن فى الخبر اول
ما ينظر الى وجه الرب تعالى الاعمى لطيفة فى ورث ذلك العمى بذهاب بصره النظر الى الجمال اليوسفى
الذى هو مظهر من مظاهر الجمال المطلق الان الحق تعالى تجلى بنور الجمال فى الجلى اليوسفى فاحبته ابوه وشغف
بحبه اهل مصر من وراء حجاب وفيه اشارة الى انه عالم بعض العارف العين الكون الشهادى
لا يصل الى شهود الجمال المطلق هذا من باب سر الحقائق من الاغيار من وقف العارف الى شهود
الجمال اليوسفى الروحى ستر يد الجمال المطلق بعين الستر من مقام الروح فى مصر الوجود الانسانى
والحواس الاربعة والقوى الحاسدة المنضافة عند وصول يعقوب الروح الى الجلاء حين الفتح
سر قبض العناية فيكشف حجاب عمى الكون عن قلبه ولهذا السر الجمالى عبر الشيخ
فى الفص اليوسفى فص حكمة نورية فى كلمة يوسفية فانظر المخصوص بمن من اهل الخصوص
السئوال الخامس عشر بعد المائتين فان قيل لم قال يعقوب عليه السلام فصبر جميل ثم قال
يا اسفى على يوسف وقال انى اشكو بثى وحزنى الى الله فكيف يكون الصبر مع الشكوى
الجواب الله اعلم قيل ليس هذا شكاية الى الاغيار بل هو عرض الحال والعجز والافتقار
الى حضرة الحبيب المريض يشكو احواله الى طبيبه والعاشق الى حبيبه وقيل هى
شكاية من النفس الى خالقها وهو جائز الا ترى ان ايوب عليه السلام قال
مسنى الضر وانت ارحم الراحمين وقال تعالى مع شكواه الى ربه فى حقه انا وجدناه
صابرا نعم العبد انه اواب لانه شكى منه اليه ويكفى منه عليه فهو المعذور لديه لان حقيقة
الصبر ومعناه الحقيقى حبس النفس ومنعها عن الشكوى الى الغير وتحمل الاذى والابتلاء المحدود
من قضائه وقدره كما قيل بلسان الحقيقة كل شكى من الحبيب مليح لكن الصبر عنه
غير مليح لان العاشق لا يصبر عن حضرة المحبوب بعرض حاله وافتقاره الى حضرة بلسان

بلسان العشق لسان التضرع والحكاية لا لسان الجزع والشكاية كما ذكر العاشق
يشتوا زلى چون حكايت ميكند از جدايها شكايت ميكند يعنى شكايت
العارف الواقف فى صورة الشكوى حكاية حاله وتضرعه وابتهاله وافتقاره الى
حبيبه فى صورة الشكاية وتسترا عن الاغيار ما بينه وبين محبوبه لئلا يطلع الاغيار
على العامله والاسرار السئوال السادس عشر بعد المائتين لم ابتلى يوسف
الصديق بالعبودية والسجن الجواب الله اعلم قيل ابتلى بعبودية المخلوق
ليكمل فى ابتلائه اطوار عبودية الخالق واما سر الابتلاء فى صورة عبودية الغير فمن
مقام الغيرة فى مقام المحبة الالهية التى لا تقتضى الوسعة لغيرها ولا يرضى
غير محبة المحبوب المطلق واما الجمال المطلق فمن استغل وتعلق قلبه بغيره بحجب الحقيقة
ابتلاه غيره حضرة المحبوب وان كان يوسف الصديق ويعقوب صلوات الله على
نبينا وعليهم اجمعين وقيل ابتلى بذلك ليرحم الملك والمسجونين اذا صار
خليفة ومطاع الملك وقيل ابتلاه بجفاء الاقارب والاحباء ليتعاد الاتحاد
من القريب والبعيد وقيل ابتلاه بالغربة ليرحم الغرباء وليكمل اخلاق الكمال فى حلوة
وغربته وريا ضته لانه كان مربيا فى حجر التفات ابيه وطريقة المحبين تابى ذلك والمقام
لا يحتمل الكشف فوق ذلك وقيل ابتلاه الله بالعبودية ليبين حجة الله لعباده يوم
القيمة وتلك الحكمة النبوية المسئولة عليها عند المحققين لما ورد فى الخبر عن يحيا بن
اخوجة من كتاب البدور السافرة عن علوم الاخرة للعلامة السيوطى فى كتاب
موافق الاخوة لما ورد عن على رضى الله تعالى عنه ان فى القيمة لحبين موقفا
وذكر فيه انه يجاء بالعبد يوم القيمة فيقال ما منعك ان تكون عبدتنى فيقول
ابتليتنى فجعلت على ارباب فشغلونى فجاء يوسف عليه السلام فى عبوديته فيقول
انت اشد ام هذا فيقول بل هذا فيقول لم يمنعه ذلك ان عبدنى ويجاء بالفتح
فيقال ما منعك ان تكون عبدتنى فيقول يا رب كثرت لى مالى فبذكر ما ابتلى به
فيجاء بسليمان عليه السلام فيقول اكنت افتن ام هذا فيقول بل هذا فلم يمنعه
ذلك ان عبدنى ويجاء بالمريض فيقال ما منعك ان تعبدنى فيقول رب ابتليتنى
فيجاء بايوب عليه السلام فيقال انت كنت اشد ضرا وبلاء ام هذا
فيقول بل هذا فيقال لم يمنعه ذلك ان عبدنى اخرجه السيوطى عن
التفات فى كتابه المذكور وعن بعض شراح الفصوص يجاء يوم القيمة بائيس

من رحمة الله بسبب عصيانه فيجاب بانه هان فيقال ان كثرت اكثر عصيان فيقول لا يا رب فيقال له هل
ليس من رحمتي التي وسعت كل شئ من حيث اجريت كلمة التوحيد على لسانه عند الغرق يرجو سعة
رحمتي عند البلاش والقبول والرد في يدي وكلمة رحمتي على كل شئ رحمة عامة وهي الاقرار بوحدانية
في اي موطن كان ولهذا السر الوحداني قال الشيخ في الفصوص في تقرير اجابته فيض طاها مطهرا من
جهة سعة الرحمة واجوازها حيث اجرى الله كلمة التوحيد الذي يرجوه المؤمن والكافر فيه والقبول والرد
في يده تعالى في سعة رحمته كما اشار الشيخ بقبوله والعلم عند الله قلت ما ورد اعجازا قرية وليست
بعيدة فادرجي السؤال السابع عشر بعد المائتين لم قال الله تعالى في قصة يوسف عليه السلام احسن القصص
الجواب الله اعلم قيل لان يوسف عليه السلام كان احسن ابنياء بني اسرائيل وشبه احسن الاشياء
كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
وقيل كان دعاؤه احسن الادعية توفني مسلما والحقني بالصالحين وهذا اول من تخلق بهذا واسمه بالموت
وتزويجه احسن التزويج في قصة صفة وصلة وصلة وعزبة وتطيف وتعنيف وعشق وعاشق
ومعشوق وحبس وخلاص وقيل وعبودية وعتق وتعارف وتناكر وقتال وفرار وتخبئة وجزية واشارة
وبشارة وتعبير وتفسير واودع في قصته عالم يودع في غيرها من لطائف انواع المعاملات كما يروح
الارواح ويهيج الاشباح وقيل هي اول قصة نزلت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانها اول
لفظا واجمع معنى مترجمة في الحقيقة عن اسرار الوراثة والخلافة والروح والقلب والقوى والنفسية
النفس الامارة التي ظهرت اولا في صورة زليخا ثم اسلمت ونزعت الى ان وصلت الى مقام الرضى و
الامتثال بعد همتها باماريتها ثم اجتمعت بازواج اليوسفي بعد الفنا وقواها في صورة الاخوة بعد
مجاهدتها فافهم تفز بحقيقة اسرار احسن الصور القصص والله الولي الفياض السؤال الثامن عشر
بعد المائتين لم قطعن ايديهن ولم تقطع زليخا يديها الجواب الله اعلم قيل لانهن كانت في مقام
المتمكنين في المحبة والنسوة كانت في مقام المتلونين وقيل لانهن كن في منزلة العشاق
والعشاق لا يملكون الاحوال ولا يواخذون بالاقوال وقيل لان يوسف كان في منزلها
ولم تخف الفراق وهن قطعن ايديهن بسكين الفراق لانهن كن يغبن على زليخا والشئ
مصحا قيل قطعن ايديهن لدهشتهن والدهوش لا يدرك ما يفعل فحال زليخا
انتهت الى المتمكنين فاهل النهايات وحال النسوة كانت من مقام المتلونين فاهل البدايات
فكل مقام متلون ومتمكن وبداية ونهاية السؤال التاسع عشر بعد المائتين لم
شكر يوسف على اخراجه من الجب حيث قال وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن
ولم يقل من الجب الجواب الله اعلم قيل انه قال لاخوته لا تثريب عليكم اليوم فلو

فلو ذكر الجب لكان تثريبا وانه كان في السجن مع الكفار وفي الجب مع جبريل والا كان في وقت اخوان الطهارة
صغيرا ولا يجب العفو الشكر على الصغير والله اعلم بالسجن اقرب من الجب فلذلك ذكره وقيل ستر اعلى
اخوته لان الستر مروة الاخوة لان الجب كان بسبب اخوته والسجن بسبب الكفرة فالستر من اخلاق الكريم على الاخوان
السؤال العشرون بعد المائتين فان قيل ما معنى قوله تعالى فحبر اعز قائلة وقعة حبت به واهم بها ما معنى الهم من العصمة
وما معنى الهم من زليخا الجواب قيل حبت به اي اراد واهم بها اراد وقيل حبت به اي واهم بها حلالا لاحبت
به سفاحا واهم بها نكاحا عند طلاق زوجها قيل حبت به بالمضاجعة واهم بها بالمدافعة وقيل حبت به بشهوة
واهم بها موعظة تكملة حفيظة استركه الحق مع زليخا في الهم ستر على العاشقين وعناية على العاصفين وقيل الستر كما
كمال متعلق الرجولية لبست به اخلة تحت التكليف وان كان شائع عصمة النبوة والى هذا المعنى اشار يوسف
الصديق بقوله وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء يعني كنفس زليخا ولكن عصمة الله تعالى قد سبقت على
فكانها هي وحيا وهي نفسانيا كما اشار بقوله لولا ان راى برهان ربه السؤال الحادي والعشرون بعد المائتين
لم قال يوسف الصديق عليه السلام اجعلني على خزائن الارض الجواب قيل لانه علم في الرؤيا التي رآها الملك الناس
يصيبهم القحط فخاف عليهم القحط والتلف فاحب ان يلي بنفسه على الخزائن ليعينهم وقت الحاجة شفقة على عباد الله
وهو من اخلاق الخلف وقيل انه علم لا يصح لذلك الا من نفسه فالخزانة تخلق الله مقام السيادة ولذلك سأل على اخوته
وقيل كانت خدمة معجزة لقراعنة مصر ولهذا قال فرعون زمانه حين بنى الصروح لعلي اطلع الى اله موسى
كما ذكر في التواريخ وقيل كان سبب اختيار خدمة الخزائن التي لمصالح جميع الخلق الوصول الى حضرة ابيه العلة
اخوته بالتدريج والتاديب وهو اول من دون الدفاتر وعين علوم الحساب والهندسة بانواع الاقلام والحروف
جملة منها في كل باب الاوائل فليطلب السؤال الثالث والعشرون بعد المائتين هل يجوز للحكيم الالهي والعالم
الرباني ان يمدح نفسه ويقول اني حفيظ عليم الجواب الله اعلم يجوز عند التحقيق بالاخلاق الربانية
في مقام الخلافة بلسان الحق عند التحقيق وقيل يجوز اذا كان المقصد ان للخلق بحسن الظن اليه
وذلك من مقام الارشاد اذا كان ذلك تنبيه للخلق وشكر للحق تعالى وذكر للمنة وذلك
من مقام قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وبهذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم
ولا فخر ليقف الخلق على مناقبه ويقتدوا به كما يرشدوا وقيل الحفظ والعلم من فضل الله تعالى
وذلك من مقام قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا السؤال الثالث
والعشرون بعد المائتين كم لبث في السجن الجواب قيل لبث في السجن اثنى عشر سنة
بعد حروف اذكرني عند ربك لما ورد في الخبر النبوي لو لا كلمة يوسف ما لبث في السجن
طول ما لبث وقال عليه السلام رحم الله اخي يوسف فلما قال العافية احب الى وقيل في عدد
اثنى عشر كمال القوة والتاثير كالائمة الاثنى عشر قال الشيخ الاكبر في الفتح واما ملائكة

البروج الاثنى عشر منهم ائمة العالم تحت احاطتهم ومن هنا قالت الامامية بائمة اثنى عشر وفى الخبر
اشارة الى قوة هذا العدد واثنى عشر الف لن يغلب عن قلة ابدا ولذا لك وجب الثبات
على العسكر اذا وجد العدد المذكور وللاعداد اسرار واطوار السئوال الرابع والعشرون
بعد المائتين ما معنى قوله تعالى مخبرا عن يعقوب الكريم سوف استغفر لكم ربى لم وعدهم بالاستغفار
الجواب اخرهم الى موضع من مواضع الاجابة كوقت السحر وقيل انتظر الاذن من الحق تعالى لان
كان بلنهم وبين الله تعالى وحشة بما افرطوا فى حق ابيهم واخيهم فتوقف يعقوب عليه السلام
للاذن فى ذلك لان الانبياء عليهم السلام ينتظرون الاذن وقيل تقديم الوعد من الكريم
بشارة واستبشار لان الكريم اذا وعد وفا واذا اوعد خالف قال شاعر العرب يمدح
نفسه بالعفو والكرم شعر واذا وعدته او وعدته لمخلف ايعادى ومنجز موعدى وقيل
وعد الكريم كرم واذا وفا كان كريما فزاد فوزا على فوز سرورا على سرور والوعد البرق لاخلاف
الكرم وخلف الابعاد من الكريم كرم وهو من جملة اخلاق الكرام ولولا ذلك لهلك الخلق لقوله
تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وعلى هذا المعنى تخرجت
امثال الايات الكريمة من الايعاد والانذار فافهم وتدبر السئوال الخامس والعشرون بعد
المائتين فان قيل لم خاف موسى عليه السلام من العصا ولم يخف ابراهيم من النار الجواب
قيل لان الخليل كان استأنس بالنار والكل لو كلما وتسليما تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
فى المقامات يعنى كان الخليل اكمل من الكليم فى ذلك المقام وقيل كان فوق الكليم من مقام
الغيرة على عباد الله لئلا يميز واصور السحرة من صور المعجزة لان العصى شاركت السحرة
فى الصور حيث ظهرت بصورة الحية جبالهم وعصيهم وقيل لان النار كان من قبل الله تعالى
وايضا خاف موسى ان تلك الحية التى اخرجت ادم من الجنة ويقال انها كانت
محبابة تخاف منها والنار يضدها ويقال خاف لانها قال ابن عصاى انوثة عليها فاراها ان من
توثل على غيره يعقبه الفرار ومن اتكل عليه يعقبه القرار السئوال السادس والعشرون بعد المائتين
ما الحكمة بالقاء موسى عليه السلام باليم الجواب القى موسى بالما ليجعا عليهم امره
لما معنة السحرة من التاثير فى الاسماء فاراد الله سبحانه ان يجعا على حامل موسى عليه السلام
حتى لا يجبر به على فرعون وقيل بل ان الحال القيه فى النيل لا يجبر من التلف قبل لها بالحال
سليمة الى صبيا اسلمك بنبينا وقيل الجبر من البحر فى الابتداء كذلك انجاه من البحر فى الانتهاء
باغراق فرعون بالماء وكانت معجزة بالماء والنار والشجر تحقيق حكمة الالقاء فى اليم ما قاله شيخ
الاكبر فى فصوص الحكم واما حكمة القائه فى التابوت ورميه فى اليم فالتابوت ناسوته اى

ناسوته اى التابوت اشارة الى ناسوت موسى عليه السلام واليم اشارة الى ما حصل من العلم
بواسطة الجسم فرمى بها فى اليم ليحصل بهذا القوى من فنون العلم بتكميل استعداده بذلك الرمى من النفس
الكلية التى هى امه المعنوى وابوه الروح الكلى فتكمل ولا منتهى باخذ استعداد ها بحسب القابلية فكمل الموسى
الاستعداد الاصلى بذلك الالقاء من توجه النفس الكلية فلما كان الماء اصل الاشياء
ومظهر الحيوة ومحلا للاسرار الالهية التى شبه بها القوة جعل رسولا ونبيا على كونه اصل شئ
منه بدا واليه يعود ولهذا قال ابن عجرزقى حقائق الماء كلها نائبة فى اليم والقائه مع الخضر فى البحر
واغراقه بالماء وانجائه بنى اسرائيل منه فقد ظهر حقيقة العنصر المائى وغلب على سره بالكلية
بعمل على كلمة بحقيقة موسى بسر نابح حقيقة العنصر المائى واتموازجه ولهذا ظهرت حقائق
معجزاته فى الماء بسرا وبحرا ملحا واجاجا والى فرعون فى اليم عند السجدة سقاه فرعون موسى والمواد
الى والغيظية والتاء السجدة جاء وجد عنده لا فتقاره حالة ظاهرة حقيقة فرعون كان من الحكمى وبحث من
حقائق الاشياء كما يدل مباحثته على موسى عليه السلام الذى اراد فتله حين وجد بما علم فيه من قوة الكمال وظهوره
كما حققه الشيخ الاكبر فى فصوص السئوال السابع والعشرون بعد المائتين لم احرق السحرة بالنار موسى عليه السلام
ولم تحرق اصابعه حين قبض على الجمر عند اتيانه فرعون الجواب قيل احرق لئلا يكون معجزة بعد رجوعه
الى فرعون بالدعوة لانه اذا احرقه عنده فيجوز دليلا على الحجارة كما قال بعضهم واحلل عقدة من لسانى يفقهوا
قولى كانه يقول الكريم اخرجنى من عندك يا فرعون مخلولا ذا عقدة ثم ردنى اليك فصبى متكلما واورثنى ذلك
ابتلاء من ربى حال كونى صغيرا بان جعلنى كليما مع حضرة حال كونى كبيرا واورث تناول يدى الى النار اية
تنزيه وبيضاء كشعلة النار فى اعينكم فعل يدى ابتلائى حسن وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا
وقيل احراقه كان سببا لنجاته من القتل واية على قدرة الله على تصحيح المرض بعد المدة والتمكين فى عقدة الحرمة
حيث كان فطرته كعقدة الابكم قبل احراق لسانه حتى لا يأكل مع فرعون فيجب عليه حرمة المواكلة لانها
كانت مرعية فى ذلك الزمان فكان ذلك عصمة فى حق النبوة واما احراق لسانه من قال وحكى ذلك الاحراق
على لسانه بعد الدعوة بقدسه واحلل عقدة من لسانى فعقد احطا كما ذكره المفسرون السئوال الثامن
والعشرون بعد المائتين لم ارسله بالعصى والجر الى فرعون الجواب قال الصوفية الظواهر لا تعصى
والجر من الات الرعاة وموسى عليه السلام كان راعيا فارسله مع آلته كما ارسل داود عليه السلام
خليفة الله الى جالوت بالجر فقتله وقال الكلابى نزل بالحجارة تربية لاعداء الله وفرعون ايضا كان
بمنزلة الحمار والطلب بل هم احوج فى حق العصى والجر والضرب والطرد وقيل لان الانبياء كانوا
بسكندرية البوادى كشعيب وايوب وغيرهما والمزاعنة مع الجبابرة وكانوا بسكندرية البلاد فارسله الله تعالى
بالعصى الذى كان عند شعيب اعانة مع عصى كثيرة من الانبياء وقيل هى عصا ادم اخرجها من الجنة وقيل

هي الحية كانت سببا للخروج من الجنة وفي العصا اشارة الى ان الانبياء رعاة الخلق والخلق مثل البهائم محتاجون الى الراعي والكلاءة من ذباب الشياطين واسد الانفس والله المولى الفياض وقيل بعض المحققين من شراح فصوص الحكم الحكمة فارسالها بالحية والعصى وكانه يدعوه بالحكمة لان عدوه كان يدعى الحكمة لان الحية صورة القلب القاسي والعصى صورة الجسم وهي صورة ما عصى به فرعون في اباءه واعراضه عن الاجابة لدعوة موسى فكنته لما كان العصى ماخوذا من العصيان وقيل العصى لمن عصى وفرعون هو الذي عصى ربه والى لذا عصى ربه جعل العصى علامة تحقق اباءه فرعون وعصى به عن اجابة الدعوى وليس ذلك الا النفس الامارة فالعصى صورة النفس الامارة وقيل العصى من الشاة المدسومة والحية صورة شدة قلب فرعون فالحقيقة اسرار الرسول والمرسل اليهم من الله الداعي والبراهين وكذلك المعجزات لها معنوية بين الامم وانبيائهم قال الشيخ الاكبر والملك الازفر في الفصوص فظهر الحكم العصائي المنقلب الى الطاعة على صورة عين الثعبان وهي متميزة عن صورة اخواتي وكلها تظهر في وجه واحد لا تقدر فيه حقيقة وهي الثعبان الظاهر الحكم الطاعة للرحمن السؤال التاسع والعشرون بعد المائتين ما الحكمة في انقلاب العصا حية بصفة الثعبان والجان ينقلب من حال الى حال الجواب والله اعلم قال اهل المعرفة والحكمة لما كانت العصى صورة النفس المطمئنة المغنية للوهيات والمتجليات لان صورة الحية تستعد للايذاء كما ظهر بعض الجن بالمدينة في صورة الحية ونهوا عن قتلها كما ذكر في الصحاح ولذلك قال موسى عليه السلام اي عصاي اتوكؤ عليها اي استعين بها في مطالبي في سيري وسلوكي واهش بها على غنمي اي على رعاياي اعضائي وجوارحي وعلى ما تحت يدي من القوى الطبيعية والبدنية ولي فيها مآرب اخرى اي مقاصد لا تحصل الا بها في الكمالات المنتهية بالمجاهدات البدنية والرياضات النفسية فاذا جاهدت وارتاضت وانابت الى ربها انقلبت المعصية التي هي السيئة طاعة اي حسنة كما قال تعالى في صفة التائبين يبدل الله سيئاتهم حسنات واما انقلاب العصى حيوانا ابتداء الى انقلاب المعصية طاعة حسنة فان العصي من المعصية اذا انقلبت صارت طاعة كما قال تعالى اولئك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات

السؤال الثلثون بعد المائتين لم قال الله تعالى فقولا له قولا لينا وقال محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقولا له واغلظ عليهم الجواب قيل لان طبع الحبيب كان على اللين والرحمة وطبع الكليم كان على الشدة والحدة والصلابة وقيل كان شرب الحبيب شرب الحال وشرب الكليم شرب الجلال فامر الحبيب بتحقيق الجلال وتخلقه وامر الكليم بتحقق الجمال وتخلقه به فهذا الخطاب تخلقوا باخلاق الله تعالى فالخطاب خطاب الامر بالتخلق جمالا وجلالا فيكمل واحد منهما او فق بمقامه لان فرعون الملوك والنبي عبد الملوك النبي وسلم والغلظة على العامة في الدعوة اوفق حكمة واشد دعوة وليتك لمن لا يخاف شوكتك اسلم لك وانفع وغلظتك وحدتك لمن يخاف شوكتك افضل لك في مقامك وقيل امر موسى عم

عم بالتلين ليكون حجة على فرعون لئلا يقول الفاظ على القول وقيل كان عليه حق التربية فاسره بالتلين مراعاة لحقه قيل امره بذلك بشارة للمؤمنين كما قال والشؤن المعرى بهذا يبرك لمن عاداك فكيف ببرك لمن والاك وقيل تعليما له بان الامر بالمعروف على طريق الرفق اوفق في مقامه ولذلك اشتر فرعون ذلك القول اللين وكان قبل ذلك دعوته بالخدة والغلظة قال تعالى لعله يتذكر او يخشى بسبب ذلك عند الغرق فخفف ذلك القول اللين حيث اجرى الحق كلمة التوحيد على لسانه قبل تغرغر الروح ومعاينة حال الاحتضار كالذي يؤمن بسل السيف عليه فيقبل منه شرعا ولا يسمى احتضارا لان النفس الداخل غير خارج او علمه فاعلم ذلك وجاز بالنسبة الى سعة رحمته ان يقبضه طاهرا او مطهرا لشرف التوحيد الجاري على لسانه فجعله سببا نه حجة لسعة رحمته كيلا يياس احد من رحمته السؤال الحادي والثلثون بعد المائتين لم اجرى الله تعالى كلمة التوحيد على لسان فرعون في ذلك الحال الجواب قال اهل التحقيق اجرا بالسبق اية على عناية السابقة في قضائه في علمه القديم وحجة على سبعة رحمته الواسعة كما سبق يوم الغيب لئلا يياس فيطلق طائفة حجة يوم الغيبة كما مر في السؤال السبعين فان قيل ايمانه ايمان ياس ومحتضر فهو غير مقبول قلت الله اعلم لا يلحق ايمانه بالمحتضر لان المحتضر صاحب شهود حال الاخرة متيقن بهلاكه والاحتضار لا يتجوز الا في النفسين من الداخل والخارج وهذا المقام لا يحتمل عقلا ومن كان عنده دليل باحتضاره فعليه بالبرهان والتقليد نفوس العامة في الذهاب الى استغاثة من غير دليل قاطع فحجت اخ والنفس محتمل والسكوت اسلم والله اعلم واما ايمان الياس فموقوف من جهة القبول والزوال كان من مقام الاحتضار فمردود والافلا والله علم المحتضر عند الله ولذا توقفوا فيه بخلاف مذهب الامام مالك فانه مقبول عنده حكما بالظاهر كالمؤمن عند سل السيف والمؤمن عند اقامة الحد عليه يقبل ايمانه ثم يحد ويقبل ايمانه ثم يترك السيف عنه احتراما لكلمة التوحيد كما قال عليه السلام لواحد من اصحابه حين قتل احدا بعد احد سل سيفه هل شققت عليه فافهم سر وجوب الركة وجوارها من حيث انها وسعت كل شئ من الوجوه السؤال الثاني والثلثون بعد المائتين ما معنى قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى مع علمه به الجواب هذا السؤال تسلية وتنبيه وتلطيف فانه كان قد وصل الى درجة الجذبة والاستغراق نسي بها الكونين في ذلك الحال ونسي نفسه فخاطبه سبحانه وذكره وتنبيه بقوله وما تلك بيمينك يا موسى وقيل هذا سؤال الانيس طالما علج بالمدة وبهذا قال في ذلك الحال ارني انظر اليك وقيل هذا السؤال تقرير لبعله انه لا يملك شيئا وبرهان الامر بيده تعالى وان الذي

بيده ليس له بل الله تعالى يقلبه كيف يشاء وقيل اراد انه انما معجزة وكان موسى عليه السلام
لم يعلم من العصا غير التوكؤ فاراه ما فيها من العجائب وانما قال وما تلك بيمينك ولم يقل
ما هذه التي بيمينك لانه اشار الى غائب ليعلم موسى انه يغيب عن دونه ويقال ذكرت اسم
بلفظ الغائب وانما قال بيمينك ولم يقل بيدك لانه كان من شاره معجزة اخرى وهو البرص
السؤال الثالث والثلثون بعد المائتين ما الحكمة التي اودعت في صورة العصى الحجر عند العارفين
الجواب قيل اراني موسى عليه السلام ليفرعون من العصى استعداد حيوة النفس
الامارة الظاهرة بصفة الحية بالتقليب من حال الى حال واراى قومه من الحجر صورة
استعداد الحيوة بالقلب بالعلم بجريان الماء منه فاضرب بعصاك الحجر فانفجرت
منه اثنتى عشرة عينا اى علوم الروح والاثنى عشر الدواعية الاكوان كلها فيها بظاهر سرها من قلب
السالك اذا انشق بالرياضة والمجاهدة قيل الحكمة في دعوته بها كانت دعاوة بالحكمة
الحكمة بالعبرة فرعون فيها لانه كان يدعى الحكمة ويبحث عن حقائق الاشياء وما اهتدى لذلك
قال وما رب العالمين يعنى هو ليس بربوبية ظاهرة في العوالم كلها وقال ان رسولكم الذى ارسل
اليكم لمجنون اى لمستولة عن عقولكم لانه يدعوكم بالحكمة وانا واقف بها غير محتاج الى رسالته
لان الحكمة لدهريته والفراغنة والسوفسطائية ينكرون ارسال الرسل الدال الحكمة لهم براهين عقلية
قومه اليكم الا الذى حكيم غير محتاج الى الدعوة مثلكم ولكل معجزة زمان واهل يستعد بها
السؤال الرابع والثلثون بعد المائتين لم امره الله تعالى بخلع النعلين عند وراد المقدس اليه
الجواب امر الكليم بخلع النعلين تشريف مشهد الوادى بقدومه وتنعيل بركة الارض
المقدسة اليه وقيل للحبيب تقدم على بساط العرش بنعليك يتشرف الارض
بغبار نعال قدميك وتفضل نور العرش يا سيد الكونين اليك وقيل كانا غير مدبوغين
من جلد الحمار فامر الخطاب خطاب التاديب وقيل النعل رجسة فخلع راحة النفس عند الوصول
الى مشهد المناجات وقيل اشارة الى خلع النفس والعقل والروح والقلب والسر
سرى وانا سره وقيل اشارة الى خلع الملك والملكوت وكلا العالمين بمنزلة النعلين
فانك في سيرة الى عالم الاسرار فوق عالم الارواح وقيل بيان الحقيقة اخلع نعلك
وتعال الى بساط الحضرة المتعال حتى تجلى لك الجمال بقبض الوصال وقيل خلع النعل خلع الوجود
عند الوصول الى مقام الشهود وقيل خلع النعلين الوجود عند السجود الى حضرة المعبود
ولذلك امر المصلى ان يخلع نعليه عند دخول الصلوة السؤال الخامس والثلثون بعد المائتين
لم وعده بالجبل عند الكلام وفوق العلى وتحت الثرى واحد عند حضرته وهو منزه عن الجهات

الجهات الجواب قيل ان من الجبل وصف النبات والعلو والنزول لان الارض ما استقرت بغير الجبال
فانبتها الحق بها وايدها بها حكمة منه سبحانه وعرض الامانة عليها لاتصافها بصفة التثبيت
والتمكن والتفرد والتعالى ولذلك فضل الجبال في الامكنة وشرفها بمشهد الكلام وتعلق
تجلى الجمال وعرض الامانة وشرح صدر المحمدى فيه ومناجات الموسوى عليه فبدا من ذلك ان في المقامات
مفضولا وفاضلا وقيل صور الجبال حقائق الرجال في امثال السؤال الثالث والثلثون بعد المائتين
لم لم يتكلم الله تعالى سائر الانبياء عليهم السلام تابهة الا موسى عليه السلام
الجواب قال بعضهم لانه لم يكن قوم فرعون اسوأ حالا ولا اقسى قلبا من قوم فخصه الله تعالى
بكلامه الا ترى ان سورة القبط امنوا في اول دعوته وكفر قوم اليهود بعد شاهدتهم
معجزات كثيرة فاذاه الله تعالى بكلامه ليحتمل ما امتحن به من البلايا في قومه وقال بعضهم كلمه تعالى
تسلية له لانه كان قد خاف مدة رجية الشوق ومقامه فلما سمع كلامه بعد منعه الرؤيا بالت شوقه
واستيناسا وقيل جعل الله تعالى ايه المتنافين الى حضرته حجة على المنكرين لرؤيته تعالى
فلولم يجز الرؤية لما سئل ومن قال سؤال الرؤية بجاوز الادب عند بساط القرب فلم يشعر
حقيقة المقام وما شم رائحة من المرام وانما هاتف الحال بعزوب الامثال وبست
بعنف فاربى وقلت للذ بحسرى المنكر للرؤية وسؤالها ما هكذا تورد يا سعد الابل السؤال
السابع والثلثون بعد المائتين فان قيل بأى شئ علم موسى عليه السلام انه كلام
الله تعالى الجواب قيل لم ينقطع كلامه بالنفس مع الحق لما ينقطع مع المخلوق بل هي كلمة تعالى
بعد وجدانى غير منقطع شاهد بغير بنزلة الله عند الصانع والاستاد يجرها الاستاد
كيف يشاء وليس للاله تصنع وتعمل وقيل علم انه كلام الحق وميزه عن غيره لانه يسمع
السلام من الجوانب الستة فصارت جميع جوارحه سمعا قيل كلام الله تعالى في نفسه
معجزة تعرف بمعنى الكلام انه كلام الله من الجوانب غير غيرة الجهات تحقيق بطيف المؤمن
في الاخرة وجه محض وغيره محض وسمع محض ينظر من كل جهة وكذا سمع بكل بعضو من كل جهة
خاصة واذا شاهد الحق يشهده بكل وجه ليس فيه جهة من الجهات لا يحتجب بسمع ببصره
بالجهات كما ان سبحانه كنت سمعه وبصره والطائل الواصل له كلمه الاخرة في الدنيا
كما قال سيد الواصلين موتوا قبل ان تموتوا وحاسبوا قبل ان تحاسبوا الى غير ذلك
قال الشيخ الاكبر وانك الا ترفة العارف السلامى وجه محض وقلب العارف له
وجوه ينظر بكل وجه الى حضرة ربانية من حضرة الاسماء فيظهر بنور التجليات بعد ذلك
الى العوالم السؤال الثامن والثلثون بعد المائتين فان قيل من اين هاج

بصير اذا راى شيئا حتى يفوضه بل يتوقف على استاذه ويتدبر بهو اب المتعلمين
واسمعيل عليه السلام لم يكن كذلك بل كان معوض التسليم والتفويض الى الله انه عدل في كل ما امره
وكلا هما مقامهما وافقان فافهم وقيل كان الكليم في مقام الغيرة والحدة والتذبيح في مقام الحلم والصبر
وقيل بل صبر موسى عليه السلام من حيث غار على ظاهر احكام الشريعة ووقف عند هما صابرا ولم
يتعد اما يجب ان يصاحبه في صورة الخلاف من الفعل والحرف والعدم فاقصر على الخلق الجميل والتصبر
اطوار فتحقق ذلك فالباب المعارف كشف الاسرار ان موسى عليه السلم لم يفعل ما فعل الخضر
والمتعلم لا يصير عما يعلم ولا يتحقق اخول بل كان يعلم بل اعترض على الخضر بغيرة الشرع لان الله
تعالى قد اخبره ان علمه من عنده فكان يجب عليه التسليم ولكن مظاهر الشرع حكم بالتعرض
وللباطن حكم بالتصديق اشارة لطيفة قال الذبيح من اصابرين او خل نفسه في اعداد الصابرين
فوقف عليه موسى عليه السلام تفرد بنفسه وقال صابرا فخرج والتعريض من التفرد اسلم
واوفق لتحصيل المقام وصول المرام السؤال الثاني والاربعون بعد المائتين وقيل لم لم يخرج
موسى عليه السلام في اربعين ليلة وجد ولم يصبر نصف يوم في سفر الخضر حيث قال اثنا
غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا الجواب قيل لان سفر الخضر سفر التاديب والامتحان
والابتلاء فزاد البلاء على الابتداء حتى جاع في نصف يوم في صحبة المخلوق وحضوره الجبل وسفره
اليه سفر اللقاء وصحبة الخالق فانساه هيبته الموقف الطعام والشراب واغناه عن غيره
السؤال الثالث والاربعون بعد المائتين لم قال الخضر لموسى عليه السلام انك لن تستطيع
معي صبرا ولم يصبر معه الخضر حيث قال هذا فراق بيني وبينك الجواب قال الشيخ النسابوري
لانه ليس لو كان ان يرفع نفسه صحبة نبي واما حكمة فيما لام به موسى عليه السلام قبل وقعات
فذكره الخضر له فلما قال له لتغرق اهلها قال الخضر الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا
تبعة ولما قال اقتلت نفسا زكية بغير نفس قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا
شئت لاتخذت عليه اجرا قال انسيت سقيك لبنات شعيب من غير اجرة وهو
من باب لطائف المحاورات من مقام الولاية والنبوة فتدبر فمقام موسى عليه السلام
من مقام النبوة والرسالة بتشريع الاحكام والشرائع من الامر والنواهي ولهذا المقام
غار وانكر على ما صدر من الخضر لكان مخالفا لشريعته ومقام الخضر من مقام الولاية
والحقيقة بالتحقيق والتحقيق بالحقائق الالهية ومظاهرها بان الاسماء هي المقتضية والظاهرة
في المظاهر الكونية من مقام وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وما قتلوهم ولكن
قتلهم بدالله فوفق بينهم الى ذلك فلكل مقام مقال ولكل مقال رجال محاورة النبي

لحضرة الكليم سؤال الرؤية الجواب قيل لانه لما سمع الكلام طمع في الرؤية فقال بهذه لذة الخبر
فكيف لذة النظر وقيل الكل نعل علات كلمته وث كلمة البشر وقطرة على طلب العلو والترقي
اذا ظن موسى طلب ما هو اعلى منه ولا اعلى من تجلي الجبار وفيض الوصال السؤال التاسع والثلثون بعد المائتين
ما الحكمة الربانية بمنع الرؤية في الموطن الدنيوي الجواب قيل لان الرؤية غاية الكرامة في الدنيا وغاية الكرامة
فيها لاكرم الخلق وهو سيدنا محمد عليه السلام صاحب المقام المحمود الذي شاهد ربه ليلة المعراج بعيني راسه
وقلبه وعلى هذا فالبحث وقيل لو راه لوجب عليه شكره ولا شكره لاستحق الزيادة ولا مزيد على الرؤية فلذلك
حرمه وهذا هو المعنى في قوله عليه السلام لن تروا ربكم حتى تموتوا وفي الخبر عن ابن عباس رضي الله عنه
قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني حتى الاث ولا يابس الا تدهده ولا رطب الا تفرق ولهذا احصل ما حصل للجبل
عند انوار التجلي وقيل لو اعطاه الرؤية لكان رؤية الباري مكافاة لفعل الخلق والرؤية فضل
لا مكافاة وهي رباني لا تدخل للتعلل والسؤال في الرؤية امتحان محض منه تعالى ولله
در القائل باب وصل الشام من سبل الضنين منه لي ما دمت حيا لمبتغي قلت روحي ان ترى
بسطك في قبضها خشت فراى ان ترى اي تعذيب سوى البعد لنا منك عذب جذاما
بعد اي السؤال الاربعون بعد المائتين لم عد الجبل الها ولم يعد موسى صعقا وما معنى
الصعق الجواب قيل لان الله تعالى جعل الجبل فداء لموسى عليه السلام ولولا ان موسى
كان مدحوت للذاب كما ذاب الجبل وقيل خر موسى صعقا اي ميتا لانه سئل
الرؤية في موطن الذنب فجوزي بسؤاله في مواطن الاخرة بالصعق الحاصل له وقال تعالى في حق
امة فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم لانهم قالوا لنبيهم ارنا الله جهرة فسؤال الرؤية مستلزم للفناء
والصعق كما قال العارف المحدي باب وصل الشام من سبل الضنين منه لي ما دمت حيا لمبتغي فهذه
السلام من جملة اسرار الموسوي وقيل خلق الجبل للفناء وخلق المؤمن للبقاء فلا يفنى ابدا
في الاخرة وان فانت الثنتان في الدنيوية تفعل فناء الجسم بعدم استعداده للقاء الحق تعالى
اشارة وجودك لا يقاس به ذنب فعلي حجاب ذنب في الحقيقة كما قيل كل ذنب لا يقاس به ذنب
في الحقيقة كما كل ذنب حجاب في الشريعة نكتة الجبل صورة الجسم الجباري والجسم غير مستعد التجلي
عالم بذلك ويتجلى بالرياضة والفناء ان التجلي يروح في مقام القلب الجبل صورة التجلي الكوني
والحصر الجسماني وشهد التجلي بجزء غير متجزء وهو الروح والسر فافهم وعليه يحيث السؤال الحادي
والاربعون بعد المائتين ما معنى قول موسى عليه السلام للخضر سنجدني ان شاء الله من الصابرين
الجواب قال بعض العلماء ان موسى عليه السلام جاء صحبة الخضر بصورة المتعلم والمتعلم لا يصير

من مقام الرسالة مع اهل الولاية محاورة شريفة ومحاورة الولي معه محاورة لدنية وكرامة
عرفانية نجا هل العارف عند الوقف من اشرف اللطائف المعارف كما يجي بحضرة الكليم مع حضرة
الحضرة السؤال الرابع والاربعون بعد المائتين لم سمي عيسى عليه السلام بكلمة الله والمسيح وهل كانت
اسمائه الجواب قال اهل العلم اما السماوة في القرآن فاربعة عيسى وكلمة الله وسيح وروحا اما عيسى
فمعناه الابيض فانه مشتق من العبس وهو البياض سمي به لكونه وجيها نيرا وقيل هو عبري لا اشتقاق
له في العربية وهو الاصح واما كلمة الله سمي بها لانه تكون من كلمة كن بواسطة تمثيل جبرائيل في صورة البشر
وذكر الشيخ في الفصوص العيسوي من فصوص الحكم في ماء مريم او عن نفخ جبرائيل في صورة البشر
الموجود من طين الله ظهره جسما ونشأ به روحا وصيره مثلا بكلمن اي صير الحق كلمة كن على لسانه مثلا لكلمة
كن من الله اي مثل خلق عيسى كمثل خلق الله بكلمة كن ولذلك قيل في حقه كلمة الله لانه شبيه بكلمة كن
خلق من غير واسطة الا بوة بنفخ جبرائيل ولذلك كان جسما لطيفا وروحانيا عن كثير من علماء بني
البشر المعهودة عند البشر ولذلك قيل ما قيل على السنة العقول الجاهلية بحقائق الربانية وقال
بعض شراح الفصوص اي وصيره مثلا اي مماثلا لكلمة في احياء الموتى وخلق الطير ونكوينه بكلمة كن لكونه
مخلوقا على صورته واطلاق المثلية ههنا مجازا اذ لا مثل له تعالى ولا نظير له الكل منه وقال بعضهم اي صيره
مماثلا لادم عليه السلام في تكوينه من غير تراب كما قال الله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم واما
كون اسمه مسيحا فقيل سمي به لانه كان يسيح في الارض وقيل كان يمسح العلة عن الاعمى والاكمه والابرص
فبشيء من سيحه المبارك ولذلك سمي ايضا مباركا كالكثير البركة ودوام الخير ونبوته فيه وقيل ولد
ممسوحا بالدهن ويقال المسيح الذي ليس قدمه اخمص واما كونه روحا قال الشيخ الاكبر
في فص العيسوي من الفصوص روح الله لامن غيره فلذا سمي احيى الموتى وانشأ الطير من طين
قيل له روح لانه كان من نفخ جبرائيل ويقال لابل خرج من الماء شبيه الروح لما من ريح جبرائيل
لما اشار الشيخ في اول فصه عن ماء مريم او عن نفخ جبرائيل قيل من الماء ومن النفخ وهو الاصح
عند المحققين قيل خرج في ساعة النفخ وقيل بعد المدة الطائلة بعد ثلثة اشهر والاول هو الاصح
قال الله تعالى وروح منه اي من الله سبحانه وتعالى ولذلك سمي به واحي الاموات وخلق الطير كما حكى
عنه سبحانه تبارك وتعالى اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير الآية قال ذلك على نفسه لانه كان
كلمة الله تعالى كما قال في حقه وكلمته القيها الى مريم اي عيسى عليه السلام كلمة منقولة عن الله تعالى
فيه اشارة لتشبيه الكلمة الالهية الروحانية بالكلمة اللفظية الانسانية فبهذا الاعتبار يسمى الارواح
بل الموجودات كلها بكلمات الله تعالى بعضها خاصة كالعقل الاول وعيسى عليه السلام وبعضها عامة
كالاشياء الدالة على الحقائق الالهية فافهم وتحقق بذلك والله ولي التوفيق السؤال الخامس

والاربعون بعد المائتين فان قيل لم سميت مريم في القرآن باسمها ولم يسم غيرها من النساء
الجواب قيل لانها اقامت نفسها في الطاعة كالرجل الكامل فذكرت باسمها كما يذكر الرجال من موسى عليه السلام
قيل سميت مريم من قولهم رمت اي طلبت عبادة الله سبحانه وتعالى ولم تشبه تزوج الرجل كذلك النساء
قيل اشتقت من قولهم مرت في الطاعة كمر والحوت في اليم والكمال عبارتها لربها سماه الحق تعالى في كتابه
الكريم مع الانبياء عليهم السلام سبع مرات وخاطبها كما خاطب الانبياء عليهم الصلوة والسلام
بقوله تبارك وتعالى يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين فشاركها مع الرجال وقال تعالى
وانثى في الكتاب مريم كما قال تعالى في حق الانبياء عليهم السلام وهذا قيل نبوتها فذهب بعضهم الى انها نبية
ممن معجزاتها رزقها بغير حساب وتكليم الملائكة وارسال جبرائيل عليه السلام واليها وبراءتها بابن صبي في المهد
وضمها مع النبي في اية واحدة في قوله تع وجعلها وابنها ابن مريم وامه اية وقال تعالى في حقها يا مريم ان الله
اصطفيك كما قال تعالى يا لا صطفاه في حق الانبياء عليهم السلام الا غير ذلك مما ذكره صاحب كشف الاسرار
من اخبارها السؤال الخامس والاربعون بعد المائتين ما الحكمة في ان الله تعالى وتبارك امر مريم بهز
جذع النخلة وبقوله وهزي اليك بجذع النخلة الجواب قيل لانها تفجعت من ولد من غير اب فهزت
بجذع النخلة بانه بلا فحل ولا طلع لها فتكونت فيها اربعة عجائب بقدرة الله تعالى الرطب من نخل يابس
بلا فحل كيلا يعجب من ولد بغير اب ولا يسئ ذكر فاراها ذلك اية سبحانه وقال العلم ان الولد يكون بعضه بغير اب
واما سر كونه اية في النخلة لانها خلقت من طينة ادم وفيها نسبة معنوية بحقيقة الانانية دون غيرها
بغير زوج ذكر يسمى بالتأبير لم يؤمر السؤال السابع والاربعون بعد المائتين لم امر النهر بغير سعي مريم
ولم يعطها الرطب الا بغير سعيها الجواب قيل لان الرطب عذاء وشهوة والماء سبب للطهارة والحدقة ويقال
لما كانت وحيدة نبت اليها طعاما من الجنة بلا سبب فلما دنت جاءت الواسطة فامرها بهز النخلة قيل عمرة
الرطب صورة العمل الكسبي والماء صورة سر الفيض الالهي فاجرى كل شئ في منزله ومقامه كما اشار
الشيخ في مواقع النجوم بانكرام صورة عمل السيئ السالك اذا تحقق وتخلق بكل عمل في الكرامة منزل ومقام
من طالع كتاب المواقع للشيخ الاكبر قدس سره فقد اطلع على نتائج الاعمال واسرار الكرامات وغرضنا من تلك الاسئلة
والاجوبة الاشارة الى ثبوت عادة الله في الرطب من اسباب التعقل كالنفوس والسقي والتابير وامثاله لكنه
ارضي بل هو وصفي سماوي ولهذا امر النهر لمريم بغير سبب فافهم تفز باسرار الكرامات ونتائج الاعمال
والله الفياض السؤال الثامن والاربعون بعد المائتين ما الحكمة الالهية في رفع عيسى عليه السلام
الى السماء الجواب قيل لانه تعالى اراد ان يرفع الى السماء صحبة الملائكة ليحصل لهم ببركته لانه كلمة الله
وروحه كما حصل للملائكة ببركة صحبة ادم ابو البشر من تعليم الاسماء والعلم وان عيسى كما ذكر في الاية
وذكر رفع الاسماء لما لم يكن دخوله الى الوجود الدنيوية من باب الشهوة وخروجه لم يكن من باب المنية بل دخل

باب القدرة وخرج من باب العزة وذكر في شرح الفصوص لداود القيصري في الفص العيسوي
قبل ان حقيقة عيسى عدم بالصورة المثالية المتجسدة في هذا العالم فانه روح متجسدة في بدن
مثالي روحاني لذلك بقي مدة مديدة اقوله قائل هذا القول العالم الفاضل شارح الفصوص
وجامع الفصولين ابن القاضي بدر الدين السماوي صرح به في رسالته الشهيرة بالواردة وفيها
الخارقات رياضية لا يقول عند اصحاب السلوك قال الشارح روح من الارواح او اسم
من الاسماء حصل في الوجود الخارجي ذلك والتجلي متصفا بالصفة الالهية وهو احياء الموتى
لغلبته وصف لاهوتيته على صفة ناسوتيته وظهور روحانيته على جسمانيته قبل انه روح الله ولذلك
ارتفع الى السماء مقام الملائكة قال الشارح داود فيه نظر اي كون عيسى روحا من الارواح
العلية المتجسدة للارث والمصلحة الهية قال لان الصورة المتجسدة لا يحتاج الى الاكل والشرب
في دار الدنيا وقد قال تعالى فيه وامه كانا يأكلان الطعام اقول وفيه انظر اي في قول الشيخ
لان تجسد الارواح جائز عقلا ونقلا اما النقل في تجسد الارواح الملكية كتجسد هاروت وماروت قبل الصلاح والفساد اكلا وشربا كما اشتهر في الاخبار فلا بأس في ذلك ملكيتهما
من حيث تجسدهما في عالم الطبيعة البشرية لكونه يأكل الطعام لا يخرجه عن حد الملكوت من
جهة التجسد كذا في القرنين على راي بعض الاكابر كعلي رضي الله تعالى عنه قال انه ملك
امرط وكفر رضي الله تعالى عنه قال لم سمي ذي القرنين نظر عظم من السماء البشرة وارتفعتم الى السماء
الملائكة بيريد انه ملك ابتلاه الله تعالى باصلاح العالم والى هذا اشار الشيخ في الفتوحات في الباب
المكي قال ومن الناس بسر اله اب بشري كخلقيس وجوههم وذي القرنين كان في الزمن الاول يقع التناسل
من بعض الارواح المتجسدة والى هذا ذهب الامام والدميري وكثير من اكابر العلماء فلا يعترض مطلقا على ما جاء
الورد اشبذلك قلت حكم الكل لا يسقط حكم النادر فيجوز ان يجري حال البشر على بعض الارواح في الدار
من الاكل والشرب والتناسل واما قول عيسى عليه السلام فلما توفيتني المتوفى عبارة عن رفعه الى السماء لا على
مفارقة بين الروح وبدنه المثالي والجسماني عند الفطار والله تعالى اسرار واطوار في الوجود وليست
بعقلك فادرجي والله ولي التوفيق السؤال التاسع والاربعون بعد المائتين قال قيل لما كان الناخ جبرائيل
والد سراييه كان الواجب ان يظهر عيسى عليه السلام صورة الروحانيين الجواب الله اعلم قول اما كان
على صورة البشر ولم يظهر على صورة الروحانيين لان الى المحقق عند التمثيل كان انه وهي بشر الاجل تمثيل
جبرائيل ايضا عند النفخ بالصورة البشرية لانها اكمل الصور كما اشار صلى الله عليه وسلم في تجلي الربوبية
بصورة شاب فتلطف وتلهو جبرائيل بصورة دحية فافهم والصورة التي تشهدها الام تختبرها حال المواقعة
لها تاثير عظيم في صورة الولد حتى قيل ونقل في الاخبار ان امراة ولدة ولدا له اعين اربعة ورجلاه كرجل

مطلب ٤٨

جمل الدب وكانت قبطيته جامعيا زوجها وان ناظرة الى الذين طانا فلذا زوجه وتله اسرار في تكوين الاجساد
كيف شاء وهو على كل شيء قدير السؤال الخمسون بعد المائتين فان قيل اني نوح من الملائكة افضل
ام المراد من العالمين في قوله تعالى ام كنت من العالمين حين استكبر ابليس واذا فذهب المحققين في
ذلك المقام غير اهل الكلام الجواب الله اعلم قال الشيخ في الفصوص والانسان من الرتبة فوق الملائكة
الارضية والسماوية والملائكة العالون خير من هذا النوع الانساني بالنص الالهي وهو قوله تعالى
ام كنت من العالمين قال الشيخ الاكبر ونفس بالعالمين من على هذه الله عن ان يوجد في خزانة النورانية
عنصريا وان كان طبيعيا فان العالمين من الطبائع العلية لا من الطبائع العنصرية كالملائكة السموات
في العالون لهم المرهبون في انوار حجال الذات المتجلية لها بالتجلي وهم الكروبيون والملائكة المقربون فجبرائيل
وميكائيل واسرافيل من طبقتهم لذلك وصفوا بانهم نوريون طبيعيون لا عنصريون وقال الشيخ
الاكبر في الفتوحات اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ان الانسان اشرف ام الملائكة
فقال صلى الله عليه وسلم اما علمت ان الله تعالى يقول من ذكرني في نفسه ذكرته في نفس ومن ذكرني
في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم فسرحت بذلك بالملاء الذي هو خير منهم العالون تحقق في فضل الملائكة
ولما كانت السموات السبع وما يولد منها من الملائكة عنصرية وما فوق بها من صور العرش والكرسي
والملائكة التي فيها طبيعية غير عنصرية قال الشيخ الاكبر وهي الارواح العلوية المرتبة التي فوق السموات
السبع اي ما تولد من صورة الطبيعية واتما جعلت السموات داخلة في العناصر لتولد ما منها كما جاء
في الحديث انما خلقت من دخان الارض فارواح السموات واعيانها فهي عنصرية فانها من دخان
العناصر المتولد عنها والبه ذهب الحكماء الاسلامية والمحققون من اصحاب الذوق والشهود فتفضل
الملائكة بالنسبة الى طبقات السماء فكل ما على فهو اشرف وافضل وكل ما سفل بخلافه السؤال
الحادي والخمسون بعد المائتين لو لم يرد الله تعالى عيسى عليه السلام الى الدنيا بعد رفعه الى السماء
الجواب قيل اخر رده ليكون علما للساعة وخاتما للولاية العامة لان ليس بعده ولي يختم به الدور
المحمدية فنشر بقاءهم يختم النبي المرسل يكون على شريعة المحمدية ويؤمن بها اليهود والنصارى
ويجدد الله تعالى به عهد النبوة على الامة ويخدمه المهدي واصحاب الكهف وينزوج ويولد له
ويكون من امة محمد صلى الله عليه وسلم وخاتم اولياء امته ووارثه من جهة الولاية واجمع السيوطي
في تفسير الدر المنثور في سورة الكهف عن ابن شاهين اربعة من الانبياء احياء اثنان
في السماء عيسى وادريس واثنان في الارض الخضر والياس فاما الخضر فانه في البحر واما
صاحبه فانه في البر واما قرب عهده وكمال نسبته الى حضرة المحمدية من جهة الحقيقة فاذكر
في شرح الفصوص في قول الشيخ الاكبر في عيسى عليه السلام روح من الله تعالى لا من غيره فلذا

مطلب ٤٥١

اجى للاموات وانشأ الطير من الطين قال الشيخ الفاضل واعلم ان الارواح المهيمنة التى من العقل
الاول كلها صف واحد حصل من الله تعالى بس بعضها بواسطة العقل الاول كما اشار صلى الله
عليه وسلم انا ابو الارواح وانا من نور الله تعالى والنبيون من فيض نورى فاقرب الى الارواح
فى الصف الاول الى الروح الاول والعقل الاول روح عيسوى هذا السر شاركه بالمعراج الجسمانى
الى السماء وقرب عهده بعهده فالروح العيسوى مظهر الاسم الاعظم وفائض من الحضرة الالهيه
مقام الجمع بلا واسطة اسم من الاسماء وروح من الارواح فهو مظهر الاسم الجامع الالهى كتبنا
اصالة وعيسى ورائة اولية جامعة من مقام الحقيقة الاحمدية لذلك بشر امته باحمد من مقام
الاحمدية من جهة الاحمدية بامية الاولية لذلك السر الواحدانى كل نسبة الى احمد وقرب
ظهوره بظهوره وينزل من السماء مرة اخرى ويدعوا الخلق بدين نبينا صلوة الله عليه

وسلامه وعلى اخوانه السؤال الثانى والخمسون بعد المائتين لم قال عيسى عليه السلام
واوصانى بالصلوة والزكوة ولم يكن له مال كالصلوة على والزكوة على من له مال الجواب
هنا الزكوة بمعنى الاسلام لقوله تعالى فويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وقيل الزكوة والصلوة
توأمان كالحج والجهاد يذكران معا غالبا لقوله تعالى اقيموا الصلوة واتوا الزكوة بخاطب الكل وبراد الاهل
للخطاب لمن كان له قلب مال يجب عليه هذا من باب اقتران الخاص بالعام من سنن العرب

لان الصلوة تجب على كل عاقل عنيا كان او فقيرا حرا كان او عبدا والزكوة واجب
على حر فقط السؤال الثالث والخمسون بعد المائتين ما الحكمة ان الله تعالى اعطى الحكم لعيسى
عليه السلام صبيا الجواب الله اعلم قيل لان اباه دعى وقال واجعله رب رضيا فاكرمه
الحق تعالى فى اول الحال بالحكمة ليكون مرضيا من اول عمره الى اخره واكرمه بالحكمة فى صباه
ليعتاد الصلاح لان النفس ما عودتها تتعود وقيل اكرمه بالحكمة ليعلم الخلق ان علم
الحكمة ضرورى لا اكتسابى وكان من كل نبى سهوة او هفوة الا عيسى لانه كان منه ثلاثة
اشياء وهو قوله تعالى وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين اى الحكماء ويقال الفراسة
الصادقة ويقال قوله لا للعب خلقت وقيل اكرم الله تعالى اربعة من النبيين باربعة
اشياء يوسف عليه السلم بالوحى فى الحب وعيسى عليه السلم بالنطق فى المهد وسليمان
عليه السلام بالفهم ويحيى عليه السلم بالصباوة واتما الفضيلة العظمى والاية الكبرى ان الله
تعالى اكرم سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فى الصباوة بالسجدة عند الولادة والشهادة
بانه رسول الله وشرح الصدر وختم النبوة وخدمة الملائكة والحور عند ولادته واكرمه
بالنبوة فى عالم الارواح قبل الولادة والصباوة وكفاه بذلك اختصاصا وتفضيلا صلوة الله

الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين السؤال الرابع والخمسون بعد المائتين ما الحكمة فى ابتلاء يحيى وزكريا عليهما
السلام بالشهادة والقتل الجواب قيل لانه ليس فى فرضة بعد النبوة ابلغ من الشهادة فاكرمهما
بذلك والشرف فيه كونها من مظاهر الجلال لغيبة ظهور الجمال ولهذا السر الالهى والحكمة اتى بانبيه
فاكرمه بالشهادة سبط سيد المرسلين وسلالة حسين ابن على رضى الله تعالى عنه ليكون قدوة
شهداء الملة المحمدية وكفاه بذلك شرفا بعد شرف ولذلك اقتضى الله تعالى من اجله ضغضى
ما اقتضى ليحيى عليه السلام اقول اما الفضل الكلى فى فوز الشهادة حتى فاز بالشهادة سيد المرسلين
صلوات الله عليه وسلامه باكلة خيبر من شاة المسمومة كما ورد فى الخبر لازالت اكلة خيبر تعود

فى قطع الحلى السؤال الخامس والخمسون بعد المائتين لم قال الله تعالى ليحيى عليه السلام لم لا تتزوج
ولم لا تتخذ حمارا ولا دارا فقال لا اريد ان يقال لى سيد الحمار وسيد الدار ولا اريد اسم السيادة
فلما تواضع سماه الله سيدا واضاف محمدا صلى الله تعالى وسلم الى نفسه فقال سبحان الذى
اسرى بعبده ولم يجز ان يقال اسرى بسيده الجواب عيسى عليه السلم تسمية بالعبد لانه انثى
على نفسه فى المهد انه عبد الله فاختار اشرف الاسماء لنفسه فاثنى الله تعالى عليه كما اخبر
سبحانه فى كتابه اقول افضل الاسماء البشرية العبودية كما قيل افضل الاسماء ما عبد كما
ان العارف لا تدعنى الا بيا عبد الله فانه اشرف اسمائى ولسلطان العشاق ابن الفارض
قدس سره وادعنى غير دعى عبدا نعم ما اسموا به ذات السمى واتما قوله صلى الله عليه وسلم
انا سيد ولد ادم ولا فخر انما هو التحدث بنعمة الله منزجا عن المقام الاعلى والفخر الاجلى
ولسوف يعطيك ربك فترضى فالعبد الكامل اذا نظر الى مقامه عند الله يفتخر قل بفضل الله
فبذلك فليفرحوا واذا نظر الى نفسه يحتقر ان النفس لامارة بالسوء السؤال السادس

والخمسون بعد المائتين ما الحكمة فى انطاق الله تعالى عيسى عليه السلام فى المهد وهز مريم الجذع
اليابس ليسقط عليها رطبا جنيا الجواب قال الشيخ الاكبر قدس سره انفطنه سبحانه
فى المهد ليكون على براءة امه باحداث شاهدين وقربه من الله تعالى وكونه نبيا روحيا
فاتما احداث شاهد الاخر فهو هز الجذع اليابس فسقط رطبا جنيا اى احداث شاهد الاخر على البراءة
وكونه نبيا من عند الله قوله لها وهزى اليك بجذع النخلة فهزت الجذع فسقط التمر حال كونه
رطبا جنيا من غير فحل ولا تذكير كما ولدت مريم عيسى من غير فحل ولا ذكر ولا جماع عرفى فيكان
فكان فيه شاهد لمريم فى نفسها والنطق شاهد لعيسى عليه السلم فى نفسه فحصلة الشهادة
للابن وامه وفيه حكم تقتضيه مقامات وان كانت هى تشريفا للاولياء فهى نتايج المقامات
والاعمال وكذلك المعجزات والكرامات فى نفسها اثار المعجزات تدل على تحقق الاولياء

باحكام الشرايع والتخلق السؤال التاسع والخمسون بعد المائتين فان قيل اى الثناء بالسلام
اكمل سلام عيسى عليه السلام على نفسه بقوله والسلام على يوم ولدت الخ او سلام
يحيى عليه السلم باخبار الحق تعالى عنه بقوله تعالى وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت
الجواب قيل اخبر عيسى عليه السلام بنفسه عن سلام الحق عليه فكان سترا جامعا لتجلى الحق له باسم
السلام سلامة من الاضداد في اوليته واخريته بقوله يوم ولدت ويوم اموت واما اخبار يحيى بنفسه
عن سلام الله الرجاء عليه كونه في مقام البسط والرجاء والجمال فاثنى على نفسه بما ان الحق تجلى
الخالق له باسم السلام بشارة لاصحاب الرجاء بجمالهم عند الله تعالى من سلامتهم عن الاضداد الكونية
بكونهم مظاهر السلام والسلام الحق على يحيى بقوله وسلام يوم ولد بعينه عن كونه في مقام
القبض والخيرة والختمية والجلال عبر في الفصوص الحكمية عن كلمة بجلالية فترحم الحق عليه واخبر له بشفقة
ورحمة على عباده الخائفين ليأمنوا ويجتنوا ظنونهم سر رحمة ربهم كما اخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن مقامها حيث قال ان عيسى ويحيى عليهما السلام التقيا فقال يحيى لعيسى كانك
قد امنت مكر الله وقال عيسى ليحيى كانك قد ايست من فضل الله ورحمته فاوحى الله تعالى
اليهما ان احبكما الى احسنكما ظنا بي اقول وكان عاقبة امره عليه السلام في مقام الجلال
انه قتل فلا يزال فارا منه حتى قتل من اجله سبعون الفا قصاصا منه فمشى فورانه وكان عاقبة امر عيسى
عليه السلام في مقام البسط والجمال انه رفع الى الملا من مظاهر الجمال فكلاهما في مقامهما فائزان
كاملا وقول الحق على يحيى قال بعض العارفين هو اكمل مما لزم من قول العبد من الاتحاد وظهور الوحدة الذاتي
بالتجلي بالنسبة الى اهل الحجاب واكمل في الاعتقاد ايضا لان سلام الحق اقبل للنفوس من سلام
العبد على نفسه وايضا رفع للتناقض بالتخالف قول عيسى عليه السلام فانه يحتاج الى تاويل بان لسانه
الحق وان كان قول اكمل في الاتحاد والمتحقق بالتجلي الذاتي من اسم السلام فهو من سمي
الذات ان اردت الاطلاع على ازواق مشارب الانبياء وتعليك بمطالعة فصوص الحكم فص كل
نبي ذوقه ومشربه نفعنا الله بعلومهم بالفيض الاقدس والمدد المقدس السؤال الثامن
والخمسون بعد المائتين ما الحكمة ان الله تعالى سمى يحيى اولا يحيى ولم يك قبل سميا الجواب قال اهل التحقيق
لا اختصاص للاسماء بالاولية السارية كما سبق في شيث في اول الفص اليحيوي وقال بعضهم هذه حكمة الاولية
في الاسماء فاختص به يحيى فان الله تعالى سماه يحيى به ذكر زكريا وسماه الا يحيى به ذكر ابيه كما قال
فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا فطلب يحيى اول من جمع الله تعالى
بين اسمه ومعناه فالاول في الاكوان هو الذي لم يسبق عليه شيء من جنسه فلم يكن ليحيى سمي
قبله فالاول من سمي بهذه الاسم وسماه الا يحيى به ذكر ابيه زكريا كما يحيى ذكر ادم لشيث ونوح

وادريس حتى ذكره بالسلام وصى الله السلم عليه بعلي وائمة من ورثته ولذلك قال صلى الله تعالى
عليه وسلم علي وائمتي كانبياء بني اسرائيل وهذا هو السر في التشبيه بالاحياء واخرج
السيوطي في تفسير الدر المنثور بعض الاخبار ان جبرائيل عليه السلام لما خاطب سارة
بشارة وكان اسمها يسارة فقالت له لم نقصصت فقال اسمي فقال سيولد من والدك
ولد اسمه عند الله حي يزيد الله تلك الحروف الى اول اسمه فيقال له يحيى فسرت سارة رضي الله
عنها بتلك البشارة الالهية السؤال التاسع والخمسون بعد المائتين ما الحكمة في تسبب
في ابتلاء ايوب عليه السلام في ماله ونفسه سبع سنين الجواب قيل ان ابليس لعنه
حيث راى يصعد عمله الى السماء بمدحه الملائكة مع كثرة ماله وعياله فقال يارب سلطني
عليه لاريك جلادته فابتلاه حتى اظهر الحق للملائكة صبره ورضاه يا رئاس انف عدوه واما
ابتلاؤه سبع سنين قيل لانه رئي في النعمة سبعين سنة بكثرة الاموال من المواشي والحارث
فابتلي بكل في سبعة واحدة وقيل في سبب ابتلاه ما ذكر الامام السيوطي في محاضرة مصر
في فصل من دخل من الانبياء حيث قال وقع في البادية التي كانت سكانها شعيب وايوب
عليهما السلام مخط وجدب وكان عندهما من اموال المواشي كثيرا من الانعام وغيرها فخافا
الرعي عليها فسمع فرعون مصر فكتب اليهما هلما من الجدب الى الخصب وكان يحب الانبياء
والاولياء ويحتجبا بسارة سحره وكهانته مع فرعونيته فدخل ملك مصر فدخلا بوعا الى
جهنم فاخرجهما فقال شعيب عليه السلام حين دخل مع ايوب وقعد عنده يا فرعون اني
نخاف ان يغضب عليك رب السماء فيغضب بغضبه اهل السماء وسكت ايوب
ولم يكلمه فخرجا من عنده فاوحى الله الى ايوب لم سكت لاباليك في نفسك واموالك لسكوتك
عن كلمة الحق عند عدوي قيل في ابتلاء ما ذكره الشيخ في الفص الايوبي من تصفيته وجوده الزائد
والجامعة الفائقة من انواع الجن عدا البدنية لتكميل المقامات العلية بالرياضات والجاهدة بقدر
ارض النفس ليظهر له ماء الحيوة الحقيقية متجددا في عالم المثال فيغتسل فينزل من بدنه
الاسقام الجسمانية ومن قبله الامراض الروحانية فلما جاهد وصفا استعداده صار قابلا
لفضل الالهي ظاهرا من الحضرة الرحمانية ماء الحيوة فيغتسل به فينزل من ظاهره وباطنه ما كان
سبب الجن والبعد عن ذلك الجناب الالهي فافهم سر الابتلاء السؤال الستون بعد المائتين
لم سلط الله تعالى عليه الذود وارسلهم اثني عشر الفا الجواب قيل عدد الجند الكامل اثني عشر
الفا وبهم جنود الله تعالى ارسلهم الى ارض جده ليكمل بالبلاء الكامل في ابتلائه ليحصل
له الفتح الروحي بقبض ماء الحيوة عليه وبيزه سالما الى الوطن الكلي من الغربة اللوني

فاشرا بالمرام الحقيقي وفي الحكايه اراد الله تعالى ان يجعل الذود عزيزا لصحبته ايوب
لان الذود ازل شئ وصحبته الشريف بيزه كما عزت يوسف فلما نشرت منه صعوبت
الى الشجر وخرج من لعابها الابر بسم يبصر بها بيبرسكة ايوب عليه السلام وكذا
السر الايوبي اودع الله قوة راسخة في اثنى عشر الفا من العسكر كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اثنى عشر الفا لن يغلب عن قلة ابدا فافهم سر العدد في عسكر الدود وفيه عسكر وجنود كالدود والبعوض
لسمرود والابابيل لاصحاب الفيل والهدهد لعسكر عوج والعنكبوت الحامية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
والدود ويؤيده اوليائه بجانبا من جنوده ويهلك اعدائه بجانبه كما سبحانه السؤال الحادي والستون
بعد المائتين ما معنى قول نبي الله وصفوته ايوب عليه السلام مسني الضر وانت ارحم الراحمين الجواب
قال ذلك ما قصد الدود قلبه وصدره وهو خزانة المعرفة والمحبة والمناجاة ان يشغله عن مناجاة قلبه
كما راى القطاعه عن طاعته الله تعالى بسبب الاسقام البدنية فقال ذلك يفقرها واسمدادا واستغاثة
لاجل عالانه تعالى قال في حقه انا وجدناه صابرا نعم العبد وقيل شكوى من البلوى منه اليه وهو مناجاة
العاشقين من اصحاب المحن كما قال يعقوب عليه السلام انما اشكو بثي وحزني الى الله وقال فصبر جميل
وفي شرح العضوض لما صبر على مقاسات الشدايد ولم يشغل بازالتها وعداوتها كان كالها رفعا
لدرجاته وتحصيلا لكمالاته وترقيا في حالاته وتجليا له بشهوده الميلي والمحن في عين البلايا والمحن
حتى ان وصل الى عين القرب من الرب وحصل الى مقام البشر والمناجات في معراج الابتلاء فنادى
الى مسني الضر فكشف الله عنه ضره واجابه وطهره عن ادناس الموانع فاثنى عليه بكمال الخبره وتحليه
بقوله تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب فهذا السر المطلوب وليس وراء عبدان
قريه السؤال الثاني والستون بعد المائتين لم قال تعالى لايوب عليه السلام لا تحنث وقال
صلى الله تعالى عليه وسلم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم الجواب قيل لانه كفارة اليمين لم تكن لاحد
قبل وهي لنا اكرم الله به هذه الامة بدليل قوله تعالى لكم وقيل لان ايوب عليه السلام حلف
بعضب الله تعالى لان امراته رحمة كانت محرمة لانها قصدت ان تقطع ذوابتها وتطعم
الخنزير والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم كانت يمينه ابقاء مرضات الله ازواجه كما قال تبتغي
لم تبتغي مرضات ازواجك وقيل خطاب النبي لاهل الابتلاء والجلال والخطاب التقرير والعوض
لاهل العطاء والجمال السؤال الثالث والستون بعد المائتين ما الحكمة الربانية في قوله تعالى
لايوب عليه السلام اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب يعني ماء بارد الجواب
ما قاله الشيخ الاكبر في الفص الايوبي لما كان خطاب الله ايوب عليه السلام من افراط حرارة الالم
فسكنه الله تعالى بتبريد الماء لما قال له اضرب بعصاك الارض ليظهر لك ماء بارد وتغتسل به

وفي الجزء كلا الدود وبعضهما
على تقدير الالف قصة والهاء
الدودة وعلى هذا قلبه قصة
الدود والدود الى الناس
وتحلة الدود الى عيسى دود
الف
محمد

تقتل به فتسكن حرارة الالم مطهر لبدنه من الامراض والاسقام فلما اتى بالماء بريء
الله سبحانه افراط الحرارة بتبريده الى اعتدال ظاهره وباطنه فهو امر بالرياضة والمجاهدة بضرب ارض
النفس له ماء الحيوة الحقيقية لان الى منظر اسم الى الذي هو امام الائمة من الاسماء السبعة
فغاثه ايوب بفيض ماء الحقيقة بعد مقاسات الشدايد كما فاز الخضر بعد مقاساة شدائد سفاه
وهو عين ماء الحيوة الذي شربه الخضر في الظلمة فظهر له اثر الحيوة الطويلة كما ظهر على ايوب عليه السلام
نكته عرفانية فلما تحقق ايوب عليه السلام بتجليات الجلالية في ابتلاء تجلى الله بصفة الجمال واللطف
فامطر عليه بشارة له بما دام من ذهاب ما فات منه ما مات فمنحوا بلطفه ونواله وحسن حاله عوضا
منه سبحانه عن الدود بل هو ودود وسره السؤال الرابع والستون بعد المائتين وقعت الفتنة
الخليفة راود عليه السلام الجواب اقول وقعت من اقتضاء مقام الخلافة كما وقعت لابيه خليفة
ادم ابي البشر لان مقام الخلافة مظهر الجمال فتحقق بتجليات الجلال بالافتتان والابتلاء قيل لانه
دعي على بعض العصاة فابتلاه الله تعالى بالزلة كما ابتلى هاروت وماروت حين تعرضت بعض الملائكة
على حضرة خليفة الله ادم بالغيبة والسفك الدماء فاقصاهما الله تعالى في مقام الخلافة بالحكم بين العبيد
فحصلت لهما الزلة بالغيبة مع الزهرة وكانت الملائكة قبل ذلك مدعوة على العصاة من بني ادم ثم
بعد وقعة هاروت وماروت كانوا يستغفرون لمن في الارض يعتذرون كما ورد في الخبر النبوي
لا تشتموا اخيلف فيفاقيه وينبلبك فافهم سر الالف السؤال الخامس والستون بعد
المائتين لم جعل الله الخلفاء ثلثة ادم وداود وابو بكر الجواب قال بعض الحكماء لانهم عصموا قبل الخلافة
كما قال نبي وعصى ادم ربه فغوى ثانيا فجعلهم خلفاء رد على الرافضين لانهم يقولون يجب على الامام ان
يكون معصوما وقيل كان ادم معصوما فوهب من عمره ستين لداود فصار خليفة وسمي به
لانه كان من نسل الخليفة وذلك قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خلفت انا وابو بكر من
طينة واحدة واليه اشير الانصاري على ابي بكر فجعله خليفة لطيفة قال ابن عباس رضي الله عنه
يقال لابي العبراني داود من لاعمر فلذلك وهب له من عمره ستون سنة وقيل له داود لانه جعل
له الداء بالزلة والود من الله تعالى هذا عند من عبر به والصحيح انه عبراني فما اشار في اسم ماذكره
الشيخ في الفص الدودي في تحقيق قوله تعالى ولقد اتينا داود منا فضلا قال فاول
نعمة انعم الله بها على داود ان اعطاه اسما ليس فيه واو من الواو الاتصال اي ليس فيه
حرف متصل بما بعده فقطعه عن العالم بزلته اخبارا بالمجد هذا الاسم وهو الدال والالف
والواو واسرار هذه الحروف من اسرار الخلافة والكمال وهو من خاصة الخواص كما ذكره
في الفتوحات السؤال الساس والستون بعد المائتين ما الحكمة الربانية في حبس يونس عليه السلام

في بطن الحوت وابتلآئه ولم احبس اربعين يوما الجواب الله اعلم انما حكمة ابتلآئه بالحوت بالنقامه
اربعين يوما ذكره في الفص اليونسي اشارة الى ابتلآء النفس الناطقه بالتعلق في الجسم بتلاع
حوت الرحم النطفة اربعين يوما حتى تكون علقة مستعدة للجسم المشتمل على روحانية النفس
المجردة وانوارها وكونها في الظلمات الثلث التي هي الدم والمشيمة والجلة الرقيق الذي فيه الجنين
اقول في المقام اسرار ومعان لا يعلمها الا الراسخون كما صرح شارح الفصوص وقال في
تحقيق قوله تعالى كما انه نادى في الظلمات ان لا اله الا انت فقال تعالى فيه فجئناه من الغم
وكذلك ننجي المؤمنين كذلك اذا توجهت النفس الناطقة تنادي بلسان الاستعداد
في عين ظلمات الطبيعة والبحر الهيولآني والجسم الظلماني اي ربها معترفة بعجزها وقصورها
ليتجيها من مهالك الطبيعة كما انجاها قبل من ظلمة الرحم والمشيمة والجلد الحسي وبدخلها في
انوار الشريعة والطريقة والحقيقة بالخلاص عن حجبات الاغيار واما التي في ذلك
الابتلآء قيل ان الحوت لما جره نمرود بسهم شكى الى الله تعالى فقال يارب جرحني سهم
عدوك فاكرمه الله تعالى بيونس واما حبسه اربعين يوما فلان قومه نذروا اربعون
يوما فبعد الاربعين رفع عنهم العذاب وقيل لانه كان بين قومه وبينه اربعين يوما
ولم يجل اذاهم فحبسه الله تعالى اربعين يوما في بطن الحوت للتاديب الرباني فتحصل له
في ثلث الاربعين جلوة المعراج تصفية المهكل وبتخل بذلك الكشف عن طلسم الوجود
الجسماني وبظهر جواهر كنوزها ورموزها بذكر لا اله الا انت سبحانك السؤال
التابع والستون بعد المائتين لم انبت الله تعالى عليه شجرة من يقطين دون غيرها
الجواب قيل ان فيه شفاء للمعلولين وبقية وتلطيفا للطبيعة ولها خواص شريفة لا يقع
عليها الذباب وظلها ابرد والطف وانها تشد قلب الحزين وقيل ان شجرة اليقطين الطف
الاشجار واسرعها بنانا واقربها مناسبة للانشاة الانسانية تدور نحو الغور وتميل جانب السند
وقيل بدرك العاقل يميل وينقلب شريعا نحوه ويعتمد عليه ويتوسل به للتوجه نحو العلى
ولها مناسبات اخر للانشاة الانسانية ولهذا المعنى كان القرع احب الاثمار لحضرة النبوة
وكان يتفحص في الطعام ويكثر ويعين في طبخها ويقال لها شجرة نبوية وفي ابنانها عليه
خواص اخر يعرفها الحكماء الالهيون الواقفون على حقائق الاشياء السؤال الثامن والستون
بعد المائتين لم ذهب الله يونس عليه السلام مغاضبا كما اخبر سبحانه الجواب قال بعض
المفسرون غضب على قومه وعلى الملك الذي ارسله الله اليه وما توقف الاذن من الله تعالى
فعوقب بذلك للتاديب لذنابه قبل الاذن قيل اتاه ابليس فقال اخلف الله وعدك

وعدك حين وعدتهم بنزول العذاب وان الله تعالى رفع عنهم العذاب بعد ذهابك فغضب على نفسه لانه يونا به
من بينهم فلانه الحق بذلك لسنن تلوما لانه اعظم رتبة في جنب رحمته وعفوه ما من لائمة من عذاب الله تعالى
بعد ذهابه الم يحس ظلمة بقوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه فعوقب بذلك وحي اسمه من ديوان اولي العزم
يونس عليه السلام ونسبه الحق الحوت لقوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه فعوقب بذلك وحي اسمه
من ديوان اولي العزم ونسبه الحق والا فمن كقصاب الحوت وفي الخبر ان الله تعالى محى اسم النبي من ديوان
اولي العزم يونس عليه السلام باستعجال العذاب على قومه وسوء ظنه على سعة رحمته وعفوه منهم
محى عفوي اعلاه له بكمال سعة رحمته على عبيده ومحى عزيز باستغراقه به القدر والتقديم فعاقبه بقوله
لئن لم تنته يا عزير لاحون اسمك من ديوان النبوة وكان الواجب عليها لعظم رتبة النبوة ان يستغفر
لكل عظم بالنسبة الى قدرته هذا من محاسن الابرار سيئات المقربين فهذه الاحوال لائمة على ما لغة
محققة لان الانبياء عليهم السلام معصومون بعد النبوة عن المعاصي الاحوال الناقصة وكان ذلك عند
عن الاشياء التي ذكرها اولى واوجب لهم وكان اللائق ان لا يستعجل العذاب لقومه ولا يامن استغفرين ذاته
بل يتوقف الاذن من الله تعالى فتكملها الحق تعالى عزيزا بالاهانة وبعثته بعد مائة عام ويونس
بابتلاء حوت وما جرى في اثنائها فالابتلاء لاويائه لتكميل الرتب والمقامات من مقامات
التجليات الجلالي والتحقق بها والله الولي الفياض السؤال التاسع والستون بعد المائتين
ما معنى قوله تعالى قولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون الجواب قيل لما كان
يونس عليه السلام في حالة النفوة عليه تائبا منيبا شاكرا مطيعا مولاه نجاه الله تعالى وقت الشدائد
والابتلاء كما قال صلى الله عليه وسلم تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة والبلاء كما قال في
كان تائبا في حال النفوة لم يعصه في حال الشدة الا ترى فرعون مع كفره وجحوده لما كان عند
الغرق قال امنت قبل له الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فالعبد اذا دعي في الشدة
ونزلت به الشدة والضراء فيقول يارب فيقول الملائكة هذا صوت معروف وقول يونس
الا كنت من الظالمين عرفه منهم فعفر له ببركة التائبين المنيبين فالتسبيح والذكر في كل
حال ومقام سبب الغوث والعفو والنجاة والعالم مستغرق في حال الغطاء والعطاء والامتحان
والابتلاء كما قيل على لسان النبوة تعرف الله في الرخاء يعرفك في الشدة والبلاء اي يعينك
ويصرف السؤال السبعون بعد المائتين ما الحكمة ان ذكر الله افضل من العتق كما قال صلى
الله تعالى عليه وسلم الا انبئكم بما هو خير لكم فاضل من تلقوا عدوكم فتضربوا رقابهم ويضربوا رقابكم
ذكر الله تعالى في الجواب ذكر الله تعالى افضل من العتق في سبيل الله ومن الشهادة فيه
لانه يوجب لهدم بنيان الرتب من الطرفين وان كان في اعلاء كلمة الله ورفع اعلام الله وثواب

الشهادة لكن ذلك لا يقال لما فى هدم بنيان الله من الضرر المباح شرعا قال الشيخ يكون الذكر افضل من الغزو والشهادة فى سبيل الله اذا كان كذلك لان قوتا بها حصول الجنة والذاكر جليس الحق تعالى كما قال انا جليس من ذكرنى والجليس لا بد ان يكون مشهودا فالحق مشهود الذاكر وشهود الحق افضل من حصول الجنة وقال الشيخ الاكبر محى الغضنفر اليونسى واعلم ان الشفقة على عباد الله احق بالمراعاة من الغيرة فى الله اى من القتل بالغيرة فى الله وقال بعد ذلك اراد داود عليه السلام بنيان البيت المقدس فبناه مرارا فطفى فرغ منه تهدم فشكى الى الله تعالى فاوحى الله اليه ان بيتى هذا لا يقوم على يدى من سفك الدماء فقال داود يا رب الم يكن ذاك القتل فى سبيلك قال بلى ولكنهم اليسوا من عبادى فقال يا رب فاجعل بنيانه على يدى من هو منى فاوحى الله تعالى اليه ان ابنك سليمان بنيه فالغرض من هذه الحكاية مراعاة هذه النكتة الانيقة وان اقامتها اولى الا ترى ان اعداء الله الذين قد فرض الله فى حقهم الجهاد والصلح ابقاء عليهم من هذا المقام فضل ذكر الله تعالى على الجهاد وقد ذكر الله احياء الوجود والشهود السؤال الحادى والسبعون بعد المائتين ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق ادم على صورته وفى رواية على صورة الرحمن يعنى عند اصحاب الظواهر والتاويل وقد سبق فى السؤال الثامن والستون ما معناه عند ارباب التحقيق من اهل الملائكة والعرفان الجواب قيل فى تاويله وجوه واجودها ان المراد بالصورة صورة ادم والضمير عائد الى ادم فالمعنى خلقه على صورته الاصلية لانه تنزل من السماء بسيط الرأس الى ستين ذراعا ثم تضاءل وتناقص الى ان بلغ ستين ذراعا فى عرض سبعة اذرع وعلى هذا القدر يدخل بنوه الجنة على طوله كما ورد فى الحديث الصحيح الثانى الشريف بالاضافة الى الرحمن لانه تعالى خلقه على صفة الرحمن الصورة الصفة كما ورد فى الخبر الراحمون يرحمهم الرحمن يعنى انهم على صفة الرحمانية فاستحقوا الرحمة كما ورد فى الخبر القدسى فى حق الرحم شققت لها اسما من اسمى فالمراد بالصورة الصورة المعنوية الحاصلة من التحقق باخلاق الله حتى فيه القوة الغالبية لاخلاقه وعليها خلقه والا فالمتجب الكبر والعلو وانهما صفتان للرحمن وجعله سميعا بصيرا قادرا عليما متكلما حيا مريدا وقيل اضافة الى الغيبة اشارة الى تكرمة ادم وذريته تشريفا على سائر مخلوقاته ذكره الامام الغزالى والثالث ذكره الامام فخر الدين فى تفسيره ان المراد صورة ادم والمعنى انه من اول وهلة على صورة ولم يجعله اولا نطفة ثم علقة ثم مضغة بل خلقه ابتداء على هذا الشكل بخلاف بنيه فانه تعالى خلقهم على التدريج طورا بعد طور كما قال الله تعالى فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة الآية هذا حاصل من الوجوه فى الحديث ولكل وجه وجه حسن السؤال الثانى والسبعون بعد المائتين لم قدم اسم سليمان عليه السلام على اسم الله تعالى فى قوله تعالى انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الجواب قال بعض المفسرين قدم اسم سليمان على اسم الله تعالى بقوله من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله تعالى عليه وسلم لتقديم اسم صلى الله تعالى عليه وسلم على اسم الله فلهذا لم يوفق على الاتيان بالله تعالى

تعالى وبلقيس وقفت على الاتيان بتعظيمها كتاب سليمان عليه السلام واما سر كون البسملة فى تلك السورة فقد سبقت الاشارة اليه فى السؤال الثانى عشر قال الشيخ الاكبر فى الفصوص الحكمية فى الفص السليمانية لم يقدم سليمان اسمه على اسم الله تعالى فى الكتاب فالمعنى انه بعض الكتاب من سليمان وانه اى مظلومة بسم الله الرحمن الرحيم فتكلم بعض المفسرين فى تقديم اسمه وكيف يسبق ما فالواو هنا او هم التقديم الاعطائية بلقيس حواشيها وحدودها اذا قالت لهم انى القى الى كتاب كريم اى مكرم عليها ومعظم عندها والوان بلقيس كانت مريدة للحق وما كانت موفقة الاكرام الكتاب لم يكن تقديم اسمه حالة من الحق ولا غيره بل كانت تقرأ الكتاب وتقف مضمونه كما فعل كسرى لما كانت تحترقه لو لم يكن موفقة عند الله تعالى السؤال الثالث والسبعون بعد المائتين لم منع سليمان عليه السلام ويهب لملكا لا ينبغى لاحد من بعدى الجواب قيل معناه فى زمانى لانه كان ابتلى بسلب الخاتم منه وقعد العفريت على كرسيه فى فتنتى الخلق بزوال ملكه فالمعنى لا تسلبه عنى ثانيا لئلا يفتتن عباد بزواله وقيل قال ذلك خوفا وغيره على ملكه بان لا يقوم احد بسياسة الملك غيره وقيل خصه لما يوجب زوال الملك فيما خذه غيره فى حياتى وقيل سلكا لادب سبنى عليه فاجابه بقوله هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وقال على رضى الله عنه وهب له ملكا اقصم به الجبابرة الذين يخافونك وقال لا ينبغى لاحد من بعدى ان يسئل بالملك على الملك وقال الشيخ الاكبر قدس سره يعنى لا ينبغى لاحد ان ينظر بهذا الملك فى عالم الشهادة خوفا من الابتلاء على خواتم من الانبياء لانه لا يؤتى لاحد لانه قد اوتى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بها اوتيه سليمان ولكن ما ظهر به كما ظهر سليمان من جمعية الجن والشياطين فى خدمته وجنده واستخدام الريح اقول قد لكن الله تعالى سيد المرسلين تمكين قهر من العفريت الذى جاء بالليل ليقتك به فقهر باخذه وربطه بسارية من سوارى المدينة فذكر دعوة سليمان فرده الله تعالى خاسئا عن القصد عليه قلت فيه اشارة عرفانية الى اختصاص سلطانه الاحدية بكمال التمكين والتصرف فله التصرف الاكمل والتمكن الاجل فى عالم البطون عالما فى مقامه تسلط العفريت عليه اثر سلب خاتم سليمان وان كان له عاقبة التصرف السلطانى والتسلط القهرى على العفاريت والمقام المحمدى الاختصاصى منزه عن الابتلاء والتسلط الغيرى اشار صلى الله تعالى عليه وسلم عانى الله عليه فاسلم يعنى شيطانه وعفريته القرين وسلم الجن على يده فسلمان يتصرف فيهم بالاحكام المشرعة وتقسيم الارزاق والممالك وكان يستخدم فى الغزوات بالاستخدام تلك الدفاتر بذلك السؤال الرابع والسبعون بعد المائتين ما الحكمة الربانية فى دفع خاتمه الى الشيطان اربعين يوما وما السر الالهى فى الابتلاء الشيطانى الجواب قيل كان فى داره صنم يعبد من دون الله تعالى

اربعين يوما فسلب ملكه بعد اده وفيه نظر وقيل اراد ان لا يعجب بولاية تصلح لشيطان
تارة الى الجان فالمراد بذلك الابتلاء ان يتبه سليمان عليه السلام ان الملك بيده اذا شاء اعطاه
واذا شاء منعه واما نظر سليمان عليه السلام الى اربعة اشياء نظر الى علمه فابتلاه الله تعالى
بالجسد والى ملكه فابتلاه باصف وزيره والى حاله فابتلاه الله تعالى بشيطان عفريت وللى سياسته
فابتلاه الله تعالى بنملة واما السر الالهى فى ابتلائه والامتحان فلتكميل النفوس وتاديبها وردعها عن مالوفها
مما سوا الله تعالى ليستغلها عن ذكر الله تعالى ما يشغلك عن ربك وابتلاه كل احد بما يقتضيه مقامه
ويتربه من الاطوار والاوراد والمراتب يعرفها اصحاب الطريقة والسلوك السؤال الخامس
والسبعون بعد المائتين لم وضع الله تعالى ملكه فى فص خاتم الجواب قبل اراه الحق فى ذلك انما
اعطيت فى جنب عالم بعطه قدر بين الاحجار اذا كان ملك الدنيا عند الله تعالى كقدر جرة من الاجار
قيل اراه ملك الجنان فقال جرة من بلحة لهذه الهيئة والخاصية والقيمة فكيف بغاية تهامى الارجاء
وايضا اراه الله تعالى بعرش بلقيس واعلاه الحجر الاسود والذهب والفضة واما السر فيه فهو
صورة حقيقة ومقامه فى حضرة البطون ظهر بصورة فص خاتم والخاصية الالهية سر القابلية
السليمانية فى الحقيقة فالحجر الاسود كان سر حقيقة الانسانية وما حوته من اسرار الخلافة
واطوارها هذا هو السر المعقول عليه السؤال الخامس والسبعون بعد المائتين لم يا
سليمان نبى الله تعالى بعوشها بدعاء نفسها وهو افضل زمانه واعلمه بالله تعالى الجواب
قيل اراه الحق تعالى عجزه فى ملكه انه ليس له كل شئ وان البشر لا يخلوا من العجز فى اى كمال كان
وليس الكمال الا لله تعالى وقال الشيخ الاكبر فى الفصوص فما يلزم الكامل فى زمانه ان يوتى له
التقدم فى كل شئ وفى كل مرتبة كما اتى لنبينا صلى الله عليه وسلم انتم اعلم بامور دنياكم قال فى
تأبير النخل فذلك لا يقدح فى مقام الرسل لان النقد بطل كمال الحضرة الالوهية والربوبية وما
سواه متصف بالنقص والعجز والقصور وطلب احد اختصاص من وجه فى الكمال الخاص بكوسى
وخضر عليهما السلام وان كان الطلب افضل من اهل زمانه كسليمان عليه السلام وهذا من اسرار
سعة الكمال الالهى فى عباده من جهة اسرار الاختصاصات الالهية وهو من اسرار المناسب
الربانى عباده بما شاء وكيف شاء الفضل بيده يعطيه من يشاء وكيف شاء فانظر
سر الاختصاص فى قوله تعالى فقهمناها سليمان مع خليفة ابيه داود عليهما السلام حين
اختلف رجل وامراة ولدا لها اسود فقالت المراة هو ابن هذا الرجل فانكر الرجل فقال سليمان
عليه السلام هل جامعتها فى حال الحيض فقال نعم قال هو لك واتخاسود ائته وجه عقوبته
للكمال فهذا من باب الاختصاص السؤال السابع والسبعون بعد المائتين لم سمى

سمى الله نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم خاتم النبيين دون الختم فى الحضرة النبوية
الجواب قيل ان الختم من شرف الكتاب كذلك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم شرف
الخلق وايضا الختم اذا طان على الكتاب لا يقدر احد على اطلاعه بما فى المكتوب فكذلك لا يقدر
احد ان يحيط بحقيقة علوم القران دون الخاتم ما دام الملك على الخزانة لا يجسر احد على فتحها
ولا شك ان القران خزانة جميع الكتب الالهية المنزلة من عند الله ومجمع جواهر العلوم الالهية
والحقائق الدينية فلذلك خص به خاتم النبيين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولهذا السر
طان خاتم النبوة على ظهره بين كتفيه لان خزانة الملك يختم من خارج الباب العصمة الباطن
مخافة دخول الخزانة اشارة عرفانية قال تعالى فى الخبر القدسى كنت كنزا مخفيا فلا بد
للكنز من المفتاح فسمى السيد الاحمد بالخاتم لانه خاتم على خزانة كنز الوجود وسمى بالفاتح
لانه مفتاح الكنز الازلى بفتح به ولا يعرف ما فى الكنز الا بالى ثم الذى هو المفتاح قال
تعالى فاحببت ان اعرف فخصل العرفان بالفيض الحبى على لسان الحبيب ولذلك سمى
الخاتم بحبيب الله لان اثر الختم على كنز الملك صورة الحب ما فى الكنز والله اول الفياض
السؤال الثامن والسبعون بعد المائتين لم جعل الله خاتم النبوة بين كتفيه صلى الله
تعالى عليه وسلم الجواب اقول احسن ما قيل فيه من الاقوال ما نقله الامام الدميرى فى كتاب
حيوة الحيوان ان بعض الاولياء سئل الله تعالى ان يريه كيف ياتى الشيطان ويوسوس
فاراه الحق تعالى جبهيل الانسان فى صورة بقر وبين كتفيه خال سوداء فالعقل والوكير
والحجا والحماس يتجسس من جميع جوانبه وهو فى صورة خنزير له خرطوم الفيل فجاء من بين
الكتفين فادخل خرطومه قبل قلبه فوسوس اليه فذكر الله تعالى فخنس وراءه ولذلك سمى بالخناس
لانه ينكص عقبيه عما حصل نور الذكر فى القلب قيل ولهذا السر الالهى كان يحتجم مرجع
صلى الله تعالى عليه وسلم بين كتفيه وبامر بذلك وعلمه جبرائيل بذلك لتضعيف
مادة الشيطان وتضييق مرصده لانه يجرى وسوسته مجرى الدم ولذلك كان خاتم النبوة
بين كتفيه صلى الله عليه وسلم اشارة الى عصمته من وسوسته بقوله اعاذنى الله تعالى
عليه فاسلم اى بالختم الالهى ايده به وحصنه وشرفه وفضله بالعصمة الطلبية فاسلم قرينه
وما اسلم قرين ادم عليه السلام فوسوس اليه ذلك وكان خاتمه مثل زر الحجلة صلوات
مابل الى الخضرة مكتوبة عليه محمد نبى امين وقيل غير ذلك والتوفيق بين الروايات بتعدد الخطوط
وتنوعه بحسب الحالات والتجليات او بالنسبة الى انظار الناظرين سمعت ذلك
من بعض الاولياء وقال سيدى وروحى وارادته رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

فكشف عن خاتمة المبارك فقبلته وقلت هديتك فقال هديتك بمقتضى مقامه وبحسب حاله وقال بعض العلماء كون الختم بين كتفيه صلى الله عليه وسلم للإشارة المشهورة فيما وقع ليلة الاسراء من السؤال نعيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد قال قلت انت اعلم الى ان قال فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي الى آخر الحديث فملئ جاءه العلم الرباني والمدد الالهي والفيض الرحماني من بين كتفيه ختم عليه بخاتم النبوة حتى لا يلتبس شيئا من هذه العلوم وحتى يبقى حافظا لما اودعه من الاسرار قلت فكان الوهيط الروحي الاحدي صورة الوثيقة الالهية الجامعة لحقائق الظهور والبطون فدكتبها القلم الاعلى بيدي القدرة والحكمة فاضفاه بخاتم النبوة المحمدية لانه الخلافة السلطنية الاولية فسطر ما يبدي بعد وجوده من نواميسه وخلفاؤه معدة من الانبياء والرسل وهو امن اولياء امته الكمل كما اشار كنت نبيا وادم بين الماء والطين واناس نور والمؤمنون من فيض نوري الى غير ذلك من الشؤون والشؤن بعد المائتين فان قيل هل للختم الالهي مراتب متعددة او هو واحد الجواب قال الشيخ في الفتوحات في اجوبة الحكيم الترمذي قدس الله تعالى روحهما واخبرنا الله فتوحها الختم ختمان يختم الله به الولاية المحمدية فاما ختم الولاية المحمدية فاما ختم الولاية على الاطلاق فهو عيسى عليه السلام فهو الولي بالنبوة المطلقة في زمان هذه الامة فينزل في الزمان وارثا خاتما الاولياء كما انه لا نبي بعد خاتم النبيين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فكان اول هذا الامر نبيا وهو ادم صفي الله وخليفته واخره نبيا وهو عيسى روح الله وكلمته فيكون له حشر ان حشر معنا وحشر مع الانبياء والرسل واما ختم الولاية الخاصة المحمدية رجل من العرب من اكرمها اصلا اقول هو محمد بن علي العربي الخاتمي الطائي يدلك عن نفسه بمشيرات رآها باتفاق العارفين بعد من الكمل فلا يقول ولا يلتفت الى اعتراضات بعض المتصوفة واهل الظواهر على كلامه في حقه الخاص له قدس الله روحه واخبرنا من علومه ومداده بما حققه في الفصوص والفتوحات وغيرهما من كتبه النفيسة افادنا الله بها بمدده قال قدس سره في الفصوص وكان الله تعالى ختم برسالة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم نبوة التشريع الكلي كذلك ختم الله بالختم المحمدي الولاية التي يحصل من الوارث المحمدي لا التي يحصل من سائر الانبياء فان من الاولياء من يرث ابراهيم وموسى وعيسى صلوات الله تعالى عليهم اجمعين فهو لاء لا يوجدون بعد هذا الختم المحمدي ولا يوجد ولي على ارث محمد صلى الله تعالى عليه وسلم هذا معنى ختم الولاية المحمدية واما ختم ولاية العامة الذي لا يوجد بعده ولي فهو عيسى اقول اما الختم الخاص المفتاح المهدم الاول والختم المعظم الافضل فالخواتم الاربعة من نقوش فصوص الاعلى وخطوط خاتمة الاجل

جل صلى الله تعالى عليه وسلم صلوة تقبلوه وتقبل وسلاما ينموا ويتمى لان الامر الذي يقوم بالعالم الكوني فينقسم الى اصلين خلافة وولاية فاما الخلافة فلا خاتم من جهة الخصوص وهو شيث وعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه ختم الخلفاء الراشدين ومن جهة العموم فالمهدي المنتظر في الزمان فهو خاتم الخلفاء العامة سخاوشوكه وظهورا من سلالة حضرة الاحدية يواطي اسمه اسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويظهر من العرب كما ورد في الحديث المهدي من عترتي من ولد فاطمة وفي الحديث عن علي رضي المهدي منا اهل البيت يصلحه الله في ليلة واما الولاية فلا خاتم من وجه الخصوص من الشرب المحمدي فهو ابن العربي الخاتمي الطائي كما هو محققه في كتبه كالفصوص وعنقاء المغرب واما من وجه العموم فهو عيسى عليه السلام خاتم الولاية العامة على الاطلاق كما مر فيجتمع الله في عصر واحد في آخر الزمان الخواتم الخلافية فيجتمع بها الوجود ويقوم باختلافها القيامة خاتمان من جهة الظهور عيسى عليه السلام والمهدي رضي الله تعالى عنه يجتمعان كما هو فيقوم عيسى عليه السلام بالشريعة والامامة والمهدي بالسيف والخلافة وخاتمان من جهة البطون بالامداد الروحاني بالوزارة المعنوية روحانية سيدنا علي رضي الله تعالى وقدس سره روحانية ابن العربي كما صرح في كتاب المهدي وعنقاء مغرب وقال ان وزراءه تسعة سبعة من اصحاب الكهف واثنان من الارواح من الملأ الاعلى يريد سيدنا عليا ونفسه رضي الله عنهم ونفعنا بهم ولا يغرهم التلبيس من ذلك هذا من باب التشريفات الروحانية والانسلاخات الروحانية خاتمة الكلام على مسئلة الختم اما الختم المطلق للنوع الانساني من جهة التوالد والتناسل ما ذكره الامام الخاتم الخاص في الفص الشيثي حيث قال وعلة قدم شيث بتوخي المولود بوله من هذا النوع الانساني وهو حامل اسراره وليس بعده ولد في هذا النوع فهو خاتم الاولاد معه اخت فتخرج قبله ويخرج بعد ما يتوخى رأسه عند رجليها ويكون مولده بالصين ولغته لغة بلده ويسري العقم في الرجال والنساء فينكسر النطاح من غير ولادة ويدعوهم الى الله تعالى فلا يجاب فاذا قبضه الله وقبض مومني زمانه بقي من بقي مثل البهائم لا يجلون حلالا ولا يحرمون حراما يتصرفون بحكم الطبيعة شهوة لجرأة عن العقل فعليهم تقوم الساعة وبختم العالم الدنيوي بهم تحقق قال شارح الفصوص والمراد بالصين كما صرح الامام في عنقاء مغرب ان الخاتم من العجم لا من العرب اقول والسر في كونه من العجم مظهر النفس فيله التنزل والعرب مظهر مقام الروح فله الترقي وقيام القيمة بالتنزل النفساني واخته تولد معه اخت ليكون الاختتام من حيث ابتدا وكان خلق ادم كان ايضا مقارنا بخلق حوا وذكر الشيخ في الفتوحات ايضا ووجد الحق

عيسى ابن مريم فنزلت مريم منزلة آدم ونزل عيسى منزلة حوا كما وجدت انثى من ذكر
وجد ذكر من انثى فحكمه بمثل ما بدى فى ايجاد ابن من اب كما كانت من غير اب فافهم سر الختم
ومراتبه هو الاول الآخر وهو ولى التوفيق وبيده ازمة التحقيق السؤال الثانون بعد المائتين
ما معنى تسبيح كل شئ بما هو حقيقة او استدلالا بالنظر على المؤثر كما يراه اصحاب
النظواهر الجواب قال اهل التحقيق تسبيح كل شئ حقيقة فى عالمه ليس بمعنى الاستدلال
هو فى اول النظر لاهل النظواهر واما اهل الكشف فيشهدون انواع التسابيح من السنة
الاشياء فى عالمها من البرازخ الملكوتية لكل حقيقة من حقائق الاشياء لسان
وتسبيح يخصه كما قال عبد الله ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام
وهو بالحل وردان الموزن يشهد له بدى صورة من رطب ويابس وقال امير المؤمنين على
كرم الله وجهه كنت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة فخرجنا فى بعض نواحيها
فما استقبله شجر ولا جبل الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله وامثاله كثيرة فى الاخبار
وقال فى الفتوحات المكية فى الباب الثانى عشر ان المسمى بالجماد والنبات علم الله لهم ارواحا
غيبية عن ادراك غير اهل الكشف ابانا فى العادة فلا يحس لها بمثل ما يحس من الحيوان
ناطق بها حتى ناطق غير ان المعراج الخاص بسيدنا انسانا غيرنا نحن رأيناه مع الايمان بالاخبار
الكشف فقد سمعنا الحجارة تذكر اسم رؤية عين بلسان نطق تسمعه اذاننا منها ونحن
طبنا لمخاطبة العارفين وليس بهذا التسبيح بلسان الحال كما يقوله اهل النظر ممن لا كشف له
وقال فى الفص الشعيبى فالسلطان السنة الحق ناطقة بالثناء على الحق ولذلك قال الحكمة
رب العالمين وسبحه الله تعالى ولذلك قال وان من شئ الا يسبح بحمده وقال قدس سره
جعل الله صور العالم كلها تسبح بحمده ولكن لا نفقه تسبيحه لانا نخبط بعض الاشياء عند الكشف
من حقايقهم والاطلاع الشهودى على علومهم والله الولى الفتاح السؤال الحادى
والثمانون بعد المائتين خان قبل رؤية العين اشرف ام رؤية القلب وهل المعرفة اعلى
ام الرؤية الجواب قال الامام النابلوسى رؤية العين اشرف والرؤية اعلى من المعرفة
لان العارفين مشتاقون الى منازل الوصال والواصلون لا مشتاقون الى منازل المعرفة
وسئل بعض الاولياء ايهما ارفع فقال الرؤية لان واجد الرؤية فى الانس وواجد المعرفة
فى الحس المعرفة يتولد منها التعب والعناء والرؤية يتولد منها السرور والرضا وقال
بعض العارفين المعرفة اللطف والرؤية اشرف المعرفة واشد الرؤية اكد الى غير ذلك
الاشارة السؤال الثانى والثمانون بعد المائتين خان قبل ما معنى الحكمة والمعرفة

والمعرفة الجواب قيل الحكمة الاصابة والعقول والفعل والرأى وقيل الحكمة الاصابة فى النظر
بدليل العلم الحاصل فى القلب وقيل الحكمة الاصابة فى النظر وقيل استخراج عواقب الامور عن
العيوب عند ابتدائه وقيل الحكمة علم يحدث بلا سبب ظاهر وقال اهل التحقيق من الصوفية
الصوفية الحكمة هى العلم بحقائق الاشياء على ما هى عليه والعمل بمقتضاه ولذلك انقسمت
الحكمة الى العلمية والعملية والمعرفة هى ادراك الحقائق على ما هى عليه من الخصائص والخواص
مما خصها الله تعالى بها والعلم ادراك الحقائق والوازمها ولذلك سمى العلم تصديقا
والتصديق علما وسمى التصور معرفة كما قيل فى الاصول وقيل المعرفة سبوقة بنسيان خاطر
بعد العلم بخلاف العلم ولذلك سمى الحق تعالى بالعالم دون العارف لان حصول العرفان بعد
النسيان وهو وصف العبد فالمعرفة خاص والعلم عام فالعالم الحكيم ارفع منزلة من العارف
الواقف عند حد علمه فالحكيم يعطى كل شئ حقه على ما هى عليه والعارف يتوقف عند ما
يعطيه كشفه بالعلم السؤال الثالث والثمانون بعد المائتين ما الفرقة بين المعجزة والكرامة
وحرف العبارة الجواب قال النيسابورى المعجزة خاصة بحضرة النبوة لها بقاء واما حرف العادة
لا بقاء لها كعصى موسى عليه السلام وسحرة فرعون فلا حقيقة للمخرقة وليس تحتها معنى انما
هى تخيل وتكلف فى العمل والمعجزة حقيقة باقية تحتها معان لا تعمل بالكلم ولا بالحيلة
فالمخرقة تعجز عنها عوام الناس والمعجزة تعجز عنها خواص الناس انما هى تأييد واختصاص
لعباده والمعجزة خارجة عن العادة والمخرقة خارجة عن العرف لا عن العادة واما الفرق
بين المعجزة والكرامة ان المعجزة لانبياء الله تعالى فالدعوة من شرط المعجزة يجب اظهارها
بخلاف الكرامة يكون للولى ليس لها دوام ولا يشترط الادعاء ولا الاظهار الا بمصلحة
مقتضية له والا يجب على الولى كتمها فان اظهرها بغير مصلحة اساء الادب وربما طرد عن
درجته فالكرامات نتايج الاعمال الخالصة لله تعالى وثمرات الاخلاق الحسنة تحققا وتخلقا بها
ربما تصدر بالدعاء وربما يدعوا الولى فلا يجاب والنبى يجاب له متى شاء اظهار المعجزة
لمصلحة الدعوة والولى بخلافه قال شارح الفصوص فى اخر المطلع قال لابد ان تعلم
ان العادة متعلقة بالتقدير الازلى الواقع فى الحضرة العلمية الجارى على سنة الله وحرف
العادة يتعلق بذلك لا على السنة بل اظهارا للقدرة وهو قد يصدر من الاولياء فيسمى كرامة
وقد يصدر من النفوس القوية من اصل الفطرة وان لم يكونوا اولياء انهم على قسمين اما خبر
بالطبع او شرير والاول ان وصل الى مقام الولاية فهو ولى وان لم يفعل فهو من الصلحاء
والمؤمنين المصلحين والثانى حيث ساخر والكل منهما التصرف فى عالم الشهادة بحسب

سعادة الاسباب المرتبات لهم فان سعادتهم ليس لهم ذلك الاسباب الخارجية استدلوا على
اهل العالم كالغرائز عنه من الشرعة وان لم يكن سعادتهم ليس لهم ذلك الا بقدر قوة استعدادهم
باسبابهم الخاصة والله يوفق لصحيح السؤال الرابع والثمانون بعد المائتين ما الفرق بين الالهام
والوحي الجواب قال اهل التحقيق الوحي من خواص النبوة والالهام من خواص الولاية والوحي مشروط
بالتبليغ دون الالهام والوحي يحصل بواسطة الملك المخصوص بذلك الطريق الخاص فلا
يسمى الاحاديث القدسية بالوحي والقرآن والقرآن وان كانت كلام الله تعالى وقد يحصل
الوحي بشهود الملك وسماع كلامه وفهوس المكشف الشهودي والمتضمن لمكشف المعنوي الالهام
من المكشف المعنوي فقط لان الالهام قد يحصل من الحق تعالى من غير واسطة الملك بالوجه الخاص
الذي يوجد له مع كل موجود وكذا حققه الامام في شرح الفصوص السؤال الخامس والثمانون بعد المائتين
ما الفرق بين الواردات الرحمانية والملكية والنفسانية والشيطانية الجواب قال اهل التحقيق يتعلق
الفرق بين ذلك الواردات بمميزان سالك المكاشف ومع ذلك نوى بشئ بسيرا منها وهي
ان كل ما يكون سببا للخير يجوز ما مون العاقبة الى الآخرة في العاقبة ولا يكون سريع الانتقال الى غيره ويحصل
بعده توجه تام الى الحق والذوق عظيم مرغبة في العبادة فهو ملكي او رحماني وبالعكس شيطاني
وما يقال ان يظهر من اليمين او القدام اكثر ملكي ومن اليسار والخلف اكثر شيطاني ليس كذلك من
الضوابط بين الواردات اذا الشيطاني يأتي من الجهات كلها لما نطق به القرآن الكريم ثم لاتينهم
من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا يجد اكثرهم شاكرين وقيل كل خاطر
ورد يدعوك الى قرب النوافل بالتعبدات والرياضات والمجاهدات غير المعترضة عليك
برغبة النفس في النوافل والتحقق بالاخلاق المرضية فهو خاطر ملكي او رحماني وكل خاطر يدعوك
الى المباحات من الاعمال والاحوال من الشهوات ورواعيها فهو خاطر نفساني وكل خاطر يدعوك
الى المنكرات والاخلاق الرذيلة السيئة بشرك احكام الشريعة بالشهوات فيها والتكاسل
باداتها فهو خاطر شيطاني بمعاونة النفس الامارة بالسوء وموافقتها وجميع الافعال الصادرة
من الانسان واخلاقه مصادر تلك الخواطر الاربعة ولذلك قيل بنية جميع القلب بحطر كل خاطر من جانب
كما ذكر الشيخ في الفتوحات في اسرار الحج ان للبيت اربعة اركان كل ركن بمقابلة خاطر القلب
كما اشار الشارع بالادعية الموضوعة عند كل ركن بمقابلة حققه في كتاب اسرار الحج الذي كتبته بمكة المكرمة
سنة ثلاث وثمانون وتسعمائة قال اهل التحقيق ان الكرامات وخرق العادة نتايج الواردات
الاربعة من الخواطر وقالوا الوارد اما ان يتعلق بالامور الدنيوية مثل احضار الشئ الحاضر
المغايب عن المكاشفة كاحضار فواكه الصيفية في الشتاء وعكسه والاخبار عن قدوم زيد

زيد عدا وامثال ذلك كما هو غير معتبر عند الله لانه يصدر ذلك من الجن والمخنول ارواح الجنية
بحلو الماخ هيكل والوارد ان يتعلق بخواص الملائكة كطي الزمان والمكان والتقرب من الجبار ان
والاطلاع بالضمائر والخواطر فهو وارد ملكي يعين بها وفي ملك انه الجن لا يقدر على ذلك
وان كان الوارد يعطي المكاشفة قوة النظرة والتصرف في عالم الملك والملكوت كالاحياء
والاماتة والاخراج من البرازخ والادخال من بريد في العوالم الملكوتية من المريد من الطالبين
فهو رحماني شاهدت ذلك بحمد الله تعالى عن استاذنا الشيخ ابن نور الدين قدس سره
وافاضنا من علومه ومدده امين بجاه سيد المرسلين السؤال السادس والثمانون

بعد المائتين قال عمل من اي مقام يحصل الكرامات وخرق العادات بسبب علمي او عملي او هبية
اولية بسبب عمل خالص جلي او خلق حسن نسبتي الجواب اقول قد اتفق اهل الله وخاصة
من اهل البطون والظهور ان كل كرامة وخرق عادة انما هي تصدر بسبب عمل صالح او خلق
حسن بناسب تلك الكرامة من ذلك الولي العارف المتورع قال فيه المتابع الولي العارف
من لا يطفي نور معرفته نور ورعه فاذا اجتهد العارف الورع في طلب الحلال فالتقليل منه واجب
فاذا تحقق العارف بالورع والزهد شات بقدر همته وتحققه في باطنه وسره همة فعالة فاضية
يوجدها الله تعالى في نفس هذا العبد كرامة له وتصحيحي لمقامه وصدقة بتوفيق الله تعالى اياه على الاعمال الصالحة
والاخلاق الحسنة وعن تلك الهمة يصدر جميع الكرامات نتيجة الاعمال الصالحة بعد تحقق العارف بمقام
الورع وهذا هو الاصل المحكم في هذا الباب كما ذكر الشيخ بتفصيله في تلك مواقع النجوم الذي الهمه الحق اليه بيد
مستحق تحفة للمكين وهو كتاب يقوم مقام الاستاذ والسلاسل للطالب كذا قاله
الشيخ الاكبر قدس سره تحقيق ومن هذا المقام قال من قال من اكمل العارف يمشي بنورين
نامين يعني بنور العرفان ونور الورع فهذا هو الولي السلاسل والعارف الفاضل فسطل عارف
لم يتورع في عبادته فليس بعارف كامل فالعارف المتورع مكلوريه وان صدر منه خرق الفوائد
فلا يعول عليها عند الطالبين وقد يصدر نادرة خرق العادة من اصحاب النفوس الدنية من اهل
الشقوة والخيل من الجاهلين مكرا بالعامة المتعبدين بطور الشريعة فلا عبرة عند اهلها ايضاح المقام
قال الامام في مواقع النجوم فان قلت هذا المستدرج والمكور بما يتصف بمقامات الولاية اصلا
فلا سبيل الى ذلك بغير عمل صالح بعلم كامل لكنه يمشي على الماء والهواء وتطوي الارض وليس
عند الله بمكان لانها ليست عنده هذه الكرامات نتايج مقامات افاضل من علوم الشريعة
وانما هي خرق الفوائد منه نتايج مقدمات مذمومة قامت به اراد الحق ان يكرمه بمعتقديه من نفوس
العامة في ذلك الفعل الخارق للعادة وجعله فتنة عليه وعلى معتقديه من متعدي طور الشريعة

الذين غفلوا عن موازنة نفوسهم بميزان الشريعة ونسئله الله تعالى ان لا يجعلنا ممن شرين
له سوء عمله فرآه حسنا فمدار الكرامة والسعادة الوقوف بحكم الشريعة في ظل هو طن
ومقام استدلال قال الشيخ في منازل الكرامات في كتاب المواقيت قال فمن الكرامات المختصة
في ظاهر الكون ثلاث المشي على الماء وطي الارض والمشي في الهواء قد ملت الاوائل من ذكرها عن اهل الله تعالى
فمن سعى بها بعد ترتيب الغذاء الجسماني حالا بعد حال ومقاما بعد مقام الى ان يرتقي الى الغذاء
الروحاني الذي به كمال النفس بفضيلة عملية وخلق جليلة اورثته بذلك المشي على الماء وفتح له
في عالم الملكوت عين سر الحيوة والعلم الموضوع في الماء وعرف بها لك من حقائق الكونية مما لا يحصى
اكراما لمقامه فطفق ولي اعطاه الله تعالى المشي على الماء فطفق الارض تحت حكمه عادة اجراها الله تعالى
ومن سعى في فضيلة خلق توجب له المشي في الهواء فانه يفتح له عالم الارواح والملكوت الاعلى
فيعرف عند ذلك حقائق الاسرار وكيفية الصعود والنزول والاستواء وغير ذلك من حقائق
التدبير والتسخير قال الشيخ الاكبر قدس سره فثبت بهذا كله ان طي الارض للعبد في علم الله
انما هو تجوة عن طي العبد ارض جسمه بالمجاهدات واصناف العبادات وافاضته على طوى الليالي
بالمناجات هكذا اخبرناه ويدل عليه العلم والذوق الصحيح قال قدس سره ان المشي على الماء
من اطعم الطعام والكراة انما من مال او بالمشي عليهم لو اعلم جاهلا او اشد ضلالا لان هاتين
الصفتين سر الحيوانين الحسية والعلمية لانها وبينها وبين الماء مناسبة بينة فمن احكمها
فقد حصل الماء تحت حكمه ان شاء مشى عليه وان شاء زهد فيه على حسب الوقت وترك
الظهور بالكرامات الحسية اليق للعارف واحرى لانه هو المناسب لمحق الافات وقد رايتا من اهل
هذه الطريقة فمن مشى على الماء للزهوى وطويت له الارض عيانا ثم رد الى محله ما بقي له من تلك
الصفة حكم فيها فاسد فهذا محق الافات نسئل الله العصمة والسداد في طريق الرشاد
وقال الامام فالذي يمشي في الهواء لم يصح له حتى يترك هواه فيكون مراد الامر بذلك ولهذا
قيل لبعضهم وقد رئي يمشي في الهواء لم تمت بهذه الكرامة فقال تركت هواي فسخر لي هواه قيل
انه لاريب عند اولي التحقيق ان كل كرامة بينة فضيلة علم او عمل او خلق حسن فلا يعول على
خرق العادة بغير علم صحيح او عمل صالح والله ولي التوفيق السؤال السابع والثمانون
بعد المائتين ما الحكمة في امرنا بالسجود على سبع كما ورد في الخبر امرت ان اسجد
على سبعة اعظم الجواب قيل لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم خلقهم
من سبع ورزقهم من سبع فاسجد والله على سبع ليكون شكرا للجميع وقيل
لان الصلوة تواضع فاراد التواضع من سبعة اعضاء لان تواضع رفعه

تصليب ٢٨٢

رفعه والصلوة كفارة فاراد ان يكفر بها ذنوب الاعضاء كلها وقيل اراد الله ان يجمع لامته صلى الله
تعالى عليه وسلم عبادات الملائكة سبع سموات لما اطلع ليلة المعراج على ملائكة السموات
فتمنى لامته فضائل عبادتهم فامرهم الله تعالى بالسجود على سبعة اعضاء بمقابلة السبع
الطباق السؤال الثامن والثمانون بعد المائتين لم جعل الله تعالى الصلوة مثنى وثلث ورباع
الجواب لان الصلوة فرضت ليلة المعراج حين شاهدها كل الملائكة اولي اجنحة مثنى وثلث
ورباع فجمع الله ذلك في صور انوار الصلوة عند خروج ملائكة الاعمال بارواح العبادات
لان كل عبادة تتمثل في الهيا كل النورانية وصورها كما ورد في الاثار في ذلك بل يخلق
الملائكة من الاعمال الصالحة كما ورد في الاحاديث الصحيحة السؤال التاسع والثمانون بعد
المائتين فان قيل لم جعل الله تعالى خمس صلوات فجعلها على ثلاث مراتب مثنى وثلث
ورباع الجواب قيل لان الله تعالى جعل لاجنحة الملائكة ثلاث مراتب فجعل اجنحتك التي فطر بها
الى الله تعالى مواظبة لاجنحتهم ليستغفروا لك وجعلها خمس صلوات اظهارا لشرف التضعيف
وفضله من انها فرضت خمسين صلوة اولا ثم حطت منها فبقيت خمس من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها فضلا منه سبحانه لامة حبيبه هدية منه لهم في معراجه صلى الله عليه وسلم وقيل
لان الكعبة بنيت من خمس جبال طور سيناء وطور زيتا والجودي وحرا وابي قبيس فلذلك
وضعها خمس صلوات ولهذا السر جعل الطواف حول البيت الحرام بمنزلة الصلوة لكن
الصلوة افضل من الطواف الا في حق الحاج لانه مختص بالمحل الشريف والصلوة بخلافه فافهم
وقال بعض الحكماء وجعلها خمسا تذكرا لعناصر الاربعة وجمعتها في نشاة الانسان بتوبته
وتعديله وتركيبه احسن تقويم وتركيب كما شاء سبحانه في اي صورة ما شاء تركيبك
يعني من العناصر الاربعة المتضادة جمعها سبحانه بحكمته وقدرته واحدة فلذلك جعل الله
الصلوة على اربعة اركان القيام والقعود والركوع والسجود ليكون شكرا لعناصر الاربعة
وقيل لان الخلق اربعة صفوف قائم مثل الاشجار وراكع مثل الانعام وقاعد مثل الاحجار
وساجد مثل الهوام فاراد ان يوافق الجميع احوالهم فمنا كل واحد من الخلق وجعل الله تعالى
في اوضاع الصلوة جمعية العالم كلها وجمعية عبادات الملائكة كلها كما ذكره بتفصيله صاحب
كتاب كشف الاسرار فليطلب ثم السؤال التسعون بعد المائتين لم جعل الركوع واحدا
والسجود اثنين الجواب قال الترمذي الركوع ايضا اثنين لان الركوع هو الانحناء وهو
مكرر ايضا واحد للركوع وواحد بعد رفع الراس من الركوع والحط الى السجود وهذا
الانحطاط هو الركوع الثاني ويقال ان ابليس امر بالسجدة فابى وامرنا فسجدنا رغما وتبرا

منه ليكون سجدة للخلق وسجدة للرزق شكر الله تعالى عليهما فهو الرازق والخالق وقيل ان آدم
عليه السلام لما سجد تاب الله عليه لرفع راسه من السجدة وسجد ثانيا شكر الله تعالى وقيل
لانهم يدعون الى السجود يوم القيمة حين يكشف عن ساق فيسجد المؤمنون ويختلف
الكافرون والمنافقون لا يقدرون على السجود كما قال تعالى يوم يدعون الى السجود فلا
يستطيعون الايه فاذا راى المؤمنون ذلك سجد والله شكرا وقيل تكرر السجدة لان
الملائكة في السماء ليلة المعراج رفعوا رؤسهم من السجود وسلموا على النبي صلى الله عليه
وسلم فلذلك ثنى السجود وقيل السجود احب الطاعات واقرب العابد بن الى الله تعالى
اذا سجد فلذلك تكرر لكونه احب واقرب والسبب في كونها اثنين ذكر صاحب كشف الاسرار
عن بعض العلماء انه لما امر جبرائيل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاطال السجود فقال صلى الله تعالى
عليه وسلم ان جبرائيل عليه السلام رفع راسه فسجد ثانيا فقضيها الحق واجبا تتعبد بها الخلق
لكيلا بعد سر هو الحبيبة صلى الله تعالى عليه وسلم السؤال الحادي والتسعون بعد المائتين ما الحكمة
ما فرض السجود والركوع في صلوة الجنازة الجواب قيل لان الجنازة دعاء وثناء واستغفاء
للميت والركوع والسجود خاص للتعبد لله تعالى من غير واسطة اختص به الملة المحمدية لان السجود
كانت تجوز للتعظيم المخلوق في الملة السالفة ونحن نهينا عن الركوع والسجود لغير الله تعالى
قيل لان البيت اعترض بين المصلي وبين ربه سبحانه وتعالى فلو امر بالركوع لتوهم الاعداء والجهلة
انه للبيت كما توهم الشيطان من سجود الملائكة انه لادم عليه السلام فابى جحدا وعصى جهلا
وان كان ساجدا متعبدا قبل ذلك فافتتن بجهله وجحده باحتجابه عن السجود وفي الحقيقة
انه الحق وقالب ادم بمنزلة المحراب السؤال الثاني والتسعون بعد المائتين لم افتتحت الصلوة
بتكبيرة واحدة وختمت بتسليمتين الجواب قيل اشارة الى افضل التوحيد بان الموصلة بالتوحيد
والفرقة بالتثنى كانه قيل بسبب الحاء التي وحدت وصلت ومتى ثنيت انفصلت فمقام
القرب والعروج والمناجات فعلم افضل التوحيد على التثنية السؤال الثالث والتسعون بعد المائتين
ما الحكمة في رفع الايدي والجهر بالتكبير الجواب قيل لان الكفرة يشيرون بايديهم نحو اصنامهم
تفضيلا لهم ونحن نرفع الايدي تنزيها للحق واعتصاما بحضرة الكبرياء وتبريا من فعلهم عما قالوا فيهم
وقيل ليعتدل الاعلى بجهر التكبير والاصم برفع اليدين على انتقالات الصلوة وقيل وضع اليدين
على القلب وعقدها تمعناه قبول امره ونهيه بعقد العهد مع الله تعالى بتبعت العبودية وهي
التواضع واما معناه طرات وسوسة ابليس وقبلت الهام الملك وقيل معناه رفعت
يدي الى ربي واسلمت لك لانه عقد اليدين بعد التكبير صورة التسليم والعبودية ورفع اليه

انيه صورة التوجه الى حضرة الكبرياء لان العلو صورة وصف العظمة والكبرياء كانه قال
المصلي بلسان الفعل والحال يا من له العظمة والكبرياء لا ينبغي التعبد والتوجه الا الى جنابه تعالى
والوقوف بالتعبد الا على بابه تعالى السؤال الرابع والتسعون بعد المائتين ما الحكمة في رفع الا
يدي الى الاذنين للرجال والنساء الى المنكبين الجواب اجاب الشيخ ابو علي ابن سينا لان
الاستماع بالاذان واجب فكانه قال المصلي يا رب لبيك سمعت باذني ما امرتني فكبرت لك
بان العظمة والكبرياء لا ينازعك فيهما احد الا الهالكة بغرورك واذلة بقدرتك واما النساء
فرفع ايديهن تحت رفع الرجال لانهن انقص درجة وفضلا وانقيا او خضوعا بالنسبة
الى الرجال وقيل ان خليل الله تعالى لما القي في النار نظرت سارة اليه فاغمت به فترة ولها
عن نيرانها فاستجيبت فوضعت يديها على عينيها ودخلت النار خلف الخليل حتى قعدت عنده فرجعت
نفسها منه بغير ذلي لانها كانت ابنة عمه اخت لوط عليه السلام ولهذا الحكمة امرة النساء
برفع البدين الى التدين تشريفا لهن بتبعيتهن سارة كما امرنا بتبعية ابراهيم لان اكثر
تشريع التعبدات بسبب ابراهيم عليه السلام واهل بيته من ازواجه وذريته ولذلك كثر
ذكرهم في الدعاء والثناء في الصلوة في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم كما صليت على
ابراهيم وعلى ال ابراهيم وهو المعقول عند اهل الحكمة السؤال الخامس والتسعون بعد
المائتين ما الحكمة في تشريع وضع اليمين على الشمال الجواب قال النبي ابو علي
لان اليمين صفة حق وكمال والشمال وصف باطل وضلال فكانه ناجى المصلي بلسان
الحال وقال قد اجبت الحق بالتواضع والتسليم والتعبد بعد العهد كما عقدت بيميني
على شمالي وامت الباطل والمخالف بوضع نفسي تحت حكمك ربي لان اليمين صفة الحق تعالى
والشمال صفة العبد والحق غالب على كل شيء بحكمه واليمين صفة اهل الكمال كما قال الله تعالى
واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين والشمال صفة اهل الضلال كما قال تعالى واصحاب الشمال
ما اصحاب الشمال الا به فالاشارة في وضع اليمين على الشمال الى ان كل شيء ما سوا
تعالى فهو متصف بالنقص والخسران مسخر تحت حكمه بكمال قدرته تعالى واما الجلوس على رجله
اليسرى ونصب اليمين فاشارة الى ان وصف الكمال عال ومرفوع ووصف الضلال سافل
وموضوع ووصف الحق مرضي ومحبوب وغالب على من دونه السؤال السادس والتسعون
بعد المائتين ما الحكمة في جميعية الصلوة من انواع الاوضاع والاطوار واي نبذة من بقيات
العبادات يكون الدخول في الصلوة الجواب قيل نبذة المناجات مع الرب تعالى على وجه
التعبد نبذة التقرب اليه تعالى وقيل نبذة طواف القلب حول عرشه كذلك تطوف قلوب

المصلين حول العرش كما نقل عن بعض العارفين ان قبلة الجسم الكعبة وقبلة القلب ومحرابه
العرش وقبلة الروح والسر الرب تعالى ليس بينه وبين جنابه محراب كما قال سلطان العارفين
يا قبلتي في صلاتي اذا وقفت اصلي وسترکم في ضميري اليه وجهت كلي قبل يدخل بنية خطبت
الحور فان المصلي خاطب بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فاكثركم ازواجا في الجنة اكثركم صلوة
في الدنيا وقيل بنية الاعتذار من التقصير والاستغفار من الذنوب وقيل بنية جمعية
عبادات الملائكة لما جمعت من التسبيح والتحميد والقيام والركوع والسجود لما شاهد
صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المعراج عبادتهم فجمع الله كلها لامته في الصلوة الخمس
وقيل بنية الجهاد والحرب مع خواطر النفس والشيطان لان المصلي يحارب الشيطان
ومن ذلك سمي المحراب محرابا لانه موضع الحرب وقيل بنية التوبة النصوح لان الصلوة
قد اشتملت على التوبة لان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر لان من مقام البعد رجع من لهوه فهو
تائب الاشتغال بما سوى الحق وفيها الحد والامر والنهي والعزم والحفظ بعد الجد والله تعالى
وغير ذلك من المعاني والاحكام السؤال السابع والتسعون بعد المائتين فان قيل

مطلب ٧٩٧

اهل صلى احد الصلوة الخمس قبل نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم هل كانت مجتمعة
في شرع امم متفرقة في الامم الجواب قد ثبت في الاخبار ان الخمس من خصائص
هذه الامة والاوقات الخمسة متفرقة بين الانبياء عليهم السلام ورد في الخبر اول من صلى
الفجر ركعتين ادم عليه السلام شكرا لحصول التوبة وزوال المخالفة في طلوع نور التوفيق
وغروب ظلمة المخالفة وهو الاصل في الصلوة اي ركعتين وقيل صلى ادم الصلوة الخمس
كلها ثم تفرقت بعده الانبياء عليهم السلام واول من صلى الظهر وقت زوال الشمس
داود عليه السلام والعصر ابراهيم عليه السلام والمغرب عيسى عليه السلام والعشاء يونس
عليه السلام والفاء يونس عليه السلام والوتر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ليلة المعراج لذلك قال زادني الله صلوة اي صلوة الوتر على الخمس واول من بادر الى
السجود جبرائيل عليه السلام ولذلك صار رفيق الانبياء وحاديهم واول من قال سبحان
الله والحمد لله ادم ولا اله الا الله نوح والله اكبر ابراهيم عليه السلام ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر بتفاصيل الاخبار في ذلك
في الباب الحادي والعشرون من كتابنا الاوائل السؤال الثامن والتسعون
بعد المائتين ما الحكمة استحب الجهر في الليل وسن السر في النهار الجواب قيل
لان الصلوة في الليل في الاوقات الظلمة خالية عن الاغيار الطاغين لعباد الله تعالى

تعالى فاستحب الجهر ليعلم المارين الغافلين ان لله عبادا نياحون رؤسهم في الظلل لان عبادة
الليل هي الشدة والطاء اقوم قيلا لان الليل محل المناجات والوصلة فهي بالجهر البسط للقلب
والشرح للصدر وقيل ان الكفار كانوا اذا سمعوا القرآن لغوا فيه عند اطلاعهم في النهار
فامرنا بالسر لئلا يلغوا فيه وامرنا بالجهر ليلا لاشتغالهم بالنوم وغفلتهم عن الاستماع هذه علة
شرعية واما حكمة شرعيته ان الليل مظهر البطون وهو مقام القرب ومقام القرب يحل الظاهر
للمحب بالمناجات والنهار مظهر الظهور وهو مقام الاستتار في عالم الظهور عن الاغيار الجواب
والسبق ولهذا السر كان الاسرار للمحبين في الليالي صورة الغيب المطلق مطلع المحبين
ومعراج العاشقين ومنهاج السالكين واما حكمة الجهر في يوم الجمعة والعيدين فلحضور
اهل القرى واهل الجهل ليسمعوا حكمة القرآن ويتعلموا حكمته والعيد مظهر الوصال وتجمع
اهل الكمال وتجلي الجمال فاذا وصل السالك الى مرامه فالسر والجهر عنده سواء بنا بهج الوالهين
كيف بنا وبحالتنا فيفضحل عن عين الاغيار بنادي ليس في الدار غير الحبيب وديار

مطلب ٧٩٩

السؤال التاسع والتسعون بعد المائتين ما الحكمة في تشريع الجماعة وفضلها على الانفراد
الجواب قيل استعداد الدعاء والقبول بجمعية القلوب كما ورد في الخبر يد الله على الجماعة
اذا قبل من احد الجماعة لحصل خير الشفاعة لغيره وذلك ان الذنب اذا اغتفر من سيدة
يجمع له الشفاعة ليقضي حاجته وقيل شرعت الصلوة بالضيافة والمائدة لانها
هدية وعطية لائقة ليلة المعراج والكريم لا يضيع المائدة والضيافة الا الجمع فهو اطبع في الكرامة
وهدية الكريم حجة كرمه والحجة ظاهرة قائمة بالشهود من الجماعة وقيل شرعت الصلوة
بالعز والمحراب بالحرب ولائذ للقتال من صفوف الجماعة والمحنة الالهية والتائيد
الرباني للجماعة ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا فللجماعة بركة وقيمة وقوة ومغفرة
كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما اجتمع من المسلمين في جماعة اربعون رجلا
الا وفيهم رجل مغفور له وقال ما من ميت يصلى عليه امة من الناس الا شفعوا فيه وقال
اهل الضبط والاصول الامة من اربعين الى المائة والرهط من السبعة الى اربعين
والنفر من الثلاثة الى التسعة وكذا البضع وقيل احب الله اجتماع المسلمين
والفهم بجمعيتهم في عبادته فامر بالجماعة في الصلوة والجمعة والاعياد والموقف
يوم عرفة للتواسل والتشفع والتفقد بعضهم بعضا من مرض منهم فيعودونه ومن
مات فيتجهزونه ويصلون عليه ومن ضعف فيعينونه على عبادة الله تعالى
السؤال التلتمائة من خواتيم الحكم ما الحكمة في صلوة الجماعة تزيد على صلوة

العذب سبع وعشرين درجة في رواية بخمس عشرين درجة الجواب قيل لان التضعيف
ينتهي الى سبعماية ضعف والخمس والسبع وعشرون اذا ضرب احدها في الاخر
بلغ نحو سبعماية فبقي ذلك لبيان التضعيف لقوله تعالى كمثل حبة انبتت سبع سنابل
في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء الى الف وقيل اخرهم بخمس وعشرين
اشارة الى ان فضل التضعيف بيده تعالى وادخال السرور على قلب مؤمن بالفضل
ابلغ من مرة ولكن لكل طبقة بما يوافق الحكمة في وضعها واعطائها ليس ثمة امر اتفاقي
بل كل ما يكرم من احكام الاعمال وفضائلها واجورها من انواع التضعيفات بحكمة
الهية واسرار ربانية بل كل على ما ورد تضعيف منه فهو توقيفي على الشارع الواضع الحكيم
بالوحي او بالالهام ليس للعقل فيه مدخل وقد عاين بعض الجهال فضائل بعض الاعمال
بوضع الاخبار في فضائل الاعمال من عند انفسهم فقد ضلوا واضلوا وافتروا على الله
وعلى رسوله عصمنا الله من ذلك فقد جهلوا اقدار الشارع وحكم الشريعة وحكمته في اوضاع
احكامها فلكل حكم من احكام الشرع اسرار وحكم قد يطلع من شاء من اوليائه
على حكم احكام الشريعة السؤال الحادي بعد المائتين ما الحكمة في كون الحسنات
سبعا وعشرين الجواب قيل لان الجماعة ماخوذة من الجمع والجمع اقله ثلثة وصلوة
الانسان وحده بعشر حسنات فبها واحدة اصل والتسعة تضعيف بفضل الله
تعالى فاذا اجتمعت التضعيفات كانت سبعا وعشرين فليكتب بكل واحدة سبعا
ثم ان الله تعالى اعطى ذلك الاثنين بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم الاثنان
فما فوقهما جماعة ثلثة قال الشيخ الاكبر اقل الجمع في الوتر اثنان وفي الشفع ثلثة
وله في ذلك بشرة في الفتح المكي واخبره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بذلك في رؤياه وقد احطاء من قال مطلقا ان اقل الجمع ثلثة لان العدد مزدوج
مرتبتين من الشفع والوتر وكل مرتبة جمع هذا هو المذهب الصحيح في الجمع فليعلم
ذلك وقال الامام الحليمي في شرح المنهاج انما فضلت صلوة الجماعة على الفذ
وسبع وعشرين لان كل صلوة اقيمت في الجماعة كصلوة يوم وليلة اذا اقيمت
بغير جماعة لان فرائض يوم والليلة سبعة عشر ركعة والرواتب عشرة فالمجموع
سبع وعشرين السؤال الثاني بعد المائتين ما الحكمة في الامر بسبع عشر
ركعة الجواب قيل لان المفاصل سبعة عشر مفصلا فوضع في مقابلة كل مفصل
ركعة وقيل ان الليل والنهار اربعة وعشرون ساعة والسبع المثاني سبع ايات

بطيب

١٥٧

ايات وسبع تكفر بكل ركعة اية من الفاتحة - لان سورة الفاتحة يسمى ايضا
بالصلوة في الحديث لاشتراكها مع الصلوة في الاسم والمعنى فافهم سر الصلوة السؤال الثالث
بعد المائتين ما معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان في الصلوة شغلا قيل تنوين شغلا للتعظيم او
للتنكير اي شغلا عظيما او شغلا مجملا لاعذار المصلين الجواب قال اهل التحقيق ان في الصلوة
عبرا واشتغالا باعتبارات قال الامام النيسابوري حق على العارف الواقف ان يذكر ويعتبر
عند كل كن من اركان الصلوة فيشتغل بذلك الاعتبار عن ملاحظة الاغيار فيذكر عند الاذان
قوله في الحشر واسمع يوم ينادي المناد وعند التكبير يذكر عظمة الحق وتعظيمه حيث يقول
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ويذكر عند رفع اليدين قوله فاما من اوتي كتابه بيمينه وعند القيام
قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين وعند ركوعهم وعند السجود قوله ويوم يكشف عن ساق
وعند السجود الثاني يوم يسحبون في النار على وجوههم وعند التشهد قوله تعالى وترى كل امة جاثية
وعند السلام قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اخبارا عن الله تعالى هذا لاولياء الى الجنة ولا ابالي وهذا
الى النار ولا ابالي وعند الخروج من المسجد قوله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير ويذكر عند
سترهم الجماعة جموع القيام وتشبيهها بها كما قيل اجعلوا اخوكم حكم من منازلكم في ادباركم كخروجكم من قبوركم
ويذكر بصفوف الجماعة صفوف الملائكة حول العرش وصفوف الغزاة في سبيل الله ويذكر بانتظار
الصلوة بعد الصلوة الرباط في سبيل الله وقد ذكر صاحب كشف الاسرار سبعة وعشرين وجها في
فضل الجماعة على الفذ في كتابه تحفة حبيبه والغرض من كتابنا هذا انموذج لكل سؤال وجواب
ولا شك ان الصلوة اجمع العبادات حكمة وعبرة واكثر فضيلة بعد الايمان بالله تعالى
كما ورد في الصحيح افضل الاعمال الصلوة في وقتها وقيل الايمان والصلوة توأمان
يستدل بالصلوة على الايمان اذ اصلها بالكفر تكبير على الاسلام باداء عبادة غيرها
وهي مجمع الخيرات واسر العبادات السؤال الرابع بعد المائتين ما الحكمة في ان الله
تعالى حط عن صلوة الجمعة ركعتين الجواب قيل لان الناس يعون البها من
تحفف الله عنهم بسبب ذلك ركعتين وحط عنهم التعب الذي اصابهم ولان الجمعة ح ان كعتين
وصلوة ركعتان ولانه قيل الخطبتين بدل الركعتين وعن جعفر الصادق رضي الله عنه بالجماعة جمعية الجمعة
ان الستر المؤمنين باجتماعهم يظهر الجمع على الطاعة كما ستر اهم عند المعاصي قال جعفر الصادق رضي الله عنه
بالجماعة جمعية الجمعة فسبحان من ستر علينا القبيح ونشر منا الجميل ورزقنا الجزاء السنوي بما من اظهر الجميل
وستر القبيح وعن كعب الاحبار قال قرأت في بعض الكتب انه ما من مسلم الا وله تمثال على هيئة نخلة العرش
فاذا سجد المؤمن او ركع او سجد فعل ذلك التمثال مثل فعله فتنظر الملائكة فيستغفرون له فذلك معنى قوله

١٥٧

ويستعوذون لمن في الارض فاذا ارتكب المؤمن خطيئة ارخا الله على ذلك التمثال سترا للملائكة يطلع الملائكة فذلك معنى قوله يا من اظهر الجميل وستر القبيح وقيل لان الجمعة اشرف الايام والركعتين اصل الصلوة فاعطى الاصل للاشرف وقيل الجمعة عيد المؤمنين دنيا واخرة والعيد مخفف عنه بالتكليف ومرخص عنه والاصل الواحد حكم مختلفة وعلل متغايرة كما مر بيانه اهل الاصول السؤال الخامس بعد التلثمائة لم قال اول الوقت وما معنى ذلك الجواب قيل لان اول بمنزلة المفتاح فاذا حصل وعرف قدره فقد ح فقد استعد لرضاء الله تعالى لان العبرة للفاتح والخاتم اذا حصل المفتاح حصل الختم وقال بعض العلماء لم يقل اول الاوقات بل قال اول الوقت وعنى بالمغرب اوسطه والعصر والعشاء واخره الصبح وقيل الوقت وقتان وقت الاداء ووقت القضاء اما الوقت المرخص فيه واخر الوقت هو القضاء وهو عفو الله عمن قضى الصلوة خارج وقتها وقيل اول الوقت بعني في الازمان رضوان الله تعالى وهو وقت خروج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال افضل الغزوة ما انا فيه واوسطه اخر الزمان واخره الموت السؤال السادس بعد التلثمائة ما الحكمة في تشريع طول القراءة في صلوة الصبح الجواب قيل لانك لما نمت واسترخت امرك بتطويل القراءة في صلوة الصبح وانما شرع في الليل قضاء المفصل لان قد اجتمع عندها شغلا شغل الليل والنهار فلما تغشيت واسترخت ساعة امرك في الغداة ان تقرا اكثر من غيره وقيل ان وقت صلوة الفجر وقت مشهود ووقت قسمة الارزاق كما قال سبحانه ان قرآن الفجر كان مشهودا فامرنا بتطويل القراءة والمناجات لشرف الوقت ومحل الاجابة لهذا كره النوم بعد الصبح لما ورد في الحديث ان الارض تبتهج من نومة العالم بعد صلوة الصبح يعني من علم شرف ذلك الوقت فلم يراع بالاحياء فقد استحق التوبيخ من الخالق والمخلوق كما يبتهج الارض عن ذلك وقال الامام النباء بوري واني شرعت النوافل والسنن لتكميل الفرائض وتزيينها كالعروس بالحلي والخلع السؤال السابع بعد التلثمائة ما الحكمة في الامر بالماء في الوضوء والتراب في التيمم الجواب قيل لان اصل وجود الانسان من التراب فقبضها عز رائيل من انواع الارض على عدد بني ادم وهيئاتهم كما ورد في الحديث فاصل وجودك وبنائك من ماء رافق بخروج من بين الصلب والترائب واتيها الى الماء والتراب وسع شتى في الارض وجودا فامرك بهما لئلا تتعذر بفقدانها وتتواضع ببرؤيتها بافتقارك اليهما اما ترى قول ابليس كيف شرك التواضع وقال خلقتني من نار وخلقته من طين وقيل امر بهما لان سر الطهارة

الطهارة في الحيوة القابلية والاحياء في الماء وسر التواضع والتذلل والثبات في التراب بخلاف النار والهواء لان في النار صفة العلو والترفع في الهواء صفة التلون وعدم الثبات فيهما على وجه التقرب بالتعبد تاثير في تكميل الوجود الانساني ولهذا قيل الوضوء نور اي بنور الوجود وبصفته والتيمم بالتراب يتبدو يكنه في طريق الزهد وفيه اسرار حقيقة في اوضاع احكام الشريعة السؤال الثامن بعد التلثمائة ما الحكمة في تخصيص الاعضاء الاربعة بالوضوء الجواب العلة الاولية والحكمة الربانية ان ادم عليه السلام لما توجه الى الشجرة بالوجه وتناولها باليد ومشى اليها بالرجل ووضع يده على راسه فامر بغسل هذه الاعضاء الاربعة واغلب الاعمال بها فامره بغسلها تكفير لخطاياه وقد جاء في الحديث اذا غسل وجهه خرجت خطاياه حتى تخرج من تحت اشفار عينيه وكذلك في بقية الاعضاء الائمة المجتهدون ليكونوا غرا محجلين يعني الامم كما ورد في الحديث قال الثعلبي روي ان ادم عليه السلام لما اكل الشجرة وقعت قوته الى الاعضاء الاربعة فامر بغسلها وقيل لان هذه الاعضاء ظواهر فقال ربي انت ظواهرك حتى انقى انا باطنك ظاهر وجهك الظاهر بالماء واخلص العمل اظهر وجهك الباطن بالفيض المقدس وقيل هذه الاعضاء الاربعة عروس الاعضاء فامرنا بغسلها لتتزين بانوار الحاصلة من اثار الوضوء فيتميز يوم القيمة كالعروس في الدنيا السؤال التاسع بعد التلثمائة ما الحكمة في الامر بالختان ولاي معنى سن الجواب قيل للتطهير لانه يوجب المحبة الالهية كما قال تعالى يحب التوابين ويحب المتطهرين فيحصل الاحتراز والتطهر من البول بالختان قيل امر بذلك لانه وضع على كل عباده وعلامة يعرف بها فوضع على القلب التوحيد وعلى اللسان الشهادة وعلى الوجه الوضوء وعلى الجبين السجدة وعلى الراس المسح وفرق الشعر وعلى الشفة قص الشارب وعلى الاصابع تقليم الاظافر وعلى العانة حلقها وعلى الابط نتفها وعلى الذكر الختان وقيل للختان خواص منها نضارة الوجه ونقاء البدن كالشجر اذا قطع غصنه وقبضه الزائد يحصل النماء وروي في الخبر النبوي انه انظف للوجه واخطى للزوج من كل لات الفطرة البشرية السؤال العاشر بعد التلثمائة فان قيل ما معنى قوله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اول من اختتن ابراهيم عليه السلام وفي الخبر ولا نبي اختتن الجواب انه ولد محتونا ولكنه ختن نفسه ليقتدى به لانه كان مقتدى الامم ومتبوع الامم وقيل كان الناس عادة بشرية لا على قصد التعبد فاختتن ابراهيم عليه السلام ليكون سنة يقتدى بهم وتثاب عليها فيخرج عن حد العادة بالاقتداء والتبعية لما قال فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا الباب السؤال الحادي عشر بعد التلثمائة ما الحكمة في كون غسل اليدين جميع البدن

في الجنابة دون البول الجواب قيل لان جميع الاعضاء تفلت في تلك الآنة عن الله تعالى باستراقها بالشهوة فوجب غسل جميعها وقيل لما وجد لذة التمتع لكل عضو فوجب غسلها شكر النعمة التمتع وقيل تحت كل شعرة جنابة اشارة الى ان تحت كل نعمة شدة وقيل في الاغتسال منافع بدنية وفوائد دينية منها فيه محو نقمة الكفار فانهم لا يغتسلون وازالة الدنس والاجرة المرتبة النفسانية التي نورت بعض الامراض وتسكين حرارة الشهوات الطبيعية قيل لما كان التمتع على ذوق النفس وجب الاغتسال على محو اثرها قيل الشيخ البابوري في كتاب اللطائف فوائد الطهارة عشرة طهارة الفؤاد وهو صرفه على سوى الله تعالى وطهارة السر رؤية المالك وطهارة الصدر الرجاء والقناعة وطهارة الروح الحياء والهيبة وطهارة البطن اكل الحلال والعفة عن الحرام والشبهات وطهارة ترك الشهوات وازالة الادناس وطهارة اليدين ترك الدنيا والاجتهاد وطهارة اللسان الذكر والاستغفار قيل واما وجوب غسل الميت فلقوله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من ميت يموت الا ويجنب عند الموت اورده البابوري قال بعض العلماء معناه ان الميت اذا فارقته الروح وارتفع من شدة النزع انزل فوجب عليه الغسل قال الشيخ في وجوب الغسل اشارة وتنبيه الى وجوب الغسل الحقيقي لوجود القلب والروح لتلوثه بحب الدنيا وشهواتها فيجب غسلها بماء التوبة والندامة والاخلاص فهو واجب الواجبات وكذا كيف لا يهم به الشديد الاهتمام السؤال الثاني عشر بعد الثلثمائة ما الحكمة في الامر بالصوم وما سبب التشريع وفرض الصيام الجواب قيل امر بالصوم لاجل الاغنياء ليجوعوا فيعرفوا قدر النعمة ولا يكفرون الفقراء قيل ليوسف عليه السلام الجوع وفي يدك خزائن الارض فقال اذا شبعت نسيت الجائع واول ما فرض الصوم على الاغنياء لاجل الفقراء في زمان الملك طهمورث نالت ملوك بني ادم وقع الغلاء والقحط في زمانه فامر الاغنياء بطعام واحد بعد غروب الشمس وباكلهم في النهار شفقة على الفقراء وايثارا عليهم بطعام النهار وتعبدا وتواضعا لله تعالى وقيل لئلا يستتبع النفس على اكل الشهوات لان اكل الشبع باكل دائما ويهائم به وكذلك البهائم فامرنا بالصوم ليخالف حال البهائم وايضا ليكون الامساك كفارة لجميع السنة عن اكل الشهوات وتتميزا عن الحيوانات وتضعف حتى لا تفي انا بطنك مواد الشيطان واعادية النفس وقيل امرنا بالصوم لنقف اهل النار حيث يقولون افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله تعالى ويعلم ما بقي عليه هم من الجوع ويعينهم بذلك ويستعين به على كيد النفس والشيطان كما اثر صلى الله تعالى عليه وسلم

صلب ٢١٧

صلب ٢١٤

١/١٠٨

وسلم تضيقوا مجاريه بالجوع والعطش لانه يجري بوسوسة مجرى الدم في العروق كما اخبر الصادق صلى الله تعالى عليه وسلم فالحكمة الربانية في الصوم قمع موارد الشيطان والنفس بتقليل الشهوات السؤال الثالث عشر بعد الثلثمائة ما الحكمة في اضافة الصوم الى نفسه دون سائر الاعمال الصوم لي وانا اجزي به وكل عمل ابن ادم له الا الصوم فما اختصاص الصوم واضافته الى حضرته وتعالى وتقدس الجواب قال الشيخ الاكبر والملك الاوفى في الفتح المدني قد تكلم اهل الحكمة في قوله الصوم لي وانا الذي اجزي به فقال بعضهم اضافه تعالى الى نفسه دون غيره وهو سر من اسرار الله تعالى لا يقع عليه حواس الخلق فلا يراه فيه لا يطلع عليه احد كسائر العبادات وقال بعضهم كل العبادات مشتركة بين الالهية الا الصوم لا يصوم احد لصنمه قط ويصلي ويحج ويغزو ويتصدق ويتعبد المشرك لصنمه بكل عبادة دون الصوم فالصوم طاعة خالصة لله تعالى وقال بعضهم في معنى الصوم لي اذا كان يوم القيمة يأخذ خصم الرجل الظالم حسناته وصلاته وحجه وسائر عباداته فتصاص من حقه فيبقى المخصوم اخذ صوم فيقول الرب للمخصوم ليس له سبيل للمراع صوم عبدي لاحد جعلته رحمة مني على عبادي العاصيين ودخرا خاصا لعبدي عند نفوذ ادوار حسنات عبدي انا اجزيه على كرم الربوبية لا على استحقاق العبودية لم يستحق الجزاء لانه لا يراعيه حق رعايته وقال بعض العارفين معنى وانا اجزي انا جواد للصائم لا حور ولا قصور بل يتجلى جمالي في دار وصالي وحسبه بذلك جزاء وقال بعضهم ان ثمرة الشبع الشهوات والفضلة وثمرة الجوع الحكمة والمعرفة وثمرة الحكمة شهود الجمال وقبض الوصال ونيل الكمال بفضل المتعال وقال ابو سعيد الخراز انه من اوصاف الصمد لانه الصمد لا يأكل ولا يشرب فاضافه الى نفسه تشريف للصوم لانه من اخلاقه تعالى دون سائر العبادات وقال الجنيد الصوم هو الامساك وهو قطام القلوب عن غير الله تعالى اختص به الخواص من عباده وصوم الخواص امساك السر والقلب والروح عما سوى الله تعالى فهو المراد في الحقيقة الصوم لي وانا اجزي به السؤال الرابع عشر بعد الثلثمائة ما معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم للصائم فرحتان فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاء ربه الجواب ليس فرحته بالطعام والشراب لكن بتوفيق الله تعالى انه وفقه على اتمام واعانه عليه بان جعله اهل للتخلق بوصف الصمدية والخلق عن عداوة بالصوم لانه وارث ان الصوم جنة المؤمن يعني من النفس والشيطان وكمال الفرح وحصول العدة والجنة عند محاربة العدو وقيل فرحة الصائم عند فطره حيث جعله اهلا للطاعة واجابة الدعوة لقوله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم للصائم عند فطره

١٠٩

دعوة مستجابة وكفاه بذلك فرحا وقيل فرحة الصائم عند لقاء ربه حيث يجزيه بالنظر الى جماله
بلا كيف ولا ابن يجازيه بما لا عين رأت ولا اذن سمعت لانه تخلق بخلق مولاه واسكن سره
عما سواه فالصائم السكامل له فرحتان فرحة في الدنيا بتوفيق المولى لعبده على عبادته وفرحة في الاخرى
بتجلي المولى لعبده بلقائه بفيض فضل وجوده السؤال الخامس عشر بعد الثلثمائة لم امرنا
بالصيام بشهر كامل بقوله شهر العيد ورمضان لا ينقصان وفي خبر اخر ايضا عن عائشة
رضي الله تعالى عنها صمنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تسعة وعشرين اكثر
مما صمنا ثلثين فكيف التوفيق بين الخبرين الصحيحين الجواب قال اهل الحكمة في معنى الخبرين
امرنا بالشهر الكامل ليوافق عدد السنة في الاجر الموعود من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها فالشهر الكامل ثلثمائة وستون يوما فلهذا السر الكامل
من صوم ستة ايام من شوال فذلك عدل صيام الدهر وسئل بعض الافاضل عن ذلك
بانه ثبت الشهر الكامل في الحديث وثبت النقصان في الاجر فهل ينقصان في الاجر فقال
ينقصان يوم في العدد والحساب ولا ينقصان في الاجر والثواب فان نقص يوم من العدد
لم ينقص من الثواب شيء بل الرب تعالى يكتبه كاملا لانه جل جلاله يقول ان نقصت لك
عدد العدد تحقيقا لم انقصك من الاجر تفضيلا وكرما وان نقص العدد والحساب لم انقصك
من الرحمة والثواب لانى ملك كريم وهاب لطيفة حكمية تفضيلا وكرما سئل بعض
الحكماء عن الاجير اذا قصر في العمل هل يعطى له الاجر بكماله فاجاب الرب كريم والعبد خائن
قصر العبد اللئيم في العمل وقصر الرب الكريم في العطاء فاى فرق بينهما بل اذا كان من العبد التقصير
وس الرب الكريم التوفير بعلم الخلائق قدر ذلك ان المولى لطيف بعباده كما قال الشيخ الاكبر
في بعض مناجاته انتم لطل فضيلة اهل ونحن لطل رذيلة اصل فاعمل وافعل فالفروع باطلها
فالكل يفعل ما هو له اهل السؤال السادس عشر بعد الثلثمائة ما الحكمة في فضل الصوم
على غيره الجواب قال الشيخ رحمة الله لان الصوم صبر قال تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا
وقال يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة وقال انى يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب واخرج الغزالي في الاحياء في كتاب اسرار الصوم في الخبر النبوى الصوم
نصف الصبر والصبر نصف الايمان فظاهر ان الصوم ربع الايمان فقد جاد الصبر فانون
التقدير والحساب ففاق الصوم جميع العبادات لذلك وللونه من الاخلاق الالهية
كما مر وقال الامام فضل الصوم على غيره لمعنيين احدهما انه كف وترك وهو في نفسه
سر لا رياء فيه ولا يعلمه الا الله فانه عمل في الباطن بالصبر المجرد والثاني انه قهر لعدو الله فان

مطلب ٢١٥

مطلب ٢١٦

فان وسيلة الشيطان الشهوات وهي تقوى بالاكل والشرب وله ثلاث درجات صوم
العموم وصوم الخصوص وصوم خصوص الخصوص اما صوم العموم فكف البطن والفرج
عن قضاء الشهوة واما صوم الخصوص فكف السمع والبصر واللسان واليد والرجل
وسائر الجوارح عن الاثام واما صوم خصوص الخصوص فصوم القلب عن الهمم الدنية وحفظه
والافطار الدنيوية وكفه عما سوى الله تعالى بالكلية ويحصل الفطر في هذا الصوم
الخاص بالفكر فيما سوى الله تعالى وهو صوم العارفين من اهل الله ويحصل الفطر بالكذب
والغيبة وهو صوم الصالحين وهو كف الجوارح عن الاثام الظاهرة السؤال السابع
عشر بعد الثلثمائة ما الحكمة في ان الله تعالى امر في كفارة يوم بشهرين ووعد بجنة
فله عشر امثالها فلم شرع ما له ونقص مالنا الجواب قيل لانه ينظر ثلثة الاشياء الخاتم
والدابة والسيف بل ينظر الى قيمة صاحبها فالصوم لما كان مضافا الى الله تعالى فضائل
قيمة اكثر من سائر العمل بخلاف الحسنة التي اضافها اليك ايضا قيل طالت بالنفس
اكثر لاجل التقصير حتى تطعم ستين مسكينا لفوت ترك التخلق بوصف الصمدية
لشرف ذلك الوصف وفضله السؤال الثامن عشر بعد الثلثمائة لم اوجب
الحق اطعام ستين مسكينا الجواب قيل لان ادم عليه السلام خلق من ستين نوعا
من طبقات الارض فامر باطعام ستين مسكينا من اولاد ادم حتى يقع المطاعة لجميع
اولاده لانه لا يخرج احد منهم عن هذه الستين نوعا او بصوم ستين يوما مقابلا بكفارة
يوم لشرف فوات التخلق بوصف الصمدية في محل وهو محل نزول القرآن اى شهر رمضان
لان شرف العبادة لشرف المحل لذلك قيل ان الصوم والقرآن توأمان لطلوعهما في
مقام واحد ولهذا السر الالهي لا يغفر فان في معطن الحشر والشفاعة كما ورد في الحديث
الصحيح واما سر اختارهما وشركتهما لان كليهما من الاوصاف الالهية انه متكلم بكلام
الازلي صمد بوصف المنزه الابدي فافهم سر قوله شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن
فالصوم بهذه المناسبة توأمان كالحج والصلوة والزكوة والايمان والاخلاص والتضعيف
بستين يوما في الكفارة راجع الى فضل العمل المكفر عنه اذ فائت الصلوة والحج والزكوة
مكفرة بمثله الا الصوم فكفارة يوم ستون يوما واطعام ستين مسكينا السؤال
التاسع عشر بعد الثلثمائة فان قيل ما الحكمة في زكاة الفطر الجواب قيل لان الخلق
في ضيافة الله تعالى ولا يحسن من الكريم ان يخرج اضيافه الى السؤال ولهذا قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اغنوهم عن الطلب في هذا اليوم وقيل يحتاج

مطلب ٢١٧

مطلب ٢١٨

مطلب ٢١٩

الغنى فى قبول الصوم الى الشفاء من الفقراء فامرنا الصدقة على الاكبين لتشفعوا لك
بقبول صومك كما ورد فى الخبر اتحذوا عند الفقراء ايادى فان لهم دولة يوم القيمة
وقيل فى صدقة الفطر سر فضل الفقير على الغنى بان الغنى يحتاج الى الفقير عند الغنى
واليد العليا خير من السفلى وفى هذا المعنى خلاف اهل الظاهر واهل الباطن واليد العليا
عند المحققين يد الله فوق ايديهم اشارة الى يد القبول واليد السفلى يد المتصدق
وقيل يد السفلى الفقير والعليا يد المتصدق ولكل مقام رجال ولكل رجال مقال ولكل
وجه قبلة ويبقى بقاءه لا يتعداه ولا ينبغى ان يتعداه لان للمراتب احكاما لا سبيل
الى تعطيلها فالكل على هدى من ربه وفى الخبر ان قبول الصيام معلق بصدقة الفطر فالفطر
يرفع الصوم كما ان الصلوة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يرفع الدعاء والايمان يرفعه
العمل الصالح والعمل يرفعه الاخلاص وهو سر من اسرار الله تعالى استودعه الحق قلب عبده الجنة
ولله اسرار فى حقائق الاسباب وهو سبب الاسباب السؤال العشرون بعد الثلثمائة
لم اضاف الصدقة الى نفسه بلفظ القرض فقال من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا
الجواب قيل ذكر لفظ القرض لتعلم انه لمطالبتك الكرامة لحرقلب الفقير لا لمحالفة
لان القرض ليس كالفرض لوجوب صفة الفرض الى الابد ووقوع المطالبة فى حقك
لا يقاس بالفضل الفضل يعطى لمن يشاء صفة الفضل التخيير وهذا هو السر فى
تفضل القرض ولهذا كتب على باب الجنة القرض بثمانية عشر والاعمال بعشرة جبرا
لقلب الفقير وتطييب خاطره تفضلا منه سبحانه فاعلم ان القرض لا يقع الا عند المحتاج
فطالما ذكر فقره ونزل وصفه منزلة المحتاج بقوله مرضت فلم تعدنى جعت فلم
تطعمنى شفقة وتمطيعا للفقير والمريض وهذا من باب التنزلات الرحمانية عند المحققين
لتكميل محبة العبد وجذبه الى حضرته لاهل الشهود من عباده جذبة من جذبات الرحمان فى اطوار
تنزلاته فى المائدة الاعيانية وقيل بلفظ القرض للتلازم بصدقك على الفقير فكانه
قيل رفعت الى ما اليه فلانتمن على عبدى انا لابد لك منه كوجوب لزوم القرض والوصول عند
من تثق اليه امانة تدفعه الى وانا ادفعه الى الفقير يستوجب منى انت الاجر وبرآءتى
الفقير منى لامتثالك المنة لله تبارك وتعالى السؤال الحادى والعشرون بعد الثلثمائة
ما الحكمة فى تضعيف الحسنات وما معنى الخبر الوارد ويل لمن غلب احاده على اعاده
الجواب قيل الاحاد السيئات لان كل سيئة تكتب بواحدة والاعداد اصول الحسنات
وتضاعيف الحسنات فان الحسنة بعشرة امثالها واما حكمة تضعيف الحسنات

الحسنات قال النبى بورى لئلا يقللها والعبد اذبح الخصيان فى طاعة فيبقى البهم
واحدة ويبقى له تسعة فظلم العباد توفى من التضعيفات لامن اهل حسناته لان
التضعيف تفضل من الله تعالى واصل الحسنات الواحدة عدل من واحدة بواحدة وقد
ذكر البيهقى فى كتاب البعث فقال ان التضعيفات فضل منه تعالى لا يتعلق بها العباد
كما لا يتعلق بالصوم بل به فرضها الحق للعبد فضلا منه سبحانه فاذا وصل الجنة اثابه السؤال
الثانى والعشرون بعد الثلثمائة ما الحكمة فى الحج ووضع البيت بوادى غير ذى زرع الجواب
لئلا يتكل المؤمن الموحد على احد غير الله تعالى اذ ليس هناك ضياع ولا مال ليكون التوكل
اصح وفيه اشارة الهية الى ان من وصل الى حضرة جنابه ولاذ بيابه وشد كعبة الجمال
المطلق لا يلتفت الى الاسباب الكونية والحجب الاسبابية بل يلتفت اليه لا سواه ويتكل على
فضل مولاه ويلوذ بازبال بيت الكريم الكريم لا يسوء جاره ويحسن جواره فالضيف
الكريم لا يحتاج الى الزاد والزرع عند ضيافة الكريم الضيف للتيسير يلتفت ويتكل على زاده
فى ضيافة الكريم فالخلق اضياف الله تعالى وهو ضامن كفيل فيرزق عبيده حيثما كانوا وقيل
جعل الحق حول مكة غير ذى زرع بوادى لئلا يستوطنه الجبابرة فيسوء جيرانه ويتغلبوا عن احترام
حرمه بالشهوات الحيوانية وقيل لفضيلة الفقراء ليقولوا لولا فضيلة الفقراء لما اخرنا لك
حرمه وزوار بيته وقيل ليبقى اهل حرمه وجوار بيته لخدمته ولا يشتغلوا بالحرث والزرع وليكونوا
على ثقة مولاهم ولا يحتجبوا عنه بالشهوات والكسب ولهذا السر سمى البيت العتيق
لانه عتق من تسلط الجبابرة والسباع الحيوانية من كثرة الزروع والشهوات وقيل غير ذلك
السؤال الثالث والعشرون بعد الثلثمائة فان قيل لم امرنا بالغزوة والقتال الجواب
ليتبين من يريد محبة الله تعالى ببذل المهجة فى سبيل الله تعالى ممن لا يوثر بذل المهجة على محبة
والبطون ساعة امتان يصلحون للغنيمة دون سائر الامم ما احلت لاحد وقيل امرنا بالغزو
فى سبيل الله ليظهر من يدعى بذل الوجود فى سبيل وامرنا بالزكوة ببذل المال ليتبين من يدعى
محبة الله فى الغزو معيار المحبة الالهية لان كل انسان جبل على حب الحيوة والمال فامتحن الغزو
والزكوة فى سبيل الله قطعا لدعوى المدعين لان السلطان يدعى محبة الله تعالى ولهذا هو السر
فى الجهاد ولهذا قال سيدنا على رضى الله عنه خير العزائر فى الغنى الشجاعة والسخاوة
والهاتوما ان كل شجيع سخى السؤال الرابع والعشرون بعد الثلثمائة ما معنى قوله
تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة متى اشترى ذلك
منهم الجواب قيل كان ذلك فى صلب ادم فى عالم الذر وفى عالم بلى اوفى عالم القبضة

في القدم وقال قوم كان هذا الشراء مع ادم عليه السلام وانت داخل في هذا كانه عرض
الامانة على ادم وانت داخل في قبولها وقبل بجوز ذلك عند خروج الغازي من عتبة باب يجوز
الملك بامر الحق ويعقد معه العقد ببيع النفس الآتي في سبيل الله ان لا تفر وان ينفق في سبيل الله
وترك الانفاق في سبيل الله هو القاء النفس في التهلكة كما قال ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة قال المفسرون وترك الانفاق في سبيل هو التهلكة حقا بالطبيعة حقا بالحكمة
الفخر الرازي في تفسيره انه يحتج ابليس يوم القيمة بهذا الاية الكريمة ان الله اشترى من المؤمنين
اموالهم بانفسهم انا لهم الجنة بقول الله تعالى قد اشتريت منهم واعطيتهم الثمن
الجنة فيقول ابليس ردها الي بحكم شرعك القويم ان انفسهم واموالهم معيبة
طلبها والمبيع يرد بحكم الشرع اذا بدى عيبه فيقول الله تعالى الامر كما ذكرت ولكن المشتري
اذا قبل المبيع بعيوبه لا يرد في حكم احكام الشريعة فيجعل ابليس بجهله عن حقيقة وجوه الحكم
في الشرع المبين السؤال الخامس والعشرون بعد الثلثمائة فان قيل ما الفائدة
الحكمية في ذلك الشراء الجواب قيل ان السيد اذا احب عبدا فاراد ان يتسلط
عليه قال يعني هذا العبد وما يملكه لمولاه هذا من باب المحبة والادب طامع عبده تلطيفا
له لدفع اطماع الشيطان عنهم لرغبة المولا بفضله فيهم وقيل ان ابليس لعنة الله تعالى
عليه يدعي قبيح الرهن بقوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة فقال الله تعالى
لعبده اشتريتك يا عبدي قبل ان وهبت نفسك رهنا لعذابك ليبطل الحكم له لانك
وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يسوم الرجل على سوم اخيه ولا يخطب على خطابة
لذلك لا يليق لابليس الجاهل ان يدخل على بيع الله تعالى وقيل ذكر لفظة الشراء
ليسهل المؤمن من الجهاد لان تسليم المؤمن اسهل من تسليم الاربعة وقع الشراء على النفس
والمال دون القلب لان القلب اكرم قيمة من الجنة لانه منظار الحق وفيه المعرفة وقيل اشترى
النفس بالجنة والقلب بالرؤية لان الرؤية اشرف من الجنة قالت عائشة الصديقة رضي
ان الله تعالى لم يجعل لاحد ثمنا دون الجنة فلا يبيعوها الا بها والله ولي التوفيق
السؤال السادس والعشرون بعد الثلثمائة لم قدمت الزانية في الذكر على الزاني
وقدم السارق في الذكر على السارقة حيث قال الزانية والزاني والسارق والسارقة
الجواب قيل لان السرقة تفعل بالقوة والرجل قوي من المرأة والزانية تفعل
بالشهوة والمرأة اكثر شهوة والمرأة ادعى للرجل الى نفسها منه اليها ولهذا لو اجتمع
جماعة على المرأة لم يقدروا عليها الا بمراداتها ولهذا قيل قال الله تعالى وعصى ادم ربه فغوى

فغوى ولم وعصيت حواء ربها اكلت قبل ادم وعلته الا اكل وقال ابن الجوزي
رحمة الله تعالى حواء كانت حرمة ادم وستر الحرم والحرم وقيل انما قطعت يد السارق
لما باشرت ولم يقطع ذكر الزاني للمباشرة خوف لقطع النسل وتحصل ايضا لذة الزنا بجميع
البدن قال النيسابوري قطعت يد السارق لانها اخذت المال الذي هو يد الغني وعادته
انه اخذ بيد الانسان فجذه وايده لتناولها من حق الغير وقيل ان الله تعالى وله خوائن
السموات والارض فكل ما عند العبد منه له فهو خوانة الحق عنده والعبد حارسه فمن
تعدا خوانة لمولاه بغير اجازة استحق السياسة بقطع اليد المتعدي الى خيانة خوانة
وهي اليد المتعدية السؤال السابع والعشرون بعد الثلثمائة لم امرنا بالرجم المحفن
دون غيره الجواب قيل لانه فعل فعل الخنزير والسكران وهن نضرب بالحجارة والخشب لانه
لما تزوج استثقل امراته حصلت الكراهة وشرة السكر عليه كذلك خالف امراته فشرة عليه الحجارة
قال بعض العلماء انه لما تزوج ذاق طعم الغيرة وعلم مقدار ضررها في اهله وجب عليه الرجم لانه تفعل
من النار حالا يجب ان يفعل معه واما الذي لم يتزوج فلم يعرف مقدار الغيرة فوجب عليه الجلد خاصة
لمثله فيه تنبيه الى ان ذنب العالم ما اكتفى بذوق العلم والعمل به كالمتزوج الذائق ما اكتفى
بذوق الحلال فاستحق الطرد والعقوبة السؤال الثامن والعشرون بعد الثلثمائة
فان قيل لم جلد البكر مائة جلدة الجواب قال النبسابوري لان السنة ثلثمائة وستون يوما
يذهب منها في الحيض من كل شهر عشرة ايام فيكون مائة وعشرين يوما والنفاس
اربعين يوما فيبقى مائتين فسطل واحد من المائتين مائة جلدة على عدد ايام الاستمتاع التي
تسلم لها وعطلوا الوقت بقضاء شهوتها ولم يستغلا فيها بما يوطي الحلال
وقيل الحكمة في عدد المذكور ان اربع نسوة حلال فيذهب من كل سنة ايام على الاسقاط
يبقى خمسة وعشرون يوما فيجوز للاربعة مائة يوم فاضربوه جلدة حتى لم يستغل
بالحلال ولان السنة اثنى عشر شهرا وفي كل شهر اربع جمعات وكل شهر ثلثون يوما
وثلثون ليلة وكل يوم وليلة اربعة وعشرون ساعة فيجوز جملة مائة لم يستغل
في جميع هذه المدة بالحلال فاجلدوه مائة وللشروع اطوار وحكم في تعيين الاعداد
الحدودية والعلية يعرفها العارفون والحمد لله الاول والاخر والظاهر والباطن السؤال التاسع
والعشرون بعد الثلثمائة لم لا يرجم الزاني ويغرب على ظهره ولا تظهر بها رافة ورحمة
كما قال تعالى ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله الاية الجواب لانه لم يرجم نفسه
ولا اخاه اذا زنى بامراته واخته فلانه جمعوه لان الزوجة والحرمة واحدة فكانه قال حرمتي لاهل

رحمتي فمن لا حرمة له لا رحمة له وقيل بجرب الزاني بحضرة الشهود على ظهره لان امانة السلطان في الظهر فوضعها غير موضعها فاجلدوه ظهره عند الناس عبرة لسائره وحفظا بعد ما جرب بحضرة عدد اثنان او ثلثة حد الجماعة او اربعة حد الشهود الخ السؤال الثلثون بعد الثلثمائة ما الحكمة في العيد ولم سمي العيد عيدا ولم استحب التزين فيه الجواب اما اذا حكمة العيد قال الامام الهمام والحكيم الفهام الشيخ النيسابوري اراد سبحانه تعليم الشكر لان الشاهد اذا اعطى السيد خادمه نعمة فهو يجمع الناس ليشكروا سيده فكانه قال انا اعطيناكم الشهر المبارك شهر الصيام ونزول القرآن وليلة القدر فاجمعوا الناس شكرى في العيد تحدثا بنعمة الله واختيارا لفضل الله قيل لواحد من الحكماء ما العيد قال مائدة الطفيلي معناه يفيض للصالح والصالحين عباد الله لانهم في جليسهم وقيل سمي عيدا لانهم عادوا الى الطاعة من الطاعة الصوم طاعة والافطار طاعة وقيل لعود السرور وقيل لكثرة عوائد الله تعالى على خلقه وقيل يعوده بعود السنين وقيل عادوا الى الله بالاعانة فعاد عليهم بالرحمة وقيل العيد خيل الضعفاء ومركب الكسالى يحملهم الى الطاعة ومحل كرامته يجمع اجابه وقيل العيد مفتاح الكرامة يجمع الاجابة وقيل العيد يوم الزينة والزيادة ويوم المنحة والسخاوة يحاسن تكليف الصوم فجاد شكرا بالصدقة والضيافة ولهذا سمي الجمعة عيدا لان الجنيد يجوز عليهم ربهم بتجلي الجمال ويضيفهم بمقام الكتب بالفيض الاقدس من ازاق الروحانية من مواهب العلوم والتجليات والنفحات والجذبات ويعود عليهم طوارا بعد طور ولهذا سمي يوم الجمعة عيد لان الجنة ويزينهم بانوار الكرامات ولهذا سمي يوم الزينة قال الامام واما تسمية عيدا فمعناه عاد الى مثل حالكانوا عليه حين خرجوا من بطون الامهات عادوا بغير ذنب مكرمين بالضيف والجوائز من المولى الكريم السؤال الحادي والثلثون بعد الثلثمائة لم جلد شارب الخمر اربعين ولم جاز ضرب شارب ثمانين ولم صارت الشهود اربعا على الزنا الجواب اما كون شارب الخمر جلده اربعين لانه يبقى لحمه وعظمه اربعين يوما بلذة الشرب الجماع كما يبقى الرحم بلذة النطفة اربعين يوما في عروق المراة بعد لذة الجماع فامر باربعين جلدة بمقابلة كل يوم ولهذا الشرقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يقبل شهادته اربعون يوما بعد الاربعين تقبل شهادته لانه بعد الاربعين يذهب عنه اثار الخمر واما جواز ضربه ثمانين جلدة فقال بعضهم انه سكران دخل مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فامر بضربه فكانوا اربعين رجلا فضربوه كل واحد ضربتين فذلك كان جلده ثمانين وقيل شرب الخمر نفثة القذف

القذف فاقيمت المفثة مقام المظنون وقال عمر رضي الله تعالى عنه اذا شارب الخمر اذا سكر هذى واذا هذى افترى فيجب ظنا حد القذف واما شهود الاربعة على الزنا فقيل طلبا للستر والبقاء النسل وتقليل الاقامة الحد ولان الزنا بين اثنان فاحتيج لسطل واحد اثنين فيكون رابعا لحاجل الفاعل المفعول السؤال الثاني والثلثون بعد الثلثمائة ما الحكمة في تفضيل الاوقات بعضها على بعض الجواب قيل لان سائر الايام كان لهم عمر طويل وعمل كثير لما ورد في الخبر في اسباب نزول سورة ليلة الاسراء ان رجلا كان يتعبد الف شهر فيسمى عابدا كاملا ويغزو الف شهر فيسمى غازيا كاملا فسمع بعض الصحابة فضل ذلك فتمنوا ان يكون لهم مثل ذلك فانزل الله تعالى ليلة القدر في شهر يعدل الف شهر فاراد الله سبحانه وتعالى بفضله ان تجوز لهذه الامة الاحدب سابقة فاعطاها الاوقات الفاضلة بنبي لنا ويبارك لنا في اعمارنا لنسبق سائر الامم وعطا ليلة القدر في سنة بل شهر بل في عشر تقابل عبادة ثمانين سنة في الملة السابقة وجعل رجب شهره وحفته بفضائل لنا وشعبان شهر رسوله واختص بحصائص لامته ورمضان شهر الله فرجب شهر الاستغفار وشعبان شهر الصلوة ورمضان شهر قراءة القرآن فان قيل ما الحكمة في قوله تعالى رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر امتي فمعناه ان رجعت الى يا بلى في شهر رجب غفرت لك وفي شعبان اجبت الى شفاعة المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم في رمضان اجبت الى شفاعة المؤمنين وقال الشيخ النيسابوري معناه اغفرلك في رجب بالشفيع واغفرلك في شعبان وارضى عنك رسولي واغفرلك في رمضان واشفعك في المؤمنين وفي الخبر النبوي رجب نهر في الجنة ابيض من الثلج احلى من العسل من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر وانما سمي رجب لان فيه ترجب الرحمة على عباده وانما سمي شعبان لانه يتشعب فيه خير كثير لامته وانما سمي رمضان لانه يرمض الى يحرق ذنوب عباده ويمحو بانواره ومغفرته السؤال الثالث والثلثون بعد الثلثمائة فان قيل اي الاشهر افضل مطلقا فاذهب المحققين في تفضيل الاشهر بعضها على بعض الجواب قد اتفق اهل العلم على افضلية شهر رمضان لانه انزل فيه القرآن ثم شهر ربيع الاول لانه مولد حبيب الرحمن ثم لانه فرد الاشهر الحرم ثم شعبان لانه شهر رجب الرحمان مقسم الاعمال والاجال بين شهرين عظيمين رجب ورمضان ففيه فضل الجوارين العظيمين ليس لغيره ثم ذو الحجة لانه موطن الحج والعشر التي تقابل كل ليلة منها ليلة القدر وايام معلومات ايام التشريق

ثم المحرم شهر الانبياء عليهم السلام وراس السنة واحد الاشهر الحرم ثم الافرب
الى فضل الاشهر من وجوه وفي احكام التفاضل اختلاف بين العلي واوضح الاقوال
ما ذكره الشيخ الاكبر قدس الله سره في الفتوحات في ذلك قال صاحب في كل
شهر مضى على الخلق خمسة اشهر لم يكن فيها ايام خواص دخلت عليهم العسرة والظلامة جاء الله
تعالى بالسبعة اشهر سبعة ليالي اولها رجب شهره تعالى ثم شعبان شهر رسوله ثم رمضان
شهر عباده ثم شوال ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة شهر الحاج ثم المحرم شهر الانبياء قال صلى الله
تعالى عليه وسلم افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم فانا هم الله بسبعة اشهر
ليدر لوا فاتهم في خمسة اشهر ويجبوا فيها ما اماموا فيل فضل الله الاشهر والايام والاوقات
بعضها على بعض كما فضل الرسل والانبياء بعضها على بعض لتبارز النفوس وتتابع القلوب
الى ادراكها واحترامها وتتفاوت الارواح الى احيائها بالتعبد فيها ويرغب الخلق في فضائلها
وانما تضاعف الحسنات في بعضها من مواهب الدينية واختصاصات الربانية ذلك
فضل الله يعطيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

السؤال الرابع والثلثون بعد الثلثمائة ما الحكمة في تفضيل عشر ايام ذي الحجة
يقتضي تفضيل العمل فيها على العمل في رمضان لانه ورد في الصحيح كل ليلة منها
تعدل قيام ليلة القدر حتى قال بعضهم بفضل عشر ذي الحجة على كل عشر من شهور
السنة عشر رمضان او عشر المحرم الجواب اجاب الامام الحليمي في كتاب الشعب
عن ذلك بقوله سيد الشهور رمضان فكان رمضان افضل من ذي الحجة قال
قولنا الجملة وفضلت احدى الجملتين لا يلزم تفضيل افراد الجملة الفاضلة
على جميع افراد الجملة المفضولة افضلية الشيء لا يستلزم افضلية على
الشيء الا خ المفضل عليه اولا وهذا كما ان جنس الصلوة افضل من جنس
الصوم وصوم يوم افضل من ركعتين بلا شك كما قال الامام الورع العلامة النووي
في شرح المهذب لو كما ان جنس الانس افضل من جنس الملائكة لا يلزم منه
تفضيل كل من احاد بني ادم على جبريل عليه السلام اقول والصواب الذي
يجب اعتماده فهو ان لكل عشر فرد من اعشار رمضان افضل من عشر
ذي الحجة لانه يقارنه وجوب الصيام فيه وفضله على غيره كما قال تعالى في الحج الفلاني
على رسوله فالتقرب المتقرب بون الكامل اذا، فاقترنت عليهم وقال الامام
البيانوني في كتاب اللطائف والحكم واما عشر ذي الحجة فهو افضل الايام واجرها

واجرها عند الله تعالى بعد شهر رمضان لانها هي التي ناجى فيها كليم الله موسى ربه وفيها احرام جميع
الخلق بالحج ذكرها الله تعالى في عشر ايات من القرآن منها قوله اربعة حرم وهي في العشر
وقوله تعالى وشاهد ومشهود وهو عرفة وهو من العشر وقوله تعالى فتم ميقات ربه
اربعين ليلة وقوله تعالى والفجر وليال عشر وقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وقوله
تعالى يوم الحج الاكبر وقوله تعالى في ايام معدودات وقوله تعالى الشهر معلومات والصحيح
ان المعدودات ايام التشريق ووجد ادم التوبة في ايام العشر واسمعيل الفداء وهو
النجوة ونوح الاجابة ومحمد صلعم وعلى اخوانه الرسالة واصحابه الرضوان في البيعة
وبشارة خيبر وفتح حديبيه ونزول المغفرة بقوله تعالى ليغفر لك الله والبشارة
بالفتح والنصر وغير ذلك من الايات الواقعة والكرامات الظاهرة عشر ذي الحجة
كما ذكرت في الكتب فليطلب ثم السؤال الخامس والثلثون بعد الثلثمائة ما الحكمة
في التكبير في ايام التشريق وفيها
الذكر والتسبيح الجواب
قيل الحكمة في التكبير

في التكبير ايضا ان الكبش نزل من السماء فكبر الله تعالى وامرنا بالتكبير
اقتداء به لنشاركه في الاجر في تلك الايام الفاضلة عند الله تعالى فيها سنة الاضاحي
التي هي فداء ولك من النار وفيها معان واسرار ذكرها الشيخ في الفتوحات المكية
والمكي في قوة القلوب السؤال السادس والثلثون بعد الثلثمائة ما الحكمة
في يوم العاشوراء وسمي به وما الفضيلة فيه الجواب قال بعض اهل الحديث
وانما عاشوراء فيوم فاضل معناه عاش نورا باسقاط التنوين للتخفيف والمعنى
من عرف فضل هذا اليوم عاش نوره ويقال من عرف حقه يعيش الى سنة في النور
ويكون امره كله منورا ببركته الى آخر سنة لان مفتاح السنة وخاتم العشر الاول من اعشار السنة عشرة
اعشار سنة منها في رمضان وواحد في ذي الحجة خاتمتها والوسط اعشار رمضان فخير الامور اوسطها
فبرامن ذلك الاعشار رمضان فضل اعشار قيل سمي بعاشوراء الا ان الله تعالى انزل عشرة
ايات على عشرة من الانبياء في ذلك اليوم وقيل كان لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه عشرة
معجزات ولان الله تعالى اول بشرة وبخاتمة على عشرة من انبيائه ونصرهم في ذلك على اعدائه
وفضل يوم صوم عاشوراء تكفر سنة وفضل عرفة سنتين لان يوم عاشوراء يوم خاص لانبيائه

ويوم عرفة عام لجميع مخلوقاته وقيل يوم عاشورا يوم موسى ويوم عرفة يوم محمد
وابراهيمي وادمي ولهذا افضل يوم عرفة وصومها على يوم عاشورا قال امام التابعين
فضل الله اربعة ليالي واختارها على الليالي ليلة عاشورا، ليلة من المحرم وليلة الحادية
من شهر رمضان لها فضائل عديدة وليلة المزدلفة يغفر فيها حقوق العباد وليلة القدر
اخفاها الله تعالى وراء رمضان لحكمة منه سبحانه يجتهد عباده في جميع رمضان وسميت بالقدر
لاكمال الطاعة فيها لعظمتها عند الله لنزول القرآن فيها ونزول الملائكة والروح وتضاعف الاجر الف
شهر في احيائها بالطاعة وقيل لتقدير الامور فيها، واما كونها افضل من الف شهر قيل لان ملك
داود عليه السلام كان الف شهر وعبادة يحيى في حياته وعيسى بعد نزوله الف شهر فتفضل امة
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في هذه الليلة من ملكها ومن عبادتهما شرف حبيبه
صلى الله تعالى عليه وسلم اولى ليلة القدر السؤال السابع والثلاثون بعد الثلثمائة
لم سمي يوم الجمعة وما الحكمة في تسميتها بيوم الجمعة وكم سماها الجواب ورد
عن سيد البشر في صحيح الخبر انه قال انما سميت الجمعة جمعة لان الله تعالى جمع فيها
خلق ادم يعني حين اخذ عز وجل ان يقبض من اجناس الارض قبضة ويجمع
بين انواعها لونها وخاصيته على قدر بني ادم والوانهم وخصائصهم فوافق القبض يوم الجمعة
سمي بذلك واول من سماها بالجمعة من العرب كعب بن لوي احد اجداد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اجتمعت القريش فيه اليهم فخطبهم وكان يسمى قبل
ذلك يوم العروبة ويسمى ايضا في الاسلام يوم الجمعة لاجتماع الناس في الصلوة
واول جمعت جمعت للصلوة جمعها اسعد بن زرارة في المدينة في اربعين رجلا
قيل اول من جمعها قبل مقدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة
مصعب بن عمير في اثنى عشر رجلا قال اهل العلم كلاهما قولان في اولية الجمعة وذكرت التفصيل
في ذلك في كتابنا الاوائل في الفصل الحادي والعشرين منه وان السبعة اسماء
على قدر الاسبوع لجمعيته فضل الاسبوع فيها يوم المزيد ويوم العيد ويوم الاغر
ويوم الاظهر ويوم الزينة ويوم العروبة ويوم الجمعة ولها فضائل واسرار وتخلبات يسمى
بالمسهد المحمدي واليوم الاحدي لانها تجلى الجمال لاهل الجنة افضل من ليلة القطر والاضحى
لانها عيد المؤمنين ربنا واخوة السؤال الثامن والثلاثون بعد الثلثمائة
ما معنى ذلك الحديث عند المحققين حبب الي من دنياكم ثلث الطيب والنساء وقرة
عيني الصلوة الجواب اجاب بعضهم بقوله كانه لو قال حبب الي الدنيا لاحببت

حببت هذه الثلاثة الاشرى انه قال من دنياكم اضاف الدنيا اليهم لان الناس
قالوا حبب الينا، والطيب تاجا بهم صلى الله تعالى عليه وسلم من جعلت قرة عينه
في الصلوة كيف يحبب اليه النساء والطيب قاله صلعم على طريق الاستثناء
والاستدراك كقوله لبعض صحبه ولكن صاحبكم خليل الله كانه قال حبب الي الناس
النساء والطيب وحبب الي قرة عيني في الصلوة لانه معراج المحبين ومناجاة العاشقين
كما حبب اليكم معاشرة النساء والاولاد فتاركهم رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم في تلك المحبة للنساء وللطيب ابلاغا لقولهم ادرت الى خدمة رب العلمين
ومناجاتهم دون الاشتغال بمحبة الازواج والاولاد كما يشتغل بامرهما المرتبة
الاولاد عن صلوته ومناجاته واما اشتراكه في محبة النساء والطيب فلمعان
اسرار اراده صلى الله تعالى عليه وسلم من شاهده لان المراة جزء الرجل الكل
يعشق جزئه لاكمال الله الوجود كما يعشق القلم اللوح لان المراة صورة النفس
الكلية التي بمنزلة اللوح بقلم عقل الكلي ومن هذه المقام صدرت دعوة النبوة ربنا
هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما فالمراة صورة النفس
الكلية وهي المقدمة الكبرى لوجود الانسان لان وجوده صلى الله تعالى عليه وسلم
اول دليل على ربه لانه الكل الوجود العيني من عرف نفسه فقد عرف ربه من عرفات
مقدمات وجوده اتبح له معرفة الحق تعالى فمحبته صلى الله تعالى عليه وسلم
للنساء والطيب ليس لمحبة الممزوجة بالشهوات الطبيعية حاشاه بل من
حيث المعنى المرام جزء وجود الرجل ودليل عرفانه بربه والطيب صورة الفيض
الحاصل من نفحات الحق تعالى على القلوب بمراتبه الطبيعية فمحبة المراد من الطيب
الاولاد تقارن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم محبة النساء والاولاد بمحبة الصلوة
اشارة الى مقامه وارث الامة ان ينتقلوا من محبة العادات الى حقائق العبادات
وقيل الحكمة الداعية الى محبة الطيب لان الطيب يقوي القلب والروح ويقوي الباه
الى الجماع المؤدي لكثرة النسل الداعية الى محبة النساء اي نساء امتي لبقاء
النسل من احيا ها فكانما احيا الناس جميعا قال صلى الله تعالى عليه وسلم لولا
من امتي احببت الي من الدنيا وما فيها وقال اني مكاثر بكم الامم قال المراد من المحبة حب
الاضطرار لا الاختيار لان الطيب غذاء الروح والنساء الغذاء النفس والصلوة
غذاء السر قال الغزالي حبب الي من دنياكم اي من عالم الشهادة وعالم الدنيا

وبسمى عالم الملك وعالم الخلق وعالم الشهادة وبسمى بعالم الناسوت كما يسمى
عالم الملكوت وبعالم اللاهوت والغيب والامر فان اردت الاطلاع على هذا الحديث الفريد
يعنى فعليك بمطالعة الفص المحمدى العزيزى السلطانى من فصوص الحكم تقف اسرار
تقتبس انوارا تقطع اطوارا تقرر منارا السؤال التاسع والتسعون بعد المائتين
ما معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة وفى رواية ستين
سنة الجواب قال اهل الحديث فيه دليل على ان التفكر اعلى العبادات وافضلها واجلها
لان عمل القلب اعلى واجل من عمل النفس قال الامام المحقق النيسابورى روى
ان المقدام بن الاسود قال دخلت على ابى هريرة رضى الله تعالى عنه فسمعته يقول
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة ثم دخلت
على ابن عباس رضى الله تعالى عنه فسمعته يقول قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة ثم دخلت على ابى بكر رضى الله
عنه فسمعته يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تفكر ساعة
خير من عبادة سبعين سنة فقال المقدام فدخلت على رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فاخبرته بما قالوا فقال صدقوا ثم قال ارءيتم الى قد عوتهم فقال
ابو هريرة كيف تفكرت وفيما ذا قال فى قول الله تعالى ويتفكرون فى خلق السموات
والارض الاية قال تفكرك خير من عبادة 3 سنة ثم سئل ابن عباس عن تفكره فقال
تفكرى فى الموت وهول المطلع قال تفكرك خير من عبادة سبع سنين ثم قال
لابى بكر رضى الله تعالى عنه كيف تفكرك قال تفكرى فى النار وفى اهوالها واقول
يارب اجعلنى يوم القيمة من العظيم بحال تملأ النار منى حتى تصدق وعدك ولا تعذبنى
انه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فى النار فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
تفكرك خير من عبادة سبعين سنة ثم قال ارأيتم يا معشر ابو بكر افضل راجع
الى مراتب النبيات وهو المعول عند المحققين وعليه اجبت السؤال الاربعون
بعد التلثمائة ما معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الله تعالى من طلبنى وجدنى
الجواب قال الجنيد قدس الله سره من طلبنى بنفسه حجبنى عن نفسه ومن طلبنى
بنفسه ومن طلبنى عنى بى وجدنى كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم عرفت ربى بربى
رأيت ربى بربى وبالجملة لا يوجد الموالى بحر الطلب لانه موجه وبلا طلب
وقال داود عليه السلام ابن اجدك اذا طلبتك فقال احفظ فى اول قدم

قدم رعفته لانك مطلوب غير طالب وقال رجل للشبلى رحمه الله وجده احد فقال
هل فقده احد وقال من طلبنى بغيرى فقدنى ومن طلبنى وجدنى واجبته واردت من طلبه
بالمحبة وجده بالمعرفة لولا المحبة ما صح طلب شئ ابدا ان الا وجود شئ ولا كانت
حركة من شئ الا شئ فالمحبة اصل فى باب الوجود والاعيان وفى باب سرايرها ومعانيها
فالمعرفة نتيجة المحبة والطلب نتيجة المعرفة لا يوجد المطلوب الا بعد المعرفة ولا يكون المعرفة
الا بعد المحبة اما ترى قوله فاحببت ان اعرف فالمحبة سابقة والمعرفة لاحقة والطلب
بهما نتيجة الوصول فاعلم وتحقق السؤال الحادى والاربعون بعد التلثمائة ما معنى قوله
نحن احق بالشك من ابراهيم المجيب قال صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى جده
ابراهيم عند نزوله قوله تعالى اولم تؤمن قال بلى فظاهر القول يوهم الشك وليس
شك ولا ابراهيم لانه قال بقلبى والمؤمنين قال التحقيق من المشايخ طلب ابراهيم
عليه السلام الترقى من علم اليقين الى عين اليقين فاعطاه الله تعالى فوق ذلك والفرق
بين علم اليقين وحق اليقين ان علم اليقين هو المستفاد من الاخبار وعين اليقين
مستفاد ممن الشاهده وعين اليقين هو المعاينة لامر ترقبه قال تعالى فى حق الكفار
ثم لترونها عين اليقين فلما دخلوا النار وباشروا عذابها قال تعالى فنزل من حميم وتصلية
جحيم ان هذا لهو حق اليقين واما الله تعالى خليله ان يأخذ اربعة من الطير فيقطعهن
ويفرقهن ويدعوهن ليحصل له علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وهذا هو على المكاشفة
فان قيل ما معنى قوله على رضى الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا قال الشيخ
عز الدين ما ازددت يقينا بايمان برهانا ان كان اذا راى الاخرة البصيرة بها من الفضائل
سواها بيانات عالم بخطابه قبل ذلك وكذلك ابراهيم عليه السلام لما راى كيفية الاحياء وان
كان قد وقف من كيفية الاحياء على الايمان لتكميل المراتب والمقامات طلب
ذلك ولم يرد بقوله ولكن ليطمئن قلبى بانك قادر على ذلك وانما المراد ليسكن قلبى
من شدة تظلمه لذة الكيفية وقيل ان ذلك لبشرية الخلة طلب ان تخرق له العادة
بطريق الايجاز على طريق كيفية الاحياء حتى يسكن قلبه الى ايجاده بشهوده اية الاحياء
ليتحقق بحقائق الايات فان ذلك التحقق بحقيقة الحيوة
لا يجوز الا بتحققه باسم الحى القيوم وذلك لا يكون بكماله الا للحبيب او الخليل او وارث
كاملها وذكر بعض شراح الفصوص فى اول الفص الابراهيمى ولما كان ابراهيم الخليل
صلوات الله على حبيبه وخليله اول من تجلى له الحق بهوية الحيوة السارية فى المظاهر الكونية

طلبها واول من خلع الله عليه صفات النبوة الحقيقية من اولاد ادم بعد الفناء فيه
والبقاء به كما ورد في الخبر الصحيح ان ابراهيم اول من يكسى يوم القيمة ليكون الامر مطابقا
للاول المعنوى وتحصل الجائزات له يوم الجزاء وهو المتحقق بمقام الجمع والفرق حسا
شاهدا القربة من تجليات حضرة الربوبية في مظاهر سموات الارواح وارض الاجسام
والاشباح فقال وجرت وجرى للذى فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا
عن الافعال والصفات والذوات في افعال الحق وصفاته وذاته وتسرحه مقامه
بتمامه في فصه في فصوص الحكم فلتطلب ثمة والله الفياض الوهوب والسؤال
الثاني والاربعون بعد الثلثمائة ما معنى قوله رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم المؤمن ياكل في معا، والكافر ياكل في سبعة امعاء الجواب
قيل ان المعنى المؤمن همته الاخرة ولذا يقل الكله ليجاهد نفسه بتقرير شهواتها
وتهمتها ويصفى قلبه بالرياضة المطلوبة بقوله تعالى تجوعوا تتزكوا فيجد لذة يصلي
والكافر همته الدنيا فهو ياكل بسبع شهوات المراد بالسبع المبالغة في كثرة
الاكل لان السبع في الاحاد يكنى به عن المبالغة والكثرة ويكنى بسبعين
في الاعشار وبسبعمائة في المئات وبسبعة الاف في الالاف وبسبعين
الف في الالاف هو من اصطلاح العربي والشرقي وللسبع واطواره معان
واسرار عند اهل التحقيق وقيل المراد الاناطة في انواع الاكل في الشهوات
من الملبس من المطعم والمشرب والمنكح والمسكن والمركب والغناء الاموال فالكافر
ينبسط في هذه السبعة والمؤمن يقتصر على قدر الحاجة منها وقيل المراد المؤمن
اذا اكل اكل المؤمن قدر الشبع الشرعي وهو ثلث البطن كما قال صلى الله تعالى عليه
وسلم حسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه فان كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث
لشرابه وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طعام الواحد يكفي الاثنين فالثلث
طعام الواحد اذا قسم بين الاثنين يبقى لكل واحد السدس فالمؤمن يكفيه سدس
بطنه وقال المحقق النيسابوري للمؤمن من معاء واحد وللكافر سبعة امعاء
احدها جائع وطبع وسته حرص فالمؤمن ياكل بالطبع والحرص وقيل مورد الحديث
في رجل اسمه جهجاه بن اسيد كان بكثر الاكل فكفره فلما اسلم اقل الاكل فصح
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك وللكل المورد خاص والحكم عام والمعول
عليه عند المحدثين لان كلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كوامع الكلم

الكلم ومعادن الحكم السؤال الثالث والاربعون بعد الثلثمائة ما الحكمة في ترتيب
العتق على اربع مرات على قوله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال حين
يصبح اللهم اني اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك بانك
انت لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اربع مرات اعتقه الله
ربع ذلك اليوم من النار الجواب قيل لانه اشهد الله تعالى وحملة عرشه وملائكته
وجميع خلقه فاعتق الله بكل شاهد ربعه وبهذا كان الانسان بشهادته اذا اشهد
عليه اربعة في الزنا كذلك يعصم الله من النار بذلك اذا اشهد اربعة على ايمانه
قال بعض المشايخ تكرير هذه الكلمات اربع مرات تبلغ حروفها ثلثمائة
وستون حرفا وابن ادم مركب من ثلثمائة وستون عضوا فاعتق الله تعالى
بكل حرف منها عضوا من اعضائه فاذا قال اربع مرات اعتق الله ربعه فالكلمات المجدية
عليها من جوامع الكلم ومعادن الحكم لها حقائق وكنوز ورموز واسرار وعليه فالجث
السؤال الرابع والاربعون بعد الثلثمائة ما الحكمة في قوله رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم لقد رايت بضعة وثلثين ملكا يبتدرون ايهم يكتب
اوله صلى الله تعالى عليه وسلم حين قال رجل في صلاته ربنا لك الحمد حمدا كثيرا
طيبا مباركا فيه الجواب قال بعض المحدثين في شرحه انما ابتدره بضعة وثلاثين
ملكا لان ذلك عدد هذه الكلمات والاشبه عند المكاشفين ان ارواح المخلوق من ارواح الاعمال
الصالحة والملائكة مراتب منها مخلوقة من الانوار القدسية والارواح السفلية ومنها
من الاعمال الصالحة والاذكار الخالصة بعضها على عدد كلمات الاذكار وبعضها على عدد اركان
الاعمال على قدر استعداد الذاكرين وتفاوتهم الروحية واسرهم العلية وعلى هذا
بحث الشهود ذكرا صولا منها صدر الدين القنوى في شرح الاربعين له وقيل في الحديث
المذكور دليل على ان من الاعمال ما يكتبه غير الحفظة مع الحفظة ويختص الملاء الاعلى في الاعمال
الصالحة ويستغنون الى الكتابة اعمال بني ادم على قدر مراتبهم كما ورد في الاحاديث
وفيه دليل المراتب الملائكة والاعمال السؤال الخامس والاربعون بعد الثلثمائة
ما معنى قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه الجواب قيل المراد بالكلم
الطيب كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله قالوا يصعد الى الله بنفسها وغيرها من
الاذكار والاعمال ترفعه الملائكة قال والعمل الصالح يرفعه اى يرفع الحق ويقبله على ايدى
الملائكة من الحفظة والكرام البررة وقال بعض العلماء خيران دعوة

التبسم يقصد الله بنفعها اى من غير ملائكة وذكر بعضهم خبرا فى دعوة المظلوم ايضا لقوله
صلى الله تعالى عليه وسلم فانه ليس بينها وبين الله حجاب وقال بعض المحدثين
يجتنب الملائكة بنى ادم فى حالين عند التغائط وعند الجماع وقال القرطبى ان ذلك
لان الشيطان يفارق الانسان فى حال الصلوة لانه ليس له فيها شئ فكلمته فاسندها
بقوله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان احدكم فى الصلوة فلا يبصقن قبل
وجهه فانه يناجى الله سبحانه ولا عن يمينه فان عن يمينه ملكا يدل على انه ليس على اليمين
ملك فى الصلوة ولا اس باس الصاق اليه وفى الحديث لا تدخل الملائكة بيتا
فيه كلب ولا صورة وفيه لا تصحب الملائكة رفقة منهم جرس هال السنوسى قال
العلماء المراد ملائكة الرحمة الذين ينعتنون لبنى ادم ويسلمون عليهم قال ولما الحفظة
فيلازمون بنى ادم ويدخلون معه بنى ادم هذه الاماكن فمن كان عنده كلب او صورة
حرم تسليم ملائكة الرحمة لان من سلموا عليه تفوته دعوة بركة اسلامهم فحرم البركة
مرافقتهم ومجالستهم السؤال السادس والاربعون بعد الثلثمائة هل يعلم
ملائكة الحفظة اعمال القلوب وهل يكتبون السرائر كما يكتبون الظواهر الجواب ذكر
ابو طالب المكى فى تفسيره عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه فى سورة ن والقلم
وما يسطرون ان ن هى الدوات يعنى كناية عن القوة القابلية فى حضرة الاعيان
الثابتة كما يظهر من حضرة الكون من سورة الفيض المقدس والامداد الالهى
بمقتضى الرسول الكلية المسماة بالقوة القابلية والقلم هو القلم الاعلى
اى هو الفيض الكلى الاجمالى الامدادى كتب ما هو كائن الى يوم القيمة وهى الاقلام
وصريفها ورد فانها صورة التفاصيل على الالواح القابلية بحسب الاستعدادات
الاعيانية ثم كتب القلم الاعلى على اللوح المحفوظ الكلى جميع الاعمال ومراتبها
ومقاماتها واجورها وفضائلها واهاليها ابتداء وبرزخا واخرى ثم جف القلم
اى قضى ما قضى وجرى ما جرى وقدر ما قدر وكان امر الله مفعولا ثم خلق الله
الاقلام وبشر وفصل ما كان القلم الاعلى وجرت الاقلام بتفاصيلها الى الابد ومن
هذا المقام سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المعراج
صريف الاقلام فما يدبر ويفصل من اللوح المحفوظ على حسب الاستعدادات
العوالم والاكوان ثم جعل الله على العباد وان من شئ الا اتى الرحمن عبدا
حفظة وجعل للالواح والكتاب خزائن وان من شئ الا عندنا خزائنه ثم ينسخ

فينسخ كل يوم عمل ذلك اليوم للعباد ما فى نسخة الحفظة من عند الخزان لا يزيد
ولا ينقص قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه فاذا افنى الرزق ما قدر انقطع
الامر وانقضى الاجل انتسخ الحفظة الخزنة فيطلبون عمل ذلك اليوم فتقول لهم الخزنة
ما نجد لصاحبكم عندنا شيئا فترجع الحفظة فيجدونه قد مات ثم قال ابن عباس
رضى الله تعالى عنه اسمعتم قولا غريبا تسمعون الحفظة يقولون انا كنا نستنسخ
ما كنتم تعملون وهل يوجد الاستنساخ الا من اصل وهو اللوح المحفوظ عن التغير
والتبدل والزيادة والنقصان على ما عليه كما كان مما كتبه القلم الاعلى قال ابى طالب
المكى فى صورة الجاثية وفيه دليل وتصريح بان الحفظة تعلم ما يقع فى ذلك
اليوم وفعله قبل ان يفعله ويدل على ذلك قوله تعالى كراما كاتبين يعلمون
ما تفعلون اى فى المستقبل اذا لم يقل يعلمون ما فعلتم بل اتى بالمضارع الدال
على المستقبل قال حينئذ اذا علمت الحفظة من الخزنة الذكى عندهم علل العبد
باعلام الله تعالى لهم وفى ليلة القدر والبراءة وبعلمهم اياه من اللوح المحفوظ فائدة
ملازمتهم العبد وكتابتهم ذلك ثانيا بعد ان علموه فى الجواب ان علم الخزنة على
يقين وعلمهم بمثابة فعل العبد على اليقين وعلمهم من الخزنة خبرانى شاهدة
فيه وليس الخبر كالعيان وورد فى الخبر عن سيد البشر صلى الله تعالى عليه وسلم
عند الله تعالى خزائن الخير والشر مفاتيحها الرجال فطوبى لمن جعله مفتاحا للخير مغلاقا
للشر وويل لمن جعله مفتاحا للشر مغلاقا للخير اخرجه السيوطى عن ابن سعيد
رضى الله تعالى عنه فائدة سئل سفيان بن عيينة رضى الله تعالى عنه
هل علم الملكان الغيب فقال لا فقيل له كيف يكتبون ما لا يقع عن عمل القلب
فقال لكل عمل سيما يعرف به كما المجرم يعرف بسيماه اذا هم العبد بحسنة
فاح من قبله الرائحة المسك فيعلمون ذلك فيكتبونها حسنة واذا هم بسيئة
استقر عليها قلبه فاح من قبله ريح النتن اقول لا يرد هذا لان الاقلام
كتب على الالواح احوال العوالم واهاليها من السرائر والظواهر ثم
سلمت الالواح للخزنة وجعلت لكل شئ خزائن ووكلت عليها
حوافظ وكوالى كما قال تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه فتستنسخ
الحفظة من الخزنة والحفظة من السفرة فكل اعمال كل اهل خزن يقسم منها
وتنتهى اليها وغاية خزائن الاعمال الصالحة سدرة المنتهى فاعلم ذلك والله

ولى التوفيق وبيده ازمة التحقيق السؤال السابع والاربعون بعد الثلثمايه فان قيل كم
عدد الملائكة التى وكلت على كل انسان الجواب اقول فقد اختلف العلماء فى عدد الملائكة
فقيل عشرون ملكا وقيل اكثر والاول الاصح لان عثمان رضه سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ذلك فذكر عشرين ملكا وقال ملك عن يمينك على حسناتك
وهو امير على الملك الذى على يسارك كما قال تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد اى
قعيد عن اليمين وقعيد عن الشمال فحذف الاول لدلالة الثانى وقيل قعيد بمعنى
قاعد يستوى فيه الواحد والاثنين المراد قعيدان وملكان بين يديك ومن خلفك
لقوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وملك قائم
على ناصيته اذا تواضع لله عز وجل رفعه واذا تجبر على الله قصمه وملكان على شفتيك
ليس محفوظا عليك الا الصلوة على النبى صلى الله وسلم وملك على فيك
لا يدع الحية تدخل فيك وملكان على يمينك فهؤلاء عشرة املاك على كل ادمى
فتنزل ملائكة الليل على ملائكة النهار فهؤلاء عشرون ملكا على كل ادمى والبيت بالنهار
واولاده بالليل قاله بعض الائمة ان قلت الملائكة التى ترفع عمل العبد فى اليوم هم الذين
يأتون غدا ام غيرهم قلت الله اعلم الظاهر انهم هم وان ملكى الانسان لا يتغيران عليه
مادام حيا واختلف فى الملكين فى موضع الجلوس فقال الضحاك مجلسهما تحت الشعر
على الحنك وبه قال الحسن ورد فى الخبر النبوى انه صلى الله عليه وسلم قال نقوا افواهكم
بالخلال فانها مجلس الملكين الكريمين الحافظين وان مداد ما المداد ريق وفلها الثانه
وليس عليهما شئ امر من بقايا الطعام بين الاسنان قلت اختلف العلماء فيه
مائكتبه الملائكة على بنى ادم فنقل النووى رحمه الله عن مجاهد انهما يكتبان كل شئ
حتى انينه فى مرضه ونقل الامام الواحدى فى تفسيره عن انس رضى الله تعالى قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل وكل بعبده ملكين فاذا مات
يكتبان عليه فاذا مات قالا يارب قد قبضت عبدك فلان فالى اين نذهب قال
تعالى سمائى مملوة من ملائكتى وارضى مملوة من خلقى حتى يطيعونى اذهبا الى
قبر عبدى فسبحانى وحمدانى وهللانى وكبرانى واكتبا ذلك كله لعبدى
الى يوم القيمة فدل هذا الخبر ان الحفظة اثنان وقوله تعالى ان قرآن الفجر كان
مشهودا يدل على ان الحفظة اربعة اثنان بالليل واثنان بالنهار كما ذكره المفسرون
حيث قالوا سمى صلوة الصبح مشهودا لانها تشهدها الملائكة ملائكة الليل وملائكة

وملائكة النهار ويدل عليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ملائكة بالنهار
فهم اربعة اذا صعد اثنان حفظه واثنان لا يفترقون السؤال الخامس والاربعون بعد الثلثمايه
فان قيل ما الحكمة النبوية والنكتة العربية فيما ورد فى الصحيحين انه صلى الله تعالى عليه وسلم
اذا استيقظ من نومه قال اللهم لك الحمد انت قاطر السموات والارض وما فيهن ولك
الحمد انت قيوم السموات والارض وما فيهن ولك الحمد انت ملك السموات والارض
وما فيهن ولك الحمد انت الحق وقولك الحق ووعدك الحق ولقاؤك والجنة حق والنار حق
والساعة حق والنبيون حق الجواب ما الحكمة النبوية فى تنكير الاربع الاخيرة وتعريف الرابع
الاول من كلمة الحق يعنى اقول الجواب من وجهين ان الحق الاول المعرف اسم الله تعالى
والثانى صفة له تعالى لان قوله تعالى كلامه وكلامه صفته والوعد نوع من القول فهو صفة
ايضا او الثانى صفة فعله تعالى لانه هو الحق الذى يجيبهم ويبعثهم ويجمعهم فالحق تعالى
بالصفة ثابت بطريق البداءة والاصالة واما الاربعة الاخيرة فانها مخلوقة وحقيقتها
ثابتة بغيرها وهو خلق الله تعالى واخباره عن ثبوتها فلذلك نكرت لان غيرها ايضا
حق فالمعنى ان الله تعالى هو المعروف بالحقيقة وحقيقة غيره عرفت به والجواب
الثانى ان الالف واللام اذا دخلت على الخبر افادت الحصر كقولك انت العالم اى
لا غيرك قوله انت الحق اى لا غيرك موجودا فى الحقيقة كل موجود هالك وعدم الا انت الموجود
المطلق وهو نظير قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد الا كل شئ
ما خلا الله باطل قيل المراد بالهالك قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه وقيل المراد
ما سوى الله تعالى فالاشتغال به هالك لان ذلك سبب لعبادة غير الله تعالى فتعمله
مضمحل باطل وقيل لعل ذلك هذا الذى جرى صيانة على غير سبيل فهو مع مضيع فافهم
حكمة جوامع الكلم النبوية وحقائقها المرار كشف النقاب عن وجوه اخبار جوامع الكلم
فالتنبيه عليها فى جميع الاحاديث الاحمدية وفقنى الله واياكم على كشف التام وتوخه
الحكمية السؤال التاسع والاربعون بعد الثلثمايه فان قيل ان الحفظ الشهير
ذكره عند الخاصة والعامة هل هو حق اسم مثبت فما معتقد المشايخ من الصوفية
فيه وما مذهب اصحاب الظواهر فى حيوته الجواب الله اعلم واعلم انه قد
تواترت الاخبار والآثار وصنفت الدواوين والدفاتر بالحكايات عن الاولياء
من المشايخ الصوفية قد اخبروا فى معناها انهم انهم بايعوه واجتمعوه واخذ
العلم واراد امنه كرامات نقله الشيخ الاكبر فى الفتوحات المكى وابو طالب المكى

في كتبه والحكيم الترمذي في نوادره وغيره من المحققين من سادات الائمة الذين
لا يتصور اخفى كلهم على الكل ولا الاجزاء بجزء الاخبار النقلية حاشاهم عن ذلك
واخرج الامام اليافعي في كتاب رياض الزاهدين في حطاياه الصالحين حطايات كثيرة عن الشيخ
الكرام انهم رافقوه وصاحبوه وحكوا عنه كما لا يخفى ويستغني عن ذكرها واخرج السيوطي
في تفسير سورة الكهف في الدر المنثور اخبارا منها عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنه ان الخضر ابن ادم لصلبه فسح له في اجله حتى يكذب الدجال والخرج
عن ابن عساكر ان نوحا عليه السلام ختم ختم ذلك الجدري في السفينة
بوصية من ادم عليه السلام فلما خرج خرج منها كما في البنية ان ادم رأى طول العمر
من يدفنه من اولاده الى يوم القيمة فذهب اولاده الى الغار ليدفنوه وكان الخضر
عليه السلام فكان هو الذي تولى دفن ادم عليه السلام فاجزاه الله له ما وعده فهو
يحيى ما شاء الله ان يحيى في صحيح البخاري اسم الخضر خضرا لانه صلى على فروة
بيضاء فاهتزت خضراء واما من توقف في وجوده وتردد في حيوته اكتفاء بجزء الاخبار
الضعيفة عنده مسئلة بعض السلف عن حيوته فاجاب لو كان الخضر
حيا جئته لزارني بحيث انه لم يتحقق بحياته وسئل الحارس عن الخضر والياس هل هما
في الاحياء فقال كيف يعيش زنك وقد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لا يبقى على راس المائة ممن هو اليوم على وجه احد وقد قال الله تعالى وما جعلنا
لبشر من قبلك الخلد وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رايتم ليلتكم
هذه فانه لا يبقى على راس المائة ممن هو اليوم على وجه الارض نفس تنفس اقول
وبالله التوفيق هذا الكلام جاء على الاكثر اطلاق الجزء على الكل لان الناس عن يعيش
فوق المائة لا حكم للنادر في الاطلاق الكلي لانه عاش كثير من الصحابة وتابعيهم
فوق المائة الى قريب الاثنين منهم سلمان ومعدي كرب وابو طفيل وكانوا
موجودين في ذلك الزمان عند وفات اجابهم صلى الله تعالى عليه وسلم
ولا شك عند العقلاء ان عمر الطبيعي مائة عشرون سنة اذ السلم الطبع
من الاقوات لا يقتضي الاستعداد بمقدار ذلك ولكن كل شيء بقضائه
وقدره واما من قال من العلماء لا يجوز ان يكون الخضر باقيا لانه لا نبي بعد نبينا فلا عبرة
بكلامه لانه لم يثبت بعده بل قبله كعيسى على نبينا وعليه السلام وفي نبوته خلاف كذا
القرنين ابقاه الله تعالى لمعنى وحكمة الى الوقت المعلوم وذكر الشيخ في بعض كتبه

كتبه انه يظهر مع اصحاب الكهف في اخر الزمان عند ظهور المهدي ويستشهد ويكون
من افضل شهداء عسكر المهدي كما وردت الاثار فيه في الجزء النبوي واما سمي الخضر
لانه جلس على فروة من الارض فاهتزت تحته خضراء كما ورد في صحيح البخاري مرفوعا
وورد في حيوته احاديث كثيرة من طريق الاحاد اخرجها السيوطي في الجامع
الكبير والصغير ببلغ اجتماعها حد الصحيح عند اهل الفن والاختلاف ايضا في حيوة الياس
مع الخضر عليهما السلام واما معتقد المحققين من اهل الكشف والكرامات انهما
في الوجود حيوة ابقاهما الله تعالى لعباده لحكمة ربانية يعرفها العارفون ويطلع عليها
الطالبون والمشهور في نسبة انه من ابناء الملوك زهد في ملكه وفي في ضرة السيوطي
وفي تراجم مصر ايضا ان الخضر هو ابن فرعون امس بموسى عليه السلام وقيل اذا
خال ذي القرنين في سفره معه وشرب من ماء الحيوة فانه الله تعالى عمره
الى الوقت المعلوم وهو المشهور المعول عليه عند اصحاب التحقيق وقيل بتعدد الخضر
خضر ذي القرنين وخضر موسى عليه السلام فكان من اولاد ابني اسرائيل
اجتمع معه وقيل غير ذلك والعلم عند الله تعالى علمهم الصواب السؤال
الخمسون بعد المائة ما الحكمة في ايجاب خمسين صلوة على الامة ليلة الاسراء
الجواب قال بعض المحققين والراسخين في فنون التاويل للان الساعات
الزمانية واليوم والليلة اربعة وعشرون ساعة والساعة نازلة بمنزلة اليوم
واليوم مراتب يوم انسان هو اركان بالطلق عليه الزمان كما قال بعضهم
كل يوم هو في شان ويوم النهاري عبارة عن دورة الفلك طوله ثلثمائة
وستون درجة لانه بظاهر ويوم السالكة فطيه فرض وقت فيها الشمة الى الزاجة
الوقت اولية واخرية فلذلك ثمانية واربعون وتر الليل ركعة ووتر النهار ركعة
فذلك خمسون صلوة في كل يوم وليلة وبهذا ظهرت الحكمة في ان يوم القيمة على
على الطائفة خمسون الف سنة لانه لما ضيع الخمسون عوقب بكل صلوة الف سنة
لما افردوا على الفهم بقولهم لم نك من المصلين وقيل في سر ايجاب خمسين
صلوة على الملة المحمدية اشارة الى تضاعف استعدادهم وقوتهم وكمال بليتهم
بقبول الفيض الالهي والتطيف الرباني لو لم يكن مستعدين لما كلفوا قد ذلك
لان تطليف كل ملة بقدر استعدادهم وقابليتهم وايضا فيه اشارة الى كمال
العناية السابقة في حقهم بحيث خفف الله عنهم وجازاهم بكل وقت عشرا

فاجعل خمسين في خمسة اوقات كما ورد في حديث المعراج عند تزاد الحضرة السنوية
بالمدينة المنورة عليهم قال الشيخ الاكبر سر الخمس في خمسين فمن اطلع على سر ذلك
فقد وقف على حقيقة العدد في اوقات الصلوة الخمسة وايجاب خمسين اولا ولا
عبرة للاعلام الحروفية ان الحروف مع نقطها خمسين وكذلك اوجب الحق خمسين
صلوة لجمعة لذلك اقول بهذه الخمسين طبيعي لا يعول عليه عند اهل المعرفة لان حدوث
النقط قريب العهد بلا وضعه بعض الخطاطين الذين وضعوا واستخرجوا النسخ المعروف
عندنا بمقلة وغيره لان اصل الخط هو الخط العربي الكوفي الرسمي لا يبلغ عدد النقط
قدر ذلك فينبغي مقدمات معرفتهم على الفروع والتخمين لا على اصول حقائق وامهاتها
فهي المعول عليها عند العارفين كما ذكره الشيخ قدس سره في كتاب الالف
والميم والواو والنون السؤال الحادي والخمسون بعد المائتين ما الحكمة
في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اهل الجنة مائة وعشرون صفا وثمانون من
هذه الامة فلم يكونوا اكثر من ثمانين صفا الجواب قيل لان امة رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم هم الوارثون كما سماهم الحق اولئك هم الوارثون ولما كانت
الجنة دار ابيهم ادم عليه السلام فالاقرب الاصلي اي الاقرب اليه من اولاده يجب
الابعد واقرب بنيه اليه وافضلهم على الاطلاق هو محمد رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم بل هو ابو الارواح وامته بنوه الاقربون والباقي هم الابعدون فطبقات
تلك الجنة للاصلي الاقرب وما بقي للفرق الابعد فالامة المحمدية اقرب الى الكمال كالذكر
اقرب الى الكمال من الانثى فلذلك ذكر مثل حظ الانثيين لقربه من الكمال والاستعداد
ليتري فهذا هو سر الارث الشرعي اشاره ولهذا السر الاوان يكفي ادم
في الجنة بابي محمد دلالة انه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابو الارواح
كما ان ادم ابو البشر فالاب الحقيقي اولاد اولاده فامته هم الاولاد قريبون
وبائر الامم الابعدون ولهذا السر يا جذر رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم موارثته من الجنة اكثر من الثلثين جعلنا الله تعالى من امته
تحت لوائه امين السؤال الثاني والخمسون بعد المائتين ما الحكمة
في قوله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسلط على الكافر في قبره
تسعة وتسعين تنينا الجواب قيل لان الكافر لما كفر بالله وبآياته الحسنى
وهي تسعة وتسعين سلط عليه تسعة وتسعين بعددها قيل لان عدد

عدد النسع عدد القهر والحصر والانقراض كما جاء في عدد الملائكة القهر عليها تسعة عشر
فدل التسع على القهر والحصر والانقراض لا يتقرض من اهل النار احد اذ الرحمة الرحيمية
وهي لا تدخل الحصر بل هي فوقه كما اشار صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله مائة
رحمة وان في الجنة مائة درجة فالطف وما اشرف ذلك الاشاره النبوية
قيل يدل على ذلك الحصر على مقامات اهل النار ومراتبهم في العذاب كما دل حصر
الاسمى الحسنى على تسعة وتسعين على حضرة الاسماء ومقام الثالثين
المحققين والمتخلفين لهما كما ان اهل المعرفة الى ذلك في الفتوحات المكية
وشروح الاسماء الحسنى واسرار الاعداد وحصرها من اجل المعارف الالهية
السؤال الثالث والخمسون بعد المائتين ما ان قيل ترتيب الشارع
ثوابا على عمل هل يدل على افضليته على غيره مما اكد عليه الشارع بل سكت عن ترتيب
ثوابه وهل يجوز التواب والافضائل العمل او قول الغير الشارع هل امر توقيفي
وحكم شرعي بالوحي او الالهام الجواب اعلم ان الشارع قد رتب الثواب
للعمل لئلا يترك بل يرغب فيه فلا يكون ذلك العمل افضل من العمل المؤكد عليه لم يرتب
عليه ذلك الثواب فمن ذلك قوله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من صلى الضحى اثنتي عشر ركعة بنى الله له بيتا في الجنة من ذهب مع الاستة
الراتبة لفرض العصر افضل من ذلك ومن ذلك قوله رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم من صلى ست ركعات بين المغرب والعشاء وكتب الله له عبادة
اثنتي عشرة سنة مع ان سنة المغرب اكثر افضل من ذلك وانما رتب الثواب على
ذلك لكثير الغفلة فيه وامثال ذلك كثيرة في الاخبار فلا يفضل على المراتب
المؤكد وان لم يعين الوجه غير الرتب من النوافل وان رتب الوجه قاعده
توفيقية شرعية قد اتفق اهل العلم انه لا يبلغ حد الفرض واجب وسنة
راتبة او غير راتبة في الاجر والفضيلة في عمل او حكم ولا يبلغ مرتبة الراتبة تقل
من الاحكام وان لم يتعين قدر اجره فان السنن شرعت لتتميم نقائص
الفرائض والنوافل الغير الراتبة ولا ينوب نقل مناب فرض يجب قضاؤه
فقضاء فرض لا يسقط بالنوافل كما يزعم بعض العوام بترك الفرائض
ويرغب في النوافل بما ورد من كثرة الاجر عليه كالصلوة بعد المغرب يزعم
سقوط الفرائض وينوب مقام القضاء ذلك غير شرع اصلا فاعلم

ان ترتيب اجور الاعمال والازكار وفضائلها فهو توقيفي باتفاق العلماء المحققين
لا قدم فيه تخمين العقول بل هو من خصائص النبوة واحكام الشريعة. وقوف
على الوحي والالهام كالاخبار القدسية لانبيا عليهم السلام معدن النبوة
والرسالة لا يجوز تزاحم وتضاعف ثواب وفضل يحصل من الاعمال
الا بني اسرائيل او رسول واما وضاع الاخبار في فضائل الاعمال فجاهل بحقائق
الشرايع واجزاءها وافتراء على الله وعلى رسله ولذلك قال بعض الاكابر
من العلماء حين رئي رجلا يضع الاخبار في فضائل الاعمال لو كان لي سلطان لقتلته
لغزوته وتركت الغزو الى الكفار والمجوس فعدوا ذلك من اشد الكبائر
وقالوا اشد الناس فرية من على الله افترى كيف يجعل مسلما من على الرسول
اجرى اي نقل عنه متعمدا ثلثم بقتله وفي المتفق من كذب على متعمدا فليتبوء
مقعده من النار السؤال الرابع والعشرون بعد المائة ما الحكمة في قوله
صلى الله تعالى عليه وسلم ما من ميت فيصلي عليه امة يبلغون ثلث صفوف
الا غفر الله له ولذلك قال العلماء يتحرى الامام اوالولا اذا قيل اهل الحنان يجعلهم
ثلث صفوف الجواب قال بعض العلماء والحكمة في تثليث الصفوف لسر المجاهد
لان الجاني عليه السلام رحمة واحتاجهم قربة وفضيلة وشفاعة وذلك من ابواب
التوسع في الفضل كانهم يقولون جيناك ثلث صفوف شافعين فلا ترد
خائبين لانه ورد ان الله على الجاعة وفي الثلثيات اسرار اخر من الوترية وحقائق
العددية ومراتبها المقسم بها من الشفع والوتر وسر الجاعة واجتماع الامة
على الطاعة قال الطبراني في معجمه الامة اربعون الى المائة وفي صحيح مسلم ما من
مسلم يصلي عليه اربعون الا شفعوا فيه ومات ابن لابن عباس رضي الله
تعالى عنه فبعث من ينظر هل يجتمع له اربعون من الناس فاخبره انه اجتمع
العدد فخرج به وصلى عليه وصفهم ثلاث صفوف قال الامام النيسابوري الحكيم
في جميع الاربعين انه لم يجتمع فيها اربعون والا وفيهم عبد صالح بتحقيق وللاربعين
اسرار وخصائص بين الاعداد ليس لغيرها كالتربيع قوة وجمعية
في اركان العالم ومن ذلك المقام من اخلص الله اربعين صباحا ظهرت
من قلبه ينابيع الحكمة ومن ذلك المقام اربعين ليلة بحضرة الكليم ومنه مرتبة
الاربعين ليلة بحضرة الكليم ومنه مرتبة الاربعين من الرجال لهم قوة التصرف في

مصلب ٢٥٤

مدار الجمع وفضل حد

١٢١

مصلب ٢٥٥

في الاكوان وقد سبقت الاشارات في اسرار الاعداد في الاسئلة السابقة
في السؤال الحادي عشر بعد المائة السؤال الخامس والخمسون بعد المائة
ما الحكمة في ان الله تعالى لم يخلق الخلق مستوين في الصورة والسيرة وفضل
بعضهم على بعض كما قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض فالحكمة
في ذلك التفاضل والتفاوت الجواب قيل لسر شيئية العلمية لا بعلم الا هو
والاخبار بكمال القدرة كما انه قادر على كل شئ يعرف بقدرته ويعرف كمال الحيوة
بالموت وكمال الغنى بالفقر فالضد بظهر حسنه ما القسم بين قدر العافية والفقر قدر
الغنى والعتيق قدر الحسن والايمان يكشف سواد الكفر والبياض حقيقة السواد وكذا الكل شئ في الوجود ينكشف
حقيقة بضده والملك عرف قدر الاشياء بالاشياء تعرف بضدها ومن هذا المقام اعترض الملائكة
الكشيف كالجمال في المرآة لولا المرآة الكشيف لما ظهر لطف الجمال فيه وقال اهل المعرفة حقائق الاشياء
مظاهر الاسماء فمنها اسماء جمال يقتضي مظاهرها الجمال من الحسن واللطف ومتعلقاتهن ومنها اسماء الجلال
يقتضي مظاهرها الجلال من العقاب والانتقام ومتعلقاتهما في الكون فمظاهر الجمال ينكشف مظاهر الجمال لولا
الكافر ما عرف قدر المؤمن ولولا النار ما عرف قدر الجنة وارا الجمال ومظاهره واما تفضيل المظاهر بعضها
على بعض فهو تحت المشيئة وراجع الى سعة الرحمة وكمال القدرة والاحاطة والله واسع محيط يفعل ما
يشاء ويحكم ما يريد فمن اطلع على حقائق مظاهر الاشياء ومن مقام تعليم الاسماء ما كان يعرف
الملك حقيقة الوجود لو لم يتأدب في ذلك المقام عند الاستاذ معلم الاسماء وهو الانسان
لانه مظهر الجمال والجلال السر مقام الجمع والتعليم والتأديب وعن ابن كعب رضي
تعالى عنه واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم الآية قال جمعهم في قبضة فنفضهم
فجعلهم ارواحا ثم افاض جميعهم من صلبه بعضهم من بعض على حسب ترتيب التناسل بعد الظهور فاستنطق
فتكلموا ثم اخذ عليهم العهد والميثاق واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وذلك في عالم
الارواح والغيب والملكوت فقال تعالى فاني اشهد عليكم السموات السبع والارضين السبع
واشهد عليكم ابائكم آدم ان تقولوا يوم القيمة لم نعلم بهذا اعلموا يا عبادي انه لا اله غيري ولا ربا غيري
فلا تشركوا بي شيئا اني سارسل اليكم رسلي يذكرونكم عهدي وميثاقي وانزل عليكم كتبي قالوا شهدنا
بانك ربنا والهنا لا رب لنا غيرك ولا اله لنا غيرك فاقر وا بذلك ووضع آدم ينظر اليهم فرأى
المؤمن والكافر والغني والفقير وحسن الصورة وضد ها فشاهد كمال كل شئ وضده من جميع
الحقائق والاعيان والصور والاشكال من الجواهر والاعراض والاسماء والالقاب فقال رب لولا
سويت بين عبادك فقال اني احببت ان اشكر ليظهر النعم من النقم والشكر من الكفر

فاحد ادم جميع الحقائق على ما هي عليه من المظهرية والتفاضل والتفاوت فخاطب الملائكة
بقوله انبئوني باسماء هؤلاء حين مثلت الحقائق له في عالم المثال والله الموفق للتوفيق
السؤال التاسع والخمسون بعد المائتين ما معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم نية المؤمن
خير من عمله الجواب نقل صاحب كشف الاسرار عن الشيخ ابن عبد السلام انه اجاب عن
ذلك في شرح البخاري بجوابين احدهما ان مورد الحديث في ذلك على سبب وهو
ان عثمان رضي سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم انه وعد بثواب على حفر بئر فنوى
ان يحفرها فسبق اليه حافر فحفرها فقال صلى الله تعالى عليه وسلم نية المؤمن يعني عثمان
خير من عمله يعني الحافر اقول فيه ضعف لان خيرا فعل التفضيل يقتضي المشاركة وعمل
الكافر لا خير فيه البتة في الآخرة ويجازى الكافر بخيرة في الدنيا ولهذا سماه خيرا او على
تقدير اسلامه لو اسلم الكافر كان يجازى بعمل الخير حالة كفره ولكن لو اسلم لكان يثبت
عليه مرة بخلاف المؤمن انه يجازى عشرة وبهذا ظهر التوفيق في ذلك كما ورد في المسند
البزاز في الخبر انه اذا اسلم الكافر يثاب على طاعته سنة واحدة من غير تضعيف
لكنه ورد في صحيح البخاري انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لشخص اسلمت على ما اسلفت
من خير والجواب الثاني ان البينة المجردة من المؤمن خير من عمله المجرد عن البينة لانه
اذا فعل الخير بغير نية يكون عمله مع النية خيرا من ذلك اقول ليس في بعض الاعمال
اجر بغير نية كالصلوة لا يجوز بغير نية ولا يحتاج بعض الاعمال الى النية كقراءة القران
والاذكار وذكر بعضهم ان الفعل بالنية تختص فرد ان فعل ونية فالقصد وقع احد الفردين
على الافراد وفي كل منهما اجر واجر النية المقرونة بالعمل اكثر من اجر الفعل الواقع بالنية
وقال بعضهم النية المقرونة بالعمل افضل من العمل المطلق كالولاية المقرونة بالنبوة وهي
افضل من النبوة المطلقة فالولاية افضل من النبوة لان مدار النبوة الولاية وهي جهة تحقق
النبي بالحق وقربه منه وتخلقه باخلاقه وكذا النية مدار العمل الصالح وقال بعضهم ان عمل
السر افضل من عمل العلانية لانه من اخلاق الباطن والفعل من اعمال الظاهر ولا يكون
الرياء والسمعة في النية بل في العمل الظاهر والنية خلق كالصبر والعلم والحلم وقال تعالى
ثناء على حبيبه انك لعلى خلق عظيم وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان احسن الحسن
الخلق الحسن وقال بعضهم ان نية المؤمن تبلغ حيث لا يبلغ العمل لان نيته ان يعبد الله
تعالى ولو عاش الف سنة وعمله لا يبلغ ذلك فنية المؤمن مدار الخلق في الجنة والنار
لان الاعمال متناهية ونية المؤمن غير متناهية وقيل بعض الاكابر عن خلود الكافر في النار

في النار فقال يجزى بخلود نيته في الدنيا لان على نية الكفر ما عاش وبهذا بدى فضل النية
على العمل انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى فالنية اصل والعمل فرع فالفضل للاصل
مطلب
احرى السؤال السابع والخمسون بعد المائتين ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم ما ورد
في الصحيح ما من مسلم يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام فهل يلزم تعدد
الحيوة من ذلك وكيف يكون ذلك الجواب وبالله التوفيق يؤخذ من هذا الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم حي على الدوام في البرزخ الدنيوي لانه محال عادة ان يخلو الوجود
كله من واحد يسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الليل او النهار فقوله صلى الله تعالى
عليه وسلم ورد الله علي روحي اي ابقى الحق في شعور حياتي الحسي في البرزخ وادراكات
حواسي من السمع والنطق فلا ينفك الحس والشعور الكلي المحمدي ليس له غيبة عن
الحواس والاكوان لانه روح العالم الكلي وسره الساري قال الامام السيوطي في كتابه
بشرى الكئيب بلقاء الحبيب فللروح بالبدن اتصال بحيث يسمع ويشعر ويرد السلام
فيكون صلى الله تعالى عليه وسلم في الرفيق الاعلى وهي متصلة بالبدن بحيث اذا سلم
المسلم على صاحبها رد عليه السلام وهي في مكانها هناك وانما بانى الغلط بما من
قياس الغائب على الشاهد فيعتقد ان الروح من جنس ما يعهد الاجسام التي اذا
اشتغلت مكانا لم يمكن ان تكون في غيره وهذا غلط محض وقد راى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم موسى ليلة الاسراء قائما يصلي في قبره وراه في السماء السادسة
فالروح كانت هناك في مثال البدن ولها اتصال بالبدن بحيث يصلي في قبره ويرد على
من سلم عليه وهو في الرفيق الاعلى ولا تنافي بين الامرين فان شان الارواح غير
شان الابدان وقيل مثل ذلك بعضهم بالشمس واشعتها في الارض وقد
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى علي عند قبري سمعته ومن
صلى علي غائبا بلغته هذا مع القطع بان روحه في اعلى عليين مع ارواح الانبياء وهو
في الرفيق الاعلى فثبت بهذا انه لا منافاة بين كون الروح في عليين او السماء
وان لها بالبدن اتصالا بحيث تدرك وتسمع وتصلي وتقرء وترد عند سلام
كل مسلم فان قيل ما الحكمة في ان الدعاء لا يرفع الا بالصلوة على النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وما السر في ذلك قلت لان ذلك من باب الوسيلة قال تعالى
وابتغوا اليه الوسيلة ومن ادب الداعي تقديم الوسيلة قبل المطلب وسيد الكونين
حبيب الله تعالى عليه وسلم في استجابة دعوته والتوبة عليه حين توسل الى الله

تعالى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وانما استجيب للداعى دعوته بالصلوة
على النبى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما السر فى ذلك لان معنى قول
القائل اللهم صل على محمد استجب محمدا دعوته فى امته كما استجبت لابراهيم عليه السلام
دعوته وهو معنى كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وهو صلى الله تعالى
عليه وسلم من الابراهيم كان يقول جدى ابراهيم انا دعوة ابراهيم ولذلك
شورك فى الدعاء وجوزى بالاستجابة لان الجزاء من جنس العمل ولهذا
السر الجزائى قال صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على مرة واحدة صلى الله تعالى
عليه وسلم عشرا وتحقيق ذلك ان الله تعالى لما جعل جزاء (ذكر) الاذكره الله كما قال
تعالى فاذكرونى اذكركم ومن ذكرنى فى ملاء ذكرته فى ملاء خير منه كذلك جعل جزاء (ذكر
نبيه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم عشرا جزاء وفائده ذكر العشر ان القران
اقتضى من جاء بالحسنة يضاعف له عشر فى الصلوة على النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم حسنة والذكر مثله فاقتضى القران ان يعطى بها عشرة (رجان فى الجنة
وانما يكون الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم طاعة ووسيلة وقربة
ودعوة خاصة واستجابة اذا قصد بها التحية والتوسل والتقرب الى حضرة
النبوية الاحمدية فان فيها سر العلة والوسيلة والوصال والاستجابة
والاجابة والتقرب وتحصيل الاستعداد بها الاستمداد من الحضرة المحمدية
ان الصلوة عليه اجل الوسائل واعلى الفضائل ولذلك كان الصديق
الاكبر يقول ان الصلوة عليه الحق للذنوب من الماء والبارد لان يحصل المطافات
بين الامة وقال ايضا انها من عتق الرقاب لان عتق الرقاب فى مقابلة
العتق من النار ودخول الجنة والسلام على النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم فى مقابلة سلام الله تعالى افضل من الف حسنة وكفاك
ذلك شرفا وناهيك بها من منة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وملائكته وامر المؤمنين بها لما فيها من كمال المطافات الاوهى ذكر الله تعالى
اياك عليه صلوات الله وسلامه ابدا سرمدا السؤال الثامن من المجموع
بعد التلقى به فان قيل هل للارواح اطلاع واشراف على الاماكن الكونية
فباى صورة تتوزع الارواح فى البرزخ بعد مفارقة الاجساد فالقول
المحققين فى ذلك وذوق العارفين بهذا لك الجواب قال الشيخ الاكبر

الاكبر والكبريت الاحمر قدس الله بفيض روحه وافاضنا من فتوحه وامدنا من علومه وابدنا
بدده فى كتاب العبادلة فى ترجمة عبد الله بن عبد الواسع قدس الله تعالى سره انه قال بلسان
مقام جميع الارواح بعد الموت محبوسة فى البرزخ فى صور اعمالها يتنوع عليها الصور بتنوع
الاعمال من خير وشر عالم تمت على توبة الارواح الانبياء فانها مرحة تمشى حيث شاءت
الا ان الارواح اطلاعا على اماكن اجسادها فى الارض من مكانها حتى تعود اليها فكل
ميت يرى فى النوم فهو تمثيل فى خيال الرائى بمثله الملك والشيطان او النفس الا
الانبياء عليهم السلام فان الشيطان لا يتمثل بهم عصمة لهم كما كانوا فى حال حيوتهم
معصومين فى البواطن من القائه اليهم فنسخت العصمة عليهم حيوة وممات فى المحل الذى
كانوا معصومين فيه وهو بواطنهم والرؤيا من عالم الباطن لانه تمثل معنى فى قالب
محسوس فهو روح ذلك الشىء مدبر صورة جسدية برأها الرائى والاختلاف الذى يقع
فى تلك الصورة راجع اليها لا الى روحها وبريها مائة الف شخص فى وقت واحد على
صور مختلفة والروح واحدة وهو هو لكن الصورة ومثالها الى الصور المتعددة كمثال
الشمس الى الاماكن فالنور المنبسط فى غيره من الاماكن وهو الشمس ليس غيرها وتختلف
تلك الانوار باختلاف الاماكن فذلك تغيب الحق فى ذلك المواضع او فى نفس الرائى
فانصبغت الصورة بذلك والا بعد ذلك ليس لها نعيم ولا عذاب حتى جسمانى
لكن ذلك نعيم او عذاب معنوى حتى تبعث اجسادها فترد اليها فتنعم عند ذلك
حقا ومعنى الاثر والى بشر الحافى فى المنام قبل ما فعل الله بك قال غفر لى واباح لى
نصف الجنة يعنى روحه منعمة بالجنة يليق فى مقامه والنصف الاخر هو الجنة التى يدخلها
ببدنه اذا حشر فيكمل النعيم بالنصف الاخر والاكل الذى يراه الميت بعد موته فى البرزخ
هو كالاكل الذى يراه النائم فى النوم والنعيم به سواء كما قال عليه الصلوة والسلام انى ابيت
عند ربى يطعمنى ويسقينى وكذلك كل شخص غير ان الفرق بين الرسول فى هذه الصورة
التى لاجله قال عليه السلام انى لست كهيئتكم يعنى جسم النبى يبيت جائعا ويستيقظ
كذلك وهو شبعان وغير النبى يأكل ويستيقظ وهو جيعان واذا راى الولى الوارث
ذلك ولقد وجد اثر الشبع او الرى فذلك من اجزاء النبوة وروت فى المبشرات
انها جزء من خمس وعشرين جزء من النبوة وامثال ذلك وقد رأينا هذا بانفسنا
واصبحنا وعليه رائحة الطعام الذى اكلناه وشبعناه فهذه ورائة نبوية فهى للنبوة
لا لقد علم كل اناس مشربهم فوضع الحكم من الشارع بحكم الغالب لا بحكم الجميع بقوله

لست لغيركم اى لست بوارث فى ذلك مثلكم السؤال التاسع والخمسون بعد المائتين
خان قبل اى السموات افضل واى الارضين افضل واى المشرقين افضل المشرق والمغرب
الليل والنهار الشمس والقمر واى بقاع الارض افضل الجواب اما تفضيل السماء
فقد اختلف فيه والاكثرون على تفضيل الارض على السماء لان الاولياء عليهم السلام
خلقوا من الارض وعبدوا فيها ودفنوا فيها وان الارض دار الخلافة ومزرعة الاخرة
واما الارض الاولى فقال بعضهم انها افضل لكونها مهبط الوحى ومشهد الانبياء و
للانتفاع بها والاستقرار الخلفاء عليها وغيرها من الفضائل واما السماء الاولى فقال
بعضهم انها افضل مما سواها لقوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح ولكونها
اقرب من دار الخلافة كل ما على فهو افضل وقيل اعلى السماء العرش ثم الكرسى ثم السماء
السابع ثم وثم ولكنه فضل السماء الاولى بالنسبة الى اهل الارض وكذا الارض اعلاها
افضلها وقد اختلف فى اى الجهتين افضل فقالت المشرقة المشرق افضل واحتجوا بوجوه
الاول قدم المشرق على المغرب فى مواضع الذكر من القرآن الكريم والثانى ان فضاء الدنيا
يكون مظلما فلا يضئ الا بطلوع الشمس من المشرق والثالث ان الائمة الاربعة فى الفقه
من المشرق واجلة العلماء والمشايخ والحكماء والملوك الرابع ان الارض التى بورك
فيها بنص القرآن هى ارض الشام وجوالبها وقد اتفقوا على ان ارض مصر حد ما بين
المشرق والمغرب فما كان من مصر الى جهة طلوع الشمس فهو مشرق فيتناول الحجاز
واليمن والعراق وما بينهم والمصر فى اللغة الحد كما ذكر سميت مصر بمصر وكفى المشرق
شرفا انه مظهر النبوة ومهبط الوحى ومعدن اكثر العلوم والحكم واحتجت المغاربة
بوجوه احدها ان الله تعالى بدى بذكر المغرب فى قصة ذى القرنين حتى اذا بلغ
مغرب الشمس والثانى قوله عليه السلام لا تزال طائفة من امتى ظاهرين يعنى
من اهل المغرب كما ورد فى رواية اخرى واجيب عن هذا ان الشام غربى المدينة وما
ثبت فى الصحيح لفظ المغرب وان ثبت فهو محمول على الشام للقرائن وان اهل
المغرب اصلهم من قبائل اليمن والحجاز كما حكى فى التواريخ والثالث ان المغرب
يظهر الاهلة دون المشرق وعورض بطلوع الشمس من المشرق وبان باب
التوبة يغلق بالمغرب وتغرب الشمس والرابع قالوا ان المهدى يظهر بالمغرب
واجيب بان ظهوره بمكة او العراق كما ورد فى الحديث وقالت اهل المغرب لا يظهر الدجال
عندنا ولا ياجوج وماجوج ولا سائر الفتن كما ثبت صلى الله عليه وسلم الى جهة المشرق

المشرق وقال الفتنة من هاهنا وهو اشار الى طلوع الشمس عندهم وطلوعها من المغرب
عند ظهور الفتن وغلق باب التوبة عندهم والحد الفاصل بينهما فى التفاضل
ان الحق تعالى جمعهما فى القرآن بقوله رب المشرقين ورب المغربين وقوله تعالى
فلا اقسم برب المشارق والمغارب لنا وبهما فى التفضيل والتقارب فى الفضل
ولهذا ذكرا على سبيل التغليب كما تقول قمرين بدرين شيخين حسنين حسبين الى غير
ذلك فالفضل راجع الى كثرة الفضائل والمناقب وسبب التغليب الاشتراك فى الفضيلة
فى التفضيل بينهما راجع الى كثرة الفضائل والخصائص فاى الشيئين فضلا فهو افضل
من الاخر هو المعول عند المحققين ولا شك ان اكثرهى فضل ومنقبة المشرق ولكل
واحد منهما رجحان وفضل عند الاحتجاج واما فضل اليوم على الليل ففيه اختلاف فمنهم من يفضل
الليل على النهار واما افضل الايام قبل يوم الجمعة على ورد فى الحديث سيد الايام يوم الجمعة افضل
من يوم الفطر والاضحى فهو افضل الايام وبناؤه اخوه وبرزخ لانه يرفع عذاب القبر يوم
الجمعة واما افضل الايام بيوم عرفة لما فيها من افضل ونزل المغفرة وكثرة
التعتق وعموم الرحمة واما افضل الايام فى التسمية بيوم عرفة واما افضل المكرر العام
الشامل للذنب والاخرة فيوم الجمعة كما ورد فى الخبر وهذا واقف بيوم عرفة يوم الجمعة
يضاعف الحج سبعين حجة على غيره وبهذا ظاهر فضل يوم الجمعة على يوم عرف واما افضل
الايام قبل ليلة القدر ونزول القرآن واما ليلة بالمولد المحمدى لولا ما نزل القرآن ولا ثبت
ليلة القدر ولا تكونت دورة الدهر واما قد فقد ليلة المولد وليلة القدر لان القدر
واشرف السنة عند المحققين من اهل النهار وهو المنقول الصحاح عن ابى حنيفة
وعن المجتهدين وهو الاصح الانسب للتطبيق والتوفيق بين الاقوال واما مذهب
العرب فى التفضيل بين الشمس والقمر قال الامام الصنعانى فى كنز الاسرار علم
من العرب من يفضل القمر على الشمس يقول ان القمر مذكر والشمس مؤنث
وقد فضل القائل عن فضل الاية المبصرة والاية المحوة بقوله تعالى فمحونا اية الليل
وجعلنا اية النهار مبصرة وعقل عن قول اهل الحكمة ان نور القمر مستفاد من
نور الشمس ومنهم من يفضل والشمس على القمر لان الله تعالى قدم الشمس فى مواضع
القرآن كقوله والشمس القمر بحسبان وقوله والشمس وضحيها الى غير ذلك
ومنهم من لا يفضل احدا على الاخر فى الاول هو الاصح لان الشمس مؤنثة والقمر عربى
نحاربهم شمسية وحسابنا قمرى وبهذا قال الشيخ الاكبر للدورة العربية

دورة القمرية ولهذا افضل القمر على الشمس لان محل التقديم لا يوجب التفضيل لانه قد يتقدم المشروف ابتداء الاشرف كقوله تعالى فمنكم كافر ومنكم مؤمن وكقوله تعالى جعل الظلمات والنور وقوله يخرجهم من الظلمات الى النور وقوله لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة الى غير ذلك وكون القمر مذكرا وهو اصل والشمس مؤنث فرع وقيل الثاني اي تفضيل الشمس على القمر لان الشمس معدن الانوار الفلكية من البدور والنجوم واصلها في النور الذاتية وان انوارهم مقتبسة من نور الشمس على قدر تقابلهم وصفوة الجرامهم واما فضل البقاع على وجه الارض البقعة التي ضمت جسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المدينة المنورة لان الجزاء الاصلي من التراب محل قبره صلى الله تعالى عليه وسلم ثم بقية الحرم المكي ثم بيت المقدس والشام منه ثم الكوفة وهي حوم رابع بغداد منه قال الشيخ الاكبر افضل بلاد الله بعد طيبة ومكة والقصى مدينة بغداد لان الشيخ مالكي وهي للمكي يفضل المدينة على جميع البلاد واما افضل المياه على وجه الارض فماء زمزم لان به غسل قلبه صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المعراج وهو من عيون الجنة كما النيل والفرات وانه سقيا ما الله اسمعيل وهاجر منه جبرائيل وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خير ماء على وجه الارض ماء زمزم السؤال الستون بعد الثلثمائة وبه تمت الاسئلة الحكمية من القرآن الاول المسمى بحل الرموز ولله الحمد على تمامه الصلوة والسلام على من ارسله الجواب في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما ورد في صحيح البخاري رحمه الله عن عائشة رضي الله تعالى عنها انه خلق كل انسان من بني ادم على ستين وثلثمائة مفصل وفي رواية ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كل سلامى من الناس عليه صدقة وما اشرف الصدقة نكتة قال اهل الحكمة اذا اعتبر الناس فيما اودع في وجوده من اعداد الاعضاء وصرفها في طاعة الله تعالى فيما خلق له حصل لوجوده صدقة اي تزكية وتصفية فاشار صلى الله عليه وسلم بستين وثلثمائة الى جملة هيكل الانسان وكونه نسخة جامعة الايات الكون بقاليه لعالم الشهادة وقلبه لعالم الغيب كما نبه سبحانه وتعالى في كتابه المبين سنريهم ايانا في الافاق وفي انفسهم وقوله تعالى وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون قال الشيخ في الفص الادمي وانما قدم اراءة الايات في الافاق لانها تفضل مرتبة الانسان وفي الوجود العيني مقدم عليه وايضا رؤية الايات مفصلة في

بطليب ٢٦

في العالم الكبير المجوب اهون من رؤيتها في نفسه وان كان بالعكس اهون للعارف فاستدل للنبأ وعليه قال اهل الحكمة والمعرفة لا شك ان وجود الانسان مجمع الايات الكونية كلها فانه نتيجة الوجود الكلي ونسخة الكبرى وبرنامجه الكامل وانموذجه فالهيكل القابلي فيه اي الكون فنها جواهر المفاصل والاعضاء بمنزلة الدهر الشهري كل مفصل بمقابلة يوم من ايام السنة يدور على كل مفصل حكم كما يدور على كل يوم احكام واعمال اقول وبالله التوفيق اختم الباب بانموذج جامع لكتاب الفتح المدني للشيخ الاكبر والكبريت الاحمر نفعنا الله تعالى بعلومه ومدده حيث قال في اول الكتاب

كفصل الخطاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الانسان خلاصة مملكة الاكوان وزهرة شجرة الحيوان وتلخيص كتاب الكيان اودع بحكم تقديره وبديع لطفه وتدبيره اسرار الظلمات والنور والظل والحرور والعدل والعدوان والطاعة والعصيان فالعالم شئ مرئي بالعيان او غائب متصور في الاذهان الا وهو مندرج في درج زانه معلوم مندمج في دفتر وجوده مرقوم حتى الحذاب والبنيان والزيادة والنقصان جمع فيه جل من قادر حكيم وعز من فاطر عليم قول بسائط العلم ومركباته وروحانياته وجسمانياته ومبدعاته ليكون كالشاهد على ما غاب في عالم الغيب عن العيان فخلق الشمس ضياءً والقمر نورًا والليل ظلمة والهواء لطافة والجبال كثافة والمآء رقة فجعل النور حظ الملائكة والضياء حظ الحور والظلمة حظ الزبانية والسرقة حظ الشياطين واللطافة حظ الجان والكثافة حظ خلق والنور حظ العين والظلام حظ الشعر واللطافة حظ الروح والكثافة حظ العظام والرقة حظ الدماغ فلذا المعنى قال فتبارك الله احسن الخالقين وجعل الانسان من عناصر اربعة تراب وماء ونار وهواء فلما جمع في خلق الانسان من هذه المتضادات بالغ في الثناء على نفسه فقال تبارك الله احسن الخالقين ان العالم عالمان كبير وصغير فالعالم الكبير من الفرش الى العرش والعالم الصغير هو كل انسان بانفراده فكل واحد من العالمين في مقابلة الاخر فجميع ما في العالم الكبير مثله موجودًا في العالم الصغير بيان وبرهان ان في العالم الكبير ثلثة عشر جواهر هي اركانه العرش والكرسي والسموات السبع والارضون السبع والنار والهواء والماء مثال وفي العالم الصغير وهو الانسان ثلثة عشر جواهر هي اركانه العظم والمخ والعصب

والعروق واللحم والجلد والاغشية والشعر والظفر والصفراء والدم والبلغم والسوداء
مثال وكما ان في العالم الكبير اثنى عشر برجا فكذلك في العالم الصغير وهو الانسان اثنى عشر
حوفا مماثلة للبروج وهي العينان والاذنان والمنخران والسبيلان والثديان والسرة
والفم مثال وكما ان في العالم الكبير سبع كواكب سيارة بها تتعلق اسباب الكائنات
فكذلك فيه وهي القوة الباصرة والقوة السامعة والقوة الذائقة والقوة الشامة
والقوة اللامسة والقوة الناطقة والقوة العاقلة مثال وكما ان رياسة الكواكب
بالشمس والقمر واحدها تستمد من الاخر فكذلك رياسة القوى بالعقل
والنطق واحدها وهو النطق تستمد من الاخر وهو العقل مثال وكما ان في العالم الكبير
ستون وثلثمائة يوم فكذلك في الانسان ستون وثلثمائة مفاصل مثال وكما ان
للقمر عشرون موضعا يدور فيها في كل شهر فكذلك في الفم ثمانية وعشرون مخرجا
للحروف مثال وكما ان القمر يظهر تاثيره بجريانه في منازله الثمانية والعشرين
كذلك القوة الناطقة يظهر تاثيرها في مخارج الحروف الثمانية والعشرين مثال
كما ان القمر يظهر في خمسة عشر ليلة ويخفى الباقي كذلك يدغم من الحروف ثلثة عشر حرفا
وهي النون والتاء والدال والذال والراء والزاء والسين والشين والصاد والضاد
والطاء والظاء مثال وكما ان العالم الكبير ارضا وجبالا ومعادن وبحارا وانهارا
وجداول وسواقي فلذلك في الانسان الذي هو العالم الصغير مثله فجره كالارض
وعظامه كالجبال ومخه كالمعادن وجوفه كالبحر واعماؤه كالانهار وعروقه كالجداول
وشحمه كالطين وشعره كالنبات ومنبت الشعر كالزبرة الطينية وانفه كالعمران
وظهره كالمفاوز ووحشته كالخراب وتنفسه كالرياح وكلامه كالرعد واصواته
كالصواعق وبطاؤه كالمطر وسروره كضوء النهار وحزنه كظلمة الليل ونومه كالموت
ويقظته كالحيوة وولادته كبدوه وسفره وايام صباه كالربيع وشبابه كالصيف وكهولته
كالخريف وشيخوخته كالشتاء وموته كانقضاء مدة سفره والسنون من عمره
كالبلدان والشهور كالمنازل والاسابيع كالفراسخ وايامه كالاميال
وانفاسه كالخطا فكل تنفس نفس كانه يخطو خطوة لاجله وقال
الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر في الفتوحات في الباب السادس
منه واما عالم الاستحالة ونظيره ومثالها من العالم الانساني الجامع حسن ذلك كرة الاثير وروحها الحرارة
واليبوسة وهي كرة النار نظيرها الصفراء وروحها القوة الهاضمة ومن ذلك الهواء وروحه الحرارة

الحرارة والرطوبة نظيره الدم وروحه القوة الجاذبة ومن ذلك الماء وروحه البرودة والرطوبة
نظيره البلغم وروحه القوة الدافعة ومن ذلك التراب وروحه البرودة واليبوسة نظيره السوداء
وروحها القوة الماسكة واما الارض فجميع طباق ارض سوداء وغبراء وحمراء وصفراء وبيضاء
وزرقاء فمنظرها من الانسان في جسر الجلد والشحم واللحم والعروق والعصب والعضلات
والعظام واما عالم النور فمنها الروحانيون من الملائكة ونظيره في الانسان القوى الروحانية بطبقاتها
سواء بسواء كالمستحثين المقابلين واما عالم الحيوان ونظيره من الانسان ما يحوم في الشعر
والاظفار ومن ذلك عالم الجماد ونظيره منه ما يحس من الانسان واما عالم النبات فمنهم الوسط نظيره
الاسود والابيض والالوان ثم المكيف نظيره منه الاحوال كالصحيح والسقيم ثم الكم نظيره الساق
الطول من الذراع ثم الابن نظيره منه العنق مكان الراس والساق مكان الفخذ ثم الزمان
نظيره الحركة ثم الاضافة نظيره هذا ابني وانا ابنه ثم الوضع نظيره لعن ولحبني ثم ان يفعل
نظيره اكلت ثم ان ينفعل نظيره شبعت ومنها اختلاف الصور في الانسان كالفيل
والحمار والاسد نظاير هذه القوى التي تقبل الصور المعنوية من مذموم ومحمود وهذا
قطن فهو فيل هذا بليد هذا حمار هذا شجيع فهو اسد الى غير ذلك والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل بيان فلما جمع الله تعالى عز وجل في الانسان جميع ما في الكائنات
بالغ في الثناء على نفسه رب الارض والسماء بقوله تبارك الله احسن الخالقين وذكر
الامام الاكبر والكبريت الاحمر في الفتح المكي في اخر الباب السادس منه وقاله واما العوالم
الكلية فهي موطنين في العالم الاكبر تفاصيلها وهو ما خرج عن الانسان وفي العالم الاصغر
وهو الانسان فاما العالم الاعلى من العوالم فالحقيقة المحمدية وفلكها المحيوة نظيرها ومثالها
من الانسان اللطيفة والروح القدسي ومن العوالم العرش المحيط ونظيره من الانسان
الجسم ومنها الكرسي ونظيره منه النفس ومن ذلك البيت المعمور ونظيره القلب
ومنها الجنان ونظيرها لطائف القلب والقوى الروحانية ومنها الملائكة ونظيرها الارواح التي
فيه الحواس والقوى ومنها زحل وفلكه ونظيره قوى علمية والنفس ومنها المشتري وفلكه
ونظيرهما القوة المذكرة ومؤخر الدماغ ومن ذلك الاحمر وفلكه نظيرهما القوة العاقلة
والبافوخ ومنها الشمس وفلكها ونظيرهما القوة المفكرة ووسط الدماغ ومنها الزهرة
وفلكه ونظيرهما القوة الوهمية والروح الحيوانية ومنها الكاتب وفلكه نظيرهما القوة
الخيالية ومقدم الدماغ ثم القمر وفلكه نظيرهما منه القوة الحسية والجوارح التي تحس فهذه
طبقات العوالم الاعلى ونظائره من عالم الانسان كذا ذكره الشيخ الاكبر قدس سره نكتة وليس

الله يمتنع ان يجمع العالم في واحد بيان فالانسان واحد من جهة الشخصية اثنان من جهة الروح
والجسم ثلثة من جهة الجسد والروح والنفس اربعة من جهة الطبائع التي هي الحراره والبروده
والرطوبة واليبوسة خمسة من جهة الحواس سبعة من جهة التركيب عشرة من جهة
المنافس المقدره لمنافع الابدان اثنى عشر من جهة العروق اربعة عشر من جهة
الاعضاء ثمانية وعشرون من جهة المفاصل ستون وثلثمايه عدد السنة الكامل
فهو جامع لمراتب الاعداد كلها كل من جهة النظر بعض من جهة ظاهر العين قلم من جهة
نرجمة الحق لوح محفوظ من جهة مجموع الحكم ملك من جهة المعرفة شيطان من جهة
الكراسد من جهة الجراة بهيمة من لوح محفوظ ومن جهة الجمال حامل للبنات والحيوان
كالكرمة في الكرم وكالحنظلة في البخل وكالنخلة في الرفعة وكالتمر في الشدة وكالذئب
في العبث وكالخارج في الحرص وكالنملة في الجمع وكالثعلب في المراوغة وكالفارة في
السرقة ولكل شئ مناسبة بينه وبين الانسان فهو انموذج الاشياء مندرج في
روحانيته اربعة الاف حكمه معنوية وفي محسوس مناسبة هيكله اربعة الاف حكمه
كذلك له في كل يوم اثنى عشر الف نفس وفي كل ليلة اثنى عشر الف سنة
فيوم القيمة بنظر في كل نفس اخرجه في غفلة عن ذكر الله تعالى فانظر ايها الانسان
وتبصر واعتبر في الايات المودعة في نسخة وجودك اي في اي صورة ركبك
فوصفك وعرفك بانك احسن تقويم فان قيل قد تكلمت بلسان العبرة
والمكنة والمعرفة في امثال الايات المودعة في حقيقة هيكل الانسان من انه انموذج
الكون وبرنامج ايات الافاقية كلها نمثالا ونسخة الوجود ومعدن الشهود فما المعنى
في كونه احسن تقويم وما المنافع المودعة في قالبه البشرية باحسن ترتيب واتقن
هيئة ليس في الامكان ابدع مما كان لا يتصور العقل ان يكون في الوجود الامكان
ابدع واحكم واجمع فما جمع الله في هيكله وركب وسوى وعدل في صورته من بدايع
صفته وعجائب حكمته اقول وبالله التوفيق هذا السؤال من علوم التشريح على قاعدة
اهل المعرفة من الصوفية لا على قواعد تخمينات الحكمية الفلسفية الطبيعية لان علم التشريح
عند الفلاسفة علم يبحث عن اعضاء الانسان وعروقه ومفاصله وطبايعه واخلاطه
وكيفية اتصالات الاعضاء وانفصالاتها بعضها عن بعض وامتزاجات الطبائع
فيها وكيفية سريان الابخرة القاعدة والنازلة وغير ذلك مما يطول اجمالا كما ذكره
اهل الفلسفة في كتبهم واما علم التشريح عند المحققين من الصوفية علم الاعتبار في الهياكل

في الهياكل الانسانية بحث بانظار العبرة والاستبصار عن حقايق اعضاء الانسان من
كونها احسن تقويم واجمع تركيب واتقن صنعة اودع الله تعالى في قالبه من المنافع و
المعاني مما لا ندركه عقول الفلاسفة الا من نور الله ببصيرته بنور العرفان وكحل عين
سريرته بكحل العبرة والايقان فنظر بنظرة العبرة واعتبر بعين البصيرة في قوله تعالى
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وقوله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك وقوله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته فختمت رسالة خواتيم الحكم برسالتين
رسالة حكمية في النسخة الكبرى وهي قالبه وروحه ورسالة تشريحية صوفية في النسخة
الصغرى وهي قالبه وهيكله واما الرسالة الاولى فقد سبقت في اخر الاسئولة واما
الرسالة الثانية فهاهي اذكرها ما يسر الله تعالى من ترقيم عبارتها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحكيم العليم خلق الانسان في احسن تقويم وصوره في احسن صورة وسوى
هيكله في اتقن هيئة واجمع نسخة واحكم سيرة وزينه بامثلة الاشياء واكرمه بانواع
الالاء واودع في كل عضو من قالبه من المنافع والمعاني نسخة الكون مجعل كالوجود
وكالتسبيح المثاني جمع ايات الاكوان كلها فيه فاعجز عقول الحكماء في فهم معانيه ودرك
عجايب مبانيه وافضل الصلوة واكمل التسليم على صاحب الخلق العظيم مجمع جوامع الكلم
منبع العلوم والحكم مصباح الوجود والظهور اشعة مشكاة الوجود البطون نور سبحانه
مظهر شئون الاسماء مقسم الرحمة والالاء شمس الفضيلة نجوم الارواح انواره واثاره
بدر الهداية نقوم الاشباح اطواره واد واره صلى الله عليه وسلم صلوة جامعة وسلاما
عاليا مناره وشعاره وعلى اله وصحبه كنوز الحقايق هداة الخلايق نجوم الهدى لمن اقتدى
ما بدت على اشجار الوجود الظلال ازهاره واثماره ما انكشفت استاره واسراره امين
اللهم امين خصوصا منهم رضي الله تعالى عنهم على الامام التصديق المقدم على اهل العلى
مختاره وعلى الفاروق الاغر به على الصحب فتخاره وعلى ذي النورين الشهيد سمي
على اهل السماء مناره وعلى اهل السماء مناره وعلى الولي الوصي فخر فقار العدى ذو
الفقاره وعلى الحسنين قرة عين المصطفى بهما حيث من نسله ثماره سيدا ان شهدا ان
ابرار الورى وطهاره سلامي عليهم بحتى ابدا ثماره ما غردت على اشجار الجنان اطياره
اما بعد قال اهل العبر فجعل الله تعالى في الانسان نسخة ولذلك سمي بالعالم الكبير
وجمع في هيكله المحسوس من المعاني الباطنة والاشياء المضمرة من الحراره والبروده واليبوسة

والرطوبة وهذا من شاة عجيب القدرة التي لا يقدر عليها سواه وركبه سبحانه من الجواهر
الاعضائية فقبه عشرة من اصول الاعضاء وفي كل عضو منها عشر فوائد اعلاها النفس
واشرفها العقل وهو في الدماغ غايته ينبعث من القلب الصنوبري فينتهي اليه وهو
عند الحكماء بخار لطيف معدنه القلب الصنوبري وعند اهل المعرفة نور متكيف ومتجسد
بصورة بخارية منبعه القلب فالدماغ هو اللطف ماخ الانس لانه مظهر اللطيف
كما ان الثلاثة في ظاهر البدن الطف الاعضاء حكمة الدماغ جعله سبحانه منبت الاعصاب
لما علم انه مشرف على الاعضاء كلها فما من عضو الا وله رفيقة تمده من الدماغ فلا يمكن
في كل وقت له التفاوض من مكانه فلذلك كان منبت ما يكون فيه الحس والحركة
بتحرك الحركة متى شاءت ويحس المحسوسات دون نقله وحركته فرطوبة الاعضاء
بما يحدث من تحتها ورطوبة الاعصاب بما يحدث من فوقها من تاثير الدماغ وغليانه
حكمة تشريح في تدوير هيكل الانس لانه ليس من الاشكال شكل اوفق من المدور لانه
ماله زوايا سريع الانكسار فالتدوير اوسع الاشكال جمعية وقوة وقابلية وتوبة
وتعديلا حكمة تشريح في تقطيع الانس اعضاء واعصابا لم يجعله عظماً واحدا بل
جعله قطعاً متجاورة متناسبة حتى لو اصابت واحدا منهن افة لم يتعد بها الى البافي
منها وجعل بين تلك العظام المتجاورة صدوعا يتصاعد منها البخار ليستفي البدن
منها ويستريح من ضررها حتى يخرج من تحت الشعر ويجتمع في ظاهر الجلد من الراس
حكمة تشريح في الراس وجعل الراس على اساس وثبق وهو العنق وجعل في الراس
ابوابا كالطاقات يدرك بها القلب جميع الاشياء المحسوسة فيدرك المسموعات
من طاقتي العين والمبصرات من العينين والمذوقات باللسان والمشمومات بالشم
من الانف عبرة قيل لهذه الاعضاء كالرسل والحجاب على باب الملك يبلغ القلب
ما يريده وما يدركه حكمة تشريح في العينين وفي العينين فوائد احدها انهما احرس
البدن من الافات وجعلها نيرة كالمراة اذا قابلها شيء ارسمت صورته فيها
كما ترسم في المراة فتدركه العين بواسطة ذلك وجعلها قابلة لما يقابلها برتسم
فيها صورة كل شيء قابلها مع صفر الناظر وجميع شحمة العين يسمى الحدقة والسواد
يسمى المقلة وهو الذي كالمراة ينظر به الانسان يسمى الناظر وهو مدور صغير في
وسط المقلة وجعل الله العين سريعة الحركة وجعل لها اجفاناً يسترها وجعل لها
اهداباً من الشعر كجناح الطائر تطرد بانضمامها وبانفتاحها الذباب والهوام

والهوام عن العين وجعل العين في الراس كالسراج يوضع على راس المنارة وجعلها
اثنين كالشمس والقمر وجعلها تحت الجبهة لامن جوانب الوجه وجعل فوقها حاجبان ستر
سان السوداوان لئلا يتفتر البصر بالضياء ولان الذي ينظر في السواد الى البياض يقوى نظره ولذلك
جعلت الحدقة سوداء واهداب العين شعراء سودا والحاجبان سودا لان السواد
يقوي البصر ولذلك قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الاثمد انه يقوي البصر
وينظف الابيض يفرق البصر ويضعفه وجعل الحدقة متحركة لتتحرك الى الجهات بمنة
وبسرة فتبصر به من غير ان يلوي عنقه وجعل الناظرين جميعا على خط مستقيم عرضا لم
يقع واحد منهما على الاخر فيحتجب بمجتمع الناظرين على شيء واحد للتاثير بالة الشخص الواحد
لشخصين حكمة تشريح في الاذنين فيهما فوائد وعجائب جعلهما جاسوسين للقلب
يؤديان اليه ما يدركانه من السمع وجعل عند نقب الصماخ العوجاج والتفاف ليحبس
الصدا من الصوت وينفذ الى الصماخ كما في الجبل المعوج وصدف الاذن بمنزلة الجبل المنعطف
يورث الظلام عنده في الصدا اشد من الفضاء وجعل الله مشاعرا لتمتنع الحشرات
والهوام عن الدخول حكمة بالغة منه سبحانه وجعل صدف الاذن اصلب من اللحم والعين من العظم
لئلا يسقط ولا ينكسر ثم ان الله تعالى شق هذه الاصداف لفائدة اخرى وهي ان الرطوبة
بات السائلة يمر عليها من زوايا على ولا يصب منها الى الاذن ما يضرها وان حاجة الانسان
الى الاستماع والنظر اكثر منه الى الكلام قيل ولهذا خلق الله تعالى للانسان لسانا
واحدا وجعل السمع على اليمين والشمال يسمع من جوانبه الستة قال الامام اللبابودي
في كتاب لطائف الحكم جعل الاذن ميزانا للراس كالانف للوجه يصفى بها من الاقذار والكثافة
حكمة تشريح في تقدم العينين والاذنين وتقدم اللسان قيل لان حاجة الانسان الى
السمع والبصر اكثر من حاجته الى الكلام وقيل فيه تنبيه للعبد على انه يقبل من الكلام
الا فاخره وانه لا يتكلم فيما لا فائدة فيه ولا في ما لا يعنيه وقيل هذا هو السر في انه تعالى
جعل اللسان داخل الفم وجعل اذنه الشفتان وهما الاذنان لا يمكن الكلام بفتحهما
ليستمع العبد ما خلق شفتيه على رد السلام وقد حكي عن عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه انه كان يجعل في فيه حجرا ليمتنع من الكلام فيما لا يعنيه حكمة تشريح في الانف فيه
عشرة عجائب من الفوائد ادراك الروائح الطيبة والمنتنة وجذب النفس والتمساوة
الطبق الفم لاوجذب فضولات الرطوبة المتحللة من الدماغ كيلا يصل الى الدماغ ما يجره
من الاخلاط ولا يوذيه شيء داخل من غبار وبخار فاسد بل ينعقد في مجرى الانف ويتميز برطوبات

٥ المادة ولا يتعدى الى الراس وجعل الانف من اسفل لان على لكبلا يمطر المطر فيه وينزل فيه
٥ ماء الغسل والوضوء ونحوه وجعل في داخله قوة رافعه وجاذبه كالحارس والحاجب وجعل
ثقب الانف اوسع في الخارج ليدخل النفس ويخرج بسهولة فيخرج جميع ما فيه من الاذى فلا يبقى
في باطنه شئ وجعل له مخرجين بينهما عظم رقيق لان الراس نصفين فيحتاج كل نصف الى
مجرى وفتح بينهما مجرى الى الحلق ومجرى الى الراس ليكون اخف لادراكه المسموعات واسع
لقبوله حكمة الشعر في الانف ليمنع ما يميل فيها وينشبث بالشعر فلا يخرج منه سريعا الى
طرف المنخر فيتخلل به الهواء الداخل والخارج فكل من نبت شعر انفه امن من البواسير
والناسور حكمة تشريح في الفم فيه عشرة عجائب من الفوائد وضعه فوق البدن كان
ابلغ فالمؤذن يطلب لتازينه ارفع المواضع فيحصل الغذاء الداخل من الاعلى الى الاسفل
لانه اسهل انحدارا منه اليه والاشجار تشرب من تحت والانسان من فوق ليعلم عجائب
صنعته ويعتبر فيه بان اوجية الدنيا يدخل اليها الماء من خارج ورحاء الفم يدخل فيه
الماء من داخل واوجية الدنيا تدور حجرها الاعلى على الاسفل ورحاء الفم بعكس
ذلك يدور الاسفل على الانسان العليا والانسان العليا لا يتحرك وانما يتحرك
اللحيان الا النماح فانه اذا اكل تدور فكه الاعلى على اسفل حكمة الانسان في الفم
منها حداد قواطع ومنها كواسر ومنها حواطن ويصير الصوت اياه كلاما فينفذ الغذاء
الى الباطن ويطرحه كالرحاء وجعل الحق تعالى القوة الذائقة في الفم كله ليدرك
طعام الطيب والخبيث والمطعوم كلها لكن اكثرها واسرعها ذوقا على اللسان ولذلك
يذاق به حكمة الشفتين السبل الصانع الحكيم امام سزا مثل الشفة ذا طرفين وبضمها يفتحها
عند الحاجة ويمتص بها المشروب وجعل الشارب محيطا من العليا لتمنع ما على وجه الشراب
من القش والاذى ان يدخل الفم حالة الشرب حكمة الريق والظلم وفجر الصانع الحكيم من
اصل اللسان ينبوعين ومن اقصى البها ينبوعا اخر يرتبط به اللسان وجعل اللسان
سريع الحركة كي لا يبلى بنقل الطعام من هذا الجانب الى هذا الجانب حالة المضغ وجعل
فلك الفم كالمنازل للقمر ثنايا وعشرون حرفا يدور الصوت كما في منازل المقدرة للقمر
وفي اسفل اللسان ثقب تتحدر فيه الماء المجتمع في الفم كيلا يمنعه من الكلام ذلك
تقدير الصانع العليم الحكيم يدبر بحكمته ما يشاء حكمة تشريح في البطن فيه لطائف
وعجائب ومجامع من المعدة والرية والكبد والمرارة والطحال والكليتين والامعاء
فجعل الطعام في المعدة كالقدر والدم في الكبد والصفراء في المرارة والسوداء في الطحال

في الطحال والبلغم في الرية والشهوة في الكليتين ومجرى الطعام في الامعاء الى اسفل
والبول في المثانة ثم يخرجه منها بالسرة وتارة يتخرج بالماء بحكمته ابتلاء لبعض عبيده
فالمعدة كالقدر المنصوب والكبد على يمينها والطحال من تحتها كالحطب له وللمعدة
حرقان من فوق والاخر من تحت ويحفظ الطعام فيما بين ذلك من كل عرق في البدن
ينتهي اليها وجعل فيها ليدفع نصيب كل واحد منهما اليه ليدفع الحرارة الى الكبد والرطوبة
الى الرية والزهومة والدسم الى المخ واليبوسة والخشونة الى العظم واللبن الى اللحم
والدم الى العروق والشدة الى الاعصاب والرقة الى الشعر والوسخ الى الجلد
فالدماغ معدن القلب والعقل معدن الظرافة والراسة معدن النفس والبكاء
والغضب والطحال معدن الضحك والفرح والمرارة معدن الحزن والغم والكليتين
معدن القرافة والرحمة فما يدخل المعدة يغلي فيها فيصير دما وثفلا لطيفا فتوصل
اللطائف الى العروق التي ينتهي اليها ويجدد الكبد الدم ويخرج الثفل من الثقب
فهذا من لطيف صنعته وعجيب حكمته حكمة جامعة في تشريح القلب الصنوبري
في جانب الايسر فيه حكم وعجائب ولطائف ودقائق لجميع الاعضاء البدنية
وهي بمنزلة الملك فالكل تحت حكمه ومن جنوده ورعيته وقد قال اهل الحكمة
انه عالم مستقل على حدته لكثرة ما فيه من الخصال العجيبة والفوائد الغريبة
والمظاهر النورانية قال الشيخ الاكبر في مواقع النجوم في مشهد كرامات القلب
حيث قال ومن كرامات هذا القلب المختصة به اطلاع الحق له على ما اودع
في العالم الاكبر من الاسرار ثم ابن حظه لنفسه في ذلك السر حتى يعرف ابن
البحر فيه وابن البر وابن الشجر والكواكب والسماء والاقاليم ومكة والقدس
ويثرب وادم وموسى وهرون كما يعرف ايضا في ذاته الدجال ويا جوج وما
جوج والدابة المكلمة فخلقه هكذا حتى لا يشذ عنه شئ من الموجودات فالعالم
الكبير مرآته وهو ايضا بعالمه الصغير للعالم كله مراه كما ان للقلب الصنوبري
في الجسد مجمع ما في الجسد برقائقه وخصائصه وطبايعه فهذا القلب بهذا
المعنى المودع فيه لو تسئل الايام عنه ما عرفته ولو طلب له مكان لم يعقل
وهذا هو محل الحق ومراته يكشف ولا يكشف وهو الذي يسع الحق تعالى وتقدس
عن ان يحويه او يكتنفه مكان ما وسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب
عبدي المؤمن التقي اقول كما قال اهل المعرفة ومظهر هذا القلب الروحاني

في الهيكل المحسوس الانساني القلب الصنوبري هو من اصفى فطرة واتقن هيئة
وسيره في الهيكل لانه جعل فيه الصانع الحكيم دقائق لجميع الاعضاء ومحالا للقوى
والاجزاء يتصرف القلب الحيواني بالقوة المودعة فيه من انواع الحواس والقوى
على الكرسي خلافته وقاعدة سلطنته وهو معدن الحكمة ومنبع المعرفة ومقسم
الحيوة قال الشيخ الاكبر قدس سره في كتاب المشاهدات القلب على خلاف
بين اهل الحقائق قال بعضهم له ستة وجوه بمقابلة الجهات الست كالمرات
المستديرة المائلة الى الشكل الصنوبري وقال بعضهم له ثمانية اوجه بمقابلة
الابواب الثمانية من الجنان وهو الاوجه للمعنى فينظر بكل وجه من اصول الحضرات
الهية تقابله فمتى جلى وجه من هذه الوجوه وتجلت تلك الحضرة فيه وقد نبه على
ذلك المعنى سيد البشر صلى الله عليه وسلم حيث قال فان القلوب يتصدى
كما ينصدئ الحديد قالوا فما جلاؤها قال ذكر الله تعالى وتلاوة القران كذلك
لقد كدر القلب الصنوبري بالاخلاط الحيوانية والطبائع المكدرة الفاسدة
المزاحمة حواليها اذا غلبت الحيوانية الشهوانية البهيمة على الطبيعة الانسانية
فيكون جلاؤها وصفائها باعتدالها بالرياضة عن افراط الشهوات الحيوانية فيحصل
السلامة لسائر الاعضاء عن الامراض الجسمانية كما يحصل السلامة للروح بتصفية
بذكر الله تعالى اشارة لطيفة نقدمها نضرب الامثلة اولا وبراهين عند اهل الحكمة
والمعرفة لعلوم ربانية وحكمة الهية فمن وقف مع المثال ضل كالفلسفي والطبيعي
الحكمي ومن ارتقى عنه الى الحقيقة بالعبرة فقد اهتدى الى سواء السبيل هذا
مثال القلب على هيئة المراة المثمنة الوجوه كل وجه ينظر الى حضرة من الحضرات
الثمانية كابواب الجنان الثمانية من كل باب يدخل الى جنة من جنات العرفان
حكمة تشريح في كون القلب الصنوبري في اعلى الفم من البطن وهو النصف
الاعلى وجعل موضعه احسن المواضع كالصدر وجعله سريع الحركة حتى الفعل
ويدرك معقولاته بغتة وجعل آلته له كالدثار للنحتى كي لا يقربه عظام
الصدر عند حركته وجعل الرئة كالمروحة للقلب يضربه حرارة الكبد وجعل
للقلب عينا واذنا ولسانا يسمع ويبصر ويفهم به وجعله ملك الجسد
اذا صلح صلح واذا فسد حكمة تشريح في الفرج جعله مجرى الماء المحدر
من البطن كما لا يبقى فيه فتفسد بالاخلاط والابخرة المتجمعة فيهلك النفس له

مصفات مثل المكانة لبيضة اللطيف من الكثيف وجعله بحيث سرق يضيق وينبسط كيلا يبقى فيه ما يحتاج
الى الخروج ثم يخرج وقت الحاجة به فسر قوسع وشدد انا سرهم وجعله موضع خروج الشهوة
لكنه بين طريق البول وطريق المني جعله ارق يكاد لا يستحكم كيلا يخلط المني بما البول فيفسده
جوهرية لهذا من كمال لطف صنعته فسبحان القادر الحكيم قد جعل فرج الرجال كالبذر وفرج النساء كالارض
فقال نساؤكم حرث لكم حكمة تشريح قد جعل الصانع الحكيم جثث حكمة النصف الاعلى من الرجال حارا و
الاسفل باردا والنساء على ضده كي يتوافقا اذا اجتمعا فلذلك جعل للرجال اربعة نسوة كي يوافق طبايعه الاربعة
وجعل خصيتين ليبين عجيب صنعة وحكمة سبحانه حكمة تشريح في اليدين فيهما يكون البطش
والاخذ والرفع والوضع وبقوامان مقام الاسلحة وبهما تعمل الصناعات والحروف
وما تتم به المصالح البشرية والاشياء النافعة للانسان وهما قوة لسائر
الاعضاء الا ترى ان الانسان اذا اراد زيادة في المشي لا ينبغي له ذلك الا
بتحريك يديه والذي تشد الكتابة لا يمكنه المشي والعدو فاذا اراد الانسان
ان ينظر شخصا من بعيد يشبك يديه بين اصابعه ويصفح كفيه
على حاجبه يطابع من تحتهما ما يريد اراكه واذا اراد استماع ما يبعد من
الاصوات وضع كفيه الى خلف اذنيه عند هبوب الريح وغيرها ليسمع ما يريد استماعه واذا
عجز عن الايضاح بمنطقه استعارة بالاشارة بيديه وجعل ابهام الكف منفردا عن جميع
الاصابع ومقابلا لكل واحد منها ليمسك بطرفه وطرف تلك الاصابع ما يريده واعطاه
من القصر والقوة والغلظ نحوه قوة الاصابع الاخر وجعل عضام الاصابع قطعا متجاورة
مربوطة باعصاب مكسوره بلحوم ملبوسة بجلود لكي يصلح لممارسة انواع الاجرام ويصلح
للقبض والبسط وجعل بعض الاصابع ارق من بعض واقصر وبعضها اغلظ واطول كي
تتعقد وتنحني وتنظم ولا يسيل ما يقبضه من الاجرام السائلة والصغار وجعل اطراف
الاصابع من الاطفار التي هي بين الصلابة واللين للامساك والقطع والقلع وحك الجسم
وجعل حركات اليدين الى الجانب الايسر اسهل من الجانب الايمن لان حاجة اليدين
في دفع الاذى اليه اكثر من الجانب الايسر وجعل اصابع اليدين علامة به للصلوة الخمس
وجعل بعد ما بين كل اثنين منها علامة لاوقات الصلوة الى اخرها كذا قاله النيسابوري رحمه الله
حكمة بتشريح في اثر جلين بلسان الصوفية من اهل المعرفة لان اعتبار الفلاسفة في تشريح الاعضاء
بخلاف ذلك كما مر قال الصوفي العارف النيسابوري واما اثر جلان من الانسان فان الله
تعالى خلق الانسان اشرف الحيوانات وجعله منتصب القامة واقفا وماشيا وجالسا

على رجليه دون يديه ليفد منتهاه في الحاجات ويشملها في العبادات والمنافع للدين والدنيا وجعل
لكل واحد من رجليه قدماً طويلاً نخينا وقدم المفصل من قدميه لما علم ان تصرفه دون انتقالاته
نحو امامه ليأمن العثرات والسقطات في مشيه وجعل الجانب الايسر من كل قدم نخينا واصلب
لان معظم ثقل البدن عليه وميله اذا مشى ويرفع احدى رجليه ويتكئ على الاخرى وجعل لكل قدم
اخمصاً محدوداً ليكون وافية من الافات اذا مشى ويقدر على تشميره اذا كان العالية من الجبال
والتلال وغيرها وجعل الفرجة التي بين الابهام وبين سائر الاصابع اوسع ليمكنه القبض
على الارض عند الترقي وبامن معها السقوط وجعل الحناء الراس في الانسان نحو امامه
ليمكنه العقود والتربع ويستفيد بجلوسه التمكن من استعمالات الصناعات والحرف
بيديه انتهى كلام صاحب كشف الاسرار قال هذا اعتبار الصوفية من اهل البصائر
من حيث كون وجود الانسان احسن تقويم ما فيه عضو ولا مفصل ولا جزء الا في كل
واحد منه منافع وفوائد وعجائب تحت كل واحد معان لا يدركها الا العارفون و
للعارفين اعتبار غير هذا من حيث ان الله تعالى خلق آدم على صورته اي صورة علمه
اي خلقه مظهراً جامعاً كلياً لحضرات كليات الاسماء كما اخبر عنه ابو البشر حين كشف الله
عن مرآة وجوده فشاهد صور الحقائق والمظاهر لحضرات الاسماء في قلبه ومراتبه
فكل عضو من وجوده مثال لحضرة ومقابل لها ومظهر لاسم خاص لا يجوز بخطه
كشفها بل يجب كتمها ونكتفي في ذلك بالاشارة الثاقبة والله ولي التوفيق وبيده
ازمة التحقيق وقال الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر في فتوحاته المكية في حقيقة الانسانية
من جامع المقام الاحمدي الجامع لاسرار القرآن والسبع المثاني وروح الروح للارواح الاولى
فوادي عند شهودي مقيم بناجيه وعندكم لساني فلا تنظر بطرفك تخوجسي وعندي التمم
بالمعاني وغص في بحر ذات الذات بحر غيب ما تبدت للعيان اسرار شراءات مبهمات
مسرة باداع المعاني فمن فهم الاشارة فليصغها والا سوف يقتل بالسناني كحلاج المحبة
او تبدت او تمس الحقيقة او تبدت له شمس الحقيقة بالسنا في خاتمة القرآن الاول الفكر
في عجائب الصنايع يفيقه على وجود الصانع الواجب الوجود هو الله ربنا لا اله الا هو جل سواه
الظاهر المعروف بالدليل الباطن العالم عن التمثيل الاول القديم لا بدايه لكونه فما له نهاية الاخر
الباقي بلا نهاية في ظل مبدأه لا نهاية ما من فبك نسخة الوجود فانظر فانت اقرب الشهود عرف
باحسن التقويم فضلك بالعلم والتفاهم زينك بامثال الاشباه اكرمك بانواع الالاء
فاحمد الله في الشراء والبقراء واشكره حقا على جميع النعماء فالتزم التنزيه للخلاق واستعمل التنزيه

التنزيه للاخلاق جل من قدر بحسان اثنى على نفسه في القرآن قال عز من قائل مبينا
فتبارك الله احسن الخالقين خاتمة الكتاب والحمد لله اولا واخرا والسلام
للنبيا باطنا وظاهرا وبه تم القران حالا ومآبا على ثلثمائة وستون سنوا الا بسم الله
الاول الاخر والكل الحمد للباطن الظاهر وافضل الصلوة على السيد الحاج الخاتم الذي اثنى على امته
بقوله مثل امتي كمثل المطر لا يدرى اوله خير ام اخره وبقوله صلى الله تعالى عليه وسلم وجعل اثنى
هم الاولون الاخرون اما بعد هذه خاتمة خواتم الحكم وفيها سبعة اطوار من اطوار اشراط الساعة
الكبرى الصورية الشهادية والروحانية الغيبية قبيل الصورة الشهادية ايضا اطوار يعرفها العلماء
الربانيون والله اعلم شهد منها بعد الالف اشراط بارزة خفية وشهادية فافهم تفز بعرفانها
العلي بمراتب الحقائق والاطوار الطور الاول في الخمس الاول من الزمان الدنيوي والطور الشهادي
الطور الثاني في الخمس الوسطى الاحدي الطور الثالث في الخمس الاخير العيسوي
على شرح الاحدي الحاكمي الطور الرابع في الاشراط الصغرى الطور الخامس في الاشراط
الكبرى الطور السادس في الخمس الكوني الزماني باجتماع الخواتم في اخر الزمان لانقراض الدور
باللون الطور السابع في الحكمة اخفاء علم العالم الاول في خاتم الاول من الزمان اعلم
قد اتفق اهل التحقيق والحكمة ان الاخر مخلوق من الاكوان هو نوع الانسان المخلوق على صورة
الرحمن كما ورد في الخبر عن سيد البشر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد خلق
الله له المملكة وجعله خليفة فيها وسخر له من العلى الى الثرا تؤثر بحقيقة الاعيان وجعله
روح الاكوان وختم بعنصره الاعظم الزمان كما ورد في الخبر القدسي ذكره السعود
في كتاب المبدا والمعاد انه لما قتل قابيل هابيل فاغتم ادم الصفي بذلك فاوحى
الله ربه ان يقربا زوجته حوا عليها السلام وهو الخبر القدسي في الصحف
الاولى يا ادم قم وشمر وتطهر وتقدس وتوضا وصل واغتسل زوجتك
على طهارة اني مخرج نوعا اجل خاتم النبيين وخيار الخلفاء واختم به الزمان
فواقع ادم حوا عليها السلام عند ذلك فحملت لوقتها فاشرق نور جنينها
فوضعت شيث عليه السلام ثم انتقل نوره في الازمان السالفة من الاصلاب
الطيبة الى الارحام الطاهرة حتى اخرجه الله تعالى بين ابوالم بانتقابه على سفاح
فطهرك ورد في الصحيح كنت اول الانبياء خلقا واخرهم بعثا صلوات البر الرحيم
على النبي الصفي الكريم قال الامام في كتاب الشفاء الى هذا اشار رضي عباس
رضي الله تعالى عنه في قصيدته الشريفة في مدحه صلى الله تعالى عليه وسلم

من قبلها رطبت في الضلال وفي سنوح حيث يجصف الورق ثم هبطت البلار
لا يسر انت انت ولا مضغة ولا علقة بل نطفة تركب السفين وقد الجم نسر
واهله الغرق وردت نار الخليل مكنتي تجول فيها لستحق تنقل من صالب الى رحم
اذا مضى عالم بدى طبق قد ورد في بعض الاخبار القدسية ان من اشراط الساعة
الاخوية وخواتم الازمنة الدنيوية ظهور ابليس الى البشر الضعيف كما ورد في الخبر
لما خلق الله ادم قالت الارض يا ادم قد جئتني بعد ما ذهبت حدتي وتغيرت
وشبابي وقد خلقت وبليت وهرمت وذكر الشيخ الاكبر في الفتوحات في الباب
٣٦٦ في بيان اجتماعه مع ارواح الانبياء عليهم السلام فقال لادريس عن فتى بشرط
من شروط اقتراب الساعة فقال وجود ادم من شروط الساعة وفي الخبر عن سهل
بن سعد رضي الله تعالى عنه مثلي ومثل الساعة كفرسي رهان مثلي ومثل الساعة
كمثل رجل بعثه قوم طليعة فلما خشي ان يسبق الاخ نبوته اتيتم اتيتم انا ذاك
اخرجه السيوطي في جامعه وقد اتفق اهل الكشف ان كل شئ خلقه الله من الخلق
كان قبل ادم عليه السلام فانه اوجد بعد ايجاد الخلق وخلق في اخر الايام التي فيها
الخلق كله وقال المحققون من اهل الكشف والحكمة المراد من اخر الايام يوم القيمة
التي ظهر النوع الانساني في اولها وهذه سبعة الاف سنة جعة من جمع الاخوة ونحن
في اخر اليوم كما ورد في الخبر النبوي انا في اخر الالف السابع وقد افاد الكشف
التام عند اهله الراسخين في العلم ان مبدأ الدورة العرشية المختصة بحقيقة الساعة
كان من الميزان وسنة الى الحوت فاخذت الادوار العرشية احكامها من الزمان
الى اخر يوم السبتة كما صرح ابن عطية في تفسير قوله تعالى في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة كان يوم الذنب خمسون الف سنة وكذا يوم القيمة عند
اهل التحقيق فانتهى الكمال وانتقل الدور الى الميزان المختص بالاخوة فيوم الميزان
يوم امتزاج الدنيا بالاخوة فاعطى الميزان حق كل شئ في اوله من الاملاك
والافلاك والانوار والاطوار والى هذا المعنى اشار السيد الاكبر والنور الانور
بقوله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد استدار الزمان كهيئة
يوم خلق السموات والارض الى اخره وقد حققه الشيخ الاكبر صدر القونوي
في شرح الاربعين والشيخ المحقق اكمل الدين في شرح المشارق والكشف
عند جميع المحققين ان اخر عالم خلقا من عالم الشهادة والحيوان عالم الانس فهو

فهو النتيجة الكبرى والعالم الاكبر الجامع سيرة ومعنى وقد ذكرت من اخبار الاطائف
في ذلك في كتاب لحاظة الاوائل في القسم الاواخر منه والله الموفق الصواب ومنه
المرجع والمصير هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم
الطور الثاني في الهفتة الخاص الاحدي صلوات الله عليه وسلامه اخرج الترمذي بسنده صحيح
عن انس رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعثت
انا والساعة كهاتين قال الراوي قال ربا السبابة والوسطى فاضل احدهما
على الاخرى وفي رواية كفرسي رهان وفي صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما اجلكم في اجل من خلا من الامم
ما بين صلوة العصر الى غروب الشمس وفي تفسير الثعلبي عن انس رضي الله
تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقد كادت الشمس
الا تبر اد في صحيح مسلم عن حذيفة رضي الله قال قام فينا رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم مقاما فترك شيئا يجوز في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدث
به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه وفي رواية مسلم ايضا عن حذيفة رضي الله
تعالى عنه قال اخبرني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اخبرني
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بما هو كائن الى ان تقوم الساعة
ما من شئ الا قد سئلته واخرج الطبراني والبيهقي عن بعض الصحابة
رضي الله تعالى عنهم قال رايت رؤيا فقصصتها على رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وفيه فاذا انا بك على منبر بارسول الله فيه سبع درجات
وانت في اعلى درجة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واما
المنبر الذي رايت فيه سبع درجات وانا فيه اعلاها درجة فالذنب
سبعة الاف سنة وانا في اخرها الفا الحديث وفي الخبر المشهور عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنه الدنيا جمعة من جمع الاخرة سبعة الاف
سنة وفي كتاب الشفاء انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال كلهم اثنى
علي ربه سبحانه وانا اثنى علي ربي الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين
وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل علي الفرقان فيه تبيان كل شئ
وجعل امتي خير امة وسطا وجعل امتي هم الاولون والاخرون وشرح لي صدري ووضع
عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فقال ابراهيم بهذا فضلكم محمد

رسول الله الانبياء، واتمهم صلى الله عليه وسلم فبهذا افضلكم محمد صلى الله عليه
وسلم واخرج ايضاً في الشفاء عقيب ثنائه على الله تعالى ومناجاته مع ربه تعالى
انى قد اخذت لك حبيبا فهو مكتوب في التوراة محمد حبيب الرحمن وارسلتك للناس
كافة وجعلت امتك خير الامم الاولين والاخرين وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهد
انك عبدى ورسولى وجعلتك اول النبيين خلقا واخرهم بعثا واعطيتك
سبعا من المثاني ولم اعطها نبيا قبلك وجعلتك فاتحا وخاتما خاتمة طيبة
اقول اما البشارة الالهية لحضرة المحمدية النبوية السكلية بالوحي المبين على لسان
جبرائيل بقوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين
وردت مبشرة في الخبر النبوى في رؤيا يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من حيث انه مثلت له النبوة بالحائط من اللبن وقد كل سوى لبنة واحدة فكان
صلى الله تعالى عليه وسلم تلك اللبنة كما ورد في الحديث المشهور
نكتة عرفانية قال الختم الخاص بالوارث المحمدى في الفتح المكى اعنى قدوة المحققين
ابن العربى الحاتمى انه اخبر عن نفسه انه راى حائطا من ذهب وفضة وكل الآجر موضع
لبنتين فاحدهما نفسه منطبعة موضعها قال ثم عبرت الرؤيا بالختام الولاية
له اى ولاية الخاصة على السنة مشايخ عصرى وقد صرح الشيخ ايضا في الفص
الشيثى بقوله واما خاتم الولاية الخاصة من الاولياء فلا بد له من هذه الرؤيا
مثل ما مثل به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الحائط واللبنتى الفضة
والذهب وانطباعه موضعهما كما ذكرت بتفاصيله في الفصوص الحكمية والفتوحات
المكية وقال في الفتح المكى في الباب ٣٦٦ في المنزل الخواتم خاتمة الشيء
عين سابقة فسلطان محمد صلى الله تعالى عليه وسلم عين سابقة النبوة
البشرية بقوله اياما معرفا حقيقة كنت نبيا وادم بين الماء والطين
وهو عين خاتم النبيين بقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين
وبقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين لما ادعى فيه انه ابو زيد نفى
الله ان يكون ابا لاحد من الرجال لرفع المناسبة وتمييز المرتبة الاشراه حاشى
له ولد ذكر من ظهره تشريفا له لكونه سبق في علم الله تعالى انه خاتم النبيين
صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر الاستاذ خاتم المحققين من الكمل
وبه قال عن نفسه في كتاب النفحات السكلية اعنى شرحان الختم الخاص صدر

صدر الدين القونوى قدس سره في تفسير الفاتحة فراقه حيث قال والكل تمس المفاتح الكلية ختم بخصه
الله سر بكلمة وبيده وبيضه ولولا التطويل لذكرت بمن ختمت المفاتح وبمن يختم الى الوقت فاعلم انه تعالى
قد ختم احكام الشرع بشرعنا كما ختم الانبياء بنبينا وختم حكم شريعتنا بطلوع الشمس من المغرب
وختم العبادة الصفاتية بالسجود الواقع في المحشر وختم القرآن العظيم بسورة براءة من حيث لا يزال
لانها المتبرئة بين المقربين والمردودين لان الحاكم يتبرك هو الكتيبة وهو المراد وختم الخلافة الظاهرة في
هذه الامة بالمهدى عليه السلام وختم مطلق الخلافة والولاية بعيسى عليه السلام وختم الولاية المحمدية بمن
تحقق بالبرزخية التابعة بين العبودية والالوهية ولذلك الختم السيادة
في عين العبودية وهو سيدنا على رضى الله تعالى عنه وله كمال الاخوة المتوغلة
كل حكيم دون سواه وختم الكامل من الكمل بعبد له جمع الجمع لا جامع بعده مثله وهو
سيدنا محمد بن العربى الطائى وختم التجليات بالتجلى الذاتى الذى اختص بظهوره
سر الربوبية الى الله تعالى وختم الحج بالطواف حول المقام الذى طاف وجه
الربوبية فما من ربة ومقام الا وله ختم خاص وعام يخص به ويميز وهو الاول
والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم وقد ذكر بعض العارفين من الخواتم
الكثيرة لاصحاب المراتب من اهل الظهور والبطون من ائمة المجتهدين والمشايخ الطائفين
بكل مرتبة مطبقة من الرجال خاتم حتى ذكر خواتم الدول الاسلامية من جهة الخلافة
والسلطنة وارث راى ان خواتم الدولة العثمانية حيث تتصل رجال اولها
الى عصر خاتم الخلافة المهدية الراشدية الهاشمية وسمعت ذلك عن اسناده
السكامل ابن نور الدين خاتم اصحاب التمكين على راس الالف رايت رؤيا
من ذلك الموطن الخاتمى الاختصاص قبيل وفاته بدار السلطنة وانا في خدمته
نور الله مرقده وسقى بفيض الرحمة مشهده فانه مدت في غرصة عظيمة واسعة
سلسلة مشبهة بين الذهب والفضة وفي جانبى السلسلة رجال متمسكين
وعليهم خلع السوار تتلون بالوان عجيبة وخلف السلسلة شجرتنا عليه خلعة السواد
بين هيئة القاعد والقائم لما فيه سر البرزخية فغضت في ذلك الموطن الختمى ان
له نصيب من الختمية من بعض الوجوه فتحققت هنالك وشاهدت اولا واخرا
على ذلك وهو الولى القبض الطور الثالث في الختم العام العيسوى
على شرع الاحمدى اخرج الامام احمد ابن حنبل في مسنده عن عائشة رضى الله
تعالى عنها عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يخرج الدجال فيبتزل

عيسى ابن مريم فيقتله ثم يمكث في الارض اربعين سنة احاما عادلا حكما مقسطا وفي رواية ابي هريرة رضي الله عنه
يعمل فيهم بكتاب الله وسنتي فيستخلفه ويأمر عيسى عليه السلام رجلا من بني تميم يقال له المقعد فاذا مات
المقعد لم يأت على الناس ثلث سنين حتى يرفع القرآن من صدور الرجال ومن مصاحفهم وتخرج ابو حاتم في
تفسيره عن عبيد الله بن عمر رضي الله عنه كان منذ كانت الدنيا راس مائة سنة الا كانت عند راسها امر فاذا
كان راس مائة خرج الدجال ونزل عيسى عليه السلام اول ورد الخبر بعد المائتين فاقتضى ذلك نزول عيسى و
خروج الدجال على راس المائة الثالثة بعد الالف وصح كثير من اهل التحقيق كما سنذكره واخرج الحكيم عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين اذن الدجال اربعون زراعا فينزل عيسى فيقتله فيمتنع اربعين سنة
لا يموت احد ولا يمرض احد ويقول الرجل لغنمه ولدوابه اذهبوا فارعوا وتمر الماشية بين زرعين لا يأكل منه سنبلة
والحيات والعقارب لا تؤذي احدا والسبع على ابواب الدور لا يؤذي احدا ويأخذ الرجل المقمع القحيذرة بلا وث
فيجيء السبع ندمة فيكلمون في ذلك حتى يكثر سد يأجوج ومأجوج ويفرون ويبعث الله تعالى عليهم دابة الارض فتدخل
اذانهم فيصبحون موتى جميعون وتتنن الارض بنتنهم فيستغيثون بالله فيبعث الله ريحا
يمانيا ويكشف عابهم بعد تلث وقد قذفت جميعهم في البحر ولا يبقون الا قليلا حتى تطلع الشمس من مغربها ذكره
السيوطي في كتابه الكشف فيما جاء في هذه الامة الالف واخرج في جامعه عن ابي قتادة الا يبقى بعد الاربعين وفي
رواية عن ابن عمر الا يبقى خمسون ومائة في سكك فانقطع السكك فيتبع بعضها بعضا اقول ورد الاخبار والآثار
طلوع الآية الكبرى على راس مائة سنة عن محمد بن حنيفة رضي قال ويقوم المهدي في سنة اربعين او على راس المائة
الثانية بعد الالف واخرج السيوطي في تفسيره الدر المنثور عن ابن عباس رضي قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اصحاب الكهف اعوان المهدي واليه ذهب الشيخ الاكبر من الكبار الشيخ قال الشيخ في الفتح المكي في الباب الثاني والستين
وثلثمائة شهداء المهدي افضل الشهداء وافضل الامناء وان الله تعالى يستوزر له طائفة
جبابرة لم يكونوا على شيء وقال واما الخضر الذي يقتله الدجال في نظره لا في نفس الامر وهو في حال شبابه كما ذكره هكذا
يظهر له في عينه وقيل ان الشاب الذي يقتله الدجال في زعمه انه واحد من اصحاب الكهف وقال في الباب فيقف الله تعالى
واحدا من اهل الله وخاصته وكرمته ههنا والوزراء فقال لهم تسعة فان بقاء المهدي لا بد ان يكون تسع سنين فلا يكون فوق
اكثر من تسعة فانه انتهى اليه الشك من صلى الله تعالى عليه وسلم لانه يقتضي مقامه ذلك فافهم وتدبر واخرج عن
ابي قتيبة اجتماع الناس على المهدي في سنة اربع ومائتين قلت قد اتفق اهل التحقيق ان المهدي ختم الخلافة
العامة المحمدية بالسيف الاحمر كما ان سيدنا عيسى ختم الخلافة الخاصة الصحابية الراشدية وان عيسى عليه السلام
ختم الامامة العامة المحمدية والولاية العامة الاحمدية ليس بعده ولي قال الختم الفص الشيخ الاكبر والكبريت
الاحمر قدس سره كلا في الوجود من المراتب العالية لهما بعد وختم فكان من جملة ما فيها الولاية العامة ولها بعد
من آدم فختمها الله تعالى بعيسى عليه السلام وكان الختم ايضا على البدان مثل عيسى عند الله كمثل آدم فختم عيسى جاء

بدا وكان البدء لاجل الامر الاتم الذي مطلق فختم الامر بنبي ايضا من جزئية الجزء
الولاية العامة الاحمدية ولهذا السر الختمي الاحمدي بشر عيسى عليه السلام امته بقوله ومبشرا برسول يأتي من بعدي
اسمه احمد وذكر الختم الخاص في البعض الذي حيث قال فينزل ارتاحا فاتحا وهو الولي بالنبوة المطلقة في زمان
هذه الامة المحمدية بختم الله به الولاية المحمدية على الاطلاق فكان اول هذا الامر نبي وهو ادم واخره نبي وهو عيسى عليه
السلام فيكون له حشر ان حشر مفرد وحشر مع الانبياء عليهم السلام ونسأل الله من فضله ان يحشرنا في زمرة احبابه
تحت لواء احمد حبيبه الذي ادم ومن دونه يوم المحشر تحت لوائه صلوات الله عليه وعلى اخوانه امين اللهم امين يا سميع
الاعظم وجهل الكريم الطور الرابع في الاشراط الصغرى فهي مجملة بينها عند بعض الناس واما الكبرى فهي محققة
معينة عند الكل اخرج السيوطي في الصحيح عن انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان من اشراط الساعة
ان يرفع العلم ويكثر الجهل ويفشو الزنا ويشرب الخمر ويكثر النساء ويقل الرجال حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد
واخرج البخاري عن علي رضي قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا فعلت امتي عشر خصال حل بها البلاء قيل وما هن
يا رسول الله قال اذا كان المغنم دولا والامانة مغنما والزكوة مغرما واطاع الرجل زوجته وعق امه وبر زوجته وجفا
وارتفع الاصوات في المساجد وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل مخافة شره وشربت الخمور ولبس الحرير واتخذت
القينات والمعازف ولعن هذه الامة اولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وخسفا ومسخا في صحيح البخاري
اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة قيل يا رسول الله كيف اضاعتها قال اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة
واخرج الطبراني عن عبد الرحمن بن عوف رضي قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اقتراب الساعة كثرة القطر
وقلة النبات وكثرة النساء وقلة الرجال وكثرة الامراء وقلة الامناء واخرج السيوطي في جامعه عن انس رضي
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اقتراب الساعة ان يرى الهلال فيقال ليلتين وان يرى ليلتين فيقال
طرقا ان يظهر موة فجاءة وفي رواية ابن مسعود من اقتراب الساعة انشقاق الاهلة قوله عليه السلام في الحديث
قبلا بفتح القاف والباء في اول ليلة يرى ساعة طلوعه كان له ليلتين او زيادة وهو المعنى المراد من انشقاق الاهلة
المعظمة وضوحه ذلك من طلوع صبح الاخوة بارتفاع الحجب الكونية والزمانية الدنيوية ولهذا الشر الالهي
يظهر بنطق الجمادات والحيوانات ينطق كل شجر وحجر الا شجر الغرقد فانه من شجر اليهود بل منه سر الفساد وفي
الصحيح في حديث جبرائيل عليه السلام ذكر فيه من اشراط الساعة اذا كانت الحفاة العراة رؤس الناس
فذلك من اشراطها قبل المراد من ذلك رفع السائل والجاهلة بالمناصب الدينية كالافتاء
والقضاء والامارة والوزارة يولونها غير اهلها كما نرى في زماننا هذا
وهو راس الالف وهو الخط الفاصل بين الاشراط الصغرى والكبرى اقول لاشك
عند ذوي الابصار والاستبصار والفراسة الشرعية ان اكثر اشراط الصغرى
موجودة محققة للمعتبر المتدبر في اخبار الاحمدية في ذلك وكذلك ايضا عند اهل الكشف

والشهود في ظهور الاشراط المتالية الروحانية كما ورد في الخبر الصحيح اشارة اربت مسيرة عجيبة
من زنك الموطن في مستهل جمادى الاولى من الالف المبارك عنه احتجبت في خانة الكتاب كما ان وقف
على راس مرقاة ناظرا الى جهة الغرب وعند الدرجة التي بينه رجل من ظلمة الزمان اعرفه وهو عازم الى جهة العرب
لابس برنوق السواد فطفر قبالة وجهه عند غروب الشمس مثل الترس فاخذ ينتشر افاق الدنيا يمينا وشمالا
كالسحابة الحمراء يظهر من خلفها اثر طلوع الشمس من المغرب فحظ على بالي عند ذلك انه من انفاس المطلوبين
بلاد العالم كما ملئت عدلا كما ورد في الخبر وخوطبت بعد ايام قلائل بعد ذلك ان اذا رايت الدجال تظهر فظهرت في
المكون عند السداء رايته كسيفة مظلمة كانه في راي العين ريح حمراء والسحابة الاولى والملك عند العارفين في
ظهور اشراط الروحانية المتالية قبل اشراط الكبرى فتنبهوا وتحققوا ونحن نستعينه سبحانه تعالى من شرور الدجال
ومن شرور الفتن المظلمة في اواخر الزمان الى الساعة وانه الواقي الحفيظ منه المرجع واليه المصير الطور الخامس في الاشراط
الكبرى باقتراب قيام الساعة اثرا بعد اثر بخلاف الاشراط الصغرى فهي مختلفة عند بعض الناس ولا احتمال لاحد
في الكبرى فهي قوارات منظومة في سلك يتبع بعضها بعضا فاذا انحل نخت منظومة الاقتراب قبل اثبات
الكبرى كما توجه الامام الهمام خاتم المحدثين والمبعوث المجدد على راس المائة العاشرة كما اخبر عن نفسه في كتاب
البدور السافرة عن علوم الاخرة عن ابن عمر رضيه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يبعث جناحا
مرشيا بالزبرجد والدر والياقوت جناح له بالمشرق وجناح له بالمغرب وقوائمه في الارض السفلى ورأسه
منتهى تحت العرش فاذا كان السحر الاعلى خفق بجناحيه ثم قال سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح
لا الهه غيره فعند ذلك تقرب الدلب احمرتها وتصبح فاذا كان يوم القيمة قال تعالى اخرم جناحك وغض صوتك
فيعلم اهل السموات والارض ان الساعة قد اقتربت واخرج مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضيه قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت من مغربها امن الناس
كلهم اجمعون فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا فائدة علمية
قال اهل العلم من المحدثين ان التوبة بعد طلوع الشمس من المغرب لم تقبل من الكفرة واما توبة المؤمن عن
المعاصي فمقبولة قبل ان يغرغر كما ورد في الصحيح من تاب قبل ان يغرغر قبل الله تعالى منه وفي الصحيح عن عمر رضيه
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس
ضحى فايتهما كانت قبل الاخرى فالاخرى على اثرها وفي الصحيح عن حذيفة رضيه قال اطلع علينا رسول الله ونحن نتذاكر
فقال ما تذكرون فقالوا نذكر الساعة فقال انها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر ايات فذكر الدجال والدخان
والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم وياجوج وماجوج وثلث خسوف خسف بالمغرب
وخسف بالمشرق وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم حكمته
علمية ذكره الشعلبي في تفسيره الحكمة في طلوع الشمس من المغرب ان ابراهيم عليه السلام قال للنمرود ان الله

ان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين
والمسخ عن اخوانهم شكرا ذلك انه عز كان فيظلهم الحق تعالى يوما من المغرب ليريهم المنكرين قدرته
وان الشمس في حكمة ثابتة الطلوع من المشرق والمغرب وذكر ايضا عن ابن عباس وغيره بقي الناس
بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة حتى يغرسوا النخل وذكره الامام العلامة بتفاصيله في كتاب
الكشف في عاديجاوز الالف الالف ومن اشراط الكبرى خروج الدابة وذكر الامام العلامة فقد جاء في
الصحيح انه صلى الله تعالى عليه وسلم سئل من اين تخرج قال من اعظم المساجد حرمة على الله تعالى قال الزمخشري
في تفسيره من المسجد الحرام قيل من جياد العقاد وقيل من اجياد وفي الخبر انها تخرج ثلث خرجات مرة
من اعظم المساجد حرمة بالبادية ومرة من اقصى اليمن وفي الخبر ان بني الله عيسى يطوف بالبيت ومعه
المسلمون اذا اضطربت الارض فمنهم من هب تحرك تحرك القنديل وانشق الصفا فاول ما يخرج المسن
فتخرج من الصفا وعن ابن عمر رضيه تخرج لبدة الجمعة والناس يسيرون الى منى فتخرج على الناس بنبها
وبخرها فلا يبقى منافق الا خطمته ولا مؤمن الا مسحته تتفلى بطلائع الاديان الاديان الاسلام يا ايها
معها عصا موسى وخاتم سليمان تسم المؤمن بين عينيه فتجلو وجهه وتختم انف الكافر فيعرف المؤمن من الكافر
يقال بعد ذلك يا كافر يا مؤمن وفي رواية من كل لون من الحيوان بين كل عضين منها عشرون ذراعا
بذراع ادم عليه السلام وفي رواية عن علي رضيه تخرج ثلث ايام والناس ينظرون فلا يخرج الا علمها
وعن ابي هريرة رضيه ان فيها من كل لون بين قرنها فرسخ للراكب وكثر في اوصافها واسمها في الامام الحافل
في كتاب كنز الاسرار واللوامع الافكار فليطلب ثم التفصيل اشارة عرفانية قال بعض العارفين الشرح في صورة الدابة
وظهور جميعة الكون فيها انها صورة الاستعداد الكوني الاشتمالي الحيواني ومثال جميع الكلي الحيواني وحاصل جميعة
الحقائق الدنيوية وهي ايضا سر الكل العنصري منها اسرار الحقائق المستفادة كالكفر والايمان
والطاعة والعصيان والانسانية والحيوانية وهي اية جامعة فيها معاني واسرار لذوي الابصار ومن الاشراط
الكبرى خروج الدجال في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضيه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الدجال ممسوح العين
مكتوب بين عينيه كافر كما قرئ كل قارئ وعن انس رضيه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ما من نبي الا وقد انذر امته الاعور الكذاب وفي صحيح مسلم ما بين خلق ادم الى قيام الساعة خلق
اكبر من الدجال وفي الحديث ان للدجال حمارا يركبه عرض ما بين اذنيه اربعون ذراعا وان ثمة نارا وماء
فناره ماء وماؤه نار يتبعه الكنوز كيعاسيب النحل معه نهر من ماء ونهر من نار تمطر وتنبت الارض
بسحره يخيل ذلك لان الساحر من عالم الخيال كما قال تع في حق السحرة يخيل ذلك لان السحر
من عالم الخيال كما قال تعالى في حق السحرة يخيل اليه من سحرهم انها تسعى الى الجبال والعصي من سحرة فرعون
واسم الدجال عند اليهود المسيح بن داود يخرج بسلطانه البر والبحر فيستدرج الله به ويفتنه يمكث

في الارض اربعون يوما كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامنا فيقدر الصلوة الخمس في زمنه
واما ما ورد في حبسه اثنتي عشرة سنة رجلها يكون مولده بالصين ولغته لغة بلده ويكون
الدجال ثلثة امة منبوذة في قبرها فاذا ولدته حملت النساء الى الطلقات يعني الزنابات الى الزنيات وفي الحديث
انه لا مولود له ولا يدخل مكة ولا المدينة وفي صحيح مسلم ان عيسى عليه السلام يدرك الدجال بباب لد فيقتله
وفي رواية ازاد اي عيسى وانا يقول بالباء اشارة خفية قال اهل العرفان السر في ظهور
صورة الدجال انه مثال الحجاب الظلماني وصورة الحجب الطبع السفلي الحيواني المعبور
عن الاستعداد الشهود الحق المطبوع على الغي والكفر والفساد اما ما ورد في الاحاديث
النبوية في حق الدجال وخلوره بين الامة لا شك عند اهل العلم ان الدجال هم الائمة المضلون
لا يسمى من منصوفة الزمان او مشيختهم شاهدنا منهم في عصرنا هذا فاذلهم الله حيث ما كانوا
ونعوذ بك اللهم من فتنة الدجال وفتن الدجاجلة ومن كل فتنة مضلة ونعوذ بك اللهم من شر
ما استعاذ منه نبيك محمد صلى الله وسلم اللهم من خير ما سئلك منه نبيك محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم الطور الذي في ختمه المطلق السفلي من جهة الكمال النفساني ومن جهة العنصر
الجسماني وفي جمعية الخواتم في اخر الزمان برهم يختمه الله العالم الدنيوية فوقوع الخواتم يحقق
عندنا بالشهود من اهل الله تعالى فلا يعول عن طعن اهل الحجاب في ذلك اقول اما الختم المعنوي
المطلق من جهة الكمال البشري هو الحبيب المصطفى والرسول النجيبي هو فاتح كنز الوجود وخاتم
معدن الشهود به تم الكتاب المطلق والختم الفصل المحقق فهو خاتم النبيين ورحمة للعالمين
لولاه ما غفرت الاكوان ولا تصرفت الازمان صلوات الله عليه وسلامه قال الختم الخاص للولاية المحمدية
الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر قدس الله روحه وافاضنا من علومه وفتوحه اعني في الفتوحات
المكية في الفصل الخامس عشر في الاجوبة للحكيم الترمذي قدس الله روحه وافاض علينا فتوجيه
وذلك ان الدنيا ما كان لها بد وحرام فلظل مرتبة رفيعة خاتم ومفتاح ولما كان من ارفع مرتبة
فيها تنزل الشرائع الالهية فختمه الله بهذا التنزل بشرع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وكان
خاتم النبيين وايضا كان من جملة شرائعها الولاية العامة ولها بد من ارم فختمها الله تعالى
بعيسى عليه السلام وكان الختم ايضا اي البد وزن مثل عيسى عند الله كمثل ادم
فختم بمثل ما بد وكان البد لهذا الامر نبي مطلق فختم به ايضا كتنه بنبوة الرسل تحت
حيطة ولايته اي ارفع شيء من حيث انها جهة تحققه بالحق فلهذا اجرى الشيخ الختم على الولاية
العامة الطائية تحت حيطة بنبوة للولاية المورثة من الحضرة النبوة مطلق وقال الختم الخاص
في الفص الشيثي وعلى قدم شيث اخو مولود يولد من هذا النوع الانساني وهو

وهو حامل اسراره وليس بعده ولي في هذا النوع فهو خاتم الاولاد وتوله معه اخت له فتخرج
قبله ويخرج بعدها يكون راسه عند رجليها يكون مولده بالصين ولغته لغة بلده ويكون
اعلم اهل زمانه وفي الخبر اشاره اليه بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اطلبوا العلم ولو
بالصين فيسري العلم بعد هذا الكامل الختم في الرجال والنساء فيكثر النكاح من غير
ولادة ويدعوهم الختم الى الله تعالى فاذا قبضه الله تعالى وقبض مؤمن زمانه بقي من بقي
مثل البهايم لا يحلون حلالا ولا يحرمون حراما ينتقرون بحكم الطبيعة شهوة مجردة
عن العقل والشرع فعليهم تقوم الساعة هذا شعار الخلق كما ورد في الصحيح لا تقوم
الساعة الا على شرار الناس نعيذه واما الكلام في الخواتم المتعددة من حيث المراتب
الرفيعة نبوة وولاية وخلافة وختم الوجود المدني مطلقا ومقيدا فقد سبق ببسط الكلام فيه
في السؤال التاسع والسبعون بعد المائة في كتابنا المخاطبات ثم خاتم قال اهل التحقيق
يجمع الله في اخر الزمان خواتم العالم الشهادة فيختم به الوجود المدني فمنها عيسى عليه السلام
خاتم الولاية المطلقة ومنها المهدي خاتم الخلافة المطلق ومنها خاتم الولاية وزاره ومرتب
رجال الغيب فاصحاب الكهف يجيبهم الله تعالى في اخر الزمان يختم بهم رتبة الوزارة المهدية
وقال الختم الخاص الشيخ الاكبر قدس الله روحه في بعض كتبه ان وزراء المهدي
تسعة وسبعة من اصحاب الكهف واثنان من جهة الامداد الروحاني روحانية سيدنا
علي بن ابي طالب رضي الله عنه يختم الخاص بعيني نفسه وبين مراتب علومهم
افاضنا الله تع وايا كم من علومهم ومددهم امين اللهم امين لبيته سيد المرسلين
الطور التاسع في حكمة اغتراب الساعة وسبب اخفاء علمها عن العباد قال تعالى
في كتابه المبين اقتربت الساعة وانشق القمر وقربت بوجودك يا محمد لانك
خاتم النبيين وانشق خاتم الامم وانشقاق القمر باعجازه صلى الله تعالى عليه وسلم
وعليه اكثر المفسرين وقيل سينشق يوم القيمة وقيل ايضا انشقاقه له صلى الله عليه
وسلم من اشراط الساعة لما قال مثلي ومثل الساعة كفرسي رهان واما وصفه
بالاقتراب لان الاجل اذا مضى اكثره وبقي اقله حسن عند العرب يقال فيه اقترب
الاجل لانه مضى من يوم السبعة التي هي جمعة من جمع الاخرة قريب من ستة ايام الى عصر
سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال وانا في اخر اليوم اي يوم السبعة وهو سبعة
الاف وقيل انه مقترب عند الله تعالى انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا وقيل كل ات قريب
واما الحكمة في ذكر اقتراب الساعة تحذير المكلف وحثه على الطاعة تنبيها على العبادة لعباده

على ان الساعة من اعظم الامور الكونية على خلقها من اهل السموات والارض وانما تعين
وقت الساعة فقد انفرد الحق تعالى بعلمه واخفاه عن عباده لحكمة ربانية لان اصلح لهم
ولهذا كان كل نبي قد انذر امته الاعور الكذاب اي الدجال وقال الامام الفخر كما ان كتمان
الموت اصلح للمؤمن فكان ذلك ادعى له الى الطاعة وازجر عن المعصية فيكون على
حذر من فجاءها وقال الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر نفعنا الله بعلومه في الفتح المكي
في الباب التاسع والسبعون وثلثمائة رأيت في المنام شخصا بالصواف اخبرني
انه من احفاد ادريس فسئلته عن زمان موته فقال لي اربعون الف سنة
فسئلته عن ادم لما تقرر عندنا في التاريخ عنه فقال لي عن اي ادم تسئل عن ادم
الاقرب فقال له وادريس عليه السلام صدق اني نبي ولا للعالم مدة نقف عندها
فقلت له فما بقي من ظهور الساعة فقال اقرب للناس جاهم وهم في غفلة
معرضون فلت فعرفني بشرط من شروط افترابها فقال وجود ادم من شروط
الساعة واما مدة اقامة الساعة فقال الله تعالى فلانا علمها عند ربي لا يجليها لوقتها
وفي الصحيح خمس لا يعلمهن الا الله عنده علم الساعة الحديث قال تعرج الملائكة
والروح في يوم كان مقداره الف سنة اقول اختلف المفسرون في ذلك اليوم فقال
حبر الامة وترجمان القرآن ابن عباس رضي الله عنهما هو يوم القيمة يعني طوله قدر خمسين الف سنة
وقال كان مقدار ما يقضي بالعدل في خمسين الف سنة من ايام الدنيا فيقضي فيه
من القضايا والحساب وعن ابي سعيد لما نزلت الاية قيل يا رسول الله ما اطول يوما
مقداره خمسين الف سنة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والذي نفسي
بيده ليخف على المؤمن حتى يكون اخف من صلوة مكتوبة وقاله بن صلوة العصر والمغرب
وفي رواية مقدار ركعتين قيل لكل شخص شيئان خاص في الحشر من الزمان والمكان
للزمان فيه نصب شتى وحالات مختلفة لكل امرئ يومئذ شان يغنيه وقد ورد ايضا
في يوم القيمة انه كان كالف سنة قال اهل التفسير ذلك اي الطول والقصر في طوائف
دون طوائف فللحشر مواقف ومواطن بحسب الاشخاص من جهة الاعمال والاحوال
والمقامات واخرج ابن عطية في تفسيره عن عكرمة اراد تعالى مدة الدنيا فانها
خمسون الف سنة لا يدري احد ما مضى منها ولا ما يبقى علم ذلك راجع الى علم
الساعة التي علمها عند الله تعالى قيل ذلك مقدار ايام دوار البروج الاثني عشر
من اول الميزان الى اخر السنبلة التي اوجد الله تعالى فيها النوع الخاتم للدنيا وهو ابونا ادم

ادم عليه السلام كما صرح الشيخ الاكبر في الفتح المكي قال قلت فعلمني بشرط من شروط
اقترابها فقال وجود ادم من شروط الساعة كما مر بيانه واما وقت قيامها على من
تقوم لقد ورد في ذلك من الاخبار النبوية صنوف من الصحيح والحسن والمشهور
اورد منها الامام السيوطي في جامعيه نفعنا الله بعلومه ورضي الله عنه منها عن ابن
مسعود رضي الله تعالى عنهما لا تقوم الساعة الا على شرار الناس ومنها عن
حذيفة رضي الله تعالى عنه لا تقوم الساعة حتى يرفع القرآن وفي رواية ايضا
لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه لا تقوم الساعة
حتى يكون الزهد والورع فضاء وفي رواية لا تقوم الساعة حتى تتباهى الناس في المساجد
وفي رواية لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس لكع بن لكع الى غير ذلك مما
ورد في امارات قيامها المشهورة في زماننا وهو راس الالف ختم الله لنا بالحسنى
والكرامة فان قيل قد ورد في الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما لا تزال طائفة من امتي على الحق
ظاهرين حتى تقوم الساعة قيل معناه قرب الى قيام الساعة لان قرب الشيء
في حكمه لان من المتفق المتوافر عند اهل الحق انها تقوم على شرار الخلق ولا شك في
قيامها عند انقراض الكمال البشري الا وهو ذكر الله ومعرفته لانها روح الكون ومدار
الوجود وقوام العالم كما اشار سيد الوجود وشمس الشهود وحبيب الود وصلوات الله
عليه وسلامه وعلى اله وصحبه حيث كرر حضرة الجلالة كما ورد في الصحيح عن انس رضي
قال رسول الله صلعم لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله وبه تم الكتاب
والحمد لله وحده اولا واخرا والصلوة والسلام على خاتم النبيين باطنا وظاهرا ونسئل الله
باسمه الاعظم واسمائه الحسنى ووجهه الكريم وسلطانه القديم ان يمن علينا وعلى
اخواننا من ذكر مغفرة ربنا وبرضاه فاخرة ويثبت قلوبنا على ذكره وختم لنا
بالحسنى والشهادة وحشرنا تحت
لواء حبيبه محمد صلى الله
تعالى عليه
وسلم

تمت الكتاب بعون الله — امين امين — الملك العزيز الوهاب

سنة سبع وسبعين ومائتين والف

م